القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة العاشرة ـ العدد 2896 الاربعاء 2 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 11 جمادي الاولى 1419 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2896 Wednesday 2 September 1998

طالبان تشدد حراسة بن لادن تحسبا لخطة امريكية لخطفه وترفض استقبال وفد من واشنطن

كابول ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر وثيقة الاطلاع في كابول امس ان المعارض السعودي اسامة بن لادن يوجد حاليا في مكان سري تحت حماية مشددة من حركة طالبان، بعد وصول تقارير امنية تكشف عن خطط امريكية متعددة لخطفه ونقله الى الولايات المتحدة لتقديمه الى المحاكمة.

وقالت ان حركة طالبان منعت المعارض السعودي من اجراء اي اتصالات صحافية او القيام بأي انشطة سياسية، ولا يعرف مكانه الا عدد محدود جدا من مساعديه.

وكشفت عن استياء حركة طالبان من التهديدات التي اطلقها اسامة بن لادن وتوعد فيها بهجمات جديدة ضد اهداف امريكية بعد اقل من 24 ساعة من الغارات الامريكية التي استهدفت احد مقرات اقامته في قندهار، وهي التهديدات التي اوقعت حركة طالبان في حرج شديد.

ومن جهة اخرى ترددت انباء في العاصمة الافغانية في الايام القليلة الماضية عن رفض الملا عمر زعيم حركة طالبان استقبال وفد امريكي طلب اللقاء به لمناقشة بعض القضايا المشتركة. والاعراب عن قلق الولايات المتحدة من وجود الشيخ بن لادن في افغانستان واستمرار تهديداته بمهاجمة مصالح وسفارات امريكية.

وقالت مصادر افغانية لـ «القدس العربي» ان الملا عمر الذي يرفض استقبال غير المسلمين، اوفد ممثلا له للقاء الوفد الامريكي وحمله رسالة مفادها ان الطريق الوحيد لحماية المصالح الامريكية في المنطقة هو سحب القوات الامريكية من الجزيرة العربية.

من جهة اخرى انتشر عناصر من الشرطة والجيش في محيط السفارة الامريكية في اكرا التي اغلقت منذ الاثنين وحتى اشعار اخر لاسباب امنية كما لاحظ مراسل وكالة فرانس برس.

وقد اغلقت السفارة الامريكية في اكرا كما في لومي عاصمة توغو المجاورة بعد تلقي تهديدات هاتفية بوقوع اعتداءات.

وتلقت السفارتان عدة مرسائل، تشير الى انهما ستكونان الهدف «المقبل على اللائحة» بعد حادث تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في 7 اب (اغسطس) الماضي.

وقال احد اعضاء السفارة لوكالة فرانس برس «لقد اعتبرنا ان لهذه التهديدات مصداقية كافية لاتخاذ تدابير احترازية».

وقد اغلقت كل الطرقات المؤدية الى سفارة الولايات المتحدة في اكرا ومبان اخرى تابعة للاجهزة الامريكية كما اوضح بيان لدائرة العلاقات العامة للشرطة في اكرا. ودعا البيان السكان الى «التعاون» مع الاجهزة الامنية وتوخي الحذر والابلاغ عن اي شخص او عمل مشبوه.

(تفاصيل ص 3)

اسرائيل تتهم الفلسطينيين بالتراجع عن اتفاق توصلت اليه مع ابو علاء

القدس ـ «القدس العربي»
تل ابيب ـ اف ب:

دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الفلسطينيين وسورية الى استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وقال نتنياهو في اجتماع لرجال الاعمال في تل ابيب «ادعو الرئيس (السوري) حافظ الاسد و(الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات الى استئناف مفاوضات السلام مع الحكومة الاسرائيلية الوحيدة التي تستطيع ضمان سلام يدعمه شعب اسرائيل بأسره».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي من جهة ثانية ان المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين اقتربوا في الاسبوع الماضي من التوصل الى اتفاق، ولكن الفلسطينيين تراجعوا في اللحظة الاخيرة. وقال «حققنا تقدما ملموسا قبل بضعة ايام وكدنا نتوصل الى اتفاق الا ان الفلسطينيين تراجعوا». وتابع نتنياهو «ليس الفلسطينيون وحدهم من يحتاج الى السلام وانما ايضا السوريون».

وقد رفض المسؤولون الفلسطينيون اتهامات رئيس الوزراء الاسرائيلي حول مأزق المفاوضات.

وقالت مصادر فلسطينية طلبت عدم الكشف عن هويتها ان الوثيقة التي قدمها قبل حوالي ثلاثة اسابيع اسحق مولخو احد مستشاري نتنياهو والذي عقد عدة لقاءات سرية مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع ركزت على «جزئية واحدة» في المبادرة الامريكية وتجاهلت عناصر اخرى مهمة فيها. وكشفت المصادر ان الوثيقة تحدثت فقط عن «الرؤية الاسرائيلية لمسألة الانسحاب من 13 % من الضفة الغربية ولم تتطرق الى العناصر الجوهرية الاخرى التي تضمنتها المبادرة الامريكية وهي وقف الاجراءات الاحادية الجانب والوثيقة الامنية وتنفيذ مرحلة ثالثة من الانسحاب، كما انها لم تضع جدولا زمنيا محددا لتنفيذ مرحلة الانسحاب الثانية».

وقالت المصادر ان الافكار الاسرائيلية التي تضمنتها الوثيقة حول الانسحاب من 13 % تحتوي بدورها على كم من المراوغة بحيث تجعل القبول الاسرائيلي يقتصر على 10 بالمائة فقط.

وذكرت في هذا المجال ان الوثيقة تضمنت قبولا نظريا فقط بالانسحاب من 13 % ولكنها عندما تطرقت الى التفاصيل لتحديد رؤيتها وبشكل خاص حول وضعية المحمية الطبيعية التي تشكل نسبة 3 % فانها ابقتها عمليا تحت السيطرة الاسرائيلية عندما قالت ان السيطرة الامنية الكاملة فيها ستكون لاسرائيل. وحاولت الصحف الاسرائيلية الايحاء بوجود انقسام في الاوساط الفلسطينية حول ما اصبح يسمى «بوثيقة مولخو» مدعية ان ابو علاء وافق عليها اثناء المفاوضات مع مولخو.

وقالت صحيفة (معاريف) امس ان اسرائيل تحاول الضغط على الجانب الفلسطيني بواسطة الولايات المتحدة محاولة اقناع عرفات بقبول موقف ابو علاء الذي تعتبره اسرائيل اكثر اعتدالا بالمقارنة مع موقفي صائب عريقات ومحمود عباس (ابو مازن).. واشارت الصحيفة الى ان هذه الجهود لم تسفر عن اي نتائج ملموسة.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «القدس العربي» ان ابو علاء نقل وثيقة مولخو، موضحا للقيادة الفلسطينية انها اقصى ما يمكن ان يقدمه نتنياهو، لكنه لا يتحمس لقبولها. يشار الى ان ابو مازن وعريقات يؤيدان موقف الحكومة الفلسطينية برفضها.

وقالت المصادر الفلسطينية نفسها ان ابو مازن كان توصل مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي لاتفاق حول المبادرة الامريكية تتضمن قبول مبدأ المحمية الطبيعية ولكنها لا تتطرق للسيادة الامنية الاسرائيلية عليها. وترى هذه المصادر ان نتنياهو يحاول التغطية على خلافه مع موردخاي بتطبيق المبادرة الامريكية بالحديث عن خلاف داخل القيادة الفلسطينية على وثيقة مولخو.

ولدى سؤال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات عن تعليقه على مقترحات نتنياهو قال انها مجرد «استعراض».

(تفاصيل ص 5)

اذاعة المعارضة جاهزة لبدء البث بنهاية الشهر
العراق لا يريد تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ نيودلهي ـ رويترز: قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الثلاثاء ان العراق لا يرغب في مد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء وانما يريد رفع الحظر التجاري المفروض عليه.

وقال رشيد لرويترز في مقابلة «يجب ان تكون تلك المرحلة هي الاخيرة ويجب ان يعترف مجلس الامن بأن العراق اوفى بالتزاماته.. ليمكن للعراق ان يمضي قدما بصادراته النفطية بشكل طبيعي دون القيود المفروضة عليه حاليا».

ويزور رشيد نيودلهي للمشاركة في لقاءات اللجنة العراقية ـ الهندية المشتركة التي اجتمعت امس بعد توقف دام عشر سنوات لبحث المشروعات التجارية والصناعية المشتركة.

وقال رشيد ان «اتفاق النفط مقابل الغذاء يفرض قيودا على صادراتنا النفطية. وعندما تقول انه لن تكون هناك مرحلة خامسة فان ذلك يعني التصدير بحرية».

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع كمية محدودة من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء الاحتياجات الانسانية والطبية للمواطنين.

وفي نفس الوقت قال رشيد ان الحكومة الامريكية تدرك باطراد ان سياستها في الشرق الاوسط وخاصة العراق اصبحت فاشلة. واضاف انه «مع مرور الوقت تدرك الادارة الامريكية انها لا تستطيع تحطيم العراق».

من جهة اخرى أعلن جان أوبرمان المدير الاداري لمحطة «اذاعة اوروبا الحرة ـ اذاعة الحرية» الامريكية امس الثلاثاء ان الخدمة الفارسية الموجهة نحو ايران ستكون جاهزة تقنيا في منتصف ايلول (سبتمبر) وسيبدأ البث في نهاية الشهر او بداية تشرين الاول (اكتوبر). وكانت المحطة تنوي في الاصل ان تبث من العاصمة التشيكية ليس فقط برامج بالفارسية بل ايضا برنامجا تحت اسم «اذاعة العراق الحر».

لكن السلطات التشيكية عارضت البث نحو العراق واعطت الضوء الاخضر للبث نحو ايران.

وأثار الأذن ببث برامج موجهة نحو الجمهورية الاسلامية جدلا على أعلى مستوى في براغ بين مؤيدي هذا البث ومعارضيه.

الرئيس لمح الى «تنازلات اقتصادية» لتأمين تعيين تشيرنوميردين

قمة يلتسين كلينتون تفشل في تهدئة الأزمة الشيوعيون يحذرون من «ديكتاتورية دموية»

سيدة روسية تشتري كمية كبيرة من السكاكر لتخزينها مع اشتداد الأزمة الاقتصادية في البلاد (اف ب)

موسكو ـ لندن ـ «القدس العربي»:

حذر زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف امس من ان تأييد تعيين فلاديمير تشيرنوميردين رئيسا للوزراء يعني دخول البلاد في مرحلة «ديكتاتورية دموية». وقال ان حزبه وعدة احزاب اخرى ستواصل معارضتها لتعيين تشيرنوميردين «حتى النهاية». وكان ترشيح تشيرنوميردين واجه هزيمة ثقيلة امس الاول، ومن المقرر ان يقترع الدوما (البرلمان) عليه مجددا الاثنين المقبل بعد ان اعاد الرئيس بوريس يلتسين ترشيحه.

ويحق ليلتسين ان يعيد ترشيحه، حتى اذا رفضه البرلمان للمرة الثالثة، وعندئذ لا يكون امام يلتسين سوى حل البرلمان، وهو ما قد يدخل البلاد التي ستفقد حينئذ الى البرلمان والحكومة معا في متاهات معقدة.

وفي غضون ذلك فشلت قمة يلتسين ـ كلينتون التي بدأت في موسكو امس في تهدئة الأزمة الاقتصادية والنقدية الحادة التي تعانيها روسيا، خاصة انها جاءت بعد انهيار عالمي حاد في البورصات العالمية وصل الى 512 نقطة في داوجونز وحده.

وقد اتفق الامريكيون والروس في اليوم الاول من القمة الامريكية ـ الروسية التي طغت عليها الأزمة الروسية وانعكاساتها على الاسواق العالمية، على تبادل المعلومات حول رصد الصواريخ وخفض كبير لمخزونهما العسكري من البلوتونيوم.

ونقل مركز الخدمات الصحافية التابع للكرملين عن يلتسين تأكيده لكلينتون ان «لا تراجع في مجال الاصلاحات».

لكن الرئيس الروسي حذر مع ذلك من انه قد يضطر الى تعزيز دور الدولة في الاقتصاد لتهدئة الشيوعيين الذين يسيطرون على مجلس الدوما والذين رفضوا الاثنين المصادقة على تعيين فكتور تشرنومردين رئيسا وهددوا بمواصلة اختبار القوة. اما كلينتون، فقد وصل صفر اليدين رغم سخائه بالنصائح. واوضح مساعد وزير الخزانة الامريكي لورانس سامرز للصحافيين «عندما يصبح لروسيا حكومة وخطة (اقتصادية) نقدم لها مساعدة، لكن الان فليس الأمر كذلك».

وصرح مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ستروب تالبوت من ناحيته موضحا بدون مواربة ان «الوضع متغير وغامض».

وذهب كلينتون في خطاب القاه في جامعة موسكو الى ابعد من ذلك، اذ وضع النقاط على الحروف طالبا من روسيا «القبول بقواعد لعبة» الاقتصاد العالمي الذي يزداد شمولية. واسهب وهو يضرب بيده على المنصة في سرد جملة من التوصيات من اجل الخروج من الازمة التي تتخبط فيها روسيا: «عدم الافراط في اصدار الاوراق النقدية».. حسن معاملة المستثمرين والدائنين، وتوفير «رواتب ثابتة» عبر اصلاح النظام الضريبي.

ورأى ان بامكان روسيا الخروج من ازمتها لأنها «غنية بالثروات المادية والبشرية» لكنها لن تستطيع تحقيق ذلك الا اذا «واصلت تقدمها بثبات على طريق الاصلاحات» بدلا من «التوقف في منتصف الطريق».

وأقر في الوقت نفسه بأن الولايات المتحدة لا يمكن ان تسمح لنفسها بالتخلي كليا عن عدوها السابق ابان الحرب الباردة. والاضطراب الذي اثاره الغموض السياسي في موسكو في وول ستريت يؤكد ان مصير العملاقين مرتبط جزئيا، وخلص الى القول «شئنا ام ابينا علينا ان نبني المستقبل معا».

وسيوقع كلينتون ويلتسين اليوم الاربعاء اتفاقين في مجال نزع الاسلحة، احدهما يقضي بتبادل المعلومات بين البلدين بشأن انظمة الانذار المبكر من الصواريخ يشمل «اطلاق الصواريخ العابرة في العالم اجمع والصواريخ التي تطلق من الفضاء». كما اوضح روبرت بيل المستشار الخاص للرئيس لشؤون الامن القومي الذي رأى في هذا الاتفاق «نتيجة رئيسية للقمة في مجال نزع السلاح».

واضاف ان نظام الانذار المبكر الروسي لم يعد فاعلا، مؤكدا على وجوب تفادي ان تمزج روسيا كما اوشكت ان تفعل في كانون الثاني (يناير) 1995 بين تجربة صاروخ علمي نروجي وبين هجوم صاروخي مما يحملها على الرد. الى ذلك اتفق البلدان على خفض مخزون كل منهما من البلوتونيوم العسكري بمقدار خمسين طنا. واوضح غاري سامور المسؤول عن عدم انتشار الاسلحة النووية في مجلس الامن القومي الامريكي ان ازالة كل من البلدين خمسين طنا من البلوتونيوم العسكري الناجم عن تفكيك الصواريخ يلغي القدرة على انتاج «الاف الاسلحة» النووية.

(تفاصيل ص 2)

الدفاع يغادر المحكمة في اكبر محاكمة لاسلاميين جزائريين بفرنسا

باريس ـ «القدس العربي»
من عادل قسطل:

قرر اغلب محامي الدفاع مع موكليهم مغادرة قاعة المحكمة التي اقيمت في «فلوري ميروجيس» بعد مداخلة المحامي جان جاك دي فيليس الذي طالب بتأجيل المحاكمة.

ووسط اجراءات امنية مشددة تخللها حضور 500 فرد من قوة الدرك والشرطة الخاصة مدعومين باسلحة فردية متطورة وكلاب حراسة مدربة افتتحت بباريس في التاسعة والنصف من صباح امس الثلاثاء محاكمة 138 من اعضاء شبكة يتهم عناصرها بدعم الشبكات الاسلامية المسلحة في الجزائر.

وتجري المحاكمة في قاعة للالعاب الرياضية تابعة لسجن «فلوري ميروجيس» (جنوب باريس) حولت الى محكمة. وتقع القاعة التي تتربع على 800 متر مربع وتتسع لـ 600 مقعد قرب سجن «فلوري ميروجيس» المشهور. وقد كلفت اشغال تهيئتها عشرة ملايين فرنك فرنسي.

وتعتبر هذه المحاكمة الاهم في فرنسا من حيث عدد المتهمين الذي فرض اتخاذ تلك الاجراءات الامنية الاستثنائية.

وكان من المتوقع ان يتحدث جان جاك دو فيليتشي باسم اغلبية المحامين، ليطلب رفض القضية والافراج عن المتهمين الـ 27 المعتقلين والغاء الاجراءات القضائية المتخذة في حق الجميع.

ويحاكم اربعة متهمين غيابيا بينما يحضر الاخرون احرارا بعد ان أفرج عنهم لقضائهم الفترات القانونية في الحجز الاحتياطي. وقد وجهت الى عناصر الشبكة تهمة الانضمام الى منظمة اجرامية على علاقة بمجموعة ارهابية.

ويأتي في مقدمة المتهمين محمد شلبي (43 عاما)، الجزائري الجنسية، والذي قالت عنه صحف فرنسية انه صاحب سجل سيئ في الاجرام والتجاوزات القانونية ثم تحوله الى الاسلام السياسي بداية من 1992، وكان شلبي يقيم في الضاحية الجنوبية من باريس الى غاية القبض عليه.

وقال محامو شلبي، ومنهم محامية الفنزويلي كارلوس، ايزابيل كوتون بيار، ان القضية تتعلق بالحق العام بينما تريد السلطات اعطاءها صبغة سياسية، وان موكلهم ليس ذلك الشخص «الخطير» كما تقدمه وسائل الاعلام.

وندد المحامون ايضا بما اعتبروه «وضع الجميع في سلة واحدة: كبار المشتبه بهم والاخرون الذين قدموا مجرد خدمات بسيطة بنية حسنة».

واتهم محام كان يتحدث للصحافيين على الهامش كبير قضاة التحقيق، جون لوي بروغيير، المكلف بملفات الارهاب بـ «تفريغ قاذوراته» وبالرغبة في التخلص من الملفات العالقة.

ومن المتهمين الاخرين محمد كروش المدعو سليم والذي القي القبض عليه في بريطانيا في نيسان (ابريل) 1996 وجرى تسليمه للسلطات الفرنسية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

طائرة سودانية خرقت الحظر الجوي على ليبيا

■ طرابلس ـ اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان طائرة سودانية تنقل وفدا سودانيا حطت امس الثلاثاء في مطار طرابلس في خرق للحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ 1992.

واوضحت الوكالة ان الطائرة خرقت الحظر «تنفيذا لقرار منظمة الوحدة الافريقية» التي عقدت في واغادوغو.

وكانت القمة الافريقية دعت اعضاءها في حزيران (يونيو) الماضي الى «عدم الامتثال ابتداء من ايلول (سبتمبر) 1998 للحظر» الدولي في حال رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا محاكمة الليبيين اللذين يشتبه في تورطهما في حادث لوكربي في بلد محايد.

ومن المقرر ان يشارك الوفد السوداني في احتفالات احياء الذكرى الـ 29 لثورة «الفاتح من سبتمبر» التي اوصلت الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى الحكم.

وعرض التلفزيون الليبي على الفور مشاهد لهبوط الطائرة التابعة للخطوط السودانية وهي من طراز «اليوشن ـ 18» ولاعضاء الوفد السوداني وهم يرددون هتافات معادية للامريكيين لدى نزولهم من الطائرة.

وقد خرق قادة دول افريقية عدة في الاشهر الاخيرة الحظر المفروض على ليبيا مستبقين بذلك قرار منظمة الوحدة الافريقية.

مناورات لحشود ايرانية على حدود افغانستان وتهديد لطالبان

■ طهران ـ رويترز: بدات قوات ايرانية قوامها نحو 70 الف فرد مناورات ضخمة على الحدود مع افغانستان امس وسط تصاعد للتوتر بين الحكومة الايرانية وحكومة طالبان في افغانستان. بينما لمحت طهران الى عمل عسكري ضد طالبان اذا لم تفرج عن الدبلوماسيين الايرانيين المحتجزين.

وعرض التلفزيون الايراني مشاهد للميجر جنرال يحيى رحيم صفوي قائد قوات الحرس الثوري وهو يلقي كلمة في الجنود في عرض اقيم بمناسبة بدء المناورات الجوية والبرية قرب منطقة تربة الجام التي تبعد نحو 60 كيلومترا عن الحدود مع افغانستان.

عن صفوي قوله «ان الأمة الايرانية أمة مسالمة، وتسعى لتحقيق السلام والأمن للانسانية، ولا تعتزم اقتراف اعتداءات ضد أي دولة».

وحذرت ميليشيا حركة طالبان التي تسيطر على اغلب افغانستان ايران امس الاول من أي تصعيد في التوتر على الحدود. وقالت ان المناورات تمثل مسلكا ينطوي على تهديد.

وافاد صفوي ان المناورات ستختبر معدات عسكرية حديثة وخططا قتالية متقدمة. وقال ان قواته قد اظهرت بالفعل قدرتها على الانتشار السريع عن طريق نقل 70 الف رجل ومعداتهم خلال اسبوع واحد. وعرض التلفزيون مشاهد لطائرات هليكوبتر وطائرات نقل وهي تطير فوق طوابير طويلة من الدبابات والمدافع والمركبات المصفحة.

وفي وقت سابق قالت وسائل الاعلام الايرانية ان 160 دبابة و60 مدفعا وعددا غير محدد من المقاتلات وطائرات الهليكوبتر التابعة للحرس الثوري ستشارك في المناورات التي تغطي مساحة 400 كيلو متر مربع.

الفيضان يغرق قرى باكملها في السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد المسؤول في الدفاع المدني اللواء محمد فؤاد ابراهيم ان مياه النيل التي وصلت الى اعلى مستوى لها خلال نصف قرن غمرت خمس جزر في شمال السودان حيث يهدد الفيضان 22 جزيرة اخرى.

وقال ابراهيم في تصريح نقلته الصحف السودانية الثلاثاء ان الفيضانات التي رافقتها امطار غزيرة اسفرت عن تدمير عدد كبير من القرى، لكنه لم يقدم اي حصيلة للضحايا.

واكدت الصحف السودانية ان الفيضان دمر 90 في المئة من منازل مدينة عكاشة، في منطقة وادي حلفا القريبة من الحدود المصرية.

وكانت الصحف اكدت ان الفيضانات شردت الالاف الاسبوع الماضي في هذه المنطقة حيث دعت السلطات السودانية السكان الى الحيطة، مؤكدة ان مياه النيل ترتفع بمعدل خمسة سنتمترات يوميا، متجاوزة بذلك مستوى 1988، التي شهدت الفيضانات الاكثر تدميرا خلال نصف قرن.

وفي شرق البلاد، ادى فيضان نهر القش الى اغراق 20 من 35 من الاحياء السكنية في مدينة كسلا، عاصمة الولاية التي تحمل الاسم نفسه. كما غمرت المياه عددا من القرى المجاورة.

(تفاصيل ص 4)

ISSN 1358-3379
9 771358 337094

والدة مونيكا تشترط الحصول على 10 ملايين دولار مقابل نشر كتاب حول تفاصيل العلاقة الجنسية بالبيت الابيض

جنيفر فلاورز ستحترف الغناء: كلينتون حاول ممارسة الجنس معي.. وزوجته على بعد خطوات

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت راقصة التعري السابقة جنيفر فلاورز التي كانت اول سيدة تكشف عن علاقتها الجنسية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون انها قررت احتراف الغناء، وانها ستقوم باحياء حفلات موسيقية حول العالم بصحبة زوجها الذي ارتبطت به مؤخرا بعد ان «صارحته بكل الحقيقة» حول علاقتها بكلينتون.

وقالت جنيفر فلاورز اثناء مقابلة على شبكة (CNN) هي الاولى منذ اعتراف كلينتون باقامة «علاقة غير ملائمة» مع مونيكا لوينسكي انها لم تفاجأ على الاطلاق بتورطه بفضيحة جنسية لأنها «اكثر البشر معرفة ببيل» حسب تعبيرها، وذلك بعد ان اقامت معه «علاقة كاملة» استمرت اكثر من 12 عاما اثناء توليه منصب حاكم ولاية اركنسو.

وقالت ان كلينتون لم يعتذر في خطابه للشعب الامريكي عن علاقته بمونيكا، ولم يبدو كانسان يشعر بالعار من فعلته، بل بدا «مستاء جدا لانه لم يستطع ان يواصل انكار تلك العلاقة كما فعل مع سابقاتها».

وقالت جنيفر ان كلينتون قد «تصرف حسب طبيعته غير المبالية عندما اقام العلاقة مع مونيكا، وهو يعرف تماما ان علاقاته النسائية كانت خاضعة للتحقيق الذي يجريه القاضي كينيث ستار».

وضربت مثالا على ذلك بأن كلينتون حاول ممارسة الجنس معها في الحمام الملحق بمكتبه في المقر الرسمي لحاكم ولاية اركنسو، بينما كانت زوجته هيلاري على بعد امتار قليلة في احدى غرف المقر!

وقالت: لقد رفضت بالطبع، ولكن حدث ان اقمنا علاقة في مبنى «الكابيتول» الرسمي اثناء قيام كلينتون بزيارته بعد ان اصر هو على ذلك!

وعما اذا كانت تشعر بالاسف من اجل حبيبها السابق، قالت انها تشعر بالاسف من اجل البلاد «التي فقدت احترامها وهيبتها في العالم، مع تزايد الشائعات والتكهنات حول فضيحة مونيكا الجنسية، بينما تتطلع دول كثيرة الى دور قيادي للولايات المتحدة باعتبارها الدولة الاقوى عسكريا واقتصاديا لمواجهة الازمات التي تجتاح العالم حاليا» ـ حسب تعبيرها.

وشددت جنيفر على ان كلينتون يجب ان يستقيل اذا اوضح تقرير كينيث ستار المرتقب حدوث مخالفات قانونية جسيمة مثل «الكذب على المحكمة، او التحريض على الكذب، او عرقلة سير العدالة».

ولم تخف جنيفر شعورها بالمرارة لأن قصتها مع «بيل» حسبما تدعوه لم تحظ بالاهتمام الاعلامي نفسه الذي نالته علاقته مع مونيكا لوينسكي.

وقالت ان المبالغ التي حصلت عليها من بيع قصتها لوسائل الاعلام لم تصل ابدا الى خانة الملايين التي تستطيع مونيكا الحصول عليها بسهولة اذا قررت نشر كتاب عن الفضيحة.

وحول تأثير علاقتها الجنسية مع كلينتون على مستقبلها كمغنية، قالت انها لن تستطيع الهروب من حقيقة وجود تلك العلاقة. وانها قررت التعايش معها، وتناولها بشكل طريف او كوميدي على المسرح اذا تطلب الامر ذلك.

وكشفت جنيفر ان انكشاف قصتها، وبدء التحقيقات حول الموضوع جعلها تعرف للمرة الاولى انها لم تكن المرأة الوحيدة التي كان كلينتون يخون زوجته معها، حيث شملت علاقاته «عددا آخر من الموظفات الجميلات»!

وقد عرض عدد من اصحاب دور النشر مبلغا كبيرا يتراوح بين مليون وستة ملايين دولار على المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي لترغيبها في تأليف كتاب عن مغامراتها الحميمة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون كما ذكرت مجلة «نيو يوركر» الاسبوعية الامريكية الرصينة في عددها الصادر الاثنين. فقد بعث فيل بونتون مدير صحيفة «ستار» الى مونيكا ليونسكي برسالة من عبارة واحدة قال فيها انه يعرض عليها «مليون دولار في مقابل حصوله على الحقوق الحصرية لقصتها، ما أن تقرر، واذا ما قررت نشرها».

ويبدو عرض فيل بونتون هزيلا بالمقارنة مع عروض قدمتها دور نشر اخرى امثال «هاربر كولينز» لقطب الصحافة روبرت موردوخ التي قدمت كما افادت المجلة الامريكية ضعف المبلغ الاول. إلا ان ناشرا ثالثا فضل على ما يبدو التكتم على هويته رفع قيمة هذا المزاد الى ستة ملايين دولار.

لكن هذه المبالغ المغرية التي يسيل لها اللعاب تصطدم بعقبتين اساسيتين: الاولى هي ان مونيكا لوينسكي لم تبد على الاطلاق رغبة في كتابة مذكراتها الحميمة.

والثانية وهي الاهم تجسدها السيدة لوينسكي الام، ماريا لويس، التي رفعت السعر الى عشرة ملايين دولار كما كتبت سيندي ادامز الاثنين في «نيويورك بوست».

واضافت ادامز ان ماريا لويس التي ألفت كتابا عنوانه «الحياة الخاصة لثلاثة من الكبار» (بلاسيدو دومينغو ولوتشيانو بافاروتي وخوسي كاريرا) هي التي ستكتب قصة مونيكا.

وحملت هذه الارقام ناشرين اخرين على الاستخفاف بها كما قالت «نيو يوركر» التي اضافت «لم يسبق ان كانت الاسعار مرتفعة الى هذا الحد في واشنطن للكتابة عن سياسة قذرة». وقالت جوديث فاغان مديرة دارة «ريغان بوكس» للنشر «لم يحصل احد على 10 ملايين دولار ولن تكون مونيكا السباقة في هذا المضمار».

رئيس جهاز الامن يستبعد استخدام القوة لحل الأزمة

الشيوعيون يعتزمون رفض تعيين تشرنوميردين في الاقتراع الثاني

موسكو ـ «القدس العربي»:

قال رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيف ان «فيكتور تشرنوميردين لا يملك اي فرصة» ليوافق مجلس الدوما على تعيينه رئيسا للوزراء في الدورة الثانية المقررة الاثنين المقبل.

وقال سيليزنيف ان قرار بوريس يلتسين تقديم ترشيح تشرنوميردين مرة جديدة رغم فشله الكبير في نيل ثقة المجلس الاثنين «اثار قلقا كبيرا لدى النواب».

وتابع رئيس الدوما يقول «من المؤكد انه يجب درس ترشيحات عدة».

وتابع يقول «الكرة لا تزال في ملعب الرئيس يجب ان نلتقيه ونفهم ماذا يريد: فاما الاستمرار في السياسة القديمة اما تغيير السياسة الاقتصادية».

وكان مسؤول بالمكتب الصحافي للكرملين قال ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اعاد الاثنين ترشيح فيكتور تشرنوميردين لتولي رئاسة الوزراء على مجلس النواب (الدوما) بعد ساعات من رفض المجلس توليه هذا المنصب.

وامام الدوما مهلة مدتها اسبوع لتبادل الراي والتصويت على تشرنوميردين مرة اخرى بعد تلقيه خطاب يلتسين.

وسبق ان اقال يلتسين تشرنوميردين من رئاسة الحكومة في اذار (مايو) الماضي وعاد قبل اسبوع لترشيحه للمنصب نفسه بعد اقالته حكومة رئيس الوزراء سيرجي كيريينكو بالكامل.

ورفض الدوما الذي يهيمن عليه الشيوعيون تشرنوميردين باغلبية 253 صوتا مقابل موافقة 94 نائبا فقط في المجلس المؤلف من 450 مقعدا.

وقال مصدر بالكرملين في وقت سابق الاثنين ان من غير الواضح ان كان يلتسين سيسعى لترشيح تشرنوميردين مرة ثالثة اذا رفضه الدوما هذه المرة ايضا. ومضى المصدر قائلا «سيتعين علينا ان نفكر جيدا».

واذا رفض الدوما ثلاث مرات مرشح او مرشحي يلتسين فيجب على الرئيس حل البرلمان والدعوة لاجراء انتخابات برلمانية جديدة والتي يتعين ان تجري في غضون اربعة اشهر.

واجراء انتخابات برلمانية مبكرة سيكون مكلفا جدا لروسيا التي تعصف بها أزمة اقتصادية طاحنة كما يرجح البعض ان تتمخض هذه الخطوة عن برلمان اشد عداء للكرملين.

ونقلت وكالة «ايتار ـ تاس» للانباء عن مصادر حكومية قولها ان رئيس الوزراء الروسي المعين فيكتور تشرنوميردين رفع امس الثلاثاء الى الرئيس بوريس يلتسين اقتراحات لتشكيل الحكومة الجديدة.

وقالت المصادر ذاتها ان تشرنوميردين اقترح عدم تغيير وزيري الداخلية والدفاع وكذلك وزير الخارجية يفغيني بريماكوف الذي يتولى شؤون الدبلوماسية الروسية منذ 1996.

واعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس عزمه على تشكيل حكومة الاسبوع المقبل بالرغم من المواجهة القائمة مع مجلس الدوما حسبما ذكرت وكالة «انترفاكس».

وتتوقع الاوساط المالية بفارغ الصبر معرفة من سيتولى وزارتي الاقتصاد والمالية.

ويطالب الشيوعيون الذين يشكلون الغالبية في الدوما بتطبيق سياسة اقتصادية جديدة مختلفة عن السياسة الصارمة التي انتهجتها الحكومة السابقة برئاسة سيرغي كيريينكو.

من جهة اخرى استبعد رئيس جهاز الامن الاتحادي الروسي احد الاجهزة التي خلفت جهاز كي جي بي السوفييتي امس الثلاثاء استخدام القوة لحسم الازمة الاقتصادية والسياسية في روسيا.

وردا على سؤال حول نشر قوات قال فلاديمير بوتين في تصريحات بثها التلفزيون «لا الرئيس ولا القائم باعمال رئيس الوزراء ولا الدوما (مجلس النواب) ما من احد يتوقع او يعد لهذه الوسائل لحسم مشاكل البلاد».

وقال مذيع في محطة ان تي في التلفزيونية التجارية ان شائعات تتردد داخل الدوما بان يلتسين قد يلجأ الى الجيش او الى اجهزة الامن في معركته مع مجلس النواب بشان اختيار رئيس وزراء للبلاد وتوجهها الاقتصادي.

وقال بوتين «يجب ان اقول لكم ان بوريس يلتسين في اجتماعاته معنا سواء الرسمية او غير الرسمية كان لديه دائما هدف واحد الا وهو بقاء عملنا في اطار الدستور».

واضاف «لدينا القدرة ولكن ليس لدينا الرغبة في خرق القانون او تجاوز حدود الدستور والعمل ضد مصالح الشعب».

لكن بوتين حليف يلتسين الوثيق الذي رقي في الاونة الاخيرة ليرأس جهاز الامن الاتحادي المسؤول عن المخابرات الداخلية قال ان كل من يحاول لاسباب سياسية اشعال فتيل التوتر سيجد مقاومة».

وقع مع يلتسين اتفاقا لخفض مخزون البلوتونيوم

كلينتون يربط دعم موسكو بمواصلتها سياسة الاصلاحات الاقتصادية

موسكو ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

بدأ الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والامريكي بيل كلينتون صباح امس الاثنين محادثات منفردة في الكرملين في اليوم الاول من القمة الامريكية ـ الروسية التي تستمر حتى الاربعاء.

وقبيل بدء المحادثات قدم يلتسين الذي بدا شاحبا للرئيس الامريكي علما امريكيا يعود الى 1866 ويحمل 13 نجمة فقط. وقال يلتسين في كلمة مقتضبة تلاها امام كلينتون «هذا العلم هو رمز صداقتنا».

وكانت سفينة حربية امريكية قدمت هذا العلم العام 1866 الى وفد من التجار الروس في كرونستات (شمال روسيا).

وسبق تقديم العلم بعض الفوضى من جانب الصحافيين والمصورين اذ ان الرئيس الروسي ادار ظهره للصحافيين ولم يغير موقعه رغم طلبات رئيس ادارته. فلم يكن من المصورين الا ان اندفعوا امام الوفدين الرسميين لالتقاط صور للرئيس.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون دعا روسيا امس الاثنين الى مواصلة طريق اصلاحات السوق وقال ان الغرب سيساعدها اذا استمرت في ذلك.

وقال كلينتون في كلمة امام تلاميذ في مدرسة قبل توجهه الى موسكو للقاء الرئيس الروسي بوريس يلتسين «اذا تمسكت روسيا بطريق الاصلاح فاعتقد ان على امريكا وبقية الدول الغربية ان تساعدها».

ودعا كلينتون روسيا الى الثبات في مقاومة العودة الى الاقتصاد على الطريقة السوفييتية وقال انه ليس من الممكن السير ضد عقارب الساعة وان مثل هذه المساعي ستفشل.

وقال لتلاميذ في مدرسة بولاية فرجينيا في كلمة نقلها التلفزيون «ان ما اريده هو التوجه الى هناك لاقول لهم ان الطريق السهل ليس هو الطريق السليم. فالطريق السهل هو محاولة العودة الى الوراء وهذا غير ممكن».

واضاف «اذا ظلوا على طريق الاصلاح بهدف فرض الاستقرار في مجتمعهم ودعم اقتصادهم وان يحققوا تنمية من جديد فانني اعتقد ان امريكا وبقية الدول الغربية ذات الهياكل الاقتصادية القوية ستساعدهم».

وتهدف القمة رسميا الى بحث المسائل السياسية الدولية والثنائية لكن الأزمة الاقتصادية والسياسية في روسيا قد تطغى على جدول الاعمال.

وياتي وصول كلينتون الى موسكو غداة رفض النواب الروس تعيين فيكتور تشيرنوميردين رئيسا للوزراء. وقد اثار الوضع في روسيا ذعرا في بورصة نيويورك التي اقفلت امس الاثنين بانخفاض تاريخي.

وسيوقع الرئيسان سلسلة من الوثائق في مجال الامن ونزع السلاح والعلاقات الاقتصادية.

واعلن مسؤولون اميركيون امس الثلاثاء ان روسيا والولايات المتحدة اتفقتا على تبادل معطيات انظمة الانذار من الصواريخ وعلى خفض مخزون كل منهما من البلوتونيوم العسكري بمقدار خمسين طنا.

وسيتم توقيع اتفاقين بهذا المعنى بين الرئيسين بيل كلينتون وبوريس يلتسين في ختام قمتهما التي بدأت امس في موسكو.

واوضح روبرت بيل مستشار الرئيس الامريكي الخاص لشؤون الامن القومي ان الاتفاق حول تبادل المعلومات يشمل «اطلاق الصواريخ العابرة في العالم اجمع والصواريخ التي تطلق من الفضاء». ورأى في هذا الاتفاق «نتيجة رئيسية للقمة في مجال نزع السلاح».

واضاف ان البلدين قررا ايضا اقامة «نظام متعدد الاطراف للانذار المبكر من عمليات الاطلاق».

من جهته اوضح غاري سامور المسؤول عن عدم انتشار الاسلحة النووية في مجلس الامن القومي الامريكي ان ازالة كل من البلدين خمسين طنا من البلوتونيوم العسكري الناجم عن تفكيك الصواريخ يلغي القدرة على انتاج «الاف الاسلحة النووية».

واضاف ان الجانبين اتفقا على التعاون في تحويل هذا البلوتونيوم العسكري «بطريقة تجعل من المتعذر استخدامه في صناعة الاسلحة».

واشار الى طريقتين للقيام بذلك: تحويله الى بلوتونيوم مدني يستخدم في المفاعلات النووية او مخلطه بنفايات عالية الاشعاع وتخزين «المزيج».

واوضح ان الاطنان الخمسين تشكل اكثر من 25 في المئة من المخزون الروسي ونحو نصف المخزون الامريكي. وان هذا المشروع سيكلف «مئات ملايين الدولارات».

EDUCATION FOR THE FUTURE
School № 19 Moscow
Школа № 19 Мо…
ОБРАЗОВАНИЕ …

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يلقي خطابا امام طلاب «المدرسة 19» في موسكو امس بمناسبة افتتاح العام الدراسي الجديد في روسيا (ا ف ب)

كاسترو: سابقى في الحكم الى ما شاء الله

■ سلفادور دي باهيا (البرازيل) ـ اف ب: قال الرئيس الكوبي فيديل كاسترو اثناء توقفه في مدينة سلفادور دي باهيا في طريقه الى جنوب افريقيا لحضور قمة حركة عدم الانحياز، انه «باق في الحكم الى ما شاء الله» وفق ما ذكرت صحيفة «استادو دي ساو باولو».

وقال كاسترو ردا على سؤال لاحد الصحافيين ساله الم يصبه التعب بعد هذه السنوات الطويلة من الحكم «ان الشعب وحده هو الذي يمكنه ان يقول اذا كان تعب مني». واضاف ان الحكم «ليس امرا مسليا» انه عمل «ساستمر فيه الى ما شاء الله». وقد غادر كاسترو مدينة سلفادور دي باهيا عاصمة ولاية باهيا البرازيلية امس الاثنين بعدما امضى فيها 24 ساعة والتقى صديقه رئيس مجلس الشيوخ البرازيلي انطونيو كارلوس ماغالاييس زعيم حزب الجبهة الليبرالية.

اولبرايت تطلع على خطط «الاطلسي» للتدخل في كوسوفو

■ موسكو ـ اف ب: التقت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الاثنين في سراييفو الجنرال الامريكي ويزلي كلارك، قائد قوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا، واطلعت منه على تحضيرات حلف شمال الاطلسي العسكرية في ما يتعلق بالنزاع الدائر في كوسوفو.

وقد اختتمت اولبرايت امس في سراييفو جولة في كرواتيا والبوسنة ووصلت مساء الى موسكو للمشاركة في قمة كلينتون ـ يلتسين.

واوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي ان اولبرايت «تلقت تقريرا عن حالة تحضيرات حلف شمال الاطلسي» لتدخل عسكري محتمل في كوسوفو وللطريقة التي سيتم فيها توزيع المهام على كل دولة مشاركة في هذا التدخل.

وقال فولي ان «استخدام القوة يبقى حلا مطروحا»، مشيرا الى ان اقتراب الشتاء يجعل من الملح ايجاد حل للنزاع لا سيما بالنسبة الى عشرات الالاف من الاشخاص النازحين بسبب المعارك.

وقد قررت الولايات المتحدة المشاركة في قوة يشكلها حلف شمال الاطلسي قد تنشر في اقليم كوسوفو الصربي على ان تعهد اليها مهمة فرض تطبيق اتفاق سلام او وقف لاطلاق النار.

ولم يتخذ الحلف الاطلسي بعد قرارا بالتدخل في كوسوفو الا انه اعد ثلاثة خيارات: شن غارات واسعة النطاق في كوسوفو وعلى اهداف اخرى في يوغوسلافيا، نشر قوات برية في كوسوفو والبانيا بعد اقرار وقف لاطلاق النار او اتفاق سلام، شن غارات جوية محدودة ردا، على سبيل المثال، على مجزرة كبيرة ضد مدنيين.

ولم تزر اولبرايت خلال جولتها بلغراد او كوسوفو. وفي زغرب والجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) وساراييفو ناشدت الصرب والكروات والمسلمين تطبيق اتفاقات دايتون للسلام مذكرة بان ذلك هو الشرط الذي لا بد منه للحصول على مساعدة اقتصادية اميركية. كما دعتهم الى تسهيل عودة النازحين بسبب الحرب في البوسنة.

مناورات للجيش اليوناني بمنطقة مقدونيا

■ اثينا ـ اف ب: قالت رئاسة الاركان اليونانية امس الثلاثاء ان القوات المسلحة اليونانية ستجري مناوراتها السنوية «فيليبوس ـ 98» في الفترة من 7 الى 11 ايلول في مقدونيا الوسطى والشرقية (شمال).

واوضحت رئاسة الاركان في بيان ان «هدف المناورات هو تدريب قيادات الاركان ووحدات الجيش على المتطلبات الحديثة لسير العمليات اضافة الى تعزيز التعاون بين اسلحة الجيش الثلاثة».

تعتزم فرض عقوبات على بيونغ يانغ

طوكيو تتعاون مع سيول لمواجهة برامج الاسلحة الكورية الشمالية

■ طوكيو ـ رويترز: ابدى المسؤولون اليابانيون غضبهم امس الثلاثاء لاطلاق كوريا الشمالية المفاجيء لنوع جديد من الصواريخ في المحيط الهادي مرورا فوق اليابان التي ارسلت سفنا للبحث قرب سواحلها على المحيط الهادي على أمل العثور على اجزاء من الصاروخ طويل المدى.

ونقل كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية عن كيزو اوبوتشي رئيس الوزراء قوله ان «الشعب قلق بدرجة بالغة وانا قلق بشدة».

وقال يوشيرو موري سكرتير عام الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان «اذا كان الاطلاق متعمدا.. فسيكون من المعقول القول ان حربا كان يمكن ان تنشب».

وارسلت وزارة الدفاع اليابانية ثلاث مدمرات وطائرة للبحث عن بقايا الصاروخ الذي يعتقد انه سقط في المياه قرب سواحل اليابان الشمالية على المحيط الهادى.

واختبرت كوريا الشمالية الاثنين اطلاق صاروخ ذاتي الدفع ذي مرحلتين في اول اختبار لصاروخ من هذا الطراز ليمر فوق اراضي اليابان.

وقال مسؤولو وزارة الدفاع الكورية الجنوبية ان الصاروخ من طراز تايبو دونغ 1 وهو نسخة جديدة من الصاروخ رودونغ 1 متوسط المدى الذي اختبر عام 1993.

ويبلغ مدى الصاروخ تايبو دونغ 1 نحو الفي كيلومتر بما يعادل مثلي مدى الصاروخ رودونغ.

واتفق تشيون يونج تايك وزير الدفاع الكوري الجنوبي ونظيره الياباني فوكوشيرو نوكاجا في اجتماع عقد في طوكيو على قيام الدولتين بدراسة مشتركة لبرنامج الاسلحة الكوري الشمالي. وعقد اوبوتشي اجتماعا امنيا حضره كبار الوزراء صباح الثلاثاء لبحث اطلاق الصاروخ. وقال ماساهيكو كومورا وزير الخارجية الياباني في وقت لاحق للصحفيين ان اليابان احتجت رسميا على الواقعة من خلال المحادثات الجارية حاليا في نيويورك ومن خلال الامم المتحدة.

واضاف ان كوريا الشمالية احتجت بدورها على سياسات اليابان الدفاعية والامنية لكن هذا «ليس سوى تكرار للعبارات المعتادة».

وقال كومورا «اعتقد ان العلاقات بين بلادنا وكوريا الشمالية ستزداد صعوبة من الان فصاعدا» مضيفا ان المناقشات الخاصة بتشييد مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف في كوريا الشمالية ستؤجل الى اجل غير مسمى.

وكانت اليابان تعهدت بتقديم مليار دولار لتمويل تشييد المفاعلين في اطار برنامج للوفاء باحتياجات كوريا الشمالية من الطاقة مقابل تجميد برنامج بيونغ يانغ النووي. وتشرف هيئة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية (كيدو) وهي كونسورتيوم دولي بقيادة الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان على بناء المفاعلين. وقال يو جونغ كيون المستشار الاقتصادي لرئيس كوريا الجنوبية كيم داي جونغ امس الثلاثاء ان عملية التمويل الدولي لبناء مفاعلين نويين في كوريا الشمالية لن تتاثر على الارجح بدرجة خطيرة.

وقال «في الاجل الطويل من غير المرجح ان يتاثر التمويل تاثرا خطيرا رغم انني اتحدث دون تشاور مع الوزارات المعنية حيث ان (اطلاق الصاروخ) حدث اثناء وجودي هنا في طوكيو».

لكن كيدو ومقرها سول قالت ان قرار المشاركة في التكاليف الذي اعلن عنه الاثنين «تاجل الى اجل غير مسمى من جانب بعض الدول».

واضاف بيان اصدرته كيدو امس الثلاثاء «بات التصديق على القرار اكثر صعوبة نتيجة لذلك (اطلاق الصاروخ)». وكان من المقرر بدء العمل في المشروع الذي تبلغ استثماراته 4.6 مليار دولار في تشرين الاول (اكتوبر). لكن يو المستشار الاقتصادي لرئيس كوريا الجنوبية قال بعد القاء كلمة امام جمعية المراسلين الاجانب في اليابان «اوضحنا اننا سنلتزم بتعهداتنا بتمويل 70 في المئة من استثمارات المفاعلين».

واضاف ان «كوريا في ازمة اقتصادية في الوقت الراهن لكن الجزء الاكبر من التمويل لن يتعين تقديمه حاليا». وتابع ان العواقب الاقتصادية نتيجة انهيار كوريا الشمالية «لا يمكن تصورها». وقال «اذا انهار النظام في كوريا الشمالية فستكون هذه كارثة ليس فقط على كوريا الشمالية ولكن ايضا بالنسبة لكوريا الجنوبية في ظل ازمتنا الحالية.. فما من سبيل يمكننا من تحمل ذلك العبء». وفي بكين دعت الصين «الاطراف المعنية» الى الدخول في مفاوضات لتهدئة التوتر الذي نتج عن اطلاق الصاروخ الكوري الشمالي ذاتي الدفع.

وقال جو يانجزاو المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في اول رد فعل للصين على اختبار الصاروخ في مؤتمر صحفي «تأمل الصين ان تتفاوض جميع الاطراف المعنية بغية حل هذه المشكلة بالشكل المناسب وصون السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية».

ولم يوضح جو ما اذا كانت الصين حليف كوريا الشمالية تنوي لعب دور في تخفيف حدة التوتر الناتجة عن اختبار الصاروخ. وفي موسكو اعربت وزارة الخارجية الروسية عن قلقها.

تراجع احتمالات عقد قمة اوروبية روسية في سبتمبر

■ بروكسل ـ اف ب: صرح متحدث باسم المفوضية الاوروبية امس الثلاثاء ان القمة السنوية الاوروبية ـ الروسية المقرر عقدها في 18 ايلول في موسكو باتت غير مؤكدة بسبب الازمة السياسية والاقتصادية التي تشهدها روسيا حاليا. وكان يفترض اصلا ان يشارك في القمة رئيس الوزراء السابق سيرغي كيريينكو لكن الرئيس بوريس يلتسين اقصاه عن منصبه في 25 اب. وقال المتحدث «يجب اظهار الكثير من الحذر في شان عقد هذه القمة، ليس لدينا محاورون، ولا نستطيع في هذه المرحلة تأكيد عقدها او نفيه».

طالبان تعتبرها تهديدا مباشرا لها

ايران تبدأ مناورات عسكرية قرب الحدود مع افغانستان

■ طهران ـ كابول ـ وكالات: بدات القوات الايرانية امس الثلاثاء مناورات وصفتها ايران بان لا مثيل لها من حيث الحجم على مقربة من الحدود مع افغانستان في اطار التوتر المحتدم بين طهران وحركة طالبان الاصولية الحاكمة في كابول.

واوضحت مصادر عسكرية ان اكثر من 70 الف من رجال القوات البرية والجوية والحرس الثوري (الباسدران) سيشاركون في هذه المناورات التي تستمر ثلاثة ايام.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن مسؤول عسكري كبير قوله ان هذه المناورات تهدف الى «عرض قوة الجمهورية الاسلامية في مواجهة اي تهديد طارىء».

ووجه المسؤول العسكري ايضا تحذيرا الى طالبان «من مغبة اي عمل عدائي يحدث على الحدود الشرقية للبلاد».

لكنه حرص على توضيح ان «هذه المناورات لا تهدف الى اي اجتياح كان لافغانستان المجاورة» رغم تأزم العلاقات بين ايران الشيعية وطالبان السنية.

وتقول ايران ان هذه المناورات هي اضخم مناورات تجريها في تاريخها سواء قبل الثورة الاسلامية سنة 1979 او بعدها. وتتهم ايران طالبان باحتجاز عشرة من موظفي القنصلية الايرانية في مزار الشريف وصحافي ايراني بعد استيلائها في السابع من اب (اغسطس) على هذه المدينة الواقعة في شمال افغانستان.

وقد اتهم الطالبان بدورهم ايران بتصعيد التوتر وحذروا من انهم على استعداد لسحق اي محاولة عسكرية ايرانية في الاراضي الافغانية.

ولا تعترف طهران بطالبان وتتهمهم بالحصول على دعم باكستان والولايات المتحدة لعزل ايران والسيطرة على موارد الطاقة في المنطقة.

وكانت حركة طالبان اتهمت ايران الاثنين بانها تهدد طالبان باجراء مناورات عسكرية على الحدود مع افغانستان وحذرت طهران من اي تصعيد في التوتر.

وقال بيان لوزارة خارجية حكومة طالبان تلقته رويترز بالفاكس «على الرغم من الاخفاق في تدخل ايران السافر المعيب في افغانستان فهي تعتزم تهديد افغانستان بالقيام بمناورات عسكرية قرب الحدود الافغانية متذرعة بجواسيسها المفقودين».

وتتهم ايران طالبان باحتجاز عشرة دبلوماسيين وصحفي اعتقلوا عندما استولت طالبان على مدينة مزار الشريف في اوائل اب (اغسطس).

واضاف البيان «نأمل ان تبقى المناورات الايرانية داخل حدود ايران والا تشكل تهديدا مباشرا لسيادتنا على اراضينا. والا فستغطي نيران الحرب ايران وسيعاني حكامها من اشد العواقب». وفي وقت لاحق الاثنين طلبت طالبان من الامم المتحدة التدخل للتوسط بينها وبين ايران في شكوى ايران بشأن الدبلوماسيين الذين تحتجزهم طالبان.

وقال متحدث باسم طالبان لوكالة انباء في باكستان «ليست لدينا معلومات بشأن الدبلوماسيين الايرانيين».

وقال المتحدث وكيل احمد لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية في اتصال هاتفي من مدينة قندهار الجنوبية «ربما يكونون في ايران التي تبحث عن ذريعة لخلق مشاكل مع طالبان». واضاف «على الرغم من ان الامم المتحدة لم تف بمسؤولياتها تجاه افغانستان فاننا نطالبها بلعب دور الوسيط بين افغانستان وايران في مسألة الدبلوماسيين الايرانيين».

وتقول طهران انها لا تريد مواجهة مع طالبان من خلال المناورات العسكرية التي تعد اكبر مناورات عسكرية ايرانية على الحدود مع افغانستان منذ الثورة الايرانية عام 1979.

بوتو تطالب بالافراج عن دبلوماسيين ايرانيين تحتجزهم طالبان

■ اسلام اباد ـ اف ب: دعت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة وزعيمة المعارضة بينظير بوتو حكومة اسلام اباد الى الطلب من حركة طالبان الافراج عن الدبلوماسيين الايرانيين الذين تحتجزهم منذ قرابة الشهر.

وقالت بوتو متوجهة الى السلطات الباكستانية «اعطوا الطالبان مهلة 48 ساعة للافراج عن الدبلوماسيين الايرانيين والا قطعتم العلاقات معهم».

يشار الى ان باكستان والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة هي الدول الوحيدة التي اعترفت بنظام طالبان.

وتفيد طهران ان حركة طالبان اعتقلت في الثامن من آب (اغسطس) عشرة موظفين في قنصليتها في مزار الشريف فضلا عن الصحافي محمود صارمي مدير مكتب وكالة الانباء الايرانية في هذه المدينة الواقعة في شمال افغانستان وهي معقل للمعارضة الافغانية الموالية لايران، سقط في ايدي طالبان.

وطالب مجلس الامن الدولي في قرار حول افغانستان اعتمده الجمعة الماضي بعودة الدبلوماسيين والصحافي الى ايران «سالمين».

باكستان تغلق جامعات افغانية خاصة

■ بيشاور (باكستان) ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون ان السلطات الباكستانية اغلقت الاثنين خمس جامعات افغانية خاصة في مدينة بيشاور بشمال شرقي باكستان لتقاعسها عن التسجيل لدى المؤسسات المعترف بها.

غير ان مصادر افغانية ربطت اغلاق الجامعات التي يديرها مدرسون افغان يعيشون في المنفى منذ الاحتلال السوفييتي لبلادهم بالهجوم الصاروخي في 20 من اب (اغسطس) على قواعد يشتبه انها لارهابيين في شرق افغانستان.

وكان الاف الافغان ومنهم طلاب هذه الجامعات احتجوا على الهجوم الامريكي وفتحت الشرطة الباكستانية النار لتفريق مظاهرة افغانية كبيرة في 21 من اب (اغسطس).

وقالت المصادر الافغانية ان قاضي تحقيق باكستانيا ذهب الى الجامعات مع رجال الشرطة واغلقوا الجامعات.

وقال بختار اميرضاي نائب رئيس جامعة هيواد لرويترز انه سال المسؤولين الباكستانيين «اي جرم ارتكبناه». وقال ان المسؤولين لم يقولوا سوى انهم ينفذون الاوامر «من اعلى».

وقالت مصادر افغانية اخرى انها تعتقد ان هذه الخطوة اتخذت بسبب المظاهرة الافغانية المعادية لامريكا في 21 من اب (اغسطس). وقال عبد الولي وهو طالب افغاني في السنة الاولى بجامعة احمد شاه عبد علي التي قال انه يدرس فيها 1400 طالب افغاني و30 فتاة افغانية «انهم حطموا مستقبلنا».

وقال مسؤول باكستاني محلي ان الجامعات الافغانية طلب منها في السابق ان تسجل نفسها لدى مجلس الطب والاسنان الباكستاني او مؤسسة اخرى معترف بها لكن الجامعات الخمس على حد قوله لم تفعل ذلك.

وقالت مصادر افغانية ان حكومة حركة طالبان في افغانستان التي منعت النساء من الذهاب الى المدارس او الجامعات كانت تمنح خريجي الجامعات الافغانية في بيشاور وظائف.

وكانت بيشاور مقرا للاجئين الافغان الذين غادروا بلادهم اثناء الاحتلال السوفييتي في الثمانينات.

اسلام اباد تتوقع احراز تقدم في المحادثات النووية مع الهند

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ رويترز: قال سارتاج عزيز وزير الخارجية الباكستاني ان المسؤولين الباكستانيين والهنود احرزوا تقدما في المباحثات الخاصة بالازمة النووية القائمة بين البلدين.

واضاف عزيز قبل بدء الجلسة العامة لاجتماع وزراء خارجية حركة عدم الانحياز المنعقد قبل قمة الحركة في دربان «احرز تقدم بشأن نزع سلاح الهند وباكستان.. ويجري بحث الامر الان».

واشار عزيز الى انه من المقرر ان يجتمع زعيما البلدين في نيويورك هذا الشهر.

وواجهت الدولتان ادانة دولية بعد ان اجرت باكستان خمسة تفجيرات نووية في ايار (مايو) ردا على ست تفجيرات اجرتها الهند في وقت سابق من الشهر نفسه. وقال عزيز ردا على اسئلة الصحفيين ان «موقفنا في هذا الصدد هو اننا لا نريد الانخراط في سباق تسلح نووي.. ويجب حسم القضايا الاساسية حتى لا يكون هناك توتر».

واشار عزيز الى انه سيعقد اجتماعا مع نظيره الهندي حول مسألة كشمير ـ الولاية الحدودية المتنازع عليها بين البلدين.

وقال لرويترز ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ونظيره الهندي اتال بيهاري فاجبايي سيجتمعان في نيويورك هذا الشهر لدى حضورهما اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

ولن يحضر شريف قمة حركة عدم الانحياز التي تبدأ اعمالها اليوم الاربعاء وتستمر يومين بينما وصل نظيره الهندي الى جنوب افريقيا امس الثلاثاء.

يركز قتاله على الجبهة الشرقية

المتمردون يؤكدون سيطرتهم على مسقط رأس كابيلا

■ كينشاسا ـ غوما ـ وكالات: حول لوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية تركيز قتاله الدائر منذ شهر ضد المتمردين الذين تدعمهم رواندا بقوله ان قواته حاصرت بلدة كاليمي الشرقية.

ومع سيطرة القوات الموالية وحلفائها على الاوضاع في كينشاسا ضد المتمردين المتسللين الى العاصمة اعلن كابيلا في تصريحات نقلها كبير مستشاريه السياسيين ابدولاي يروديا تحقق النصر على الجبهة الغربية.

ودخلت العاصمة كينشاسا ليلتها السادسة من حظر التجول بعد يوم من عودة الحياة الطبيعية مع رفع العديد من حواجز الطرق ونقاط التفتيش التي اقيمت فور بدء مناوشات يوم الاربعاء الماضي. وقال يروديا في مؤتمر صحفي الاثنين «بعد هزيمة المعتدين على جبهتنا الغربية.. باتوا يواجهون زحفا وشيكا على الجبهة الشرقية». واصفا تصريحات كابيلا بانها «بيان النصر رقم 1». وما زال المتمردون يسيطرون على الجبهة الشرقية وعلى مدينة رئيسية على الحدود مع رواندا واوغندا وبوروندي وتنزانيا اضافة الى مدينة كيسانغاني ثالث اكبر مدن جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقال كابيلا الذي يتهم رواندا واوغندا باثارة التمرد وغزو بلاده للقتال في صفوف المتمردين ان القوات الموالية تزحف على كاليمي المطلة على بحيرة تنجانيقا. وتنفي رواندا واوغندا اللتان ساعدتا كابيلا في الاطاحة بالرئيس الراحل موبوتو سيسي سيكو في مايو ايار 1997 اي صلة بالتمرد الاخير.

وتقول مصادر مستقلة ان رواندا متورطة. وتقول اوغندا ان لها قوات في الكونغو الديمقراطية لملاحقة المتمردين الاوغنديين.

وقال يروديا «كاليمي محاصرة.. ويجري الاعداد للهجوم». مضيفا ان كابيلا طلب اليه اعلان النبأ.

وقام كابيلا بزيارة ناميبيا التي ارسلت وزيمبابوي وانغولا قوات لمساعدته في القتال. وزار كابيلا زيمبابوي يوم الاحد لكنه قال انه لن يحضر شخصيا قمة حركة عدم الانحياز هذا الاسبوع في جنوب افريقيا. وسيطرت القوات الموالية مرة اخرى على ميناء ماتادي والسد العملاق في اينجا القريبة رغم ان امدادات الكهرباء الى العاصمة ما زالت غير منتظمة. والقى المسؤولون باللوم في عدم انتظام الامدادات على اعمال تخريب محتملة وقالوا ان اعمال الاصلاح بدأت.

ويقول المتمردون الذين حملوا السلاح في 2 اغسطس اب ضد كابيلا انهم قاموا بانسحاب تكتيكي من ماتادي واينجا لشن حرب عصابات على العاصمة كينشاسا.

وما زالت تفاصيل عدد القتلى في كينشاسا غير واضحة. وذكر شهود عيان انهم شاهدوا جثثا كثيرة بعضها لضحايا عمليات اعدام سريعة.

ويقول المسؤولون ان مئات المتمردين قد استسلموا.

وكان القومندان بوب نغوي مساعد القائد العسكري للمتمردين قال امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس في غوما (اقليم كيفو الشمالي) ان مانونو (اقليم كاتانغا ـ جنوب ـ شرق) مسقط راس رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا، سقطت في ايدي قواته الاثنين. وقال القومندان نغوي ان «لوبومباشي تشكل هدفنا التالي. عندما نسيطر على لوبومباشي (ثاني مدن البلاد) سنرتاح لوضعنا».

كابيلا زار الخرطوم سرا الاسبوع الماضي

■ الخرطوم ـ اف ب: اكدت صحيفة (الرأي العام) السودانية امس الثلاثاء ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا زار الخرطوم سرا الاسبوع الماضي حيث التقى نظيره السوداني عمر البشير.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر «رفيع» لم تسمه، ان كابيلا قام بهذه الزيارة التي استغرقت بضع ساعات قبل ان يتوجه الى هراري.

واضافت الصحيفة نقلا عن المصدر نفسه ان كابيلا تباحث مع الفريق البشير حول التطورات في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وعزا المصدر التكتم الذي احيطت به هذه الزيارة الى حساسية الوضع الامني والسياسي في كينشاسا واثره السلبي على كل المنطقة.

ومن جهة ثانية تظاهر حوالي خمسين كونغوليا في الخرطوم امس الثلاثاء لمساندة كابيلا وشجب «الاعتداء» الاوغندي والرواندي على بلادهم.

وقام المتظاهرون باحراق العلم الامريكي امام السفارة الكونغولية وسط هتافات «تسقط امريكا. تسقط اوغندا. تسقط رواندا» و«تحيا الصداقة السودانية ـ الكونغولية».

واتهم المتحدث باسم المتظاهرين مصطفى حسن نغومو في بيان الولايات المتحدة واسرائيل بمؤازرة العدوان الاوغندي والرواندي على بلاده.

وقال «ان اوغندا ورواندا، لو لا الدعم الامريكي والصهيوني، عاجزتان عن ان تقفا في وجه دولة كبيرة مثل الكونغو».

واتهم البيان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني بالسعي الى تمكين التوتسي من السيطرة على افريقيا الوسطى واثارة المشكلات لجمهورية الكونغو كما هي الحال بالنسبة للسودان.

وقال المتحدث ان الخرطوم وقفت منذ زمن طويل الى جانب الكونغوليين، مشيرا الى ان رئيس الوزراء الكونغولي السابق باتريس لومومبا لجأ اليها في الستينات.

عندما دخل مبنى المخابرات العراقية توجه الى شعبة اسرائيل

العراق: امريكا ضحت بريتر لانقاذ مخططها لاطالة الحصار وبتلر قد يقدم استقالته لاخراج لجنة التفتيش من محنتها

■ بغداد ـ اف ب: اكد مسؤولون عراقيون ان الاستخبارات الامريكية «ضحت» بمفتش نزع الاسلحة الامريكي سكوت ريتر لان الازمات التي تسبب بها اضعفت للموقف الامريكي الهادف الى الابقاء على الحظر المفروض على العراق.

وقد استقال ريتر الضابط السابق في البحرية الامريكية في 27 اب (اغسطس) الماضي من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واتهم ريتر الولايات المتحدة والامم المتحدة بعدم تقديم الدعم لعمل اللجنة الخاصة، مؤكدا ان وزارة الخارجية الامريكية تدخلت مرات عدة لمنع او تأخير عمليات تفتيش للجنة.

واكد اللواء حسام محمد امين مدير عام دائرة الرقابة الوطنية وهي النظير العراقي للجنة الخاصة ان ريتر كان «يتبع خلال جميع زياراته ومهمات التفتيش سلوكا استخباريا»، مضيفا «ان ريتر كان يوظف اموره المنطقية المتعلقة بمهمته بامور شيطانية ويفبرك اسبابا باعتبار انها تخدم قضية نزع السلاح».

واضاف امين في تصريحات ضمن برنامج قدمه تلفزيون العراق بعنوان «سقوط جاسوس وافتضاح سياسة» ان ريتر كان يطلب معلومات الغرض منها «التجسس على العراق لصالح المخابرات الامريكية والصهيونية».

واوضح ان ريتر عندما دخل مبنى المخابرات العراقية في احدى زياراته قصد «شعبة اسرائيل» وطلب معلومات عنها رغم ان هذا لا يقع ضمن مهماته. واعتبر امين هذا التصرف دليلا على «سلوك ريتر التجسسي الاستخباري» ضد العراق.

واتهم اللواء امين ريتر بأنه «كان وراء صدور العديد من قرارات مجلس الامن المجحفة بحق العراق وان معظم الازمات التي حدثت كان ريتر وراءها».

يشار الى ان الولايات المتحدة التي تعارض حتى اي تخفيف للعقوبات المفروضة على العراق اصطدمت اثناء الازمات الاخيرة بين العراق والامم المتحدة بمعارضة داخل مجلس الامن لاجراءات انتقامية ضد العراق.

من جهته قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد في البرنامج نفسه «انهم، اي المخابرات الامريكية، بعد افتضاح دورهم وتدخلهم ضحوا بريتر عن طريق الاستقالة من اجل الابقاء على مخططهم الهادف الى الابقاء على الحصار».

واكد رشيد ان استقالة ريتر جاءت بايعاز من نائب رئيس اللجنة الامريكي تشارلز دويلفر.

واضاف رشيد وهو احد المسؤولين العراقيين المفاوضين مع اللجنة الخاصة ان استقالة ريتر «امر اعتيادي يهدف الى تحسين صورة اللجنة الخاصة المهزوزة والمشكوك بمصداقيتها»، مضيفا «لدينا قناعة بان الاستقالة معدة ومصاغة بهدف تزكية اللجنة الخاصة واخراجها من موقعها المهزوز».

واعتبر رشيد «ان الاستقالة ليست حدثا فريدا وربما يقدم اخرون استقالتهم لاحقا، وربما يقدم بتلر نفسه استقالته لاخراج اللجنة من محنتها حسب للخطط الامريكي».

كما كرر وزير النفط العراقي اتهام سكوت ريتر بالتجسس لحساب اسرائيل، مؤكدا «ان ريتر ابلغنا عدة مرات كان اخرها في اذار (مارس) الماضي انهم (اللجنة الخاصة) يتعاونون مع اسرائيل وانه شخصيا زار اسرائيل وتباحث معهم بشأن برنامج العراق التسليحي».

وقد طالب العراق الاثنين الامم المتحدة بفتح تحقيق حول العلاقات بين اللجنة الخاصة والاستخبارات الامريكية وذلك في رسالة وجهها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقد اكدت شبكة التلفزيون الامريكية (سي بي اس) ان سكوت ريتر يخضع لتحقيق من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي حول انباء عن قيامه بنقل معلومات سرية حول السلاح العراقي الى اسرائيل.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ ثماني سنوات لا يمكن ان يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وتؤكد بغداد انها نفذت كل ما طلب منها في اطار قرارات الامم المتحدة وتتهم اللجنة الخاصة برفض الاعتراف بذلك.

وقد علق العراق منذ الخامس من اب (اغسطس) الماضي تعاونه مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة الى حين اعادة تشكيل اللجنة الخاصة التي يعتبرها العراق خاضعة للولايات المتحدة وبريطانيا.

واعتبر مجلس الامن هذا القرار «غير مقبول».



بتلر



ريتر

نائب الرئيس العراقي يزور المصنع السوداني المدمر

■ الخرطوم ـ رويترز: بدأ نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان زيارة قصيرة للسودان بتفقد مصنع الادوية الذي قصفته الولايات المتحدة الشهر الماضي.

واذاع التلفزيون السوداني نبأ وصول رمضان الى العاصمة الخرطوم في ساعة متأخرة الاثنين وذكر انه توجه الى مصنع الشفاء للادوية ورافقه في الزيارة وزير الصحة مهدي نمير.

وقالت الولايات المتحدة ان المصنع الذي قصفته بالصواريخ في 20 اب (اغسطس) كان ينتج عناصر تستخدم في تصنيع اسلحة كيماوية الا ان السودان نفى ذلك وأكد أن المصنع لا ينتج سوى الادوية.

وردا على سؤال عن قصف المصنع قال رمضان ان موقف العراق من «الهيمنة» الامريكية معروف جيدا. واضاف ان العلاقات العراقية السودانية تتطور في جميع الميادين.



متظاهر يرفع لافتة تندد بالامبريالية الامريكية في مانيلا امس (رويترز)

كينيا تعتزم تسليم المزيد من المتهمين بالانفجار الى واشنطن

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولو شرطة اتحاديون يوم الاثنين انه من المتوقع ارسال مزيد من المشتبه بهم في انفجارات السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا الى الولايات المتحدة في وقت لاحق من هذا الاسبوع لتوجيه اتهامات جنائية اليهم.

وقال المسؤولون انه تم وضع الترتيبات اللازمة لترحيل المشتبه بهم الاخرين الى نيويورك حيث اتهم فعلا رجلان بالقتل في تفجير شاحنة في السفارة الامريكية في كينيا.

وفي تطور اخر اصدر مكتب التحقيقات الاتحادي تحذيرا الى الشركات الامريكية التي لها مكاتب في الخارج لتتوخى الحذر لاحتمال وقوع هجمات ارهابية على امريكيين.

ورفض المسؤولون ذكر تفاصيل عن المشتبه بهم او متى سيرسلون على وجه الدقة الى الولايات المتحدة مكتفين بقولهم انه سيكون على الارجح هذا الاسبوع. واضاف المسؤولون قولهم ان ذلك لن يحدث يوم الاثنين.

والاسبوع الماضي ارسل محمد راشد داوود العوهلي ومحمد صديق عودة الى نيويورك من كينيا واتهما بتنفيذ تفجير نيروبي الذي اودى بحياة 12 مواطنا امريكيا. وقتل الانفجار ما مجموعه 253 شخصا واصاب اكثر من 5000 بجراح.

وفي الوقت نفسه تقريبا وقع هجوم على السفارة الامريكية في دار السلام بتنزانيا المجاورة في السابع من اب (اغسطس) تسبب في مقتل عشرة اشخاص واصابة عشرات اخرين بجراح.

وقيل في وثائق المحكمة ان الرجلين لهما صلة بالمنشق السعودي المنفي للليونير اسامة بن لادن الذي اتهمه مسؤولون امريكيون بتمويل تفجيري السفارتين في نيروبي ودار السلام وهجمات اخرى على الامريكيين.

وقال مسؤولون امريكيون ان كينيا تخشى ان تؤدي محاكمة المشتبه بهم في انفجار السفارة في تلك البلد الى هجمات انتقامية هناك.

وبعد تفجير السفارتين انتقمت الولايات المتحدة في 20 من اب (اغسطس) بهجمات صاروخية على اهداف «مرتبطة بالارهاب» في افغانستان قيل انها لها صلة بابن لادن واخرى في السودان.

وفي شرح للتحذير الجديد الموجه الى الشركات من مكتب التحقيقات الاتحادي قال احد المسؤولين «منذ الهجمات العسكرية ظهر احتمال الانتقام. وليس لدينا علم بتهديد محدد لكننا تلقينا معلومات متصلة بذلك».

وقال مكتب التحقيقات الاتحادي في تحذيره ان ارهابيين لم يذكر اسماءهم في افغانستان يعرضون فيما زعم مكافات «بآلاف الدولارات» على جماعات ارهابية اخرى لتقتل الامريكيين انتقاما من الهجمات الصاروخية.

وقال مكتب التحقيقات في التحذير الذي ارسل يوم الخميس انه كانت هناك «تهديدات اضافية وجهت الى منشآت امريكية رسمية في الخارج» منذ تفجير السفارتين.

وقال المكتب انه ليس لديه معلومات ان مجموعات او افراد يخططون حاليا لتنفيذ اعمال عنف في الولايات المتحدة.

وقال المسؤولون ان تحذيرات مماثلة ارسلت بشكل روتيني الى اجهزة الشرطة على مستوى البلديات والولايات وغيرها من الاجهزة الاتحادية. وكانت صحيفة واشنطن تايمز كشفت اول مرة عن التحذير الموجه الى الشركات.

نزار حمدون يسلم رئيس مجلس الأمن طلب العراق التحقيق حول علاقة المفتشين بـ «سي. اي. ايه»

■ الامم المتحدة ـ رويترز: سلم ممثل العراق لدى الامم المتحدة نزار حمدون رسالة الى رئيس مجلس الامن امس تدعو الى اجراء تحقيق بشأن الصلة بين المفتشين عن اسلحة الدمار الشامل وكل من الولايات المتحدة واسرائيل.

وقال حمدون انه سلم رئيس المجلس رسالة طلبت اجراء تحقيق فيما سماه فوضى نتجت عن استقالة المفتش الامريكي سكوت ريتر الاسبوع الماضي والتقارير الخاصة بتدخل الولايات المتحدة في محاولة اعادة جدولة اعمال التفتيش وفقا لارادتها.

وعندما استقال ريتر اتهم مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة كوفي انان والولايات المتحدة بعدم التعامل بحزم مع تعطيل العراق لأعمال التفتيش. واضاف ان واشنطن تدخلت عدة مرات لمحاولة التأثير على توقيت بعض مهام التفتيش واهدافها.

ولم يوزع نص الرسالة التي بعث بها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز فورا. ولكن تقارير من بغداد تقول ان نسخة من هذه الرسالة ارسلت الى كوفي انان.

وورد ان الرسالة اتهمت لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية بأنها كانت اداة بيد الولايات المتحدة للتجسس على العراق. كما اتهمت ريتر بالتجسس على العراق لحساب الولايات المتحدة واسرائيل.

ودعا عزيز في رسالته مجلس الامن لاجراء تحقيق جدي بشأن جميع هذه «الحقائق» بهدف تصحيح وضع اللجنة الخاصة وجعلها هيئة دولية مخلصة.

وتابع عزيز ان اللجنة الخاصة خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة بالتنسيق مع بريطانيا وان الولايات المتحدة تضع الخطط لأساليب عمل اللجنة وجدول اعمالها.

وقال العراق ان ريتر استقال بسبب صلته بجهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) ووكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وعلى مدى الايام القليلة الماضية نشرت الصحف العراقية تقارير بشأن تحقيقات يجريها مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي لمعرفة ما اذا كان ريتر سرب معلومات الى المخابرات الاسرائيلية.

واضاف عزيز في خطابه في اشارة الى استقالة ريتر ان من بين الحقائق التي تكشفت وجود تنسيق بين اللجنة الخاصة واسرائيل.

وابلغ حمدون الصحافيين انه كانت هناك الكثير من التقارير الصحافية التي تفيد بأن عمل اللجنة الخاصة تأثر بشكل كبير بجدول اعمال الولايات المتحدة.

وتابع قوله ان بلاده تعتقد ان هناك الكثير من العوامل الموجودة ومن بينها السياسة الامريكية المعادية للعراق والتدخل الاسرائيلي من خلال ريتر في محاولة للحصول على معلومات تخص العراق وقد تخص أمنه القومي. واشار الى ان العراق طلب من للجلس التحقيق فيها جميعا.

وقال ريتر انه ليس من المعقول ان يحقق جهاز تابع للحكومة الامريكية معه لقيامه بواجباته التي كلفته بها اللجنة.

وسئل حمدون عما اذا كان سعيدا باستقالة ريتر فقال «القضية ليست شخصية وليست المسألة كونه سعيدا او حزينا وان كل ما نقوله هو ان هذه الفوضى كلها دليل على ما كان يقوله العراق بشأن نوعية العمل الذي كانت اللجنة تمارسه».

باريس تتوقع قرارا دوليا جديدا حول العراق هذا الاسبوع

■ باريس ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في باريس امس ان مجلس الامن قد يصوت «من الان وحتى نهاية الاسبوع الجاري» على مشروع قرار يقترح تعليق اعادة النظر في العقوبات التي يفرضها المجلس على العراق ما لم يغير موقفه من المفتشين الدوليين.

واعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه «يتأكد لنا ان اعضاء مجلس الأمن يتداولون حول مشروع قرار قد يتم اقراره من الان وحتى نهاية الاسبوع لتعليق اعادة النظر في العقوبات المفروضة على العراق».

يشار الى ان المجلس يعيد النظر كل شهرين في العقوبات المفروضة منذ ثماني سنوات على العراق. وتعليق اعادة النظر بالعقوبات تعني تمديد العقوبات الى اجل غير مسمى دون اعادة بحثها ما لم تستأنف بغداد تعاونها مع مفتشي اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية.

والاجتماع المقبل لمجلس الامن في هذا الخصوص مقرر في تشرين الاول (اكتوبر).

وقد علق العراق في الخامس من آب (اغسطس) الماضي تعاونه مع اللجنة الدولية الخاصة لنزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لكنه سمح بمواصلة عمليات المراقبة المستمرة للمواقع الخاضعة لهذه المراقبة. وقالت غازو ـ سوكريه «ننتظر ان يعود العراق عن قراره، وهو ليس افضل السبل بالنسبة اليه لايجاد حل لازمته».

واضافت «اننا نؤيد استمرار يونسكوم في عملها حتى النهاية».

وقال القائم بأعمال البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة بيتر بورلي في الاسبوع الماضي ان واشنطن ولندن ستقترحان تعليق مراجعة العقوبات طالما بقي العراق على موقفه الرافض استئناف التعاون مع مفتشي (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتدعو بغداد الى تغيير تشكيلة اللجنة الخاصة التي تتهمها بالخضوع للسيطرة الامريكية والى رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

يشار الى ان العقوبات الدولية لن ترفع عن العراق الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلوه من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

العثور على جثة اخر ضحية في اعتداء نيروبي حسب الصحف

■ نيروبي ـ اف ب: افادت صحيفة «ايست افركان ستاندرد» امس انه عثر على جثة آخر ضحية في اعتداء نيروبي في مشرحة العاصمة البلدية حيث وضعت باسم شخص آخر بعدما كانت اعتبرت مفقودة منذ ثلاثة اسابيع.

وعثرت عائلة غلوريا وانغيشي الموظفة في «كووبراتيف ميرشانت بنك» على جثتها بفضل معلومات من احد مسؤولي المشرحة ومفادها ان احدا لم يطالب بالجثة منذ وقت طويل كما نقلت الصحيفة عن تشارلز واشيرا والد القتيلة. وكان واشيرا بحث عبثا عن جثة ابنته في مشارح كل مستشفيات نيروبي. وقد وضعت الجثة في المشرحة البلدية تحت هوية اخرى.

يشار الى ان الاعتداء على السفارة الامريكية في نيروبي في 7 آب (اغسطس) الماضي اسفر عن مقتل 247 شخصا بينهم 12 امريكيا وجرح 5 آلاف آخرين. وفي اليوم نفسه كانت السفارة الامريكية في دار السلام هدفا لأعتداء آخر اوقع 11 قتيلا تنزانيا و 72 جريحا.

الصين تعرب عن انزعاجها العميق من الهجوم على السودان

■ بكين ـ رويترز: قال نائب رئيس الوزراء الصيني جيان جيتشين للمبعوث الخاص للرئيس السوداني امس الاثنين ان الصين منزعجة للغاية من الهجمات الصاروخية الامريكية على السودان.

وقال جيان لعوض احمد الجاز المبعوث الخاص للرئيس السوداني عمر حسن البشير في بكين ان الصين تعارض الارهاب ايا كان نوعه وتعتقد ان على المجتمع الدولي ان يعزز التعاون من اجل محاربة الارهاب.

ونسبت وكالة انباء شينخوا الصينية الى جيان قوله ان الصين «قلقة للغاية» من الهجمات الصاروخية على اهداف في السودان وافغانستان في 20 آب (اغسطس). ولم يذكر جيان الولايات المتحدة.

وجاءت هذه الهجمات ردا على تفجيرين استهدفا السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا في السابع من آب (اغسطس) سقط ضحيتهما 263 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

واشار جيان الى ان على المجتمع الدولي ان يبحث عن مصدر الارهاب ويستأصله.

ونسبت شينخوا الى الجاز قوله ان السودان يسعى الى قيام سياسة خارجية سلمية ولا يعتدي على الدول الاخرى او يتدخل في شؤونها الداخلية.

وقالت واشنطن انها استهدفت مصنع الشفاء للادوية في الخرطوم الذي ينتج مكونات لاسلحة كيماوية على حد قولها. واضافت ان المنشق السعودي المولد اسامة بن لادن يشارك جزئيا في تمويل المصنع.

ونفى مسؤولون سودانيون هذه الاتهامات. وقالوا ان مصنع الشفاء ينتج الادوية وحسب.

وأجل مجلس الامن اصدار قرار بشأن طلب السودان ايفاد بعثة لتقصي الحقائق للتحقيق في نشاطات مصنع الشفاء. والصين عضو دائم في مجلس الامن.

وقال وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الاحد ان بلاده لا صلة لها بالملياردير السعودي المولد.

وتتهم الولايات المتحدة بن لادن بادارة شبكة «ارهاب» عالمية من قواعده في افغانستان.

ايران تحتج على ما تراه دعما عراقيا لمجاهدي خلق

■ طهران ـ يو بي آي: احتجت البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة على ما وصفته بالدعم الذي يقدمه العراق لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية امس عن رسالة سلمتها البعثة يوم امس الى السكرتير العام للامم المتحدة كوفي انان قولها ان منظمة مجاهدي خلق اعلنت مسؤوليتها عن مقتل الرئيس السابق لمنظمة السجون اسد الله لاجواردي في الثالث والعشرين من اب (اغسطس) الماضي.

واضافت الرسالة انه استنادا الى معلومات موثقة فان شخصين مسلحين دخلا ايران لتنفيذ خطة الاغتيال التي اعدتها منظمة مجاهدي خلق، مشيرة الى ان قوات عراقية رافقت الشخصين حتى نقطة حدود نزيران، وتسللا من هناك الى صالح عباد في اقليم عيلام.

واوضحت الرسالة ان اثنين اخرين اشتبكا مع حرس الحدود الايراني اثناء محاولتهما التسلل الى ايران من نقطة خسرواباد. وادى الاشتباك الى مقتل احد حراس الحدود فيما اضطر المسلحون الى الانسحاب الى الاراضي الايرانية مخلفين وراءهما بنادق آلية عراقية ومسدسا.

نائب ايراني محافظ يدعو الى اعتماد موقف «معتدل» ازاء واشنطن

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «ايران نيوز» الناطقة بالانكليزية امس الثلاثاء ان نائبا ايرانيا محافظا دعا الى اتخاذ موقف «معتدل» وعملي ازاء الولايات المتحدة لخفض حدة التوتر بين البلدين.

فقد اعلن نائب رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية محمد جواد لاريجاني «علينا ان نتحرك بما تمليه علينا مصالحنا الوطنية. لقد آن الأوان لأن تتميز علاقاتنا مع الولايات المتحدة بالاعتدال ولنعرف اين مصالحنا».

واقر لاريجاني الذي يعتبر نائبا معتدلا في التيار المحافظ، الذي يشكل الغالبية في مجلس الشورى الايراني، بأن طهران وواشنطن «قد لا تتوصلان الى قرار لاعادة العلاقات بينهما» التي قطعت في 1980 عندما احتجز المتشددون الايرانيون موظفين في السفارة الامريكية في طهران رهائن.

وقال «لكن علينا الوصول الى مرحلة متوازنة في علاقاتنا مع الحكومة الامريكية. وان نكون قادرين على تحديد الموقف الذي يجب تبنيه في بعض المجالات».

واضاف «لقد اعاد الامريكيون النظر على ما يبدو في موقفهم السابق ازاء ايران.

واذا ما ادى ذلك الى تقليص نزعتهم العدائية فيمكن عندئذ تطوير نوع جديد من العلاقات تكون اقل توترا. والا فان العلاقات ستقتصر على المجاملات».

وبدأت العداوة بين الولايات المتحدة والجمهورية الاسلامية تتراجع منذ تولي الرئيس المعتدل محمد خاتمي الحكم في ايران قبل عام تقريبا.

لكن حكومة خاتمي، التي تؤيد تطوير العلاقات بين الشعبين، ترفض اجراء محادثات مباشرة مع الادارة الامريكية والتي يرفضها التيار المحافظ في النظام الايراني بشدة.

مشروع قانون لمكافحة الارهاب في بريطانيا

■ لندن ـ ق ن ا: وصف متحدث باسم رئاسة الوزراء البريطانية مشروع قانون مكافحة الارهاب الذي استدعى البرلمان البريطاني الى جلسة استثنائية لمناقشته اليوم وغدا بانه «صفقة مرتبة ومتوازنة» تحافظ على الحريات العامة وتحد من قدرة المتورطين في اعمال ارهابية من استغلال فجوات في القوانين.

ويستهدف هذا القانون خاصة جماعات متطرفة ايرلندية شمالية اتحادية ـ بروستانتيه ـ وانفصالية ـ كاثوليكية ـ تعارض عملية السلام هناك وتستخدم العنف لاجهاضها. ومن بين هذه الجماعات «الجيش الجمهورى الحقيقي» المنشق عن الجيش الجمهوري الايرلندي الذي وافق على اتفاقية السلام.

يذكر ان «الجيش الجمهوري الحقيقي» نفذ عملية التفجير بمدينة اوماه في اقليم ايرلندا الشمالية مؤخرا ادت الى مقتل 28 شخصا واصابة 202 اخرين وادت الى الدعوة الى اصدار هذه التشريعات الجديدة والتي تجيز للمحاكم مصادرة اي منازل او سيارات تستخدم في اعمال عنف كما تجرم التآمر بغرض تنفيذ اعمال ارهابية في بلد آخر وقبول شهادة ضابط واحد كبير ضد اي متهم بعضوية جماعات ارهابية واعتماد تسجيلات المحادثات الهاتفية كأدلة قانونية.

ومن بين التنظيمات التي يستهدفها القانون الجديد «الجيش الجمهوري المستمر» ـ انفصالي ـ و«قوات المتطوعين الاتحادية» و «الجيش الوطني لتحرير ايرلندا». وعبرت جماعات من المسلمين البريطانيين ومعارضون من الشرق الاوسط وعرب يقيمون في بريطانيا عن مخاوف من استهداف المسلمين بهذه القوانين.

الأمير سلطان يؤكد ان الملك فهد «تعافى تماما»

■ الرياض ـ اف ب: نقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز قوله امس ان العاهل السعودي الملك فهد الذي ادخل المستشفى ثلاث مرات في الشهر الحالي تعافى.

واعلن الامير سلطان خلال زيارة الى مدينة حائل في شمال السعودية ان «الشفاء الذي منّ الله به على عبده خادم الحرمين الشريفين ما هو إلا حظ للمسلمين ان يقوم هذا الرجل الباني بأمر الله في عافية تامة، ونسأل الله ان يمنحه العافية والصحة وطول العمر».

يذكر ان العاهل السعودي الذي يقترب من الثمانين ادخل مستشفى الملك فيصل في الرياض في الثاني من آب (اغسطس) الجاري.

وعولج في مرحلة اولى من التهاب في الأمعاء، ثم خضع في الثاني عشر منه لعملية استئصال كيس المرارة بعد اكتشاف حصوة فيها، وتسرب لسائل المرارة الى التجويف البطني.

وقد غادر المستشفى في 17 آب (اغسطس)، لكنه ادخل اليه مجددا بعد اربعة ايام كما قالت مصادر ديبلوماسية، مشيرة الى اصابة الملك بـ «اشكالات بسيطة اثر العملية».

وسبق للملك فهد ان عولج من التهاب حاد في كيس المرارة في آذار (مارس) الماضي. وهو يشكو من آلام في ركبتيه تجبره على التنقل في كرسي متحرك.

واصيب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بجلطة في الدماغ.

وفي عام 1996 اوكل الملك فهد مهام الحكم الى اخيه غير الشقيق الامير عبد الله.

وقد تولى الملك فهد في العام 1982 حكم السعودية اكبر مصدر للنفط في العالم.

أمريكا تغلق سفارتيها في غانا وتوجو بسبب تهديدات جديدة

■ اكرا ـ رويترز: قال بيان امريكي ومسؤولون في سفارتي الولايات المتحدة في غانا وتوجو بغرب افريقيا انه تم اغلاق السفارتين والمنشآت الحكومية الامريكية الاخرى في هاتين الدولتين يوم الاثنين في اعقاب «زيادة التهديدات».

وقال بيان صدر عن السفارة الامريكية في اكرا عاصمة غانا ان تهديدات للمنشآت الامريكية لم يفصح عن ماهيتها تم تلقيها هناك وفي دولة توجو المجاورة.

وقال مسؤولو السفارة ان الاغلاق مؤقت وقال البيان انه سيتم معالجة المسائل الطارئة.

ونصح البيان المواطنين العاديين بالابتعاد عن كل المنشآت الامريكية الرسمية الا للضرورة القصوى.

وقال مسؤول في السفارة الامريكية في لومي عاصمة توجو لرويترز ان السفارة هناك اغلقت في وقت مبكر يوم الاثنين.

وقد زادت الولايات المتحدة تدابير الأمن في منشآتها في انحاء العالم بعد تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا في السابع من اب (اغسطس). وكان انفجار نيروبي اودى بحياة 253 شخصا واصاب اكثر من 5000 اخرين بجراح.

وادى هجوم في الوقت نفسه تقريبا في تنزانيا المجاورة الى مقتل عشرة اشخاص واصابة عشرات بجراح.

وقال بروس ليهوف المتحدث باسم السفارة في غانا في مقابلة مع محطة اذاعة محلية ان السفارة ستراجع الوضع الامني يوم الاربعاء.

وقال ليهوف ان التهديدات «في رأينا جديرة بالتصديق ولا نريد ان نعرض للخطر حياة مواطنينا او الغانيين العاملين او الزائرين لنا لاي سبب».

واضاف ان قسم تأشيرات السفر الذي يتردد عليه كثير من الغانيين كل يوم سيبقى ايضا مغلقا الى حين اشعار آخر.

وقال «كل المؤسسات الامريكية في الوقت الحالي غير مسموح بدخولها».

وقال ان هذه الخطوة لا صلة لها بالعلاقات بين غانا والولايات المتحدة او العلاقات بين الولايات المتحدة وافريقيا.

واضاف قوله «ارجو ان يتضح ان الامر كله خدعة ولكن في الوقت الحالي يتعين علينا ان نحمي ممتلكاتنا وارواحنا».

وفي اعقاب انفجارات سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا اغلقت السفارة الامريكية في ابيدجان العاصمة التجارية لساحل العاج في 14 من اب (اغسطس) الى حين اتخاذ اجراءات أمنية جديدة.

ولم يربط المسؤولون تلك الخطوة بأي تهديد محدد واعيد فتح السفارة في 17 من اب (اغسطس) مع نشر حراس امن من ساحل العاج على مداخل الطرق المؤدية اليها.

بمشاركة 1500 جندي امريكي:

مناورات «العمل الجوهري» في الكويت تستمر حتى منتصف ديسمبر

■ اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان نحو 1500 من الجنود الامريكيين التابعين للقيادة المركزية، سوف يشاركون في مناورات عسكرية مشتركة مع وحدات من الجيش الامريكي في الكويت في الفترة من الثلاثين من آب (اغسطس) الماضي، وحتى منتصف شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال بيان البنتاغون بهذا الصدد في وقت متأخر من يوم الاثنين ان المناورات تأتي في اطار «اتفاق التعاون العسكري بين الكويت والولايات المتحدة»، وقد اعطيت اسم مناورات «العمل الجوهري 98 ـ 3»، التي تم تصميمها لمنح القوات الامريكية وجودا متواصلا في الكويت، وتحسين المستوى العملياتي والأداء بين القوات الكويتية والامريكية، وتعزيز امكانيات الانتشار العسكري السريع في المنطقة.

وقد تم اختيار الجنود الامريكيين المشاركين من المراكز الرئيسية للقيادة المركزية التي تشرف على الوجود العسكري الامريكي في المنطقة العربية، ومن الوحدات العسكرية في قاعدة فورت ماكفارسون بولاية جورجيا، ومن فرقة المشاة الثالثة في فورت ستيوارت في الولاية نفسها.

كما يشارك في المناورات كتيبة فريق عمل، ووحدات دعم قتالية، ووحدات دعم الخدمات القتالية.

واشار البيان الى انه سيتم نشر كتيبة فريق العمل بدون معدات حيث ستقوم باستخدام المعدات العسكرية الامريكية المخزونة مسبقا في الكويت.

وقال بيان البنتاغون ان هذه المناورات تعتبر فرصة لقوات الجيش الامريكي للعمل مع القوات المسلحة الكويتية في الكويت لاظهار القدرة والالتزام الامريكي في المنطقة.

قائد البحرية الفرنسية في المحيط الهندي لـ «القدس العربي»:

الوضع الأمني في الخليج «هش» ويتطلب اليقظة قادرون على ارسال حشود بسرعة لدعم دول المنطقة

ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قال القائد العام للقوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي ان الوضع الأمني في الخليج «هش» ويتطلب من الجميع المزيد من الحذر واليقظة واوضح الفريق بحري «ستيفان لوغري دي لاسال» ان فرنسا تساند جهود دول مجلس التعاون الخليجي لتكريس الأمن والاستقرار في منطقة الخليج.

واشار الى ان الوجود العسكري البحري الفرنسي في منطقة المحيط الهندي يرجع الى زمن طويل.

وقال انه ضروري لحماية المصالح الفرنسية، ومصالح الدول الصديقة التي وقعت اتفاقيات تعاون دفاعي وسياسي واقتصادي مع فرنسا.

واشار الفريق بحري دي لاسال الى ان بلاده قادرة على ارسال قوات عسكرية بسرعة الى منطقة الخليج في اوقات الأزمات الطارئة.

وفيما يلي نص الحوار:

الوجود الفرنسي في الخليج:

■ هذه هي اول زيارة لكم الى المنطقة بعد تعيينكم في منصب قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي. كيف يمكن تقييم التواجد الفرنسي في منطقة الخليج، واهدافه على المدى الطويل؟

■ يعتبر الوجود الفرنسي في الخليج العربي ضروريا لأن منطقة الخليج تمثل اهمية استراتيجية بالنسبة للسلام في العالم. ولكون فرنسا عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي، فانها تعتبر مسؤولة عن الحفاظ على الأمن والاستقرار اللذين يعتبران في الوقت نفسه حقا لجميع الدول.

ولهذا يمكنني القول ان القوات البحرية الفرنسية تلعب دورا حيويا في هذه المنطقة الاستراتيجية. كما ان قواتنا البحرية ليست فقط اداة عسكرية، بل هي ايضا اداة دبلوماسية تسمح بمتابعة الحوار، واقامة علاقات قائمة على الثقة المتبادلة والصداقة الحقيقية مع كل الدول الواقعة في منطقة المحيط الهندي الراغبة في تطوير العلاقات مع فرنسا، وذلك في حال كانت هذه الدول تحترم القانون الدولي.

الوضع الأمني في الخليج

■ بعد مرور اكثر من ثمانية سنوات على انتهاء حرب الخليج الثانية، لا يزال الوضع الأمني في الخليج غير مستقر، كيف تنظرون للوضع الامني في الخليج، وما هو الدور الذي يمكن ان تؤديه فرنسا لمساعدة دول المنطقة للحفاظ على الأمن والاستقرار؟

■ يتسم الوضع في منطقة الخليج دائما بأنه «هش» ويتطلب اليقظة والحذر، ان فرنسا تساهم في الحفاظ على الاستقرار في الخليج عبر اتفاقيات التعاون الدفاعي التي ابرمتها مع الدول الخليجية التي رغبت في ذلك. كما ان القوات الفرنسية تقوم بين الحين والآخر باجراء تمرينات مشتركة، في كل مرة تسنح الفرصة لذلك، مع الدول الصديقة في الخليج من اجل تطوير القدرات الدفاعية ورفع الكفاءات وتبادل الخبرات للتمكن سويا من صد اي خطر خارجي او في حال نشوب ازمة.

ان مثل هذا الأمر يشكل سببا اضافيا لتواجد القوات البحرية الفرنسية في منطقة الخليج لأننا ملتزمون بتحمل كافة المسؤوليات الملقاة على عاتقنا، كما ان فرنسا مستعدة للتصرف بوسائلها العسكرية المنتشرة في المنطقة الخليجية في حال كانت الأزمة محدودة «متوسطة التأثير»، وهي في الوقت نفسه مستعدة لارسال قوات دعم من فرنسا اذا تفاقم مستوى الازمة لأي سبب من الاسباب، هذا التأهب هو جزء من استراتيجية فرنسا، والتزامها بالاسهام في حماية المنطقة ضمن مسؤولياتها في حماية الأمن والسلام الدوليين.

■ هل تعتقدون بانه من الممكن ان يتم رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق في وقت قريب، خاصة وان فرنسا تؤيد رفع هذا الحصار؟

■ لا تعليق لدي حول هذا الموضوع لانه من اختصاص السياسيين في باريس.

■ ما هي تشكيلات القوات البحرية الفرنسية في منطقة المحيط الهندي، وما هي اهمية هذا التواجد البحري في هذه المنطقة؟

■ تحافظ فرنسا منذ امد طويل على تواجد بحري دائم لها في المحيط الهندي، وهذا التواجد متوسط الحجم، اذ تنتشر عدة سفن حربية من بينها سفينة القيادة والتموين «سوم» حيث يتواجد على متنها الاميرال، قائد المنطقة البحرية في المحيط الهندي ورئاسة اركانه.

كما يتم ارسال قوات بحرية من فرنسا بشكل منتظم الى المحيط الهندي، وتتضمن هذه القوات:

- سفنا حربية
- غواصات
- طائرات دورية بحرية من نوع «اتلانتيك»
- عناصر من البحرية
- سفينة دعم واسناد
- سفينة امدادات

كما ان قائد المنطقة البحرية في المحيط الهندي يمكنه الاستعانة وقت الطوارىء والازمات بسفن دورية من قاعدتين «لارتين وجيبوتي».

هذه القوات باختصار مهمتها حماية المصالح الفرنسية في جنوب المحيط الهادي، وحماية مصالح الدول التي وقعت على معاهدات تعاون دفاعي مع فرنسا، وتقوم هذه القوات باخلاء ومساعدة المدنيين في اوقات الطوارىء والأزمات او الكوارث الطبيعية.

أمن المحيط الهندي

■ بصفتك قائد القوات البحرية الفرنسية في المحيط الهندي، ما هي ملامح خطتكم لحفظ السلام في تلك المنطقة الحيوية؟

■ ان الوجود البحري الفرنسي في المحيط الهندي يرجع لتاريخ طويل، وهو وجود دائم ويتمثل في 12 سفينة حربية منها فرقاطة حربية واحدة متواجدة بشكل دائم في منطقة الخليج يتم استبدالها كل شهر، ونحن في الواقع نقوم بتنفيذ ثلاث مهمات هي:

- حماية جنوب المحيط الهندي، والمنطقة الاقتصادية الحيوية لفرنسا.
- حماية حرية الملاحة الدولية اذا ان فرنسا تستورد 70٪ من احتياجاتها النفطية من هذه المنطقة.
- الحفاظ على العلاقات الثنائية التي تربط بين فرنسا ودول المنطقة خاصة تلك التي وقعنا معها اتفاقيات تعاون دفاعي، يضاف الى هذه المهام كلها العمل على تطبيق القرارات الدولية بفرض الحصار على العراق من اجل اجباره على الرضوخ لكافة قرارات مجلس الأمن الدولي.

سيدتان سودانيتان وسط اطلال المنزل الذي دمره الفيضان امس (اف ب)

11 قتيلا في نزاع قبلي في وسط السودان

الفيضانات تلحق اضرارا بمئة الف سوداني

الخرطوم ـ من اليستير ليون:

قال رئيس جمعية الهلال الاحمر السوداني امس الثلاثاء ان عدد المتضررين بسبب الفيضانات في شمال وشرق البلاد خلال الايام الماضية قد يصل الى 100 الف شخص.

وقال عمر عثمان محمود لرويترز ان نهر القاش طفى على ضفتيه يوم الاحد وفاض على المناطق الغربية من مدينة كسلا الواقعة على مسافة نحو 450 كيلومترا شرقي العاصمة الخرطوم.

واضاف ان التقارير الاولية تفيد ان الاضرار لحقت بنحو عشرة آلاف عائلة اي حوالي 70 الف شخص. وقال ان ما بين الف و150 عائلة شردوا من منازلهم.

وافادت الصحف السودانية امس ان حكومة ولاية كسلا اعلنت حالة الطوارىء واغلقت كل المدارس.

ونقلت صحيفة «الاسبوع» اليومية المستقلة عن وزير الدولة عرفة على عوض الكريم قوله ان عشرات الألوف من السكان يعيشون بلا مأوى.

وزار وزير الداخلية السوداني عبد الرحيم محمد حسين كسلا لتفقد الوضع ووعد بتقديم خيام وغذاء وادوية.

ولم ترد بعد انباء عن ضحايا للفيضانات الناتجة عن الامطار الغزيرة على مرتفعات في اريتريا.

وقال محمود ان الفيضانات غمرت جزيرة ارتولي بمنطقة الدامر التي تبعد 270 كيلومترا شمالي الخرطوم حيث يلتقي نهر عطبرة مع النيل.

واضاف ان الفيضانات اكتسحت كل شيء وفقدت نحو 1500 عائلة منازلهم ومزروعاتهم. وقال انه تم اجلاء سكان الجزيرة الى مناطق مرتفعة على الضفة الشرقية للنيل.

واوضح محمود ان من المعتقد ان ما بين 20 الف و30 الف شخص تضرروا في المنطقة الشمالية لكن لم تتوفر تفاصيل بعد.

وافاد مسؤولون يراقبون تدفق مياه النهر قرب المنبع ان من المنتظر حدوث المزيد من الفيضانات. واضافوا ان المياه في نهر عطبرة واجزاء من النيل قد تصل الى مستوياتها اثناء فيضانات عام 1988 وربما تتجاوزها.

وقال احمد ادم وكيل وزارة الري والموارد المائية للصحافيين ان المياه ستكون اعلى الاسبوع المقبل.

واضاف ان مستوى المياه في دنقلا بلغ امس الاول مستواه عام 1998 لكن التدفق من نهر عطبرة يبلغ حاليا 400 مليون متر مكعب يوميا بالمقارنة مع 280 مليون متر مكعب عام 1988.

وافاد ادم ان تحسن وسائل المراقبة والابلاغ بتحذير السكان مبكرا وساعد ذلك بالاضافة للدروس المستفادة من الفيضانات السابقة على تقليل عدد الضحايا.

وقال ادم ان فيضانات هائلة اجتاحت السودان عام 1946 ولم تتكرر سوى عام 1988. ومنذ ذلك الوقت حدثت ثلاثة فيضانات عام 1994 و1996 ثم الفيضانات الحالية.

من جهة اخرى قتل 11 شخصا في مواجهة قبلية في ولاية غرب كردفان وسط السودان بسبب خلاف على تعيين مجلس محلي جديد في رجل الفولة، عاصمة الولاية.

وقال محمد ايهاب صالح، مفوض منطقة السلام لصحيفة «الوان» المقربة من الحكومة ان سياسيين حرضوا السكان على الاحتجاج على المجلس الجديد، ما ادى الى نشوب مواجهات أدت الى قتل 11 شخصا.

وقال ان عدة اشخاص، لم يحدد عددهم أوقفوا إثر هذه المواجهات.

وقالت الصحيفة من جهة ثانية، ان قوى الأمن في غرب كردفان أوقفت خمسة اشخاص بتهمة التعاون مع المتمردين الجنوبيين الناشطين في جبال النوبة. واضافت ان هؤلاء الاشخاص سيقدمون الى المحاكمة الاسبوع المقبل. ولم تشر الصحيفة الى القبائل التي شاركت في المواجهات.

اما المجلس المحلي فتعينه السلطات المحلية لتمثيل القبائل الكبيرة في المنطقة.

صدور اول تقرير استراتيجي في اليمن

■ صنعاء ـ يو. بي. آي: اصدر المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية التقرير السنوي «اليمن 1997» ووضع في التداول خلال الاسبوع الجاري.

ويتضمن التقرير الذي يعد الاول من نوعه في اليمن رصدا وتحليلا لعدد من الموضوعات الرئيسية المعلقة باليمن كالسلطة التشريعية والتنظيمات الحزبية، وحقوق الانسان والحريات العامة، والمنظمات الجماهيرية، والقضاء والعدل، والشؤون الاقتصادية والسياسية الخارجية، واستطلاع الرأي العام حول الاحزاب السياسية.

وقال علي الزكري الباحث الاقتصادي في المركز واحد المشرفين على اصدار التقرير السنوي، ان الهدف من اصدار التقرير هو خلق اساس معلوماتي محايد بعيدا عن المزايدات السياسة والحزبية للاعتماد عليه في تقييم الاوضاع المحلية في اليمن.

واوضح الزكري ان المركز يطمح الى ان يكون الجهة الاكثر وثوقا ومصداقية في التعرف على اليمن والنشاط الرسمي والشعبي فيها.

توقيف اربعة عمال يمنيين بسبب دعوتهم الى اضراب في شركة هنت اويل الامريكية

■ صنعاء ـ اف ب: علم من مصدر نقابي ان السلطات اليمنية اعتقلت اربعة عمال من شركة هنت اويل النفطية الامريكية بسبب دعوتهم الى اضراب عام نفذ امس الثلاثاء.

واعلن مسؤول في نقابة عمال وموظفي شركة هنت لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «ان الاضراب الذي نفذه حوالي 1300 عامل في مصافي شركة هنت اويل نفذ بعد الفشل في سلسلة مفاوضات مع ادارة الشركة بهدف تحسين شروط الرواتب».

وطالبت النقابة العامة لعمال حقول النفط ومصافي البترول في بيان اصدرته في صنعاء باطلاق سراح «اربعة من اعضاء النقابة» اعتقلوا بتهمة التحريض على الاضراب.

ودعا البيان العاملين في الشركة الى «الاستمرار في الاضراب حتى تنفيذ مطالبنا والافراج عن زملائنا» مضيفا «اننا نحمل رئيس الوزراء ووزير النفط وشركة هنت كافة التبعات».

وقد اكدت وزارة النفط والثروات المعدنية اليمنية في بيان بثته وكالة الانباء اليمنية ان «السلطات المختصة قد اضطرت الى اتخاذ اجراءات صارمة ضد نقابة عمال شركة النفط في مأرب بسبب دعوتهم الى الاضراب قبل استكمال الاجراءات المنصوص عليها في قانون العمل».

وقال المسؤول النقابي اليمني «ان من بين مطالب العمال الاخرى ان توفر الشركة نفقات التطبيب والعلاج وعلاوات عن العمل الاضافي الليلي وبدلات مخاطر».

من جهته اعرب الاتحاد العام لنقابات العمال في اليمن عن مساندته للاضراب.

واعتبر الاتحاد في بيان اصدره في صنعاء «ان اقدام السلطات على اعتقال واحتجاز النقابيين يعد انتهاكا صارخا للحقوق والحريات النقابية ومحاولة لاثناء النقابيين عن اداء مهامهم النقابية المطلبية المشروعة».

وتستثمر شركة هنت اويل منذ بداية عام 1986 حقول نفط مأرب على بعد 270 كيلومترا شرق صنعاء والتي يقدر انتاجها بما يتراوح بين 160 و195 الف برميل يوميا.

يشار الى ان الاضرابات ليست ممنوعة في اليمن حيث بلغ ايراد الصادرات النفطية حوالي مليار دولار عام 1997 اي حوالي 85 في المئة من ايرادات الدولة.

مانديلا يجري مشاورات مع زعماء «عدم الانحياز» عشية بدء اعمال القمة

دوربان (جنوب افريقيا) ـ من آن كاوون:

بدأ الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا، امس، عشية قمة دول حركة عدم الانحياز، سلسلة من المشاورات حول الازمات الرئيسية الراهنة، مع عدد من القادة المشاركين في القمة.

فقد استقبل رئيس الدولة المضيفة، الذي سيتولى اليوم رئاسة الحركة لمدة ثلاث سنوات، بعد ظهر امس الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم وبحث معه على الاخص الوضع في منطقة البحيرات الكبرى ولا سيما في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

وقال مانديلا بدون اعطاء اي ايضاحات اخرى ان سليم «رجل خبرة ولديه بعض المبادىء التي يجب ان نأخذها بالاعتبار في هذا الوضع».

واجتمع مانديلا ايضا عصر امس مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يترأس، اليوم الاربعاء، قمة اقليمية مخصصة لبحث الحرب في جمهورية الكونغو الديمقراطية يشارك فيها رؤساء دول مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية (سادك). وقد تدخل العديد من اعضاء هذه المجموعة، وهم ايضا اعضاء في حركة عدم الانحياز، الى جانب نظام كينشاسا مثل انغولا وزيمبابوي وناميبيا في حين تتهم سلطات كينشاسا رواندا واوغندا بدعم تمرد التوتسي الذي بدأ في الثامن من اب (اغسطس) الماضي.

وقد حذر وزير خارجية الكونغو الديمقراطية امس من ان بلاده لن تقبل وقفا لاطلاق النار كشرط مسبق لحل الازمة، ولكنها ستطلب قبل اي شيء آخر «انسحاب القوات الاجنبية».

وكان من المقرر ان يستقبل الرئيس الجنوب افريقي ايضا مساء امس نظراءه الجزائري والكولومبي والايراني والفيتنامي والسوداني بحسب ما اعلنت الرئاسة الجنوب افريقية.

وفي موازاة ذلك، تابع وزراء الخارجية بحث مشاريع القرارات التي وضعها خبراؤهم والتي كان بعضها ما زال موضع خلاف امس.

وبحسب نائب رئيسها ثابو مبيكي فقد تدخلت جنوب افريقيا مباشرة في المحادثات بين الحكومتين الهندية والباكستانية من اجل تسهيل التوصل الى تسوية للملف النووي، بعد ان قامت الدولتان العدوتان (كلاهما عضو في حركة عدم الانحياز) في ايار (مايو) الماضي باجراء تجارب نووية مما يتناقض مع مبادىء حركة عدم الانحياز.

واشار مبيكي الى ان المحادثات «استغرقت الليل بكامله واستؤنفت باكراه امس. ولكنه لم يكن قادرا على القول ما اذا كان من الممكن ان يتم اتفاق حول هذا الموضوع».

واعتبر مبيكي ان على دول عدم الانحياز ان تتحدث بصوت واحد لأدانة الارهاب بعد تبني مندوبيها مساء الاثنين مشروع قرار، ولكنهم ما زالوا منقسمين بشأن الموقف الذي ينبغي اتخاذه بعد اطلاق الصواريخ الامريكية على السودان وافغانستان.

وبدأ وزير الخارجية السوداني عمر عثمان اسماعيل واثقا امس بالحصول على دعم دول عدم الانحياز لطلب الخرطوم ارسال بعثة تحقيق دولية من الامم المتحدة.

وستكلف هذه البعثة التحقق من الاتهامات الامريكية التي ادعت ان مصنع الادوية الذي ضربته في ضواحي الخرطوم كان ينتج اسلحة كيميائية.

واستمر رؤساء الدول بالوصول طوال اليوم الى دوربان، ومن المتوقع ان يشارك في المؤتمر اليوم، وغدا قادة حوالي ستين دولة من 113 اعضاء في الحركة.



الرئيس الكوبي فيدل كاسترو لدى وصوله الى جنوب افريقيا امس للمشاركة في قمة عدم الانحياز (اف ب)

جدل بشأن بن لادن بين نواز شريف وبينظير بوتو

■ اسلام اباد ـ رويترز: ثار جدل امس الثلاثاء بشأن المنشق السعودي المولد اسامة بن لادن من منفاه في افغانستان بين الخصمين السياسيين الرئيسيين في باكستان وهما رئيس الوزراء نواز شريف وزعيمة المعارضة بينظير بوتو.

وفي كلمة امام البرلمان الليلة الماضية اتهمت رئيسة الوزراء السابقة المليادير بن لادن الذي تقول الولايات المتحدة انه العقل المدبر وراء هجومين على سفارتيها في كينيا وتنزانيا بتمويل حملة شريف للاطاحة بها من الحكومة في الثمانينات.

وامس وصف مشاهد حسين وزير الاعلام في حكومة شريف هذا الاتهام بانه «امر ينطوي على مجافاة للاداب العامة وسخيف ولا اساس له من الصحة بالمرة» واتهم بوتو بمحاولة الاضرار بصورة باكستان. وقالت بوتو ان بن لادن ارسل لشريف الذي كان يشغل انئذ منصب رئيس وزراء ولاية البنجاب عام 1989 اموالا من السعودية ليشتري اصوات نواب برلمانيين في اقتراع بحجب الثقة لم يكتب له النجاح لعزلها من رئاسة الحكومة. وقالت انها اوفدت مسؤولا الى السعودية في ذلك الوقت ليكتشف ان بن لادن هو الذي كان يساند شريف. وقال حسين للصحافيين امس «لا صحة بالمرة لذلك انه امر لا يستند الى اي اساس».

انتهاء زيارة رئيس وزراء رومانيا للبنان

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الروماني رادو فازيل امس الثلاثاء في ختام زيارة لبيروت استمرت يومين ان لبنان «قد يصبح الشريك الاقتصادي المميز لرومانيا».

وفي مؤتمر صحافي قبل مغادرته شدد فازيل على تطور عملية التخصيص في البلدين موضحا انه اقترح على الحكومة اللبنانية المشاركة في مشاريع لنقل المحروقات والمشتقات النفطية الاخرى.

واكد المسؤول الروماني انه بحث ايضا في بيروت وسائل تسهيل دخول رجال الاعمال اللبنانيين الى رومانيا.

ورافق فازيل وفد اقتصادي كبير برئاسة وزير الاقتصاد والاستثمار ضم بشكل خاص رجال اعمال ومصرفيين. وقد زار وسط مدينة بيروت الذي يعاد بناؤه حاليا والتقى رجال اعمال لبنانيين.

والتقى فازيل خلال زيارته الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري.

ويستورد لبنان في كل عام ما تقارب قيمته مئة مليون دولار من البضائع الرومانية لكنه لا يصدر الى هذا البلد سوى سلع بقيمة عشرة ملايين دولار حسب الارقام الرسمية.

مصر ترى اهتماما استثماريا في المناطق الاقل تنمية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصر امس الثلاثاء ان اهتمام المستثمرين الاجانب بمشروعات كبرى غير نفطية في مناطق البلاد الاقل تنمية يتزايد في ظل حوافز استحدثت العام الماضي.

وقال الدكتور ابراهيم فوزي رئيس الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة ان رؤوس اموال المشروعات الاجنبية الجديدة التي انشئت بمقتضى قانون حوافز الاستثمار لعام 1997 بلغت 3,4 مليار جنيه (مليار دولار) في الفترة من يناير كانون الثاني الى اب (اغسطس) مقارنة مع 2,4 مليار جنيه (0,71 مليار دولار) في عام 1997 بأكمله.

واضاف قائلا ان هذه الارقام تمثل رؤوس اموال الشركات التي وافقت عليها الهيئة العامة للاستثمار في 17 قطاعا اقتصاديا تعطيها الحكومة اولوية وفي مقدمتها المناطق الصناعية والسياحة والزراعة والتشييد. ولم تدخل معظم المشروعات التي وافقت عليها الهيئة هذا العام حيز التشغيل بعد.

وقال فوزي ان هناك اهتماما متزايدا بمشروعات جديدة مثل مشروع توشكي للاستصلاح الزراعي والتنمية العمرانية في صعيد مصر ومشروعات كبرى اخرى في شبه جزيرة سيناء.

واضاف ان مصر تسعى الى اجتذاب المستثمرين الى صعيد مصر وهو منطقة اقل تنمية واكثر فقرا من مناطق اخرى في مصر.

ومضى فوزي قائلا انه تم الموافقة على ثمانية مشروعات جديدة في المنيا بصعيد مصر في قطاعات الادوية والمنسوجات والصناعات الغذائية.

ويتضمن مشروع حوافز الاستثمار الذي صدر في عام 1997 منح اراض مجانية واعفاءات ضريبية. وفي عام 1997 اقر البرلمان قانونا اخر يخفض الضرائب والاجراءات الادارية امام المستثمرين.

وقال فوزي «الارض المجانية مخصصة فقط للمشروعات الصناعية.. نريد مثل هذه المشروعات للتطلع الى التصدير الى الاسواق الاجنبية وايجاد وظائف». ومضى قائلا انه مقابل كل اربعة امتار مربعة من الارض يتعين على المستثمر ان يوظف شخصا.

وتسعى مصر الى اصلاح اقتصادها واجتذاب رؤوس الاموال الخاصة.

وكثيرا ما شكا المستثمرون من طول الاجراءات القانونية والادارية وقالوا انهم يريدون ان تتوفر المياه والكهرباء والبنية الاساسية في المناطق الاقل تنمية قبل ان يستثمروا اموالهم.

وعدل البرلمان المصري هذا العام قانون الشركات لتخفيف الاجراءات الادارية. وهو يسمح بانشاء الشركات في غضون عشرة ايام من تقديم المستندات المطلوبة.

اعتبروها محاولة للالتفاف على المبادرة الامريكية بل وتقزيمها

الفلسطينيون رفضوا مقترحات اسرائيلية جديدة

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت مصادر فلسطينية مطلعة امس الثلاثاء ان القيادة الفلسطينية رفضت مقترحات اسرائيلية قدمت لها عبر وثيقة مكتوبة اعدها احد مستشاري رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو وتتعلق بالوصول الى اتفاق حول المبادرة الامريكية.

وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة فرانس برس أن «المطبخ السياسي الفلسطيني» وهي التسمية التي تطلق على الهيئة الضيقة التي تضم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعدد من مساعديه وتتخذ القرارات النهائية بخصوص المفاوضات، رأت في هذه المقترحات «محاولة للالتفاف على المبادرة الامريكية بل وتقزيمها».

وحسب هذه المصادر فان الوثيقة التي قدمها قبل حوالي ثلاثة اسابيع اسحق مولخو احد مستشاري نتنياهو والذي عقد عدة لقاءات سرية مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع ركزت على مجزئية واحدة» في المبادرة الامريكية وتجاهلت عناصر اخرى مهمة فيها.

وكشفت المصادر ان الوثيقة تحدثت فقط عن «الرؤية الاسرائيلية لمسألة الانسحاب من 13 % من الضفة الغربية ولم تتطرق الى العناصر الجوهرية الاخرى التي تضمنتها المبادرة الامريكية وهي وقف الاجراءات الاحادية الجانب والوثيقة الامنية وتنفيذ مرحلة ثالثة من الانسحاب كما انها لم تضع جدولا زمنيا محددا لتنفيذ مرحلة الانسحاب الثانية».

واوضحت المصادر ان «القيادة السياسية الفلسطينية اعتبرت ما تضمنته الوثيقة لعبة سياسية جديدة من نتنياهو تهدف للالتفاف على قول نعم واضحة لكامل بنود المبادرة الامريكية وسعى الى حصرها ومسخها في نقطة جزئية واحدة هي الانسحاب من 13 % من الاراضي الفلسطينية».

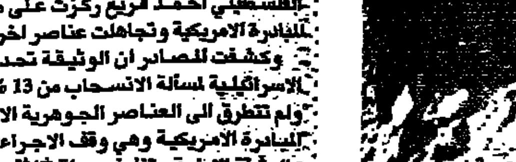
وقالت المصادر ان الافكار الاسرائيلية التي تضمنتها الوثيقة حول الانسحاب من 13 % تحتوي بدورها على كم من المراوغة بحيث تجعل القبول الاسرائيلي يقتصر على 10 بالمئة فقط.

وذكرت في هذا المجال ان الوثيقة تضمنت قبولا نظريا فقط بالانسحاب من 13 % ولكنها عندما تطرقت الى التفاصيل لتحديد رؤيتها وبشكل خاص حول وضعية المحمية الطبيعية التي تشكل نسبة 3 % فانها ابقتها عمليا تحت السيطرة الاسرائيلية عندما قالت ان السيطرة الامنية الكاملة ستكون فيها لاسرائيل.

واشارت المصادر الى ان القيادة الفلسطينية اعتبرت احدى الفقرات الواردة في وثيقة مولخو والتي تحدثت عن ان «الوضع في المحمية الطبيعية يستمر اثناء التسوية الانتقالية، وانه الى حين التوصل الى التسوية الدائمة يواصل الجانب الاسرائيلي الاحتفاظ بالمسؤولية الامنية» كمؤشر على محاولة نتنياهو التلاعب بنصوص الاتفاقيات الموقعة وذلك عبر فصله بين انتهاء المرحلة الانتقالية والتسوية النهائية».

فحسب اتفاقيات الحكم الذاتي ينبغي لمفاوضات الحل النهائي ان تبدأ في بداية العام الثالث لسريان المرحلة الانتقالية على ان تنتهي هذه المفاوضات مع نهاية المرحلة الانتقالية في شهر ايار (مايو) من العام المقبل.

ورأت القيادة السياسية الفلسطينية ان نتنياهو يسعى من خلال هذا النص جعل التوصل الى تسوية نهائية بدون سقف زمني محدد وهو ما يتعارض مع ما هو وارد في اتفاقيات الحكم الذاتي.



دمشق: اعادة الانتشار والمحميات خدعة واعادة تنظيم للاحتلال

■ دمشق ـ اف ب: اعتبرت صحيفة سورية رسمية امس الثلاثاء ان الشروط التي تضعها حكومة اسرائيل لاعادة الانتشار الجزئي في الضفة الغربية ومنها المحميات الطبيعية ليست سوى خدعة واعادة تنظيم للاحتلال على اسس جديدة.

وقالت صحيفة (تشرين) ان عبارة «المحميات الطبيعية» التي اشترطتها حكومة بنيامين نتنياهو لاعادة الانتشار «هي مجرد صيغة مخادعة لاقتطاع ثلاثة بالمئة من مساحة اعادة الانتشار المقترحة حيث ستكون هذه الثلاثة بالمئة من افضل واخصب الاراضي الفلسطينية».

واضافت الصحيفة ان هناك «شروطا امنية معقدة ومتشابكة تتجاوز مئة شرط وهي تلغي عمليا اعادة الانتشار وتؤدي بالفعل الى اعادة تنظيم الاحتلال على أسس جديدة تلزم سلطة الحكم الذاتي بملاحقة القوى الوطنية وتسليم افرادها لاسرائيل بحيث تصبح السلطة الفلسطينية احد اجهزة اسرائيل القمعية ضد الشعب الفلسطيني».

و تساءلت (تشرين) «اي سلام هذا الذي يتحدث عنه الاسرائيليون واية خدعة هذه التي يطلقون عليها اسم اعادة الانتشار واين نحن من قرارات مجلس الامن ومبادىء الارض مقابل السلام ومن اتفاقات أوسلو».

واعتبرت (تشرين) أن «خطة نتنياهو تهدف الى تفريغ الارياف الفلسطينية من سكانها ودفعهم الى المدن التي يسهل محاصرتها وذلك لقطع الطريق على اقامة دولة فلسطينية مستقبلا نظرا لافتقارها الى الارض والمساحة والعمق والامكانات المادية».

منعت عشرات الفلسطينيين من العودة الى منازلهم في احد احياء الخليل

اسرائيل تعترف بـ «اخطاء» ارتكبها الجيش ادت الى وفاة مولودة فلسطينية

الخليل ـ من دانييل ستيرنوف:

اعترف الجيش الاسرائيلي امس الاول ان الجنود الذين كانوا على احد الحواجز في مدينة الخليل اساؤوا التصرف من خلال منعهم امرأة فلسطينية من التوجه الى المستشفى لتضع مولودها، وهو الامر الذي ادى الى وفاة طفلها.

وقد وضعت فدوى عبد السلام العدم (24 عاما) الثلاثاء الماضي مولودة في السيارة التي كانت تقلها بعد ان اجبر حاجز اسرائيلي السائق على العودة وسلوك طريق اخر. وتوفيت المولودة بعيد وصولها الى المستشفى.

وقد حمل مسؤولون فلسطينيون مسؤولية وفاة المولودة للجيش الاسرائيلي الذي فرض حظرا للتجول استمر تسعة ايام للقسم الخليل الخاضع للسيطرة الاسرائيلية اثر مقتل مستوطن اسرائيلي في العشرين من اب (اغسطس) الجاري يشتبه ان فلسطينيين طعنوه.

واعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان تحقيقا قام به الجيش اثبت ان الحاجز رفض عبور السيارة على الرغم من توضيحات زوج المرأة الحامل.

وقال ان «الجنود لم يستوعبوا الحالة الطارئة للوضع ولم يسمحوا بالتالي للسيارة بالعبور بسبب حظر التجول» الا انه اضاف ان التحقيق لم يثبت وجود علاقة مباشرة بين قرار الجنود ووفاة المولودة.

وقال الناطق «الا انه من الواضح ان الجنود اساؤوا تقدير الموقف» مضيفا ان الشرطة العسكرية ستفتح بدورها تحقيقا يمكن ان يؤدي الى فرض عقوبات تأديبية.

واضاف انه بعد هذا الحادث اعطيت تعليمات للجنود في الخليل من اجل «السماح بدون تأخير بمرور الحالات الطبية الطارئة والحالات الانسانية وعمليات التموين».

يشار الى انها حالة الوفاة الثانية التي يذهب ضحيتها اطفال فلسطينيون بسبب حظر التجول، وفق ما يقوله الفلسطينيون.

والسبت الماضي توفي طفل في الشهر الثالث من عمره مصاب بالتهاب رئوي بعد ان منعت والدته من نقله الى المستشفى.

ومن جهة اخرى منع الجيش الاسرائيلي عشرات الفلسطينيين من العودة الى منازلهم في حي تل الرميدة، واقام العسكريون حاجزا على الطريق الوحيد المؤدي الى منازل الفلسطينيين المجاورة لسبعة منازل نقالة يعيش فيها مستوطنون يهود.

وقال الفلسطيني مازن السعيد «لقد مضى علينا ساعات ونحن محتجزون بانتظار السماح لنا بالعودة الى منازلنا». واضاف ان الجنود رفضوا اعطاء تفسير لاقامة الحاجز واكتفوا بالقول للفلسطينيين بان عليهم العثور على طريق اخر للوصول الى منازلهم.

من جهة اخرى، اثار قرار اسرائيل اقفال مكتب تابع لوزارة التموين الفلسطينية في الخليل ردود فعل عنيفة من قبل مسؤولي بلدية المدينة.

ومن جهتهم انتقد مستوطنون يهود في الخليل الشرطة الاسرائيلية امس الاول لمضايقتها اعضاء في جماعة اهلية يهودية في المدينة.

واعتقلت الشرطة هذا الاسبوع العديد من المستوطنين المشتبه في اعتدائهم على فلسطينيين والحاقهم اضرارا بممتلكات بعد قتل الحاخام شلومو رعنان طعنا في جيب يهودي معزول قبل 11 يوما.

وأدت اللقطات التي اذاعها التلفزيون لرجال ونساء يهود وهم يلقون بالمنتجات الفلسطينية ويضايقون الفلسطينيين ويقلبون اكشاك الخضار سخطا عاما عند الاسرائيليين بشأن الفوضى التي تعم بين اليهود المتشددين في الخليل.

ودفع هؤلاء الشرطة الى تشكيل وحدة خاصة للتعامل مع ما قيل انها استفزازات من جانب المستوطنين والاعتداءات على الفلسطينيين والصحافيين بل وقوات الامن الاسرائيلية.

وقالت لندا مينوحين المتحدثة باسم الشرطة ان هناك قلقا متصاعدا بشأن انتهاك يهود الخليل للنظام العام».

واشارت الى ان هناك زيادة بنسبة 20 في المئة لحالات انتهاك اليهود للنظام العام في القطاع الخاضع للسيطرة الاسرائيلية من الخليل في النصف الاول من عام 1998 مقابل هبوط نسبة انتهاك الفلسطينيين بنسبة 16 في المئة في الفترة نفسها.

واضافت مينوحين «من المتوقع ان يكون هناك مزيد من الاعتقالات».

وانتقد ناعوم عرنون المتحدث باسم المستوطنين تصرف الشرطة بينما كان جالسا في حديقة المجمع الاستيطاني في قلب المدينة الذي تحيط به قوات الجيش الاسرائيلي. ويقطن المدينة 100 الف عربي.

واضاف عرنون «قبل اسبوع قتل حاخام يهودي مسن. ذبحه ارهابي عربي.. ويبدو ان الشرطة لا تفعل شيئا لمطاردة القتلة العرب ولكن تفعل الكثير لاعتقال اليهود الذي قد يكونون تسببوا في الحاق اضرار صغيرة في الممتلكات».

ويشعر اليهود الذين يعيشون في المدينة وعددهم 400 شخص بأنهم مستهدفون اذ ان بينهم وبين الفلسطينيين عداء لا ينتهي. كما تقع احتكاكات بينهم وبين قوات الامن الاسرائيلية.

وقال عرنون ان ما قام به المستوطنون لا مبرر له في مدينة يرشق فيها الفلسطينيون المستوطنين والقوات الاسرائيلية بالحجارة والزجاجات والقنابل الحارقة. وسلمت اسرائيل 80 في المئة من الخليل للفلسطينيين في ظل اتفاق سلام مؤقت عام 1997.

وتابع عرنون قوله تعليقا على لقطات لاطفال يعيثون فسادا في سوق فلسطينية «الامر لا يبدو طيبا على شاشة التلفزيون.. ولكن اطفال العرب يلقون الحجارة وقنابل المولوتوف ويهددون حياة الناس».

وقال عرنون «اطفالنا لا يعرضون ارواح الناس للخطر. ربما يسببون بعض الاضرار في الممتلكات ولكن في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني يعلمون اطفالهم على الجهاد والقتل ومشاهدة الدم وشرب دم اليهود».

وقال الفلسطينيون ان تصرف الشرطة الاسرائيلية غير كاف.

وقالت هنا ابو هيكل التي تعيش بالقرب من جيب تل الرميدة الاستيطاني الذي يضم مساكن متنقلة انها تعرضت واطفالها لمضايقات كثيرة على يد المستوطنين بينما كانت قوات الجيش الاسرائيلي تقف مسللة.

واضافت ابو هيكل (40 عاما) ان «الجيش يقول دائما ابلغوا الشرطة. والشرطة لا تفعل شيئا».

وقالت ان قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بوضع منازل متنقلة الى جانب المنازل الدائمة في تل الرميدة زاد من يأسها.

اقامت 12 بوابة الكترونية في محيط الحرم الابراهيمي

اسرائيل تعمل على مساعدة المتطرفين اليهود السيطرة على الأماكن المقدسة الاسلامية

القدس المحتلة ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

لم تفصح الحكومة الإسرائيلية إلى الآن عن قراراتها الهادفة لما تسميه حماية للمسجد الأقصى المبارك من اعتداءات محتملة ينوي متطرفون يهود القيام بها ضد المسجد، غير أن الحكومة ذاتها انتهت وبسرعة كبيرة من وضع 12 بوابة الكترونية في محيط الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل.

فقد أقامت السلطات الإسرائيلية 3 بوابات الكترونية على المدخل الرئيسي الداخلي و4 بوابات داخل المسجد في مسجد العنبر و4 بوابات أخرى في ساحة المسجد وأخرى في مناطق مختلفة.

ومنذ سنوات طويلة يسمح للمتطرفين اليهود بالصلاة في الحرم الإبراهيمي الشريف جنباً إلى جنب مع المسلمين وفي الأعياد اليهودية يمنع المسلمون من أداء صلواتهم في الحرم فيما تتولى إسرائيل المسؤولية الكاملة عن الأمن في الحرم الإبراهيمي الواقع ضمن المنطقة المسماة (H2) والتي بقيت تحت السيطرة الإسرائيلية على أن يبحث موضوعها في مفاوضات الحل النهائي.

وتحاول إسرائيل منذ سنوات طويلة فرض التقسيمة ذاتها على المسجد الأقصى المبارك غير أنها لم تتمكن من ذلك إلى الآن لرفض المسلمين في المدينة هذه المخططات بنفس الطريقة التي رفضوا فيها محاولات بلدية القدس الغربية بسط قوانينها على ساحات المسجد بعد ادعاء البلدية الإسرائيلية إن الساحات تختلف عن المسجد ذاته وهو ما رفضته الأوقاف الإسلامية بشدة.

وتستغل إسرائيل أماكن مختلفة في الضفة الغربية تدعي بأنها مناطق مقدسات دينية يهودية لفرض أمر واقع في المدن الرئيسية في الضفة الغربية رغم حقيقة أن الأماكن ذاتها هي مقدسة للمسلمين. فيما يدعي اليهود أحقية دينية لهم في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل فقد بدأت بصلوات بسيطة وتوسعت إلى الآن باتخاذ الحرم رمزاً دينياً لليهود في وقت يخشى فيه من أن يمنع المسلمون من اداء الصوات في الحرم وهو الأمر الذي لا يخفيه متطرفون يهود تمثل أحزابهم في الائتلاف الإسرائيلي الحاكم. ويشير الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الإسلامية العليا، إلى أن إسرائيل وبوضعها بوابات الكترونية في محيط وفي ساحات الحرم الإبراهيمي الشريف إنما تسعى إلى احتكاك المصلين مع جنود الاحتلال الإسرائيلي وبالتالي إرهاب المصلين المسلمين من الوصول إلى مسجدهم.

وشهد الحرم الإبراهيمي أفظع مجزرة ارتكبها متطرف يهودي يقيم في مستعمرة (كريات اربع) اليهودية المحاذية لمدينة الخليل ضد المصلين أثناء تاديتهم صلاة الفجر في أحد أيام شهر رمضان المبارك ما أودى بحياة أكثر من 20 فلسطينياً وجرح الآلاف.

ويقول مسؤولون في وزارة الأوقاف الإسلامية في مدينة الخليل أن السلطات الإسرائيلية إنما أرادت بإجراءاتها واستفزازاتها في الحرم الإبراهيمي والتي كان آخرها وضع بوابات في الحرم ومحيطه والمجزرة الرهيبة إبعاد المسلمين عن الحرم وسيطرة اليهود الكاملة عليه.

غير أنهم يؤكدون أن إسرائيل لن تتمكن من تحقيق هدفها هذا طالما هناك مسلم في مدينة الخليل ويقولون أن ارتباط أهالي المدينة بحرمهم يزداد رغم الإجراءات والاستفزازات الإسرائيلية.

وبموجب بروتوكول إعادة الانتشار الإسرائيلي في مدينة الخليل فقد بقيت بلدة الخليل القديمة بما فيها الحرم الإبراهيمي الشريف تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية على أن يتم بحث مصير هذا المكان في مفاوضات الحل النهائي.

ويرى المتطرفون اليهود في مدينة القدس ما يجري في مدينة الخليل سيناريو جيد بإمكانهم تطبيقه على المدينة المقدسة لاحتياطية إمكانية قد تفضي إليها مفاوضات الحل النهائي التي ستشمل موضوع القدس ضمن مواضيع حساسة أخرى بتحويل المدينة إلى عاصمة للدولة الفلسطينية.

وفي هذا الصدد ينشط المتطرفون اليهود وبدعم من الحكومة الإسرائيلية بالاستيلاء على منازل عربية في بلدة القدس القديمة وصل عددها إلى الآن ما يزيد عن 70 منزلاً معظمها ملاصق للمسجد الأقصى المبارك فضلاً عن الاستيلاء على ما يزيد عن 15 منزلاً في بلدة سلوان المحاذية للمسجد الأقصى المبارك من الجهة الجنوبية سعياً لتحويلها إلى ما يسمى «مدينة داود» التي يعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من يزورها كي يلمس وجدان الشعب والتاريخ اليهودي.

وبموازاة هذه الأنشطة تنشط المنظمات الاستيطانية اليهودية ذاتها في إقامة مستعمرات يهودية وسط الأحياء العربية في المدينة كتلك التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية قبل أيام في حي رأس العامود والتي سبقتها في حي الصوانة في جبل الزيتون وأخرى في حي الشيخ جراح وأخرى في وادي الجوز وأخرى في أرض برج اللقلق داخل بلدة القدس القديمة.

غير أن الأخطر من ذلك ما يخطط للمسجد الأقصى المبارك إذ يعد أن فشلت المنظمات اليهودية المدعومة من الحكومة الإسرائيلية في إحراق للمسجد أو نسفه بصواريخ قصيرة المدى أو هدمه بتصعيد الحفريات أسفل أساسته تحاول الآن السيطرة عليه بادعاء المحافظة عليه من اعتداءات يهودية.

ويقول المهندس عدنان الحسيني، مدير عام أوقاف القدس «محاولات اليهود المس بالمسجد الأقصى المبارك جارية منذ العام 1967 وهي لم تتوقف إلى الآن وإزاء تقاعس العالم العربي والإسلامي عن تحريره فإن 90 % من المسؤولية بالحفاظ على المسجد وحمايته من الاعتداءات اليهودية تقع على عاتق الفلسطينيين وبشكل خاص سكان المدينة».

وتسير المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى السيطرة على المسجد على مسارين الأول السماح للمتطرفين اليهود بتكثيف اعتداءاتهم على المسجد والثاني تكثيف التواجد الأمني اليهودي فيه بدعوى الحفاظ عليه من اعتداءات الجماعات الاستيطانية اليهودية. ويقول فيصل الحسيني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول ملف القدس «عندما وجد (الإسرائيليون) المعارضة الشديدة لتواجد حرس الحدود الإسرائيلي في المسجد وأن الأمور بدأت تخرج من إطار سيطرتهم يحاولون الآن تعزيز تواجدهم في المسجد وفي محيطه بدعوى الحفاظ عليه من اعتداءات محتملة يقولون أن المنظمات اليهودية المتطرفة تخطط لها».

فقد سمحت الحكومة الإسرائيلية الحالية وفي سابقة هي الأولى من نوعها العام الماضي لزعماء منظمات يهودية متطرفة بالصلاة في المسجد غير أنها عدلت عن قرارها بدعوى وجود مخاطر أمنية لدخولهم إلى المسجد، غير أن زعماء متطرفين في المستعمرات اليهودية المقامة على أراضي الضفة الغربية سمحوا بالصلاة في المسجد. وتناقض هذه الفتوى الدينية مع فتوى دينية أخرى أصدرها الحاخامان الأكبران لإسرائيل تقضي بتحريم دخول اليهود إلى المسجد قبل إيجاد «البقرة الحمراء» التي يقول اليهود إن مسها يطهرهم من ذنوبهم ويعملون الآن على البحث عنها.بالمقابل رفضت الأوقاف الإسلامية محاولات عديدة لبلدية القدس الغربية ازدادت بشكل ملحوظ بعد تولي رئيس البلدية الحالي إيهود أولمرت لمسؤولياته، لفرض قوانين البلدية على مساحات المسجد وأيضاً برر تراجع البلدية عن مطالبها بأن الأمر قد يفجر الأوضاع في المدينة.

غير أن إسرائيل وبدفعها قوات كبيرة من جيشها إلى محيط المسجد تريد خلق أمر واقع جديد في المسجد قد يرافقه إجراءات جديدة لدخول المسلمين إليه وهو ما عبر أكثر من مسؤول في إدارة الأوقاف الإسلامية عن قلقه منه.

واستناداً إلى مصادر إسرائيلية فإن حكومة الليكود الإسرائيلي تنوي طرح موضوع تخصيص قسم من مساحات المسجد الأقصى المبارك لليهود ليقيموا صلواتهم وطقوسهم الدينية فيه.

وإلى الآن يقيم اليهود طقوسهم الدينية في ساحة البراق المحاذية للمسجد الأقصى المبارك والتي يسمونها «حائط المبكى» وأظهرت مؤشرات أخيرة نيتهم السيطرة عليها رغم حقيقة أنها وقف إسلامي ولم تشملها قرارات المصادرة الإسرائيلية التي صدرت بعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس عام 1967.

واتخذت الحكومة الإسرائيلية الحالية قبل شهرين قراراً بتوسيع ساحة وحائط البراق وإجراء ترتيبات جديدة فيه لم يتضح بعد إن كانت ستشمل القصور الأموية التي اكتشفتها الحفريات الإسرائيلية في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد وتم في وقت لاحق طمرها.

ويقول عدنان الحسيني «نحن نحذرهم من أي إجراءات قد تمس للمسجد الأقصى المبارك فحائط البراق هو جزء من المسجد الأقصى المبارك وهو وقف إسلامي لا يجوز لهم التلاعب فيه».

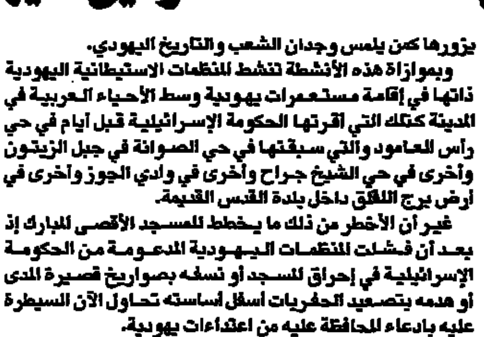
وحاولت بلدية القدس الغربية مؤخراً السيطرة على حائط البراق بادعاء أن الأوقاف الإسلامية تهمله ما أدى إلى تسرب المياه إلى داخله ما ينذر بإمكانية سقوطه وهو ما نفته الأوقاف الإسلامية بشدة داعية البلدية الإسلامية إلى الرجوع عن أكاذيبها. غير أن الاحتكاك مع المسلمين لا يقتصر على المسجد الأقصى المبارك والحرم الإبراهيمي الشريف إذ يتعدى ذلك إلى مسجد بلال بن رباح في مدخل بيت لحم الذي يسميه اليهود «قبة راحيل» وقبر النبي يوسف عليه السلام في مدينة نابلس.

واستناداً إلى اتفاق أوسلو سمح لليهود بالوصول إلى مسجد بلال بن رباح على أن يتواجد جندي إسرائيلي واحد على سطحه وآخر على محطة وقود مقابلة له وآخر على الشارع الإسرائيلي.

غير أن الحكومة الإسرائيلية اقتصت نصف الشارع الرئيسي المقابل للمسجد وأقامت جداراً شاهقاً يحيط بالمسجد على حساب الشارع وحولته إلى ثكنة عسكرية لمنع الفلسطينيين من الدخول إليه.

وتخطط إسرائيل لفرض سيادتها على قبر النبي يوسف عليه السلام في مدينة نابلس الذي سمح للمتدينين اليهود بالوصول إليه دون الإقامة أو النوم فيه. غير أن ثمة خطوات تم اتخاذها مؤخراً لفرض الأمر الواقع في القبر أبرزها السماح ليهود بالمبيت فيه لمدة 3 أيام امتدت فيما بعد إلى 30 يوماً بعد تدخل السلطة الفلسطينية التي رفضت قراراً عسكرياً إسرائيلياً بالسماح للمتطرفين اليهود بالمبيت في المكان بصورة دائمة.

وثمة كنيس يهودي في اريحا وأماكن دينية أخرى يدعي إسرائيليون أنها يهودية في أماكن مختلفة في الضفة الغربية يرشح لها أن تكون عوامل توتر مستقبلية.



جنديان اسرائيليان يوقفان شبانا فلسطينيين على باب العامود في مدينة القدس

مستوطنون يهود يحتجون على خطة لاقامة سياج في الضفة الغربية

■ القدس ـ رويترز: قال زعماء مستوطنين يهود في الضفة الغربية امس الثلاثاء ان خطة وزارة الدفاع لبناء سياج امني حول 21 مستوطنة سيقيد من قدرة المستوطنات على التوسع.

واصدر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي توجيهات للجيش بأن يقيم سياجا حول المستوطنات المكشوفة بعد قتل ثلاثة مستوطنين يهود على يد من يشتبه انهم مهاجمون فلسطينيون في اب (اغسطس).

وقال عضو الكنيست الاسرائيلي نيسان سلوميانسكي رئيس مجلس مستوطنة الكانا الواقعة في شمال الضفة الغربية ان السياج حول المستوطنات سيحد من قدرتها على التوسع.

وقال سلوميانسكي لراديو الجيش «اذا اقاموا حواجز حول المنازل الموجودة فستتحول المستوطنات الى غيتو يهودي.. وماذا عن توسعتها».

واشار الى ان من الواجب ان تضم الحواجز مناطق مفتوحة في الضفة الغربية تحسبا لتوسيع المستوطنات.

ويقول الفلسطينيون الذين يريدون اقامة دولتهم في الضفة الغربية وقطاع غزة ان المستوطنات التي اقامتها اسرائيل منذ احتلالها الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 انتهاك للقانون الدولي. وتصف الولايات المتحدة المستوطنات بانها «عقبة في طريق السلام».

قال بيني كاشرئيل رئيس بلدية مستوطنة معاليه ادوميم بشرق القدس ان السياج لن يحول دون وقوع هجمات على المقيمين في مستوطنته وعددهم 25 الفا.

وابلغ راديو اسرائيل «السياج هدفه حماية المسؤولين الامنيين الذين يعتقدون انه سيعفيهم من اللوم» في حالة وقوع هجوم.

وسخر أهارون دومب المتحدث باسم المستوطنين من الخطة بوصفها «مضيعة للمال».

ولكن عضو الكنيست عن حزب العمل اووي اور الذي كان جنرالا مسؤولا عن الضفة الغربية أيد الفكرة.

وقال اور لراديو الجيش «اعتقد انه في الوضع الحالي.. سيكون من الافضل لكل المستوطنات ان تسيج.. انه اجراء كان ليحول دون وقوع بعض حوادث (القتل) السابقة».

وقالت جماعة السلام الان اليسارية التي تعارض توسيع المستوطنات اليهودية ان اقامة السياج يبين ان المستوطنات تشكل عبئا امنيا.

عرفات في جنوب افريقيا للمشاركة في قمة حركة عدم الانحياز

■ غزة ـ اف ب: أعلن مصدر فلسطيني مسؤول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غادر غزة امس الثلاثاء متوجها الى جنوب افريقيا للمشاركة في قمة حركة عدم الانحياز التي تعقد الاربعاء والخميس في مدينة دوربان الساحلية.

وقال الرئيس عرفات للصحافيين انه «يتوقع من قمة دول عدم الانحياز تثبيت الموقف الدولي للحقوق الفلسطينية وللشعب الفلسطيني».

وجدد عرفات العزم على «اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل (موعد انتهاء مفاوضات المرحلة النهائية) فوق الارض الفلسطينية (...) بعد أن اعلنها في المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام 1988».

وقال ان غالبية دول حركة عدم الانحياز، التي ستجتمع غدا في جنوب افريقيا اعترفت بالدولة الفلسطينية.

ومن المقرر ان يلقي الرئيس الفلسطيني كلمة امام القمة يشرح فيها العقبات التي تضعها اسرائيل امام عملية السلام.

ومن المقرر ان تتطرق القمة الى قضايا انتشار الاسلحة النووية والنزاع في الشرق الاوسط والوضع في الخليج اضافة الى الازمة الاقتصادية في اسيا.

وفد برلماني اردني يزور منطقة 48 اواخر الشهر

■ عمان ـ ق ن ا: اختتم عبد الوهاب دراوشة عضو الكنيست الاسرائيلي (رئيس الحزب الديمقراطي العربي) زيارة للاردن استغرقت يومين بالاعلان عن ان وفدا برلمانيا اردنيا سيقوم بزيارة لاسرائيل في الخامس والعشرين من الشهر الحالي.

وقال دراوشة في تصريحات صحافية ان الوفد الاردني سيحضر احتفالا بذكرى تأسيس الحزب الديمقراطي العربي في اسرائيل.

واشار الى ان مباحثاته مع الامير حسن ولي العهد ونائب الملك ومع كبار المسؤولين الاردنيين اسفرت عن قرار بزيادة عدد المقاعد الممنوحة للطلبة من فلسطينيي منطقة الـ 48 في الجامعات الاردنية والتأكيد على تدعيم التواصل بين فلسطينيي منطقة الـ 48 وعمقهم العربي.

وكان الامير حسن قد استقبل يوم امس الاول دراوشة وفائق طلب الصانع عضو الكنيست وعضو الحزب الديمقراطي العربي في اسرائيل وبحث معهما سبل اجتياز العقبات التي تواجه مسيرة السلام.

وقال بيان صحافي صدر عن الديوان الملكي ان الامير حسن اكد دعم الاردن الكامل للسلطة الوطنية وللشعب الفلسطيني في السعي للحصول على حقوقه المشروعة على ترابه الوطني في اطار السعي لتحقيق السلام الشامل والدائم في المنطقة.

وكان الدراوشة والصانع قد زارا قبل ذلك مصر واجريا مباحثات مع الرئيس حسني مبارك وكبار المسؤولين تناولت عملية السلام.

وفد مجلس نقابة المهندسين الاردنيين يزور الضفة الغربية

■ نابلس ـ ق ب: قام وفد من نقابة المهندسين الاردنيين امس بزيارة الى مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية في زيارة رسمية اولى منذ العام 1997 للمشاركة بفعاليات هندسية. وقال نقيب المهندسين الأردنيين حسني ابو غيدا خلال لقاء مفتوح مشترك مع مهندسي الضفة الغربية عقد في جامعة النجاح الوطنية بمدينة نابلس ان دعم صمود المهندس الفلسطيني أمر هام وأساسي بالنسبة للنقابة في الاردن، مشددا على ان نقابته ومركز القدس جسم واحد مع احترام الخصوصية الفلسطينية.

ودعا ابو غيدا خلال برنامج اليوم الدراسي المقام في اطار «أسبوع المهندس الفلسطيني» السياسيين في السلطة الوطنية الى الأخذ بعين الاعتبار ابقاء الوحده النقابية، منوها الى وجود خطوط عريضة مشتركة للمهندسين في الاردن والضفة. واشار الى ان نقابته التي تأسست في العام 1958 تضم اليوم أكثر من 40 الف مهندس، ومن المتوقع أن يرتفع العدد الى 60 الفا في العام 2005 ويشكل المهندسون في الضفة الغربية 10 في المئة من هذا العدد.

وحول امكانية تقديم الدعم لمشاريع الاسكان للمهندسين قال ابو غيدا ان الضفة الغربية تستحق أن يوجه اليها جزء من أموال صندوق التقاعد مع اعطاء الاولوية لمدينة القدس المحتلة، داعيا الى تقديم دراسات بهذا الخصوص.

وقال المهندس خالد سلامة مسؤول النقابة في مدينة نابلس ان هذا الاسبوع تعبير صادق عن دور المهندس الفلسطيني في خدمة مجتمعه ومساهمته بعملية البناء، معربا عن أمله أن يتواصل اقامة هذه الفعاليات في السنوات اللاحقة. وأكد الدكتور محمد حنون نائب رئيس جامعة النجاح الوطنية على اهمية استمرار التعليم المستمر في بناء وارساء قواعد البنية التحتية كمقدمة للدولة الفلسطينية المرتقبة.

اسرائيل تريد المشاركة في توزيع تعويضات ضحايا النازية

■ القدس ـ اف ب: عبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين عن رغبته في المشاركة شخصيا في الجهود المبذولة لاعادة ممتلكات اليهود وتوزيع التعويضات السويسرية.

وقال مستشار نتنياهو لشؤون الانتشار اليهودي بوبي براون لوكالة فرانس برس ان رئيس الوزراء اعرب خلال اجتماع عقده في القدس امس الاول مع مندوبين من اليهودية العالمية استمر ساعة ونصف الساعة عن رغبته في الاشتراك بشكل اوسع في القضايا المتعلقة بممتلكات اليهود الذين لا ورثة لهم في اوروبا.

واضاف براون انه جرى تكليفه تقديم اقتراحات حول توزيع 57 مليون دولار منحها صندوق سويسري لاغراض انسانية للذين يحق لهم من ورثة الضحايا في اسرائيل.

وقال براون ان لجنة وزارية لتقصي ممتلكات اليهود في اوروبا برئاسة وزير المالية يعقوب نئمان سترفع تقريرها مرتين في السنة للجنة متابعة من الكنيست برئاسة النائب من الليكود ابراهام هيرشيسون.

وكانت المصارف السويسرية انشأت الصندوق العام الماضي لتعويض الناجين من المعتقلات النازية وخصص 10 في المئة من امواله لغير اليهود.

ودفع الصندوق 50 مليون دولار للورثة في الولايات المتحدة و25 مليون دولار في اوروبا. لكن الحصة المخصصة لاسرائيل بقيمة 57 مليون دولار بقيت كما هي نظرا لعدم وجود هيئة مؤهلة لعملية التوزيع وانعدام المعايير والاولويات التي يجب مراعاتها في هذا الشأن كما اشارت الاذاعة الاسرائيلية.

وايزمن يدعو الى اجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: أعرب الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاول عن تأييده لاجراء انتخابات مبكرة خلال لقاء مع رئيس المعارضة العمالية ايهود باراك.

واعلن وايزمن للتلفزيون في ختام اللقاء ان «البرلمان اطلق اجراء لصالح انتخابات مبكرة واعتقد انه سيفضي الى نتيجة لان ذلك ما يجب القيام به».

وانتقد وايزمن مرارا في الاشهر الماضية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو محملا اياه مسؤولية تعطيل المفاوضات مع الفلسطينيين ودعا في موازاة ذلك الى استئناف عملية السلام.

وكان البرلمان الاسرائيلي صوت في نهاية تموز (يوليو) الماضي على مشروع قانون لصالح اجراء انتخابات مبكرة تقدمت به المعارضة ودعمته اقلية من البرلمانيين من الائتلاف اليميني الحاكم.

وليصبح قانونا على لجنة القوانين في البرلمان ان تبحث النص في الايام المقبلة ثم ان تصوت عليه غالبية مطلقة من 61 نائبا من اصل 120 خلال ثلاث قراءات في حين ان التصويت الاولي لم يكن بحاجة الا لغالبية نسبية.

وقالت الاذاعة العامة ان هذه العملية في حال نجحت تستغرق شهرين على الاقل.

يذكر ان موعد الانتخابات العامة مقرر مبدئيا في عام 2000 واعرب نتنياهو عن معارضته لاجراء انتخابات مبكرة.

وأفاد استطلاع للراي نشر في منتصف الشهر الحالي ان 48% من الاسرائيليين يؤيدون اجراء انتخابات مبكرة في حين يرغب 28% في تشكيل حكومة وحدة وطنية و22% في ان تنهي حكومة نتنياهو ولايتها.

قصف يجرح امرأة.. وادانة خرق اسرائيل ولبنان لاتفاق وقف اطلاق النار

اصابة جندي اسرائيلي بجروح في عملية لحزب الله في جنوب لبنان

■ مرجعيون راشيا ـ صور ـ (لبنان) ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان جنديا اسرائيليا اصيب امس الثلاثاء بجروح في عملية نفذها حزب الله اللبناني داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وذكرت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم هذه الميليشيا ان الجندي اصيب بجروح طفيفة بشظايا القذائف التي استهدفت دورية اسرائيلية بالقرب من موقع بلاط على طرف القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

وفي بيروت اعلن حزب الله مسؤوليته عن العملية.

واكد الحزب الاصولي في بيان ان احدى مجموعات المقاومة الإسلامية، ذراعه العسكرية، «هاجمت قوة مشاة صهيونية في الموقع المذكور بالاسلحة الرشاشة والصاروخية واوقعت اصابات مؤكدة في صفوف العدو».

واوضحت مصادر أمنية ان 15 قذيفة هاون سقطت في محيط موقع بلاط اعقبها تبادل محدود للقصف بين الجيش الاسرائيلي والمقاتلين الاصوليين.

على الاثر قامت مروحيتان اسرائيليتان بتمشيط التلال والاودية المواجهة لموقع بلاط والواقعة خارج المنطقة المحتلة بالرشاشات الثقيلة كما ذكرت الشرطة اللبنانية التي لم تشر الى وقوع اصابات.

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى 12 قتيلا و 84 جريحا وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس. وقد سقط معظمهم في عمليات نفذها حزب الله.

وفي وقت سابق قال مصدر أمني ان امرأة مدنية اصيبت بجروح امس الثلاثاء عندما تعرض منزلها في جنوب لبنان لقصف مدفعي من داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في الجنوب.

واضاف المصدر ان شظية اصابت فاطمة حجازي (45 عاما) بفخذها عندما سقطت عدة قذائف على منطقة مأهولة في بلدة مشغرة في جنوب وادي البقاع واحدثت هذه القذائف اضرارا مادية.

وعلى صعيد اخر ادانت مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الثلاثاء اعمالا حربية ارتكبتها كل من اسرائيل ومجموعات مسلحة في لبنان وقالت ان هذه الاعمال تشكل خرقا لتفاهم وقف اطلاق النار الذي جرى التوصل اليه بين لبنان واسرائيل في نيسان (ابريل) عام 1996.

وجاء في بيان للمجموعة التي تضم ممثلين عن كل من الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل انها ناقشت ثماني شكاوى مقدمة مناصفة من لبنان واسرائيل حول ادعاءات بخرق الاتفاق.

وقال البيان انه اثر هجمات لمجموعات مسلحة على اهداف عسكرية اطلقت المدفعية التابعة لاسرائيل وللمتعاونين معها نيرانها على اهداف مدنية موقعة ثمانية جرحى في صفوفهم بالاضافة الى خسائر مادية.

واضاف البيان «ادانت المجموعة تراكم مثل هذه الحوادث التي تخلق وضعا خطيرا وحثت اسرائيل واولئك المتعاملين معها لاتخاذ اجراءات اكثر فعالية لمنع تكرارها طالما ان المدنيين يجب ان لا يكونوا هدفا للهجمات مهما كانت الظروف». واقرت المجموعة في بيانها ان مجموعة لبنانية مسلحة اطلقت في 26 اب (اغسطس) الماضي 40 صاروخ كاتيوشا على اسرائيل خارقة بذلك اتفاق وقف النار. وقالت ان 22 من هذه الصواريخ سقطت في مناطق مأهولة في كريات شمونة وزرعيت في الجليل موقعة 17 جريحا مدنيا.

وقال البيان «وادانت مجموعة المراقبة هذا الحادث الخطير وحثت لبنان على منع المجموعات اللبنانية المسلحة من تنفيذ هجمات من هذا النوع بهدف تجنب تكرار حوادث مماثلة».

وكان حزب الله الاصولي أعلن مسؤوليته عن قصف الكاتيوشا على اسرائيل وقال انها رد على قصف المدفعية الاسرائيلية لاهداف مدنية.

ورأت المجموعة ان قيام مجموعات مسلحة باطلاق قذائف مدفعية من مناطق مأهولة يشكل خرقا لتفاهم وقف النار «وحثت لبنان على العمل لضمان عدم قيام المجموعات اللبنانية المسلحة بشن هجمات من المناطق المدنية المأهولة».

وكانت المجموعة قد شكلت في نيسان (ابريل) 1996 اثر التوصل لاتفاق غير مكتوب لوقف النار برعاية امريكية اوقفت بموجبه اسرائيل هجمات مدفعية وجوية وبحرية على لبنان دامت 17 يوما حصدت خلالها اكثر من 200 قتيل معظمهم من النساء والاطفال.

وقالت اسرائيل حينها ان هجماتها كانت تستهدف ضرب البنية العسكرية لحزب الله الذي لا يزال مقاتلوه يشنون هجمات شبه يومية ضد قواتها وقوات ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها لاخراجهم من شريط حدودي في جنوب لبنان عرضه 15 كيلومترا.

وحظر الاتفاق على الاطراف المتحاربة التعرض للمدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وسمح بمواصلة الهجمات على الاهداف العسكرية للطرفين داخل الشريط الحدودي.

اسرائيل تتطلع لصفقات اسلحة مع الصين

الصين تستقبل وزير الدفاع الاسرائيلي بحفاوة مبالغة وكرئيس دولة

■ القدس ـ بكين ـ رويترز ـ ق ب: بدأ وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الاثنين زيارة رسمية الى الصين تستمر اربعة ايام يرافقه فيها عدد من كبار المسؤولين في الصناعات العسكرية الاسرائيلية.

وقال موردخاي انه يسعى من خلال زيارته هذه الى بكين الى تدعيم العلاقات الاسرائيلية الصينية وايجاد تفاهم استراتيجي مع الصين بما يمهد لتوثيق العلاقات ويساهم في توسيع سبل التعاون معها، مشيرا الى ان الصين تملك قدرات عسكرية كبيرة وجيشا يعتبر الاضخم في العالم، وتسعى لتحديثه من خلال الاستعانة بالوسائل الدفاعية التي تعتمد على الوسائل التكنولوجية المتطورة.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية التي اوردت النبأ في عددها الصادر امس ان الصينيين يولون هذه الزيارة للوزير الاسرائيلي أهمية كبيرة، مشيرة الى الحفاوة البالغة التي لقيها موردخاي من قبل المسؤولين الصينيين الذين استقبلوه بمراسم رئاسية، حيث استضافوه في الجناح الخاص برؤساء الدول في مقر الضيافة الرسمي لحكومة الصين في العاصمة بكين.

وذكرت الصحيفة ان زيارة موردخاي الى بكين تم تأجيلها ثلاث مرات من قبل، وذلك بسبب المشكلات الامنية التي شهدتها اسرائيل مؤخرا. ونقلت الصحيفة عن موردخاي قوله ان زيارته هذه لبكين والتي ستكون قصيرة من حيث المدة الزمنية تأتي في اطار التعاون بين المؤسسة الامنية الاسرائيلية ومثيلاتها في دول العالم.

وكان موردخاي قد قال عقب وصوله الى بكين امس الاول في زيارة تستغرق خمسة أيام انه يأمل ان تقضي جهود الصين لتسليح جيشها الى ابرام صفقات أسلحة كبيرة مع اسرائيل.

وأضاف موردخاي الذي يرافقه مسؤولون من اكبر شركات صناعة الاسلحة الاسرائيلية انه سيجري مباحثات مع جنرالات الجيش الصيني المسؤولين عن المشتريات العسكرية.

وأبلغ موردخاي الصحافيين الاسرائيليين الذين يرافقونه في الزيارة «اتمنى بشدة ان تؤدي المباحثات والاتصالات التي نقيمها بين رؤساء صناعاتنا العسكرية ورؤساء الصناعات العسكرية هنا.. الى ابرام تعاقدات وتبادل للمعلومات على نطاق كبير».

وتفقد موردخاي امس الاول قاعدة بحرية صينية في شنغهاي واستقل فرقاطة صاروخية واستمع الى شرح من الاميرال هو يويو.

وشنغهاي هي مركز قطاع الصناعات الفضائية والالكترونية الصينية كما انها مركز انتاج الصواريخ المستخدمة في البرنامج الفضائي الصيني.

وقال موردخاي الذي يحل ضيفا رسميا على نظيره الصيني تشي هوتيان «توجد مشاكل اقتصادية معقدة هنا.. ومع ذلك فلديهم جيش كبير جدا يريدون تحويله الى قوة حديثة».

ومن المقرر ان يجتمع موردخاي مع هوتيان اليوم الاربعاء وربما يجري مباحثات مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين قبل مغادرته البلاد يوم الجمعة.

وبدأت اسرائيل ابرام صفقات سرية لبيع أسلحة الى الصين قبل 12 عاما على الاقل وأقام البلدان علاقات دبلوماسية عام 1992.

ويقول محللون ان اسرائيل جنت مليارات الدولارات من صفقات الاسلحة مع الصين خلال الثمانينيات وخاصة في مجال الدبابات وتطوير الطائرات.

لكن مسؤولا أمنيا اسرائيليا قال ان الصفقات بدأت في التراجع منذ عام 1993 لتصل الى أقل من 50 مليون دولار سنويا.

وترفض الدولتان الكشف عن تفصيلات صفقات الاسلحة الثنائية.

وقال مسؤول في وفد موردخاي ان اسرائيل ستعيد الشهر المقبل اقامة مقر لممثل وزارة الدفاع في بكين في مسعى لانعاش صفقات الاسلحة.

وأبلغ المسؤول رويترز قوله «ننتظر لنرى كيف ستؤثر هذه الاصلاحات في الصين على الصناعات العسكرية. نأمل ان تقدم الاصلاحات دفعة لمبيعاتنا من الاسلحة ولكن لا توجد ضمانات».

الشركات التي لها ممثلون في وفد موردخاي شركة الصناعات الجوية الاسرائيلية الحكومية.

توقع اطلاق سراحها في الأشهر القليلة المقبلة

فرنسا ربطت منح لحد اللجوء السياسي بالافراج عن سهى بشارة والمحكمة الإسرائيلية العليا تنظر في قضيتها منتصف ايلول

بيروت ـ «القدس العربي» ـ
من ندى عبدالصمد:

هل تطلق إسرائيل سراح الأسيرة سهى بشارة قريباً؟ السؤال هذا فرضته معلومات مصدرها فرنسا، تتحدث عن مساع فرنسية ماتزال متواصلة منذ فترة، تهدف إلى إطلاق سراح سهى خارج إطار أية عملية تبادل.

وقالت مصادر في لجنة المتابعة لدعم قضية الأسرى والمعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية، إن الرئيس الفرنسي جاك شيراك عندما أشار إلى وجوب إطلاق سراح سهى بشارة خلال زيارته إلى بيروت في أيار (مايو) الماضي كان يرتكز إلى وعود إسرائيلية بالسعي لدى انطوان لحد في هذا الاتجاه. وكشفت معلومات استناداً إلى مصادر دبلوماسية أوروبية ان فرنسا اشترطت على انطوان لحد قائد الميليشيات اللبنانية التابعة لإسرائيل، إطلاق سراح سهى عندما تقدم بطلب اللجوء السياسي إلى فرنسا. وقد ربطت السلطات الفرنسية بين منحه اللجوء السياسي وإقدامه على إطلاق سراح بشارة.

وقالت المعلومات أيضاً إن لحد تقدم بسلسلة طلبات للجوء إلى فرنسا له ولعدد من ضباطه في أعقاب الاقتراح الإسرائيلي المشروط بتطبيق القرار 425 والذي أبدت فرنسا موقفاً إيجابياً منه، وهو يتردد مراراً على العاصمة الفرنسية حيث تقيم عائلته منذ محاولة اغتياله قبل عشر سنوات. واستناداً إلى نفس المصادر فإن الحاح المسؤولين الفرنسيين لدى الجانب الإسرائيلي لإطلاق سراح بشارة مرده إلى مطلب لبناني رسمي رفعه رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري إلى الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وإلى التحرك الذي تقوم به شخصيات فرنسية من بينها زوجة الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران، للمطالبة باطلاق سراح سهى بشارة حالاً.

وكشفت المعلومات أيضاً أن تبادلاً للمعلومات يتم باستمرار بين لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين ومسؤول فرنسي كلفه شيراك متابعة ملف سهى بشارة. واشارت المصادر إلى أن المسؤول هو أحد مساعدي شيراك وقد كان يرفقته أثناء زيارته الأخيرة إلى بيروت حيث اجتمع بناءً على طلب من الرئيس الفرنسي مع لجنة المتابعة على هامش زيارته.

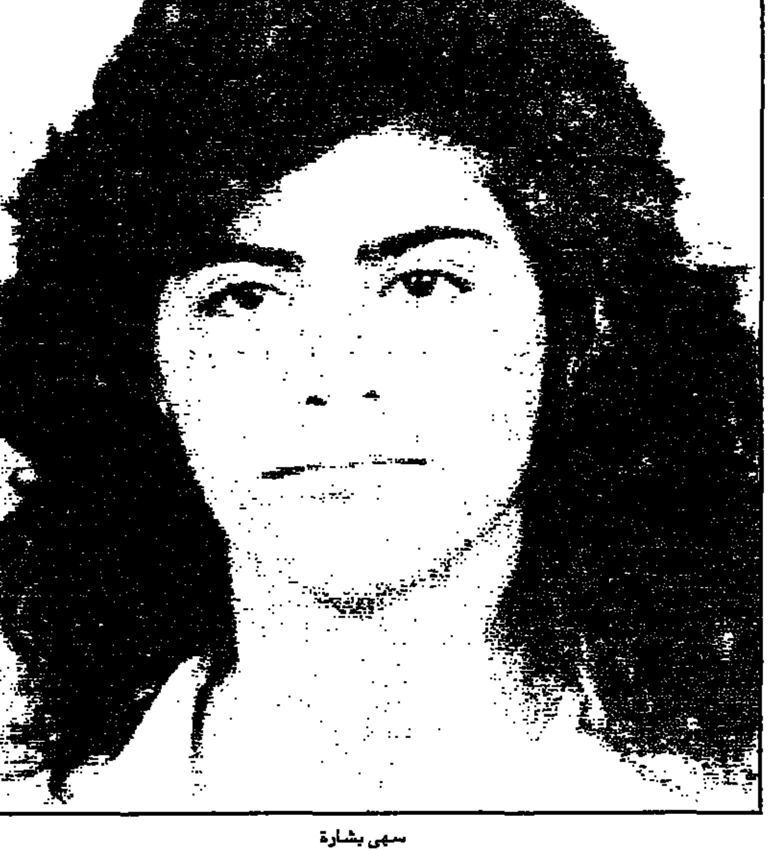
أما مرتكزات الكلام عن احتمال إطلاق سراح الأسيرة سهى بشارة في الأشهر القليلة المقبلة فمرده إلى أن المحكمة الإسرائيلية العليا حددت وبناءً على المطالبات الأوروبية وأبرزها البرلمان الأوروبي جلسة للنظر في قضية الأسيرة بشارة في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) الجاري. وإن محامية إسرائيلية هي ليا تسيميل ستتولى الدفاع عنها بتكليف من المحامية الفرنسية للأسيرة بشارة مونيك بيكار فيل التي ستحضر إلى إسرائيل للمشاركة في الجلسة التي سيحضرها أيضاً عدد من الشخصيات الأوروبية كما سبق وتردد بضوء المساعي الجارية لهذا الغرض. ورأت أوساط لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين أن تحديد المحكمة الإسرائيلية العليا جلسة للنظر في قضية الأسيرة بشارة نزع عن الجانب الإسرائيلي الحجج الواهية التي كانت تستند إليها إسرائيل للإبقاء على احتجاز الأسيرة ومفادها أن انطوان لحد شخصياً يعتبر أن القضية ترتبط به وهو يرفض اعتبار الأسيرة بشارة كباقي الأسرى لأنها حاولت اغتياله. وبمجرد انعقاد الجلسة التي يفترض أن تحضرها الأسيرة بشارة في حالة وافقت إسرائيل، فإن قضية بشارة تصبح على صلة بالقرار الإسرائيلي.

معلوم أن سهى بشارة عضوة في الحزب الشيوعي اللبناني، انتظمت في جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية عام 86 وهي جنوبية من قرية تقع داخل الشريط اللبناني المحتل.

وقد اقامت علاقة شخصية مع عائلة قائد الميليشيات المتعاملة مع اسرائيل بتكليف وذلك بهدف اغتياله. وانتقلت الأسيرة بشارة لهذا الغرض من العاصمة حيث كانت تقيم إلى قريتها في دير ميماس وبدأت بتعليم الرقص في المدرسة التي ينتمي إليها أولاد لحد وبدأت تتردد على منزله بعد أن نشأت علاقة مع الزوجة التي كانت بدورها تتلقى دروساً في الرقص في مواقيت خاصة.

وفي العاشر من آب (أغسطس) عام 88 استطاعت سهى إدخال مسدس صغير معها إلى داخل منزل لحد بعد أن بدأت تدخل المنزل من دون تدقيق. وبينما كانت جالسة معه في غرفة الجلوس قرب مكتبه داخل المنزل سحبت مسدسها وأطلقت النار عليه من مسافة قريبة فأصابته بجروح عولج منها.

وقد اعتقلت سهى يومها وخضعت للتعذيب والتحقيق المتواصل الذي أشرف عليه لحد شخصياً بعد خروجه من المستشفى وبقيت في زنزانة انفرادية حتى العام 96 تاريخ دخول الصليب الأحمر الدولي إلى معتقل الخيام في جنوب لبنان. يومها أخرجت سهى من السجن الانفرادي ووضعت مع زميلات لها في السجن. وتقول عائلتها إنها بصحة جيدة وأنها احتفلت بعيد ميلادها في حزيران (يونيو) الماضي بشكل مميز هذا العام بعد أن عمدت إلى قص شعرها للمرة الأولى منذ اعتقالها.



سهى بشارة

منظمات حقوق الانسان تدين عقوبة الاعدام في مناطق الحكم الذاتي

■ غزة ـ ق ب: لم تحظ الخطوة التي أقدمت عليها السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة باعدام اثنين من رجال الامن الفلسطينيين رميا بالرصاص أدينا في محكمة عسكرية عاجلة بقتل شقيقين يعمل أحدهما في الأمن الفلسطيني اثر شجار عائلي، بالقبول لدى مؤسسات الدفاع عن حقوق الانسان.

وأعربت منظمات حقوقية عن قلقها لتنفيذ عقوبة الاعدام رميا بالرصاص في سابقة هي الاولى من نوعها داخل مناطق الحكم الذاتي بحق شقيقين من عائلة أبو سلطان اتهما بقتل شقيقين من عائلة الخالدي في دير البلح في قطاع غزة بسلاحهما الرسمي، ورأت فيها «سابقة خطيرة» في الاراضي الفلسطينية لا تشكل رادعا لظاهرة الجريمة الآخذة في التفشي.

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات صادق الاحد الماضي على حكم الاعدام الذي صدر من محكمة أمن الدولة العليا في غزة (السبت) بحق الأخوين ابو سلطان وخفف الحكم بحق متهم ثالث الى السجن المؤبد، ويعمل الثلاثة في جهاز الاستخبارات العسكرية، والقتيلان الشقيقان ينتميان الى حركة «فتح» ويحمل أحدهما رتبة رائد في جهاز الاستخبارات العسكرية، فيما الآخر طالب جامعي.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الانسان انه «رغم بشاعة الجريمة النكراء التي تعكس الاستهتار بأرواح المواطنين، وتقوّض أركان استقرار المجتمع الفلسطيني، فان تنفيذ قرار حكم الاعدام على القتلة لا يشكل رادعا لمنع تكرار مثل هذه الجرائم».

وأعرب المركز في بيان له تلقت وكالة «قدس برس» نسخة منه عن خشيته في أن يشكل تنفيذ قرار الاعدام سابقة يمكن استخدامها مستقبلا من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية لاسيما انه صدرت في السابق قرارات عديدة باعدام متهمين بجرائم قتل، وصلت حسب تقديرات غير رسمية الى 21 حالة حكم اعدام لم تنفذ حتى الان.

وقال «ان جرائم القتل ليست فريدة من نوعها في المجتمع الفلسطيني، وانما هي ظاهرة تعاني منها كافة المجتمعات على اختلافها، ومع ذلك فان عقوبة الاعدام بحد ذاتها تحظى بقدر كبير من الجدل، وترى منظمات حقوق الانسان انها لم تشكل رادعا لمنع الجريمة في البلدان التي تقر وتنفذ هذه العقوبة».

ودعا البيان السلطة الفلسطينية الى اتخاذ تدابير وخطوات عملية لضبط مظاهر «عسكرة المجتمع» وتنظيم استخدام الاسلحة الموجودة بحوزة أفراد الاجهزة الامنية، في اشارة الى ان هذه ليست المرة الاولى التي يرتكب فيها أفراد الاجهزة الامنية المتعددة حوادث قتل بقصد أو بغير قصد راح ضحيتها مدنيون خلال السنوات الاربع الماضية من تسلم السلطة الفلسطينية مسؤوليتها في مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وانه طالما لم تتوفر هذه الاجراءات، ستبقى مصادر الخطر قائمة على حياة المواطنين الفلسطينيين، الامر الذي يهدد أمن واستقرار المجتمع الفلسطيني».

ومن جهتها قالت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن انه رغم استنكارها الشديد لجريمة القتل التي تعرض لها الشقيقان من عائلة الخالدي، إلا انها تعارض بشكل مبدئي عقوبة الاعدام وترى انها عقوبة غير انسانية.

واوضح بيان للهيئة أرسل الى «قدس برس» نسخة منه انها تؤمن ان تنفيذ عقوبة الاعدام بحد ذاته غير كاف أو كفيل بعلاج الخلل القائم الذي قاد الى هذا الحادث المؤسف وغيره من الحوادث، مؤكدا انه لن يحول دون وقوع حوادث أخرى مماثلة في المستقبل.

وطالبت السلطة الفلسطينية بالعمل الجاد والفوري على حل جذور المشكلة وعدم الاختصار على التعامل مع نتائجها وافرازاتها، واكد البيان ضرورة تحديد وتقنين حمل السلاح من قبل المواطنين، أو من قبل منتسبي الاجهزة الامنية، واعادة النظر في آليات وشروط منح رخص حمل واقتناء السلاح للمواطنين، وتفعيل أساليب الرقابة والمساءلة السياسية والادارية والقضائية على عملها.

كما اكدت الهيئة على ضرورة تدريب وتأهيل منتسبي الاجهزة الامنية مهنيا وثقافيا بالشكل الذي يؤهلهم للقيام بمهامهم في القانون بعيدا عن الاعتبارات العشائرية والفصائلية وتعبئة منتسبي هذه الاجهزة تعبئة وطنية وقانونية سليمة وبناء رؤيتهم الامنية على أساس احترام القانون ومؤسسات المجتمع المدني.

وطالبت بضرورة بناء الجهاز القضائي الفلسطيني ورفده بالكوادر والكفاءات وتوفير كافة الامكانات المادية والادارية له وتعزيز مصداقيته وفاعليته باحترام استقلاله، وعدم التدخل في صلاحياته وتنفيذ كافة قراراته والمثول التام لاحكامه.

وقال البيان ان تحقيق سيادة القانون الذي هو المخرج من كل الاشكاليات الداخلية .. لن يكون إلا من خلال بناء ونسج علاقة متوازنة بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية ونشر ثقافة وطنية قانونية تجعل من القانون والمؤسسات القضائية المرجع الاساسي في حل جميع النزاعات.

سياحة البحر الميت تهدد البيئة الهشة غير المعتنى بها

عين جيدي ـ من اليزابيث ايفز:

كان المنتجع الذي شيد قبل 13 عاما في هذه الواحة الدافئة يقع على شاطيء البحر الميت. واليوم يضطر السائحون الذي يحضرون الى ادنى نقطة في الكرة الارضية كي يستمتعوا بحمامات طمي البحر الميت ويسبحون في المياه المعدنية الدافئة الى استقلال حافلة مكوكية تنقلهم نحو 400 متر على طريق اسفلتي من المنتجع الى شاطيء البحر.

وانحسرت مياه البحر الميت وهو مزار يسعى اليه الناس منذ عشرات القرون نحو 40 مترا خلال الخمسين عاما الاخيرة مخلفة طمي مالحا قاحلا.

ويخشى خبراء البيئة حدوث المزيد بسبب خطط الاسرائيليين والفلسطينيين والاردنيين غير المنسقة لاستغلال الامكانات الاقتصادية للبحر الميت.

وقال داني ابراموفيتش مدير التسويق لدى شركة ديد سي اوتيل اسوشيشن الاسرائيلية «الجميع لديهم خطط.. فلديك خطط لكل متر مربع خال».

وقال دايفد كاتز منسق المشروعات الاسرائيلي لدى مجموعة ايكوبيس الانتقالية غير الهادفة للربح ان المشروعات حال تنفيذها ستضيف 50 الف غرفة فندقية اضافة الى طرق ومزيد من الصناعات ليزداد انحسار البحر الميت وتزيد معدلات تلوث شواطئه.

واضاف «يدرك الجميع مشكلة الافراط في التعمير.. والناس لا تعمل معا لمحاولة ايجاد حل».

وتنص اتفاقات اوسلو المؤقتة للسلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على التعاون في ميدان التنمية السياحية للبحر الميت.

ومع تأزم محادثات السلام منذ اذار (مارس) 1997 ثبت صعوبة تنسيق الجهود.

وقال كاتز «الحكومة الاسرائيلية شديدة التردد ازاء العمل مع الفلسطينيين في مسألة البحر الميت لانها لا تريد التنازل عن مزيد من السلطات».

وترتبط شعبية البحر الميت الذي يتغذى على مياه نهر الاردن بالسائحين الذين يطفون بسهولة وهم يدخنون او يقرأون الصحف على صفحة مياهه ذات تركيز الملوحة العالي.

وتجتذب المنطقة ايضا زوارا يبحثون عن العلاج. ويزعم المروجون للسياحة في المنطقة ان المياه والتربة والهواء في المنطقة المحيطة بالبحر الميت يمكنها علاج علل تتراوح بين الازمات الربوية وداء الصدفية.

واصبحت قلعة ماسادا القريبة حيث فضلت مجموعة من اليهود الانتحار عام 73 على الاستسلام للرومان مزارا لليهود من جميع انحاء العالم ليزيد ازدهار المنطقة.

ويستطيع الزائرون ان يشاهدوا من فوق مرتفعات ماسادا الجسر البري الذي قسم البحر الميت مع جفافه في منتصف السبعينات نتيجة تحويل اسرائيل والاردن لمجرى منابع المياه وبسبب صناعة البوتاس القائمة في الجنوب.

وقال كاتز ان انخفاض منسوب المياه في البحر الميت بات يهدد انواعا فريدة من الحياة البحرية تعيش عند مصب النهر ويسبب ثقوبا صخرية مع تغير التوازن بين المياه العذبة والمياه الجوفية المالحة.

والسياحة غير المنسقة تهدد بحدوث المزيد من الاضرار.

وقال كاتز «تمثل السياحة تهديدا للبحر الميت حيث انها ستؤدي الى سحب المزيد من المياه من الروافد وتلحق اضرارا بالمنطقة وستحتاج الى مزيد من البنية الاساسية».

واضاف كاتز «لا يريد احد سياحة واسعة النطاق في كل مكان.. لكن ليس هناك من يريد التخلي عن مشروعاته».

وفي الفترة بين عامي 1995 و1997 تضاعف عدد الغرف الفندقية في المنطقة المحيطة بعين بوقيق على الشاطيء الجنوب غربي للبحر الميت حيث تتركز مشروعات التنمية السياحية الاسرائيلية الى 2800 غرفة من 1400 غرفة. وجاءت نصف الزيادة مع تشييد فندق واحد جديد.

وقال ابراموفيتش ان فندقا تام التنفيذ واخر تحت الانشاء يقبعان على الطرف الشمالي الشرقي حيث اعدت شركات المقاولات الاردنية التابعة للقطاع الخاص مشروعات لتشييد مئات «الشاليهات».

واضاف «لا يرى مالكو الفنادق أهمية كبرى للتفكير بشكل مشترك لان كل فندق يجب ان يحقق بعض المال في نهاية الامر».

وساعد زئيف تيمكين المستشار في وزارة السياحة الاسرائيلية في صياغة خطة تتصور وجود 15 الف غرفة فندقية اسرائيلية بحلول عام 2020 تتركز اساسا في ثلاث مناطق على طول الساحل الغربي للبحر الميت.

ويصر خبراء البيئة ان تعمير المنطقة يجب ان يتركز في منطقتين فقط بينما ستقل الحاجة الى بنية اساسية جديدة عند الطرف الشمالي نظرا القربه من مراكز التجمع السكاني الحالية في القدس واريحا المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اصدرت اوامر بمقاطعة مؤتمر بيئي دولي حول البحر الميت عقد في الاردن في ايار (مايو) احتجاجا على دعوة مسؤولي السلطة الفلسطينية لحضوره.

وغيرت الوزارة قرارها قبل ايام من بدء اعمال المؤتمر لكن عدة مسؤولين اسرائيليين كبار وجهت اليهم الدعوة لم يحضروا المؤتمر.

ورغم ان السلطة الفلسطينية لا تسيطر على اي من شواطيء البحر الميت فان خطط تنمية السياحة في أريحا القريبة والتلوث الصادر عن مناطق فلسطينية اخرى في الضفة الغربية يؤثر على حوض البحر الميت.

وتقع معظم الشواطيء الخاضعة لسيطرة اسرائيل في الضفة الغربية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 والتي تريد السلطة الفلسطينية اقامة دولة عليها في المستقبل.

وقال عماد سعد المسؤول بوزارة الشؤون المحلية في السلطة الفلسطينية «الحكومة الاسرائيلية ما زالت غير مقتنعة بأن لنا حق في البحر الميت رغم ان ثلثي البحر الميت يقع في المنطقة التي احتلت عام 1967».

وقال شمويل برينر نائب المدير في وزارة البيئة الاسرائيلية انه يجب تأجيل التنمية السياحية المنسقة لحين التوصل الى تسوية سلام دائم بين اسرائيل والفلسطينيين.

واضاف امام مؤتمر نظمته مؤسسة ايكوبيس في تل ابيب «ليست هذه مسألة بيئية.. فعلى حد علمي يجب ترك هذه المسألة لحين التوصل الى اتفاق نهائي وبالتالي يجب عدم مناقشتها قبل التوصل الى هذا».

ويقول بعض منتقدي هذا النهج انه قد يمثل ضربة قاضية للسياحة.

وقال تيمكين «ستتوقف السياحة على البيئة واذا لم نستطع تحسين (البيئة) المحيطة بالبحر الميت او العمل على استقرارها فلن يكون هناك مستقبل للمنطقة».

الدول المانحة تعقد اجتماعا الاسبوع المقبل لمناقشة تقديم دعم للسلطة الفلسطينية

■ غزة ـ ق ب: قال الدكتور أنيس القاق وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ان وزراء خارجية الدول المانحة سيعقدون اجتماعا لهم الشهر القادم لمناقشة وتقويم خطة التنمية الفلسطينية لتقديم الدعم للسلطة الوطنية.

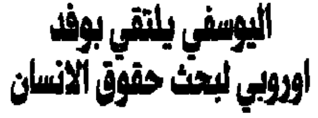
وأضاف القاق في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «ستجري مباحثات مع وزارة الخارجية والاقتصاد الالمانية الاسبوع المقبل فيما يتعلق بالدعم لعام 1999»، وكانت السلطة الفلسطينية حصلت وفق اتفاقية وقعت العام الجاري على مبلغ 108 ملايين مارك الماني (36 مليون دولار)، وأوضح ان المحادثات مع بون ستتناول المساعدات المالية والفنية والاقليمية التي تندرج المساعدات الالمانية تحت هذه الأطر».

وأكد المسؤول الفلسطيني ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ سيزور المناطق الفلسطينية قريبا في زيارة هي الأولى له من تسلمه رئاسة الحكومة العام الماضي، حيث سيجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويرافق يلماظ في زيارته وفد رسمي وآخر كبير من رجال الاعمال، وقال القاق «كما هو معروف فان تركيا التزمت باعطاء قرض ميسر بحدود 50 مليون دولار» للجانب الفلسطيني، معربا عن اعتقاده بأن الوقت قد حان «لأن يتم استعمال هذا القرض خاصة في مجالات البيئة وكذلك المواصفات والمقاييس والشباب والرياضة واتفاقيات تعاون تضم العمل الثقافي بين المؤسسات الثقافية الفلسطينية والتركية».

وعن مطالبة الدول المانحة بوضع خطة للتنمية أوضح القاق «تم وضع اطار لخطة التنمية في عام 1997 في اجتماع المجلس الدولي للمجموعة الاستشارية بحدود 2400 مليون لمدة ثلاث سنوات اي بحدود 800 مليون دولار لكل عام. وقد نالت تقدير واهتمام الدول المانحة في ذلك الاجتماع».

وسيعقد الاجتماع المقرر للدول المانحة على مستوى وزراء الخارجية فيها من اجل الاعلان عن تعهدات والتزامات جديدة لمدة خمس سنوات او ثلاث سنوات قادمة «لأن هذا العام سيكون نهاية الخمس سنوات التي تم الالتزام بها من الدول المانحة بعد توقيع اتفاقية اوسلو. يسبقه اجتماع للبنك الدولي للنظر في خطط التنمية «وتقويم ما تم في عام 1998 من أجل الاعلان عن دعم جديد للدول المانحة» مشيرا الى ان هذه الاجتماعات ستكون قبل نهاية العام.



جزائرية من الذين أصيبوا في انفجار سوق باب الواد تتلقى إسعافات في مستشفى «مايو»

ارتفاع عدد ضحايا انفجار باب الواد الى اكثر من 20 شخصا

مقتل ثلاثة اسلاميين مسلحين قرب الجزائر العاصمة

لندن ـ «القدس العربي» ـ

الجزائر ـ رويترز:

اوردت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان ثلاثة اسلاميين مسلحين قتلوا يوم السبت الماضي على ايدي فرقة من الجيش الحكومي في الضاحية الشرقية للجزائر العاصمة.

وذكرت صحيفة «الخبر» ان قوات الامن شنت عملية ملاحقة بعد معلومات قدمها سكان منطقة هراوة بمحافظة الجزائر العاصمة. واضافت ان الاسلاميين الثلاثة لم يبدوا سوى مقاومة ضعيفة». ولم تتحدث عن هوياتهم او اعمارهم.

واوضحت الصحيفة ايضا ان فرقة من الجيش اكتشفت بنفس المنطقة شاحنة مهجورة محملة بقنابل. وقالت ان اصحاب الشاحنة هجروها في طريق يربط بين الرويبة ورقانة بالضاحية الشرقية للعاصمة.

ولم تذكر الصحيفة تفاصيل عن كمية ونوعية المتفجرات ووجهتها، وقالت ان الجيش لم يعثر على اثر لاصحابها.

يذكر ان منطقة هراوة هي مسقط راس «الامير» حسن حطاب، قائد الجماعة الاسلامية المسلحة في وسط وشرق البلاد والذي يقال انه انشق عن «الامير» الوطني عنتر زوابري.

من جهة اخرى اكدت الصحف امس ان الانفجار الذي وقع امس الاثنين في حي باب الواد الشعبي في العاصمة اوقع بين 19 و25 قتيلا فيما كانت الحصيلة الرسمية تحدثت عن 17 قتيلا و61 جريحا.

ونقلت «الخبر» عن مصادر طبية من مستشفى «مايو» قولها ان عدد الضحايا بلغ 20 بينهم اطفال تقل اعمارهم عن عشر سنوات.

واعلن مسؤول بالمجلس البلدي امس ارتفاع عدد ضحايا التفجير الى 25 شخصا.

وقال محمد بلمان الرئيس المنتخب لبلدية باب الواد ان الرقم الدقيق حتى الان هو مقتل 25 شخصا.

وصرح لرويترز وسط تجمع المشيعين بمقبرة «القطار» في العاصمة للصلاة على ارواح بعض الضحايا ان العشرات اصيبوا ولا يعرف الرقم النهائي للمصابين الذين نقلوا على عجل الى عدة مستشفيات في العاصمة.

وكانت قوات الامن الحكومية اعلنت مقتل 17 شخصا واصابة 61 اخرين منهم سبعة في حالة خطرة.

الا ان طبيبا وعامل انقاذ ابلغا رويترز يوم الاثنين ان 19 شخصا على الاقل لقوا حتفهم بينما قالت صحيفة «لوجون انديبندنت» الخاصة الصادرة بالفرنسية ان عدد القتلى ارتفع الى اكثر من ذلك واضافت الصحيفة «ربما يصل عدد القتلى الى 34 نظرا لخطورة حالات بعض المصابين».

وقامت اسر الضحايا بدفن ثلاث جثث على الاقل وسط حراسة مشددة وقال مسؤول حكومي لصحافيين ان القتلى الباقين سيدفنون في وقت لاحق.

ولم ترد اشارة عن هوية المسؤول عن التفجير الذي اصبح اسلوبا شائعا في الصراع بين المتشددين الاسلاميين والجيش في البلاد.

واشادت الصحف الجزائرية ايضا بروح التضامن والتآزر التي ابداها سكان الحي عقب الانفجار من خلال التكفل بالضحايا والجرحى الى غاية وصول الشرطة وفرق الانقاذ. وكذا مساهمتهم في تنظيف الحي من المشهد المأساوي الذي نجم عن الانفجار والذي طغى عليه لون دماء الضحايا.

الى ذلك ندد الاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين بالانفجار الذي وقع بسوق باب الواد.

ووصف الاتحاد في بيان اصدره الليلة قبل الماضية الانفجار بانه «عملية اجرامية دنيئة». وقال انه «ينحني بكل خشوع امام الارواح البريئة التي سقطت في انفجار هذه القنبلة».

وطلب الاتحاد من جميع التجار والحرفيين التحلي باليقظة القصوى وروح المسؤولية لتفادي وقوع مثل هذه الاعمال الاجرامية والوقوف في وجه منفذيها.

اليوسفي يلتقي بوفد اوروبي لبحث حقوق الانسان

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي ان مسالة حقوق الانسان كانت بين موضوعات رئيسية بحثت في اجتماع جرى امس الثلاثاء بين رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي ووفد رفيع المستوى من مجلس اوروبا الذي يضم في عضويته 40 دولة.

واضاف المسؤول ان الاجتماع الذي استمر قرابة ساعة شمل «القضايا السياسية بشكل عام وسبل توطيد العلاقات بين اوروبا والمغرب على وجه الخصوص».

واضاف المسؤول «وكان بين الموضوعات التي بحثها الجانبان قضايا حقوق الانسان ومساعي المغرب لتعزيز احترام القانون والحريات الفردية».

وتابع قوله ان من المتوقع ان يلتقي الوفد الاوروبي المؤلف من اعضاء برلمانات من الدول التي تنتمي لمجلس اوروبا بوزير حقوق الانسان المغربي محمد اوجار واعضاء في اتحاد الصحفيين في المغرب.

وهذه اول مرة يزور وفد رفيع المستوى من مجلس اوروبا المغرب منذ تشكيل الحكومة التي يترأسها اشتراكي في اذار (مارس). ووصل الوفد الذي يراسه ليني فيشر رئيس المجلس البرلماني لمجلس اوروبا في زيارة مدتها خمسة ايام بدأت يوم السبت بدعوة من البرلمان.

وقال مسؤولون ان الزيارة تهدف الى تعزيز العلاقات مع المغرب ورفع الوعي بحقوق الانسان والمعايير الديمقراطية كما هو الحال في غرب اوروبا.

واوروبا هي اكبر شريك تجاري للمغرب اذ تتلقى نحو 44 في المئة من اجمالي صادراته ويصدر للمغرب اكثر من نصف وارداته. وتأتي من اوروبا نحو 70 في المئة من الاستثمارات الاجنبية في المغرب.

واوردت منظمة العفو الدولية التي افتتحت مكتبا في الرباط في حزيران (يونيو) حدوث تقدم في ملف حقوق الانسان، ولكنها دعت المغرب الى تحديد مصير 50 شخصا اختفوا خلال السبعينات.

ليبيا تطلب استجواب وزير الخارجية البريطاني السابق

■ طرابلس ـ اف ب: طلبت ليبيا رسميا يوم الاثنين من لندن السماح لقاض ليبي باستجواب وزير الدفاع البريطاني السابق مالكولم ريفكند حول محاولة لاغتيال العقيد معمر القذافي.

واوضح مصدر رسمي ليبي في طرابلس ان السلطات الليبية ترغب في استجواب ريفكند حول «موافقته على مخطط المخابرات البريطانية (ام ـ اي ـ 6) لاغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي وهو ما كشف عنه ضابط المخابرات البريطاني دايفيد شايلر».

وكان هذا العميل السابق في جهاز مكافحة التجسس ادعى ان عملية اجهزة المخابرات البريطانية في شباط (فبراير) 1996 التي كانت تستهدف موكب سيارات كان الزعيم الليبي في واحدة منها، قد فشلت وادت الى مقتل ابرياء.

واضاف المصدر الليبي ان الكاتب العام للشؤون الاوروبية في اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية) عبد العاطي العبيدي، سلم مذكرة رسمية بهذا المعنى الى القائم بالاعمال الايطالي في طرابلس، الذي ترعى بلاده المصالح البريطانية في ليبيا.

وقد نفت الحكومة البريطانية نفيا قاطعا ان تكون حاولت اغتيال العقيد القذافي كما اكد العقيد الليبي. وصرح متحدث باسم الخارجية البريطانية يوم السبت الماضي «سبق ان قلنا في الماضي ان هذه الاتهامات لا اساس لها من الصحة».

وقد اكد القذافي يوم الجمعة ان اجهزة المخابرات البريطانية حاولت تصفيته بالتعاون مع الولايات المتحدة. واوضح ان في حوزته ادلة على هذا الاعتداء الفاشل.

واضاف ان الاعتداء وقع «قبل وصول حزب العمال الى الحكم» في بريطانيا في ايار (مايو) 1997. وقال ان التلفزيون الليبي سيبث قريبا مقتطفات مصورة «تثبت بالصوت والصورة» محاولة الاغتيال هذه.

سويسرا تحث ليبيا على تسليم مشتبه بهما في قضية لوكربي

■ جنيف ـ رويترز: اعلنت وزارة الخارجية السويسرية امس الثلاثاء ان سويسرا حثت ليبيا على الاستجابة لمطالب امريكية وبريطانية بتسليم ليبيين مشتبه بهما في قضية تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي باسكتلندا لمحاكمتها في هولندا.

وقال بيان رسمي ان مسؤولين بالوزارة نقلوا هذه الرسالة الى القائم بالاعمال الليبي في سويسرا يوم الاثنين.

وقال ليفيو زانولاري المتحدث باسم الخارجية السويسرية لرويترز «اعربت سويسرا عن وجهة نظرها بانه يتعين على ليبيا تسليم هذين الشخصين الى لاهاي. انه احد اساليب مكافحة الارهاب الذي يهدد ايضا سويسريين في الخارج».

وكان اسلاميون متشددون قتلوا 58 سائحا في منتجع الاقصر بصعيد مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي منهم 35 سويسريا. وهو الهجوم الذي اصاب سويسرا بصدمة.

واقترحت بريطانيا والولايات المتحدة ان يحاكم الليبيان المشتبه بهما في هولندا بمقتضى القانون الاسكتلندي امام هيئة من القضاة.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي يوم الجمعة الماضي ان ليبيا رفضت مطالب امريكية بضرورة ان تسلم الرجلين «فورا».

وفي مقابلة مع محطة «الجزيرة» الفضائية القطرية قال القذافي ان الولايات المتحدة تحاول دفع ليبيا الى تسليم مواطنيها بشكل سريع دون ضمانات.

انباء عن زيارة قريبة لجيمس بيكر الى المغرب والصحراء الغربية

الرباط ـ من عبد الرحيم الاحمد:

توقعت مصادر صحافية هنا ان تشهد الاسابيع المقبلة تحركا جديدا للامم المتحدة من اجل تجاوز العقبات التي تحول دون تنظيم الاستفتاء المرتقب لحسم مصير الصحراء الغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليزاريو.

وقالت صحيفة «العلم» المغربية انه ينتظر وصول جيمس بيكر المكلف من قبل الامين العام للامم المتحدة بملف الصحراء الى المنطقة قريبا للقاء المسؤولين في الدول المعنية بقضية الاستفتاء في الصحراء والبحث معهم عن السبل التي تمكن الامم المتحدة من مواصلة خطواتها التي من المفترض ان تنتهي بتنظيم استفتاء شعبي بين المواطنين الصحراويين لحسم مصير المناطق الصحراوية اما ببقائها جزءا من الاراضي المغربية او اقامة دولة مستقلة فيها بقيادة جبهة البوليزاريو.

ويذكر ان الصحراء تمتد على مساحة خمسة وخمسين الف ميل مربع. وتقع جنوب المغرب ويحدها المحيط الاطلسي غربا وموريتانيا شرقا وجنوبا وشطر من الجزائر شرقا.

وتحاول الامم المتحدة منذ عام 1990 تنظيم استفتاء وافق على مشروعه كل من المغرب وجبهة البوليزاريو ولكن الخلاف بينهما بشأن من من السكان الصحراويين يحق له المشاركة في الاستفتاء ظل يحول دون نجاح الامم المتحدة في تحقيق ذلك.

وتبادل المغرب وجبهة البوليزاريو الاتهامات بينهما حول عرقلة تنفيذ الاستفتاء. ويقول المغرب ان هناك 65 الف مواطن صحراوي يحق لهم الاستفتاء ترفض جبهة البوليزاريو تسجيلهم في قوائم الاستفتاء بحجة انهم ليسوا من اصول صحراوية. وتقول جبهة البوليزاريو ان المغرب يريد زيادة عدد المشاركين في الاستفتاء حتى يضمن نتائجه النهائية.

ولا يتوقع المراقبون في الرباط نجاحا كبيرا لجيمس بيكر في مهمته المقبلة في الصحراء اذ ان الخلاف القائم الان يحتاج الى قرار سياسي من المراجع العليا في البلدان المغربية ذات الصلة المباشرة بقضية الصحراء ومستقبلها.

وزير الدفاع اليوناني يزور تونس

■ تونس ـ ق ن ا: وصل الى تونس امس الثلاثاء تسوهات زوبولوس وزير الدفاع اليوناني في زيارة رسمية لتونس تستغرق يومين.

ويجري زوبولوس خلال الزيارة، التي تعد اول زيارة يقوم بها وزير دفاع يوناني لتونس، محادثات مع نظيره الحبيب بن يحيى ومع عدد من كبار المسؤولين التونسيين تتناول اوجه التعاون بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمها خاصة في المجال العسكري.

الصحافي الامريكي تيد كابل يعتذر للحكومة التونسية عن خبر خاطئ

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح: اعتذر تيد كابل الصحافي التلفزيوني البارز في شبكة التلفزيون الامريكية «اي ـ بي ـ سي» للحكومة التونسية عن الخطأ الذي ورد في برنامجه اليومي الشهير «نايت لاين» يوم العشرين من الشهر الماضي. عن اقحام اسم تونس حين قال جون ميلر ان المعارض السعودي اسامة بن لادن يدير معسكر تدريب لجماعته في تونس. وكان ميلر اجرى مقابلة مع بن لادن في مقره بافغانستان في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وقال تيد كابل في برنامجه في اليوم التالي ان الخبر الذي ورد فيه اسم تونس كان غير صحيح، «واننا نحب ان نقدم اعتذارنا للحكومة التونسية».

هجوم ضد وزير الثقافة .. وحملات عنيفة ضد رجال الاعمال وفواز يشبه وزير قطاع الاعمال بهولاكو

شيخ الازهر يتهم الجماعات الاسلامية بتكفيره .. ويحقق مع 4 مشايخ مكفوفين .. ومعركة بسبب الحزب القبطي الذي يتزعمه البابا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن الاجتماع الذي عقده الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء واحد عشر وزيرا، لمتابعة ما تم من انجازات المشروعات الكبرى.

وموافقة السيدة سوزان حرم الرئيس ورئيسة جمعية الهلال الاحمر على ارسال معونات للسودان قيمتها مليونا جنيه مصري.

ونتائج مباريات كرة القدم في الدوري العام واستمرار التحقيقات مع سائق لنش رجل الاعمال محمد ابو العينين، الذي صدم المهندس في قرية مارينا السياحية.

وانشقاقات في الغرفة التجارية، وظهور مجموعة يتزعمها تقي الله حلمي ضد رئيس مجلس الادارة محمود العربي وتبادل الاتهامات بالاختلاسات فيما بينهما وزيادة ميزانية العلاج المجاني على حساب الدولة من تسعين مليون جنيه الى ثلاثمئة مليون كل عام وافتتاح مراكز اسعاف على طريق وادي النطرون ـ مطروح.

وارتفاع درجات الرطوبة وازدياد منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي بسبب الفيضان ومصادرة ادوية منتهية الصلاحية وتخصيص الصندوق الاجتماعي مئة وثلاثين مليون جنيه لتمويل المشروعات الصغيرة في محافظة كفر الشيخ، وتأكيدات من وزير الداخلية بان احدا لن يكون فوق القانون.

اما المقالات والتعليقات فقد تضاءل الاهتمام الى حد كبير بالاعتداء الامريكي ضد السودان. وكان معظمها عن مشاكل داخلية ومعارك وهجمات اتصفت بالحيوية، ولذلك نسرع اليها.

معارك الاقباط

والى اخواتنا الاقباط الذين اشتعلت الخلافات بينهم، خاصة بين ميلاد صاروفيم وهو من الشخصيات البارزة، وبين المهندس يوسف سيدهم للشرف على صحيفة (وطني) التي تصدر كل يوم احد وابن المرحوم انطون سيدهم صاحب الجريدة، والتي تعبر عن رأي الكاتدرائية الارثوذكسية، على الرغم من وجود جريدة لها اسمها (الكرازة)، وكان يوسف قد سافر مع اثنين من الاقباط الى امريكا وقابل اعضاء في الكونغرس، لمواجهة ما يشاع عن وجود اضطهاد للاقباط، وكتب ذلك في (وطني) وقال انهم سافروا على نفقتهم ولكن ميلاد كذبه وقال ان الدولة هي التي اختارتهم وطلبت منهم القيام بهذه المهمة، ويبدو انه يحاول استغلال كل المواقف لصالحه الشخصي بما فيه البيان الذي وقع عليه عدد من المسلمين والاقباط وكان عنوانه «الاقباط ـ الواقع والحل» ثم هاجم صاروفيم يوسف سيدهم لانه نصب نفسه متحدثا باسم الاقباط، واتهمه بانه لا يعبر عن مشاكلهم الحقيقية والدليل انه ذكر لاعضاء الكونغرس ان القيم المتعارف عليها في امريكا والغرب لا تصلح لمصر، لان لكل بلد ظروفه بينما رأى ميلاد ان هذه قيم لا تتغير وان مصر وقعت على كل المواثيق الدولية لحقوق الانسان ولابد ان تلتزم بها، ثم واصل هجومه قائلا:

«كما اراد المشرف على صحيفة (وطني) في عدد 19 يوليو 1998 تحت عنوان (خاتمة حواراته في واشنطن) قوله لن تمكن من الالتقاء بهم في واشنطن في مجابهة الورقة الفئوية! قالوا: وقلنا ان الاعتداءات المسلحة التي تحدث في مصر من قبل الجماعات المتطرفة يقع ضحيتها المصريون مسلمين واقباطا! واقف امام هذا الذي طاوعته نفسه وهو تجريد الاحداث من حقيقة دوافعها وان الاقباط قصدوا بها لذاتهم وبحكم قبطيتهم، وها هي احداث ديروط وابو قرقاص خير شاهد ولكنها المهمة التي كلف بها المهندس يوسف سيدهم وصاحباه في واشنطن فأدوها احسن ما يكون الاداء».

معارك المسلمين

والى معارك ابناء ملتنا المسلمين، وكانت جريدة (الميدان) قد نشرت في عددها يوم الثلاثاء الماضي خبرا في صفحتها الاولى قالت فيه ان رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم احال الدكتور سعد رزق للتحقيق لانه لم يدرس كتابا لشقيقه الدكتور محمود عمر هاشم، وقد ارسل رئيس الجامعة نفيا للجريدة واحتفظ بحقه في اتخاذ الاجراءات القانونية، وردت (الميدان) عليه قائلة:

«تلقت (الميدان) الفاكس التالي من د. يحيى اسماعيل استاذ الحديث وعلوم جامعة الازهر الذي كان مصدرنا في الخبر الذي نشرناه في العدد الماضي وفيما يلي نص الشهادة: اشهد امام الله اولا وامام كل جهة من جهات التقاضي والتحقيق الرسمية ان فضيلة الاستاذ الدكتور سعد رزق جاويش استشارني فيما يقوله امام سلطات التحقيق بجامعة الازهر فيما اتهم به من انه قام بتدريس كتاب غير الكتاب الذي قرره الاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم على الكليات العملية وهو من تاليف شقيقه الاستاذ الدكتور محمود عمر هاشم وانني نصحت فضيلته بأن يقول للمحقق انه استاذ ومن حق الاستاذ ان يتخير للطلاب ما يراه نافعا لا ما تفرضه مصالح غير المانية، وظني ان هذا الدفاع كان وراء حفظ التحقيق حيث انه قد مضى عليه عام تقريبا، وليس بالكلية ولا القسم ما يفيد وجود تصرف فيه، والكتاب لا يزال مقررا على الكليات العملية واضيف ان الكتاب الذي تقرر هذا العام على الصف الاول الثانوي الازهري في مصطلح الحديث هو نفسه كتاب مناهج المحدثين للاستاذ الدكتور احمد عمر هاشم الذي كان مقررا على الصف الرابع اصول الدين، جاء الدكتور احمد فنزع منه الثمانين صفحة الاولى وغير عنوانه فقط وجعله (مباحث في الحديث الشريف) كان خطأ تقرير هذا الكتاب على طلبة السنة الرابعة لانه دون المستوى، ام كان على مستواهم فنقله الى الصف الاول الثانوي تحميل للطالب ما لا يطيق، ولا اتحدث هنا عن الارتزاق».

ومن الارتزاق بالكتب الى احالة اساتذة جامعة الازهر للتحقيق لانهم اعترضوا على تصرفات وكلام امامنا الاكبر، شيخ ازهرنا، الدكتور محمد سيد طنطاوي وقال عنهم في حديث له نشرته (الميدان) ايضا واجراه معه نبيل عبد العزيز وحسن الزوام:

«الذين احلتهم الى التحقيق كان بسبب خروجهم عن اتباع الاخلاق والاعراف التي نتعامل بها في الازهر الشريف وبسبب قيامهم بالسب والقذف في حق شيخ الازهر فلا تهاون مع هؤلاء الذين يريدون تشويه الازهر بكلام ليس له اساس من الصحة ـ هل من الاخلاق الحميدة ان يصف العلماء بعضهم بصلابة الرأي».

وساله الزميلان: اصدرتم قرارا باحالة اربعة من العلماء المكفوفين الى التحقيق بسبب توزيع المنشورات فما حقيقة ذلك؟

فقال: الحقيقة انني احلتهم فعلا الى التحقيق ولكن ليس بسبب توزيع المنشورات ولكن احلتهم نتيجة توقيعهم على بيان يعارضونه وبه الفاظ غير سليمة وبعد الاحالة تبين انهم لم يكونوا يعلمون شيئا عن الذي كان مكتوبا في البيان والذي حصل على توقيعاتهم افهمهم غير الحقيقة وتم حفظ التحقيق.

هذا ما قاله شيخ الازهر، وهكذا الديمقراطية، والا، فلا، هل هذا بلد يتحدث عن سيادة الديمقراطية والاستعداد لدخول القرن الواحد والعشرين، بمثل هذه المفاهيم التي تحول بعض الاشخاص الى مقدسات لا يجوز الاقتراب منها او الاعتراض على ما تقوله وتفعله؟ لا اريد ان انفعل اكثر من هذا خوفا من ارتفاع ضغط الدم وانا المريض المسكين الذي فرضت عليه ظروفه تتبع معظم ما يكتب ويقال، ومنه تلك الالفاظ التي استخدمها امامنا الاكبر في وصف خصومه ومنها: ولاد كلب، اضرب بالجزمة، متخلفون، جاهلون، عملاء، مخربون، لا قيمة لهم، وشبه سيدة فاضلة واستاذة وكاتبة مرموقة: هي الدكتورة نعمان احمد فؤاد، بانها مثل الخادمة التي واعدت صديقها للقائه وراء الاكمة، وتسبب اصحاب الدار في تضييع اللقاء عليها، فقالت: وراء الاكمة ما وراءها.. فصارت مثلا، فمن بامكانه احالة الشيخ طنطاوي للتحقيق في كل هذا اسوة بالعميان الاربعة الذين احالهم للتحقيق ثم عفا عنهم؟! ومن الصفحة الثالثة في (الميدان) الى يسار الحادية عشرة في (الشعب) في باب البريد حيث ثار لنا وللمكفوفين الاربعة امين حزب العمل في مدينة ملوى بمحافظة المنيا عبد الرحمن محمد لطفي في مقال بعنوان «اللهم اشرح صدر شيخ الازهر» قال فيه:

«فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي كان ولا يزال يضيق صدره بمخالفيه، ولا يقوى على مناقشتهم ومجادلتهم بالتي هي احسن وهو استاذ بجامعة اسيوط وهو مفتي الجمهورية، وهو ايضا شيخ الازهر، فحين كان استاذا بجامعة الازهر بأسيوط في اواخر السبعينيات وقف الرئيس السادات عن شباب جامعة اسيوط الذين رماهم بالتطرف والانحراف الفكري (انهم يكفرونني يا سيادة الرئيس وانا الشيخ الازهري) فماذا كان يملك له الرئيس السادات اذا كان يعجز وهو الشيخ الازهري ـ على حد قوله هو ـ عن مناقشة الشباب الذين لا تعرف كيف ومتى ولماذا كفروه؟! وهل قالوا له انت كافر بصريح العبارة؟! ام انهم وصفوه باوصاف فهم منها انهم يكفرونه؟! وكان يجب عليه بدلا من ان يشكو للرئيس السادات ان يناقشهم، ويردهم الى الصواب، ولكنه للاسف لم يفعل واكتفى بالشكوى للرئيس السادات، وبعد ان تم تعيينه بعد ذلك مفتيا للجمهورية بدلا من ان يتسع صدره بعد تعيينه في هذا المنصب الخطير اذا به يضيق اكثر، فقد حضرت له عام 1988 حوارا مع الشباب المتدين في جامعة اسيوط بمسجد الجمعية الشرعية هناك وفي حضور وزير الاوقاف ـ وقتها ـ الدكتور محمد علي محجوب، وكذلك في حضور اللواء عبد الحليم موسى الذي كان محافظا لاسيوط وقتها، وقد انفعل الدكتور طنطاوي بعد ان عجز عن محاورة الشباب حول فقه تغيير المنكر، وقال لهم انا مفتي الحكومة، والذي اقوله لا يقبل الرد، وانتم ما عليكم الا ان تسألوا وانا اجيب، واضح.. فارتج المسجد بالضحك، وقال له بعض الشباب ضاحكين (ليس واضحا يا مفتي الحكومة)».

وعبد الرحمن كان يوقع اسمه من قبل باسم عبد الرحمن بن محمد، ولا نعرف لماذا حذف كلمة بن.

مسلمون واقباط

ومن معارك كل ملة على حدة، الى معركة تسبب فيها المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين، ونائب مرشدهم العام المستشار محمد المأمون الهضيبي في حديثه لـ (الميدان) في عددها الماضي، والذي قال فيه ان في مصر بالفعل حزب قبطي يرأسه البابا شنودة الثالث، واسرعت الجريدة للحصول على ردود على كلام من شخصيات قبطية، فقال المحامي ممدوح نخلة:

«هل مجرد انتخاب البابا من افراد طائفته يدل على انه يمثل حزبا؟! لو قسنا الامور بالانتخاب لقلنا ان هناك في مصر خمسة عشر الف حزب شرعي وهم عدد الجمعيات الاهلية في مصر فجميع رؤساء هذه الجمعيات الاهلية في مصر يتم انتخابهم بالاقتراع السري المباشر بطريق ديمقراطي ورغم ذلك لم يقل احد بانها احزاب شرعية او غير شرعية، اما جماعة الاخوان (المنحلة) على مدار التاريخ فهي تمارس العمل السياسي السري واحيانا العلني ولا يتم انتخاب مرشدها العام بل يتم المبايعة عليه بطريقة صورية ورغم ذلك فهي تملك كل مقومات الحزب السياسي اللهم الا عدم اعتراف الدولة بهم رسميا».

ومن نخلة الى المحامي موريس صادق وقوله: «هذا غير صحيح اذ ان الاقباط مواطنون من نفس الدرجة وليسوا جماعة داخل المجتمع ورئاسة قداسة البابا للكنيسة المصرية هي رئاسة روحية تتعلق بتنظيم عبادة الشعب الى الله واختيار رئيس روحي لهم يتم عن طريق القرعة المقدسة ولا يتدخل فيها الشعب اذ ان طريقة اختيار البابا تتم بواسطة طفل صغير يختار اسما من اسماء الرهبان الموضوعة في ثلاثة كؤوس تكون قد تمت عليهم الصلاة الروحية ومن يسحب الطفل ورقته يكون هو البابا الجديد، ونود ان نلفت الانتباه الى ان اخواتنا الاقباط عندما يستخدمون كلمة الشعب في الاشارة لامور الكنيسة انما يقصدون بها بني ملتهم فقط، لا مجموع الشعب المصري الذين هم جزء منه.

ومن موريس الى شماس محافظ الدقهلية عادل نجيب، الذي قال ردا على نائب المرشد العام:

«2 ـ ان قداسة البابا شنودة الثالث نفسه قد رفض الفكرة التي تبناها نفر قليل وكان مفادها تكوين حزب قبطي ووقف لهم بالمرصاد، الامر الذي جعلهم يتخذون موقف المعارض من قداسته ايمانا منه بدور العبادة وتأثيرها والنابعة من صميم مصرية قداسته التي يعبر عنها في كل محفل. 3 ـ ان قداسة البابا شنودة خليفة لكرازة مار مرقس الرسول ليس في مصر فحسب بل في بلاد تمثل ما يقرب من ثلثي الكرة الارضية فهو بطريرك كل افريقيا ما عدا اريتريا واسيا وبلاد المهجر الامريكيتين واستراليا وبعض دول اوروبا كرئس للكنيسة الشرقية وليدلنا سيادته على وضع الحزب في هذه الدول وكيف تسمح بلاد الحرية هذه بان يكون هناك حزب شرعي دون سند في يد الدولة. 4 ـ ان سلطان قداسة البابا ممنوح له من الله ووفق الكتاب المقدس والدسقولية وقوانين الاباء الاولين وسلطانه اكبر بكثير من زعيم حزب لانه يأمر فيطاع وليس لاحد ان يقول لا. 5 ـ لماذا تصر تلك الجماعة على ان تقدم للناس ذلك الوصف على اساس ان الاقباط حزب وليس فريق الرأي الواحد واذا كان من حق احد ان ينشر تلك الاكذوبة ستقول له دليلا بعيدا عن العصبية.. هل لو افتى فضيلة مفتي الديار المصرية فتوى في موضوع ما هل من حق مسلم معارضتها؟ ان الرأي الديني الصادر عن الرئاسة الدينية شيء والمنشور الحزبي شيء اخر. 6 ـ اهم النقاط تناسى سيادته ان هناك عديدا من الطوائف في مصر منها الكاثوليك والبروتستانت والادفنتست والسبتيين والارمن والروم الارثوذكس وغيرها فهل كل هؤلاء ضمن ذلك الحزب مع الوضع في الاعتبار ان هؤلاء لا يرتضون ان يكون قداسة البابا ممثلا لهم حيث ان لهم رؤساء كنائس يتعلمون معهم كما يتعامل الارثوذكس مع قداسة البابا ام ان هناك شعبا داخل الحزب لتلك الطوائف وهل يصلح ان يكون هناك اعضاء مختلفي الانتماء».

هذا ما رد به صاحبنا شماس محافظة الدقهلية. ونلاحظ انه اوقع نفسه في تناقض واضح، فهو يعتبر ان لا احد منا نحن المسلمين يمكن ان يعارض فتوى المفتي، وهو لا يعلم ان المفتين عندما تعرضوا لهجمات ضارية دون توقف خاصة الشيخ طنطاوي، والمفتي الحالي الشيخ نصر فريد واصل، وتعرضوا بسبب بعض الفتاوى الى السخرية، وحدثت معارك بينهما وبين مفكرين اسلاميين ورجال ازهر، واشهرها معركة المفتي طنطاوي وشيخ الازهر الراحل جاد الحق علي جاد الحق. وبين المفتي الحالي والشيخ طنطاوي شيخ الازهر، واي فتوى من المفتي او غيره لا تلزمنا، ولان هناك مذاهب بين اهل السنة، وهناك شيعة بفرقهم المختلفة وغيرهم.

وليست عندنا قداسة لاحد، والاهم من هذا ان عادل نجيب نفسه قرر بان هناك طوائف مسيحية غير ارثوذكسية لا يرضون برئاسة البابا شنودة.

وعقابا لصاحبنا عادل فسنترك المجال للقس ابراهيم عبد السيد وهو احد ابرز خصوم البابا، والذي يهاجمه باستمرار كما يدخل معه عادل في معارك باستمرار دفاعا عن البابا، نترك عبد السيد ليقول:

«الحزب المزعوم ليس له وجود على الساحة البطريركية ولا يمثل الا نفسه وقد طالبنا كثيرا بحتمية ابتعاده عن اللعبة السياسية فلا يجوز له ان يخلط اوراق الدين بأوراق السياسة لان الدين ثوابت الهية والسياسة لعبة متغيرة فكيف نربط الثابت بالمتغير؟ وحين بدأ البابا في الادلاء بأراء له افسد النظام الكنسي الاصيل وكان عليه وعلى كل قيادة دينية مسيحية ان تبتعد عن السياسة وان تدفع بأبناء الكنيسة للانخراط في العمل العام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي بدون وصاية ومهمة رجل الدين المسيحي هي الرعاية الروحية وابداء النصيحة في المجال الديني وعلى كل الاقباط ان يشتركوا مع اخوانهم المسلمين في جميع الانشطة من غير توجيه من القيادة الدينية والان اين هو الحزب القبطي المزعوم الذي تكرد المستشار الهضيبي؟».

رجال اعمال وسرقات

والى الشكاوى المريرة التي طفحت بها جريدة (الوفد) من ازدياد الفقراء فقرا والاغنياء غنى، وسرقاتهم لاموال البنوك وطحن الغلابة. ومن يتأمل ما تكتبه (الوفد) يخيل اليه انها جريدة ناصرية او يسارية، عادت الى الصواب، وبقي عليها ان تترحم على ايام عدوها خالد الذكر جمال عبد الناصر، رجل فقراء ومتوسطي حال هذا البلد. فقد انشب كاتبها الساخر فؤاد فواز في عموده «رحلة كل يوم» اسنانه واظافره في جسد وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد قائلا:

«هذا الوزير الذي باع الغلابة في مصر ما يجيش بثلاثة صاغ وفقا لتعليمات صندوق النقد.. هذا الوزير الذي سيدخل التاريخ مع جنكيز خان وهولاكو وخط الصعيد والذي خرب بيوت الغلابة في مصر باختراعه لحكاية المعاش المبكر.. الذي باع القطاع العام بتراب الفلوس.. الرجل الذي اختار الناس في تفسير هذا الكرد الذي يكنه للغلابة والموظفين والعمال في مصر!! اقول ان هذا الوزير منذ ان بدأت ازمة الاسمنت وهو يصدر القرارات تلو القرارات وينادي على مدير مكتبه يستحثه.. اجري بسرعة يا واد يا حسنين.. ابعت القرارات عشان شركات الاسمنت تلحق تلحسها!! حتى الرجل الطيب وزير الثقافة والاعلام السابق الذي كنت اكن له كل احترام.. طلع حوت اسمنت!!».

واظن ان فواز يقصد وزير الاعلام والثقافة الاسبق. لا السابق.

ومن كاتب (الوفد) الساخر الى احد رئيسي تحريرها صديقنا عباس الطرابيلي الذي اخذ يوبخ الحكومة متخيلا نفسه في الستينيات. فقال:

«شباب مصر شبعوا كلاما ومؤتمرات وخطبا!! ولهذا هربوا من مؤتمرات الحكومة ولقاءات حزب الحكومة ووزراء الحكومة!! شباب مصر يا سادة يريد اليوم لقمة العيش النظيفة. يريد الوظيفة او فرصة العمل، وشباب مصر يريد من يناقشه في قضايا الاسكان وكيف يحصل على شقة بأقل الاسعار ان تمليكا كان القسط ـ بعد المقدم ـ في متناول يده.. وان تأجيرا كان الايجار لا يتجاوز ربع دخله او ايراده.. اما ان زاد على ذلك فلا داعي له!! وشباب مصر يتمنى ان يجلس لمن يناقش معه اسباب ارتفاع سن الزواج واثر ذلك على سلوكياتهم، وهم ايضا يتحدثون ـ ويريدون من يحدثهم ـ عن ابناء الصفوة.. والشباب السوبر الذي يولد والوظيفة الفاخرة في انتظاره، ان لم تكن عند (دادي) فهي بوساطة (مامي) موجودة في البنوك الاجنبية، او الشركات الاستثمارية، او عضو بمجلس ادارة وهو ما زال دون الخامسة والعشرين!! شباب مصر شبعوا كلاما، ويريدون حلولا واقعية لا تناقش قضايا الهند والسند.. بل تحل مشاكل ابناء كفر البطيخ وكفر البرماص وشنشلمون.. وقبلها ومعها مشاكل نجوع الصعيد الجواني.. كده.. والا ايه؟!».

ومن الطرابيلي الى ايمن نور الذي بدأ مسلسلا عنوانه «اللصوص الكبار» عن رجال الاعمال الذين يحصلون على قروض بعشرات الملايين من الجنيهات من البنوك دون ضمانات حقيقية ولا يردونها، وقال عنهم وعن احابيلهم وحيلهم:

«التقييم المزيف للمشروعات هو المدخل لهذه اللعبة.. فكم من المصانع تم تقييمها باضعاف ـ بل عشرات اضعاف ـ القيمة الحقيقية لها. لذا فالقروض التي خرجت لحساب هذه المشروعات، كانت منذ البداية تغطي تكلفة وارباح رجال اعمال القروض!! وبعد سنوات المهلة والتعثر عن السداد يعرض هؤلاء على البنوك استردادا والحجز على مثل هذه المصانع التي تمثل قيمتها السوقية الحقيقية الان 25 او 30 % من اصل الدين او القرض، ويقبل البنك التسوية ليغطي على جريمته الاولى وهي الخطأ (المتعمد) في تقييم المشروع ويخرج اللص الكبير بعشرات الملايين التي جناها منذ البداية من قيمة القرض وما انفقه من بضعة ملايين على المشروع!! واشهر هذه التسويات ما قام به احد البنوك القاهرية مع احد اكبر تجار الحديد. كما تزايدت خلال العام الماضي نماذج الاقتراض من البنوك على مشروعات الاسكان الفاخر، التي غالبا ما تدخلها البنوك كطرف، ويدخل اللصوص الكبار باراضي حصلوا عليها بالملاليم او حتى بمقدمات صغيرة ليعاد تقييمها بالملايين».

وبمناسبة اللصوص من رجال الاعمال فقد نشرت (الشعب) اسفل صفحتها الخامسة رسما كاريكاتيريا لعصام الشرقاوي، للصين يجلسان فوق مكتب بنك وامامهما اكياس فيها ملايين الدولارات واحدهما ممسك بتليفون محمول ويقول: «كله تمام يا فندم.. ضحكنا ع المدير العام، وهبشنا المال العام، وكل عام وانتم بخير».

اما في (الاخبار) فقد واصل احمد رجب ومصطفى حسين مهاجمة اللصوص من اعضاء مجلس الشعب. فكان الرسم عن لص يسير آمنا بعد ان سرق ملابس وجهاز راديو، وجندي يقول لزميله «بقولك ايه.. سيبه لحال سبيله لا يكون عنده حصانة».

لنش ابو العينين

وبالنسبة لرجل الاعمال المعروف وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني الحاكم محمد ابو العينين، فقد تصاعدت قضية اللنش الذي يملكه وصدم شابا وقتله في قرية مارينا، وهو ما يبدو من خلال ذكر اسمه، وبانه امر السائق عدم الزج باسمه وتضليل جهات التحقيق وهو ما اعترف به السائق وقال ان ابو العينين كان في اللنش وكذلك ابنه طارق، واكدت جميع الصحف الحكومية على ذلك، وكذلك (الوفد) بينما انفردت (الاحرار) بنشر تصريحات في صفحتها الاولى، لابو العينين دون ان تذكر اسم المحرر الذي صرح له، بان سائق اللنش لا يتبعه، ولا يعمل عنده، وانكر انه حاول التستر على الحادث ولم يذكر انه كان في اللنش.

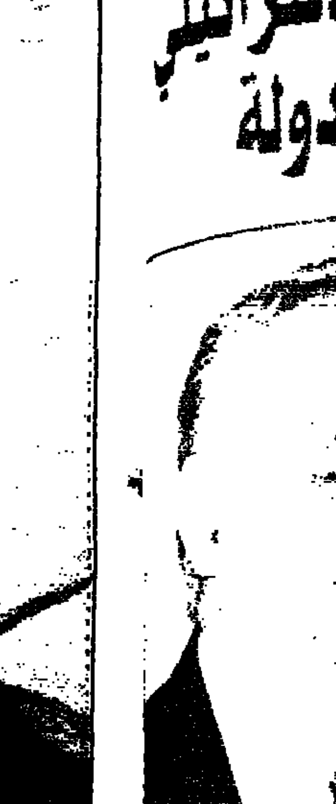
كفر ومهرجانات

وتعرض وزير الثقافة فاروق حسني الى هجمات عديدة، اذ كان محمود عبد المنعم مراد قد هاجمه امس الاول الاثنين في (الاخبار) بسبب احاديثه التي يتعالى فيها على ناقديه ويسبهم دون ان يوقفه احد عند حده، بينما اشتكى جورج فهيم احد محرري (الوفد) من السماح بعرض فيلم يدعو للكفر ويهاجم الاديان فقال:

«نحن نعلم ان سيادة وزير الثقافة غارق لاذنيه في مشغولياته الجسيمة، ومن فرط انشغاله لا يجد وقتا ليشاهد فيه زبالة وكناسة الافلام التي تجيزها الرقابة للعرض في دور السينما حتى ولو كانت هذه الافلام تهين الذات الالهية!! تصوروا يا سادة.. في مصر المحروسة مهد الديانات والحضارات يعرض فيلم يحمل عنوان (حليف الشيطان) يهين الذات الالهية، ويسخر منها، ويحقرها، ويصفها بالعجز والفشل، ويتهمها بانها خلقت الكون لتتسلى، ووضعت قواعد غامضة ومتناقضة حتى تدفع الشر للخطيئة، بل ويصور الشيطان على انه هو المتحكم الفعلي في مصائر البشر من الميلاد الى الموت، وما بينهما».

اما في (الميدان) فقد تعرض الوزير الى هجوم من الناقد ناصر حسين لاسباب اخرى. قال عنها:

«اخر لقب اضيف الى وزير الثقافة فاروق حسني الوزير المعتذر دائما وقد اضيف اليه اللقب بعد تكرار اعتذاره عن المشاركة في المهرجانات سواء التي تقيمها وزارة الاعلام او السياحة او التي تقيمها وزارة الثقافة التي هو وزيرها، فهل الاعتذار عن عدم الحضور بمثابة اعتراض على موقف مجلس الوزراء الايجابي للمهرجان، وان كان غير ذلك فما هو التفسير لاعتذاره؟ ام ان الوزير يتعالى على فكرة المهرجانات وجديتها واذا كان ذلك رأيه فيجب عليه ان يعلن ذلك الرأي بصراحة ووضوح، وان لم يكن احد السببين فعليه ان يجيب على سؤال محدد لماذا الاعتذار دائما عن عدم حضور المهرجانات؟».



الحكومة تدعو المعنيين بالمصلحة العامة لتأسيس حزب وطني جديد
الأردن: مديرية مكافحة الفساد أحبطت 605 محاولات فساد

عمان ـ «القدس العربي»:

دعت الحكومة الأردنية الجديدة أمس جميع المعنيين بالمصلحة العامة لتأسيس حزب جديد في الساحة، أطلق عليه وزير الإعلام ناصر جودة حزب «الكفاءة والمصلحة الوطنية». وقال جودة لمجموعة من الصحافيين في مؤتمر صحافي عقد بعد ظهر أمس «تعالوا نتعاون معاً لتأسيس هذا الحزب الوطني»، كما تعهدت الحكومة مجدداً بالتطبيق الآمن لبنود قانون المطبوعات الذي دخل أمس حيز التنفيذ وسط تزايد المخاوف في القطاع الصحافي.

وكان الحديث الأغلب في مؤتمر جودة الصحافي أمس عن موقف حكومة فايز الطراونة من قضية الفساد، واحتمالات فتح ملفات من الفساد على المستوى الوطني. وبين الوزير أن إدارة مكافحة الفساد تمكنت من كشف 605 قضايا فساد من طراز متعدد. في حين بلغ عدد الأشخاص الذين حولوا للقضاء على خلفية هذه القضايا 323 شخصاً مازال القضاء ينظر ملفاتهم.

واستعرض جودة بعض حالات الفساد التي تكشف النقاب عنها. وقال إن الكشف عن هذه القضايا وفر على الخزينة حوالي أربعين مليون دينار (57 مليون دولار) منذ تأسيس إدارة مكافحة الفساد التابعة لجهاز المخابرات العامة عام 1996.

وقال جودة إن الحكومة لم تكتف بمقاومة مظاهر الفساد، لكنها تعمل في إطار من الوقاية منه ومنع حصوله.

ورداً على سؤال حول إمكانية فتح ملفات فساد كبيرة قال جودة «إن الحكومة لا تنظر لموضوع الفساد باعتباره صغيراً وكبيراً. وتقاوم جميع أشكاله». وأضاف «صدقونا أرجوكم الواجب المهني لهذه الحكومة يقتضي عليها بذل ما تستطيع لمكافحة مظاهر الفساد. ونحن نقول ذلك ونعنيه، وسنقوم بواجبنا. وعندما نتحدث عن عمليات فساد صغيرة كشفت لا يعني ذلك أننا نتجاوز الفساد الأكبر».

وحول قانون المطبوعات الذي نشر أمس بالجريدة الرسمية وأصبح نافذ المفعول. قال وزير الإعلام الأردني «هذه الحكومة تحترم مؤسسات الوطن. ولذلك ستلتزم بتطبيق القانون. وعملياً لا نملك خياراً آخراً. لأن احترامنا لأنفسنا يلزمنا بذلك. لكننا نؤكد مجدداً أن الحكومة لديها كامل حسن النية في التعامل مع الإعلام والصحافة. وستكون معنية بالمرونة في تطبيق القانون. وسنجري حوارات موسعة مع الأسرة الصحافية. ولا نتوقع حدوث إشكالات إذا التزمت جميع الأطراف بروح المسؤولية».

وقال الوزير جودة إن الوزراء الأعيان في الحكومة استقالوا من مناصبهم التشريعية. لكن قبولهم الاستقالة من صلاحيات الملك. وأكد أن محطة زي لتنقية المياه تعود إلى طاقتها في الضخ تدريجياً. مبيناً أن الحكومة تواصل جهدها للسيطرة على ملف المياه.

إلى ذلك بدا رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة سلسلة من المشاورات مع الكتل البرلمانية تهدف لتحديد آليات التعاون مع السلطة التشريعية، وقالت مصادر نيابية مطلعة إن الطراونة سيتقدم إلى مجلس النواب بالبيان الوزاري لحكومته يوم الأربعاء السادس عشر من شهر أيلول الجاري ـ على الأرجح ـ طلباً لثقة المجلس على أساس ذلك البيان إعمالاً للدستور، ويتوجب أن تطلب الحكومة ثقة البرلمان قبل حلول يوم 19 من شهر أيلول (سبتمبر).

وأكدت المصادر أن الدورة الاستثنائية لمجلس الأمة ستبدأ في ذات اليوم وأن جدول أعمالها سيتضمن بنداً واحداً وهو مناقشة البيان الوزاري إلى والتصويت على الثقة بالحكومة.

وأنه سيصار بعد الاستماع للبيان الوزاري تحديد موعد لبدء مناقشته مرجحة أن تبدأ المناقشات يوم السبت التاسع عشر من الشهر الجاري وسط توقعات باستمرار المناقشة ثلاثة أيام.

ويذكر أن الحكومة تشكلت في العشرين من الشهر الماضي، ويتوجب عليها بحسب الدستور أن تتقدم إلى مجلس النواب ببيانها الوزاري خلال شهر من تأليفها وأن تطلب الثقة من المجلس على أساس ذلك البيان.

إلى ذلك يسعى الرئيس الطراونة إلى الالتقاء بالكتل النيابية في محاولة لحشد التأييد لحكومته ووضع الكتل في صورة توجهها للمرحلة المقبلة الذي يستند إلى كتاب التكليف الملكي.

ناصر جودة

وينتظر أن يشهد الأسبوع الحالي لقاءات مكثفة للرئيس الطراونة مع الكتل والمستقلين.

وكشف مسؤول حكومي عزم الحكومة الاسترشاد بخبرات الأعيان والنواب لمعالجة الأمور قبل أو أثناء حدوثها في إطار من الشفافية والوضوح.

ومن جانب آخر زار نائب الملك الأمير حسن أمس النقابات المهنية في إطار سلسلة من الحوارات الوطنية النادرة يشرف عليها شخصياً. واجتماع الأمير حسن بقيادات العمل النقابي طالباً من النقابات الاهتمام أكثر بتطوير اهتماماتها بقضاياها المهنية. ومؤكداً أنها شريكة، بالمسؤولية الوطنية. وكان الأمير حسن التقى قبل أيام الأمناء العامين لأحزاب المعارضة.

القلق يخيم على أجواء الصحافيين بعد إقرار قانون المطبوعات والنشر الجديد

عمان ـ «القدس العربي»:

كان يوم أمس هو أكثر الأيام قلقاً بالنسبة للعاملين في القطاع الصحافي الأردني. ولم يستطع غالبية العاملين في الصحافة الخروج من حالة القلق والتشاؤم التي سيطرت على مشاعرهم. بعد أن أعلن للجميع أمس أن قانون المطبوعات والنشر المتشدد وبعد اقترانه بالتوقيع الملكي سيعلن بالجريدة الرسمية.

ويعني ذلك على الفور أن القانون ببنوده المطاطة دخل «حيز التنفيذ». ويعني أن أمام الصحافة الأسبوعية تحديداً مهلة شهر واحد كي تقرر مصيرها بيديها. وعليها قبل كل شيء أن توفر المبلغ الذي يشترطه القانون لكي يسمح لها بالاستمرار في الصدور وهو 100 ألف دينار، أي حوالي 150 ألف دولار.

ويتوجب على جميع الصحف والصحافيين أن يكيفوا أوضاعهم بموجب القانون الجديد للمطبوعات. والمشاعر السلبية عند الصحافيين سيطرت أمس على أجواء لقاء صحافي عقده وزير الإعلام الجديد ناصر جودة مع عدد كبير من الصحافيين. فقد وجهت للوزير عدة أسئلة حول القانون وكيفية تطبيقه. كما نشرت مقالات تعتبر «طريقة تنفيذ القانون بعد إقراره التحدي الأهم أمام حكومة فايز الطراونة الجديدة. وأمام الوزير جودة شخصياً».

جودة حاول باهتمام إنتاج أكبر قدر ممكن من مساحات الاطمئنان عند القطاع الصحافي. لكنه نفى القول بأن الحكومة لن تلتزم بتطبيق هذا القانون. وأوضح أن تطبيق القانون ملزم للجميع. لكن الرهان سيكون على «حسن نية» جميع الأطراف. في حين أن الحكومة تملك حسن النية اللازم.

ورفع جودة من البداية شعار «التطبيق الآمن» لقانون المطبوعات. لكن الحكومة وصغار المسؤولين في وزارة الإعلام لم يوضحوا المقصود بهذا الطرح على أرض الواقع. خصوصاً وأن نصوص القانون مباشرة فيما يتعلق بحجم العقوبات عند حصول المخالفات الصحافية.

ويساوي القانون بين الصحف الأجنبية والمحلية من حيث المخالفات. ويمنح القاضي الحق بتوقيف صدور الصحيفة عند النظر بأي دعوى مقامة ضدها. كما يوسع قاعدة الغرامات على الصحافيين المخالفين. وأصرت على القانون الحكومة السابقة بقيادة عبدالسلام المجالي. لكن وزراء الحكومة الجديدة هم الذين وقعوا عليه، مع الإعلان بأن حكومتهم ستكون «صديقة للصحافيين».

وطلب الوزير جودة من الصحافيين التعاون مع الحكومة لعدم إثارة المشاكل بسبب القانون الجديد. وقال «لدينا كامل حسن النية.

والمرونة. ولا نتوقع أن تحدث إشكالات بيننا وبين الصحافة».

وقال نضال منصور رئيس تحرير أسبوعية الحدث «إن نقابة الصحافيين أخبرت وزير الإعلام أنها ستواصل نضالها ضد قانون المطبوعات حتى بعد صدوره ودخوله حيز التنفيذ». وقال منصور لـ «القدس العربي» «لن نرضى بهذا القانون وسنواصل الحملة ضده بالأطر الشرعية والقانونية. وستمارس حقنا في الدعوة إلى تغييره أو إلغائه أو تعديله رغم إقراره».

ويعتقد أن القانون الجديد سيؤدي إلى إيقاف عدد من الأسبوعيات التي لا تستطيع تأمين رأس المال اللازم، ويقول ناشر صحيفة صوت المرأة. جمال المحتسب «سنعود من حيث بدأنا. سنغلق صحفنا مرة أخرى كان لدينا أمل حتى النهاية في التراجع عن هذا القانون».

وتقول الأوساط الرسمية أنها ستسيس تطبيقها للقانون بحيث تتفاهم مع الصحف والصحافيين قبل تفعيل البنود المتشددة في القانون. وستحاول قدر الإمكان تخفيف المخالفات الصحافية عبر آليات الحوار المشترك. لكن تطمينات الحكومة لم تفلح حتى الآن في تبديد المخاوف الصحافية من البنود المتشددة للقانون. ويقول الصحافيون إنهم لن يطمئنوا للتصريحات الإيجابية وسينتظرون كيف ستطبق الحكومة على أرض الواقع هذه التعديلات القانونية.

الكباريتي يزاحم الرفاعي على التحكم بالكواليس .. وبدران يلعب منفرداً .. وعبيدات يتخلى عن المعارضة
جيل شاب من الحكام في الأردن يقود البلاد استعداداً للمفاوضات النهائية
إخضاع تلامذة الباشوات وأبنائهم للتأهيل والتدريب في مؤسسة الحكم



عبدالكريم الكباريتي



أحمد عبيدات



فايز الطراونة

مضر بدران

عمان ـ «القدس العربي»:

سجل عبدالكريم الكباريتي، الرئيس الأسبق للوزراء في الأردن خلال الأسبوعين المنصرمين هدفين في مرمى «خصومه» وفي مرمى «الحضور السياسي» لرجال الدولة. فقد اضطر رئيس الوزراء الجديد فايز الطراونة للتسريع في التفاهم مع البرلمان. كما نجح اقتراحه الخاص بتشكيل هيئة وطنية لتنظيم مهنة الصحافة بعد صدور قانون المطبوعات المتشدد.

الكباريتي لم يكن أول المتنبهين لظروف تشكيل حكومة الطراونة الجديدة زمنياً قبل نهاية ولاية الدورة البرلمانية بيومين فقط. لكنه عملياً كان أول المتحدثين في الموضوع علناً. وبعد أن صرح بأن على الطراونة أن يقدم بياناً وزارياً ويتقدم لطلب ثقة البرلمان قبل انقضاء فترة شهر على تشكيل حكومته عملاً بالنص الدستوري. اضطر الطراونة للقاء رئيس البرلمان، والتشاور بسرعة مع الكتل البرلمانية. وأعلن أنه سيتقدم لطرح الثقة قبل مرور فترة الشهر.

وقبل ذلك كان الكباريتي يظهر حضوراً سياسياً هاماً في الوسط السياسي وهو يقود المعارضة لقانون المطبوعات داخل ـ المجلس الملكي مجلس الأعيان ـ مقترحاً تشكيل مجلس أعلى للصحافة والإعلام يراقب الحكومة وهي تنفذ بنود القانون المتشددة. وبعد ذلك أعلن وزير الإعلام في الحكومة الجديدة ناصر جودة عن وجود رغبة لتشكيل لجنة ملكية للتطوير الإعلامي، وهي لجنة يعتقد بعض الصحافيين أن المجلس الأعلى يمكن أن ينبثق عنها.

وبهذه الطريقة أظهر الكباريتي، المثير للجدل، حضوراً سياسياً يبقيه بالساحة. فاعلاً. بعد أن عاد لمزاولة النشاط السياسي من أوسع أبوابه. إثر «توقفه البسيط» بعد خروجه من الحكم قبل عامين عن تعاطي السياسة علناً، واهتمامه بموقعه الجديد في إدارة مؤسسة مالية مهمة محلياً هي البنك الأردني الكويتي.

ويمكن القول إن الكباريتي هو الوحيد من بين أعضاء نادي رؤساء الوزارات الذي كلف بمهمة دولية لتقصي الحقائق في الجزائر دون تنسيب من حكومته، لكن تكليفه بهذه المهمة أعقبه تفاهم نسبي بينه وبين نظيره مضر بدران داخل مجلس الأعيان قال السياسيون إنه أقلق رئيس المجلس زيد الرفاعي الذي قاد داخل المجلس الحملة المؤيدة لقانون المطبوعات، وهي نفس الحملة المضادة لموقف الثنائي ـ بدران ـ الكباريتي.

لكن في الوقت ذاته منح الرفاعي، القوي، البريستيج اللازم من قبل الدولة، بتكليفه بقيادة الوفد الأردني لاجتماعات قمة دول عدم الانحياز في جنوب أفريقيا، وهي اجتماعات يحضرها قادة الدول، أو أصحاب المواقع الأولى في السلطة التنفيذية، ورغم أن الرفاعي لا يحمل هذه الصفات الآن، إلا أن القصر الملكي كلفه بهذه المهمة الرفيعة خارج البلاد، واستقبله الملك حسين في واشنطن قبل السفر إلى جوهانسبيرغ.

ويتردد في الصالونات السياسية أن الرفاعي كان بحاجة للقيام بمهمة من هذا الطراز باسم الدولة بعد أن اختير فايز الطراونة لرئاسة الحكومة، في الوقت الذي كان يتوقع فيه الجميع عودته ـ أي الرفاعي ـ للمنصب لقيادة الحكومة، وكانت مشاورات الأمير حسن في البداية لتشكيل الحكومة الجديدة قد بدأت بالفعل مع الرفاعي، الذي يقول المقربون منه إن عودته كانت «وشيكة» جداً. لكن البوصلة توجهت نحو الطراونة في اللحظات الأخيرة.

وخلال الأيام القليلة الماضية اعتبر المراقبون أن اللون السياسي الأغلب في حكومة الطراونة يميل لصالح الرفاعي دون غيره من باشوات الحكم، مع العلم بأن الرئيس الجديد للوزراء من القريبين جداً من مدرسة الرفاعي، بل وأحد تلامذته كما يقال ـ وفي هذا الوضع تكريم مباشر وتعزيز لمكانة الرفاعي دون المجازفة بعودته إلى الحكم، ويتردد أيضاً أن الرفاعي حذر الطراونة من الاسترسال في التصريحات والشعارات الحكومية الكبيرة، وجازفت إحدى الصحف المحلية بالقول بأن «الرفاعي طلب من الطراونة العمل على تخفيف جرعات الأمل الشعبي» لدى الناس في حكومته التي تقول إنها ستكافح الفقر والبطالة.

وبدا التنافس واضحاً بين رجال الدولة والحكم الأقوياء خلال الأسابيع القليلة الماضية، واتخذ شكل الصراع السياسي الهادئ في الكثير من الأحيان، ولوحظ أن قانون المطبوعات كان من المحاور الأساسية لهذا التنافس، لكن أهم ما في هذا المحور، كان بروز التناغم بين بدران والكباريتي، ورصد مشاهد احتكاك نسبية بين الرفاعي ونائبه في مجلس الأعيان عبدالكريم الكباريتي. في حين أن ملف الثلوث المائي الذي انفجر في حضن الدكتور عبدالسلام المجالي تسبب في علاقة خالية من الإيجابية بين المجالي وخلفه الطراونة، رغم أن الأخير كان مساعداً للأول في قيادة الوفد المفاوض، قبل أن يعينه ـ المجالي ـ وزيراً للخارجية في حكومته المقالة.

وأصبح من المألوف في عمان أن يقفز ساسة جدد إلى أعلى المواقع بدلاً من رؤسائهم، فقد انتقل الكباريتي نفسه من منصب وزير الخارجية في حكومة الأمير زيد بن شاكر، إلى رئيس للوزراء في الحكومة التالية، واختار القصر الملكي وزيراً سابقاً لدى المجالي ليعينه رئيساً للوزراء، لكن في الحالة الثانية اتهم الرئيس المخلوع خلفه بمحاولة التآمر على حكومته، وهذا النمط من الاتهامات لا تقبله مؤسسة الحكم في الأردن، التي تمنح جميع رجالها فرصاً متساوية للعمل والإنجاز.

وعملياً يعرف جميع رجال الحكم في الأردن أنهم مرحليون، بمعنى أن أجندة ما، قد تكون محلية، أو إقليمية، قد تفترض وجودهم ضمن ترتيب معين، لكن جميعهم يطمحون دوماً «بالبقاء طويلاً». وهو ما لم يحدث منذ عشرات السنين في الأردن، فالنظام السياسي المخضرم يأخذ بالاعتبار وجود عدة «أجيال» متفاوتة العمر من رجاله، الجاهزين في أي لحظة.

وبسبب فكرة الأجندة المرحلية، وجد العديد من رجال الحكومة أنفسهم على مقاعد الاحتياط في ظروف معينة، وبعضهم لم تعجبه فكرة الجلوس على الاحتياط، وبعضهم الآخر انشغل في لعبة التأثير في الحياة العامة عبر البرلمان والصحافة، ورغم أن الدولة تحاول عدم نسيان الجميع، وتعين بعض أهم رجالاتها في مجلس الأعيان الذي يعتبر من أهم مؤسسات التشريع الوطنية، إلا أن مظاهر التنافس بين بعض الباشوات وبين مدارس الحكم المتباينة تقفز إلى الواجهة بين الحين والآخر، واليوم يمكن القول إن الثنائي الكباريتي ـ الرفاعي أبرز أبطالها.

والبطولات بالنسبة لبقية رجالات الحكم اتخذت طابعاً نسبياً، وغير ظاهر دائماً، فعندما تقتضي الحاجة يمارس بدران على سبيل المثال البطولة، ويتدخل ليلقي بثقله ونفوذه، لكنه مصر رغم إعجاب بقية أقرانه بلعبة «الأضواء» على اللعب منفرداً في أغلب الأحيان. ومؤخراً رصد المراقبون تراجعاً واضحاً في نسبة الظهور السياسي، والتأثير للثنائي أحمد عبيدات وطاهر المصري. فالأول لم يعد يظهر بوصفه الزعيم الروحي لقوى المعارضة، أو الرجل القادر على تحريك المعارضة، كما وصفته إحدى التحليلات الصحافية، وتراجع عبيدات عن التأييد المطلق والمشاركة الفعالة في الجهود الهادفة لعقد مؤتمر وطني عام للمعارضة مازال يثير الاستفسارات والأسئلة، حول خياراته داخل اللعب السياسي؟

وفي الوقت ذاته لم تعد البوصلة الإعلامية تلاحق نشاطات المصري، الذي خفف من اندفاعاته في انتقاد المسيرة السلمية بشكلها الحالي مع الإسرائيليين، وقلص اتصالاته برموز المعارضة، وضاعف من جرعة «الزهد» في الحضور السياسي المحلي، لكن وسط غياب ملحوظ لنجوم الدولة المخضرمين الكبار في السن، لوحظ أن التركيز يتم الآن على «الجيل الشاب» من السياسيين ورجال الحكم، ومن بينهم الرئيس الجديد للوزراء، وبعض وزرائه صغار السن للمرشحين لمناصب أهم في المستقبل.

ويؤدي هذا التحليل إلى القول بأن عملية تحول جذرية يرصدها الجميع في المملكة تجري لتأهيل عناصر شابة في الحكم أكثر قدرة على الانفتاح وأكثر تحيزاً بدرجات متفاوتة من «التسامح»، وتستطيع ممارسة قدر من «ليبرالية الحكم» التي تعزز شرعية الدولة وهيبتها، ولا تحدث شرخاً في امتدادها الاجتماعي، لكن الخشية ما زالت قائمة من أن «تنمو» العناصر الشابة بطريقة النمو التقليدية، وهذه المخاوف لا يمكن إزالتها إلا إذا كانت طريقة التدريب والتأهيل والرعاية مختلفة.

وإلى حد بعيد يمكن القول إن عملية تفاعل هامة تجري في الأردن حالياً في هذا الإطار، وإلى حد أبعد يمكن القول إن هذا التفاعل في «كيمياء الحكم» هدفه الأبعد اجتياز المرحلة الأصعب القادمة، وهي «الوضع النهائي للمفاوضات على المسار الفلسطيني»، فجميع المسؤولين في عمان يؤكدون عند سؤالهم عن ما يجري أن مستويات القرار العليا مشغولة بالاستعداد لهم واحد دون غيره، وهو «حماية الإنجاز الوطني» في العام القادم، وهو العام المفترض لانطلاق المفاوضات النهائية، وتحديد طبيعة ومستقبل العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية، وحماية التصور الأردني الهاشمي في هذا الاتجاه من بقية التصورات.

ازمة «الشيوعي» الأردني تتفاقم .. ووزير الداخلية يدعو لحوار داخلي
زيادين يريد تطهير الحزب من «الانتهازيين» وحمارنة يتهمه بتزوير الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لأول مرة في تاريخ الحركة الشيوعية العربية تتدخل الدولة لتطلب من تيارين متصارعين داخل حزب شيوعي تفعيل «الديمقراطية الداخلية في الحزب» .. هذا ما يقوم به حالياً وزير الداخلية الأردني نايف القاضي، الذي دعا أجنحة الصراع الداخلي في الحزب الشيوعي العريق إلى حل خلافاتها في إطار من الحوار الداخلي، والمشترك، ولأول مرة يقرر قطب بارز في المعارضة هو الدكتور يعقوب زيادين تسليم وزارة الداخلية وثائق تثبت تورط «رفاق له في قبض أموال ورشاوى من جهات أجنبية ويطالب بإلقاء القبض عليهم».

والمفارقة الثانية التي تحصل في الأردن حالياً تتمثل في أنها للمرة الأولى التي يستنجد فيها حزب أيديولوجي معارض بالحكومة لتثبيت شرعيته التي يهددها قياديون داخل نفس الحزب، والمفارقة الثالثة والأهم أن الحياة السياسية الأردنية حالياً أمام حالة عجيبة، فثمة حزبان شيوعيان الآن يدعي كل منهما «الشرعية» والصراع على القيادة في الحركة الشيوعية الأردنية وصل ذروته، وبدا يشغل الجميع، في الوقت الذي يصر فيه وزير الداخلية على رفض التدخل، ومادة الصراع الرئيسية هي المؤتمرات الصحافية، والبيانات والتصريحات والوثائق، وتبادل الاتهامات.

ويجري الصراع بين جناحين يقود الأول القيادي البارز في الحزب الدكتور يعقوب زيادين، الذي حصل قبل يومين على قرار استثنائي بإعادة انتخابه أميناً عاماً للحزب، ويقود الثاني الدكتور منير حمارنة وهو مثقف اقتصادي تورط بلعبة الاستقطاب داخل مطبخ «الرفاق».

الصراع بدأ باختصار عندما تولى جيل الشباب الانقلاب على زيادين العام الماضي وتسلم قيادة الحزب، وسارع زيادين للإعلان عن تلقي قيادات في الحزب لأموال من المخابرات الأمريكية. فاتخذت قيادة الحزب قراراً بتجميد عضويته، ورداً على القرار دعا زيادين إلى عقد مؤتمر استثنائي أعاد انتخابه أميناً عاماً للحزب، فقررت القيادة فصله تماماً من الحزب، إلا أنه يعتبر نفسه الآن القائد الشرعي لهذه الحركة الوطنية. فيما يعتبره الطرف الآخر عنصراً «مفصولاً» من الحزب.

الجناح الذي يقوده الحمارنة طلب من وزارة الداخلية التدخل لإعادة الشرعية. لكن الوزارة رفضت واعتبرت المسألة شأناً شيوعياً داخلياً، وأمس عقد الحمارنة بعد أن قرر اللجوء للقضاء مؤتمراً صحافياً وصف فيه ما قام به زيادين بأنه عمل انقسامي، معتبراً أن عقد الدورة الاستثنائية لمجموعة زيادين خالف الأنظمة الداخلية للحزب.

الحمارنة قال أيضاً لـ «القدس العربي»: إن زيادين لم يعد عضواً في الحزب الشيوعي، فقد قرر الحزب فصله بسبب إساءاته المتكررة لمسيرة الحزب النضالية، واعتبر أن الأهداف الأصلية لتحركات جناح الزيادين كانت طموحة للعودة إلى قيادة الحزب، وعدم الاعتراف بشرعيتها.

وأضاف الحمارنة: الأحزاب والقوى الوطنية صفعت المجموعة المنحرفة بعد أن قاطعت المؤتمر الاستثنائي غير الشرعي الذي نصب زيادين أميناً عاماً للحزب، وعدد كبير يبلغ 35 شخصاً من الذين حضروا المؤتمر الانقسامي غير أعضاء في الحزب عندما جرى تثبيت العضوية في آخر مؤتمر عام، ويعني ذلك أن زيادين ومجموعته زوروا الانتخابات الداخلية في مؤتمرهم الانقسامي.

وأكد الحمارنة أن أزمة «الشيوعي» نشأت بسبب الطموح الشخصي لزيادين بالعودة لقيادة الحزب، وعندما فشل لجأ إلى افتعال العراقيل لإعاقة الحزب، واقترف مخالفات تنظيمية عديدة، وقال إن زيادين سبق له أن صرح بأنه ترك قيادة الحزب بسبب كبر سنه، وحالته الصحية.

وأصدر جناح الحمارنة وثيقة عممها أمس تتحدث عن «التزييف المفضوح لإرادة الشيوعيين الذي مارسه جناح زيادين، وقالت الوثيقة إن الانقساميين بقيادة زيادين ضربوا عرض الحائط بكل قواعد الحزب وأنظمته.

القدس العربي من جانبها أجرت الحوار التالي مع زيادين، القيادي التاريخي للحزب الشيوعي للرد على اتهامات الطرف الآخر، ولتوضيح موقفه:

■ يقولون إنك زورت سجلات الأعضاء في المؤتمر الاستثنائي الذي أعاد انتخابك أميناً عاماً؟

■ لا تردوا عليهم، لقد أضاعوا عقولهم، لقد جمعت الحزب الشيوعي كله، ولدي وثائق ومذكرات وسجلات تثبت ذلك، ومؤتمرنا الاستثنائي شرعي مئة بالمئة، وحسب النظام الداخلي وفي حالة مثل هذه الحالة الخلافية يجب أن يعقد المجلس المركزي للحزب، لكن الطرف الآخر تهرب من المواجهة.

■ ويصفون مؤتمرك بأنه انقسامي؟

■ هم الانقساميون، لو كنت انقسامياً لما دعوتهم قبل الجميع للمشاركة في الدورة الاستثنائية، لكنهم رفضوا الحضور، وهذه مشكلتهم، لقد جمعنا 105 شيوعيين، ورفاقاً آخرين، وطلبنا منهم حضور المؤتمر ووعدناهم بالالتزام بالقرارات، وحديثهم عن الانقسام سخيف، فما الذي يمنع الشيوعيين من الاجتماع؟

■ لماذا رفضت وزارة الداخلية التدخل، ولماذا لم تلجأ إلى حلول أخرى؟

■ الحل الوحيد كان المؤتمر الاستثنائي وكان يتعين عليهم حضوره، وعدم الحضور دليل على إفلاسهم، والداخلية اتخذت موقفاً عقلانياً عندما رفضت التدخل، لأنها ليست طرفاً في الموضوع.

■ ما هو هدفكم من كل الخطوات التي قمتم بها؟

■ إزالة مسيرة وعناصر الانحراف في قيادة الحزب، والتعرض للعلاقات المشبوهة التي أقامها البعض مع الجهات الخارجية، والطرف الآخر مفلس تماماً، لأن قراراً من وزن طرد الأمين العام للحزب له طرق نظامية أخرى، لكن «العائلة» الفاسدة التي تدعي شرعية القيادة تجتمع على العشاء، وتتخذ قرارات من هذا النوع.

■ فجرت قضية التمويل الخارجي لبعض قادة الحزب، لماذا الآن، ولماذا لم تتحدث عنها أو تعالجها في الماضي وأنت في القيادة؟

■ حصلت على وثائق وعرفت بالموضوع عام 97، ومنذ ذلك الوقت وأنا أتكلم داخل الحزب، وأطالب بإعادة هذه الأموال التي وردت من جهات أجنبية، وكنت حريصاً على مصلحة الحزب، وعندما رفض الطرف المعني التجاوب مع دعوتي لإعادة الأموال اضطررت لتفجير القضية خارج الحزب.

■ هل توجد حقائق معينة حول التمويل الخارجي، أم أن للمسألة مجرد اتهامات؟

■ لدي وثائق كاملة، وسأزود وزارة الداخلية بها حتى تحقق في الموضوع، ثم هل يصدق أحد أن قيادياً في الحزب الشيوعي لديه القدرة على دفع رواتب لثمانية عشر شخصاً من أنصاره غير المنتجين ولشراء ولاءاتهم .. هذا ما يحصل، ثم أنا أتساءل متى كان الشيوعي يعيش على التمويل الخارجي، لقد جمعت بنفسي تسعة آلاف دينار من تبرعات شعبنا للإنفاق على عقد المؤتمر العام الأخير، وشعبنا كريم ويساندنا فلماذا القبض من مصادر خارجية مشبوهة.

■ لكنك لا توضح لماذا فضحت الموضوع؟

■ حاولت الإصلاح من الداخل، ثم إنني أمين عام، لا شرطة لدي، أو مخابرات، أو سجون حتى أتصرف، فكان لابد من فضح المسألة.

■ هل تزودنا بمعلومات مفصلة عن الرشاوى التي تتحدث عنها؟

■ إحدى العضوات البارزات في الجناح المنحرف من الحزب قبضت 200 ألف دولار من السفارة الكندية، ومن الاتحاد الأوروبي للإنفاق على حملتها الانتخابية التي خسرتها دون أن تنفق هذا المبلغ.

ونفس العضوة حصلت على أكثر من ثلاثين ألف دولار لتمويل ما سمي بمطبخ نسائي لمساعدة الفقيرات في إحدى ضواحي العاصمة، لكنها بلعت المبلغ دون أن تؤسس المطبخ، كما حصلت على 70 ألف دولار لشراء قماش وإنتاج أكياس وتوزيعها على الفقراء، لكنها صنعت مئة كيس فقط ووزعتها على المحاسيب والأصدقاء وابتلعت بقية المبلغ.

ومن جانب آخر يقضي عضو آخر في القيادة المنحرفة جل وقته في السفارة الأمريكية، أريد أن أعرف ماذا يفعل هناك تماماً؟ ألا يمكن أن يكون هذا اختراقاً لحزبنا، وما هو الواجب النضالي الذي يتطلب منه قضاء ساعات طويلة في مبنى السفارة الأمريكية .. لقد سألتهم عن كل ذلك، وطلبت توضيحات، لكنهم رفضوا، وتمردوا.

■ لماذا أصررت على عقد المؤتمر الاستثنائي؟

■ نحن نمثل الحزب الشيوعي الأم، ونريد تطهيره من العناصر الانتهازية، التي خرجت عن خطه السياسي، ومؤتمرنا الشرعي حضره رفاق من الحركة الشيوعية العربية باركوا خطواتنا الإصلاحية.

■ لماذا قيل إنك ستسلم الوثائق لوزارة الداخلية؟

■ ببساطة لأن مخالفات لقانون الأحزاب وقعت عندما أقيمت صلات مالية وعلاقات مع جهات أجنبية مشبوهة.

■ ما هو الموقف الآن من هو الحزب الشيوعي الشرعي والحقيقي أنتم أم هم؟

■ نحن الشرعي والقانون، ووزارة الداخلية تتفهم موقفنا، والآن الشرعية نستمدها من نبض شعبنا وقواه الوطنية، ولم يعد هناك اتحاد سوفييتي حتى يمنح الشرعية لأي طرف.

■ أليست مفارقة أن تطلب المعارضة من الحكومة التدخل؟

■ هم الذين طلبوا وليس نحن.

وزير أردني يطالب بالغاء حقيبته لأنها صورية

عمان ـ «القدس العربي»:

لا يصدق أحد في العاصمة الأردنية أو حتى في المنطقة العربية ان وزيراً في حكومة محلية يشكك بالدور السياسي والفعلي لوزارته، ويطالب باهتمام بالغاء «الحقيبة الوزارية» التي يحملها اذا لم تتحول على أرض الواقع الى حقيبة حقيقية. هذا ما يفعله الآن وسبق ان فعله الوزير الاسلامي الوحيد في الحكومة الأردنية، الدكتور بسام العموش، الذي أوصى بالغاء وزارته ـ التنمية الادارية ـ على الفور اذا لم تتمتع بصفات سيادية» أي وصاية سياسية وادارية على بقية مؤسسات الدولة.

وبهذه المطالبة الغريبة يكون العموش أول وزير يطالب في تاريخ المملكة بالغاء وزارته علماً بأن هذه المطالبة ليست حديثة، بل قديمة كما يقول العموش نفسه في اتصال مع «القدس العربي» والوزير الاسلامي الذي جمدت عضويته في الحركة الاسلامية بسبب قبول المشاركة في حكومة الدكتور عبد السلام المجالي السابقة كان قد عرض هذه المطالبة على المجالي، ومع تشكيل الحكومة الجديدة بقيادة فايز الطراونة أصبح العموش يحمل حقيبة اضافية لحقيبة «التنمية الادارية»، وهي وزارة «الشؤون البرلمانية»، هي وزارة هامة لأنها معنية بالاتصال الحكومي بالسلطة التشريعية.

يقول العموش عندما عينت على رأس هذه الوزارة ابان حكومة المجالي وجدتها وزارة «استشارية».. وهي بالتالي «غير ضرورية» وتقوم بمهام المستشار الاداري للحكومة، وقلت بأنه لا حاجة لنا لتخصيص وزارة استشارية لأن المستشارين موجودون بكثافة في اجهزة الدولة، وكل وزير عنده عدة مستشارين لا يستشارون عملياً.

ويؤكد العموش انه أول وزير يوصي بالغاء وزارته اذا بقيت بهذا الشكل، ولا مبرر لوجودها ولاستئجار مبنى وتخصيص وزير وتفقات لها، وبعض المستشارين اعدادهم رهيبة في بعض الوزارات، وهم لا يستشارون أصلاً.

ويضيف «هذه الوزارة يجب ان تتمتع بصلاحيات سيادية، بمعنى ضم ديوان الخدمة المدنية اليها، وتعزيز ولايتها على بقية الاجهزة الادارية في الدولة، واذا لم يحدث ذلك فانا متمسك بالغائها، وهناك مشروع يبحث الآن في هذا الاتجاه».

ويطالب العموش بأن تكون لوزارته السيادة على مطلق اجهزة الدولة، متسائلاً فيما اذا كان وزير التنمية الادارية مجرد مستشار لرئيس الوزراء برتبة وزير؟

ومن جانب آخر أظهر الوزير العموش طوال الشهرين الماضيين قدراً مدهشاً من الانفتاح أثار انتقاد الاسلاميين المتشددين وهو يحاول اقناع جميع قطاعات المجتمع بالمشاركة في مجهودات عامة تستهدف عقد «مؤتمر وطني عام للبطالة» تراهن عليه حكومته في تقديم بداية فعلية هذه المرة لمعالجة مشكلات البطالة. ويصف العموش هذا المؤتمر بأنه باكورة انتاجه وتجربته الوزارية، ويقول بأن أوركسترا الدولة جميعها من القمة الى القاع تعزف نغمة واحدة ازاء البطالة.

وفي محاولة لاقناع الاعلاميين والممثلين بالمشاركة في حملة



بسام العموش

الترويج للمؤتمر اصر العموش الذي ينتمي الى تيار اسلامي متشدد على الاجتماع بمذيعات وممثلات محليات لا يرتدين الزي الشرعي لاقناعهن بالمشاركة، وقبل ذلك طلب معونة الصحافيين لاقناع المؤتمر الذي سيعقد في وقت لاحق وبعد اتمام التجهيزات الفنية.

وعملياً توصف حقيبة «التنمية الادارية» التي كان العموش أول اسلامي يشغلها بأنها حقيبة «النساء» بسبب ان الغالبية العظمى من كادرها الوظيفي من النساء وليس الرجال بما فيه الأمين العام للوزارة الرجل الثاني ـ وهو منصب تشغله امرأة. وفي أول يوم وزاري له قبل عامين لم يصافح العموش «موظفاته» وقال انه سيكتفي بمصافحتهن بالعقل، لكن توقعات بعض الموظفات بأن الوزير الجديد سينقلهن الى وزارات اخرى.. ويأتي بكادر ذكوري لم تفلح.

وتقول احدى الموظفات لـ «القدس العربي» ان الوزير العموش كان اكثر ليبرالية ولطفاً في تعامله مع الموظفات من وزراء سابقين لا ينتمون للتيار الاسلامي، خصوصاً وانه لم يتدخل لفرض الحجاب، أو غطاء الرأس على الموظفات كما فعل اسلاميون آخرون سبق ان شاركوا في الحكومات. وكان وزير اسلامي آخر وسابق قد فصل النساء عن الذكور في وزارته، كما أبدل طاقم السكرتاريا بطاقم ذكوري، وخطط لخر لمنع الاختلاط بالمدارس الحكومية، ودعا ثالث لمنع الاختلاط في المسابح.

حظيت بتأييد واسع بين اوساط الجمهور الفلسطيني

مصادقة عرفات على تنفيذ حكم بالاعدام تهدف لوقف الفساد بين صفوف افراد الشرطة

اتحدت القيادة والجمهور الفلسطيني في بداية الاسبوع في تأييدهما لحكم الاعدام الذي فرض على ضابطي الشرطة الصغيرين من غزة الاخوين محمد ورائد ابو سلطان واللذين قتلا اثنين من ابناء عائلة الخالدي في اعقاب نزاع عشائري. وكانت عائلة ابو سلطان، عائلة المحكومين بالاعدام وجهت نداء لياسر عرفات لتنفيذ الحكم في اسرع وقت ممكن.

وقد نشر النداء في اعلان على الصفحة الاولى لصحيفة «القدس». وجاء في النداء: نحن ابناء عائلة ابو سلطان نشكر سيادة الرئيس ياسر عرفات لقراره تشكيل محكمة عسكرية لمحاكمة القتلة ونشكر القضاة لقرارهم فرض حكم الاعدام على القتلة. ونحن كل عائلة ابو سلطان نناشد الرئيس اصدار الامر بتنفيذ حكم الاعدام بأسرع وقت ممكن لتلقين الدرس لكل من تسول له نفسه بالاستهتار بحياة الناس».

وهذه هي الحالة الاولى لتنفيذ حكم الاعدام لدى السلطة الفلسطينية فقد فرضت المحاكم الفلسطينية منذ قيامها 23 حكما بالاعدام على متهمين مختلفين ولكن عرفات كان يرد دوما تنفيذها ويستبدلها بأحكام اخرى. وفي الماضي البعيد ايضا امتنع عرفات عن تنفيذ احكام الاعدام التي اصدرتها محاكم مختلفة بحق متهمين فلسطينيين. فماذا جرى هذه المرة ولماذا صودق على الاحكام ونفذت بهذه السرعة؟.

وبالنسبة لتسلسل الاحداث فقد علمت التفاصيل التالية: في الليلة بين يوم الاربعاء ويوم الخميس من الاسبوع الماضي اندلع نزاع بين عدد من ابناء عائلة الخالدي وابناء عائلة ابو سلطان الذين يسكنون في حي اسكاني في حي عين جالوت في مخيم النصيرات للاجئين جنوبي القطاع. وخلفية النزاع هي ادعاء بنات من عائلة ابو سلطان بأن شبانا من عائلة الخالدي ضايقوهن ومسوا بشرفهن. واستدعت العائلتان تعزيزات وجاء ابناء حمولة ابو سلطان من جباليا والخالدي من دير البلح. وفي الجانبين شبان يخدمون في وحدات الامن الفلسطينية وعندما تفاقمت الجلبة وصل الى المكان ضباط حاولوا تهدئة الخواطر.

وفي مرحلة معينة من النزاع سحب عدد من افراد عائلة ابو سلطان المسدسات وبندقية من طراز كارل غوستاف وفتحوا النار. وثلاثة افراد منهم على الاقل اطلقوا النار اثنان منهم يخدمان كقادة صغار في وحدات الامن الفلسطيني. وقتل جراء النار، محمد الخالدي الطالب في جامعة «القدس» والنشيط في لجنة التوجيه السياسي لحركة فتح وشقيقه مجدي الضابط في وحدة الامن العام وعضو مجلس فتح في منطقة دير البلح. واصيب اخ ثالث عبد العزيز الخالدي والذي نقل الى مستشفى الشفاء في غزة.

واثارت الحادثة الغضب الشديد في غزة والضفة. ونشرت شخصيات ومنظمات فلسطينية بيانات استنكار حادة. واعتقل عشرات من عائلة ابو سلطان وامر عرفات بتشكيل محكمة عسكرية خاصة ترأسها خالد القدرة وبعضوية الضابطين الكبيرين سعدي الريس وصلاح العجوري.

وبدأت المحكمة بالاستماع الى الشهود يوم الجمعة. وفي ظل هذا تعاظم تيار التنديد والاحتجاج على الحادث واعلنت منظمة فتح في غزة عن يوم اضراب خاص في ذكرى القتيلين. ونشرت الصحف الفلسطينية عشرات بيانات العزاء لموت شهيدي الوطن وحركة فتح الاخوين القتيلين محمد ومجدي الخالدي. وكانت خلفية الشجب والاستنكار الاحساس المتعاظم لدى الجمهور الفلسطيني بأن شباب الاجهزة الامنية المختلفة يتصرفون بتعسف وعشوائية ويفعلون ما يروق لهم.

والشكاوى ضد سلوك رجال الامن منتشرة منذ زمن بعيد في اوساط الجمهور الفلسطيني. وفي الاونة الاخيرة فقط اندلعت عاصفة بين اعضاء المجلس التشريعي المنتخب بعد ان قام شبان من جهاز الامن الوقائي كانوا يحرسون منزل عائلة عوض الله في رام الله بضرب اعضاء المجلس الذين جاءوا لزيارة الموقع (وكانت الحراسة قد وضعت على المنزل بعد ان هرب عماد عوض الله المشبوه بقتل رفيقه من حماس محيي الدين الشريف من السجن في اريحا). وشكوى اخرى في الاسبوع الماضي كانت من مديرة مدرسة في بيت حنينا حيث دخل الى مكاتبها ضابط من الشرطة الفلسطينية وعربد وهدد لان ابنته رسبت وتقرر ان تعيد صفها.

وحالات مشابهة اخرى تحظى بنشر واسع في اوساط الجمهور الفلسطيني هي التي ادت بعضو المجلس التشريعي من القدس حاتم عبد القادر الاعلان قبل وقت ما بأن مشكلة السلطة الفلسطينية تتمثل في انها تعمل بلا قوانين. وعرفات واع لكثرة الشكاوى وهو يحاول بين الحين والآخر كبح جماح قادة وحدات الامن المختلفة والذين شارك رجالها في النزاعات والمشادات العائلية او التجارية بل والنزاعات بين الجيران. وبعد الضرب الذي تعرض له اعضاء المجلس التشريعي قرب منزل عوض الله امر عرفات بصرف الحراس الذين كانوا في الموقع. وبعد مقتل الشقيقين الخالدي في مخيم النصيرات سارع الى اصدار امر يحظر من الآن فصاعدا على رجال الامن الفلسطيني حمل السلاح في غير اوقات الدوام. واعلن عرفات عن الامر الجديد في اثناء مداولات القيادة الفلسطينية في نهاية الاسبوع ونشر بشكل بارز في الصحافة الفلسطينية.

واجرت المحكمة العسكرية في غزة مداولات مكثفة طوال ساعات نهاية الاسبوع وعرضت عليها تقارير عن ملابسات اطلاق النار والوفاة وكان الشهود المركزيون عددا من الضباط الفلسطينيين ممن حاولوا تهدئة الخواطر وكذا سكان من النصيرات كانوا شهودا على الحادث. وقال كل الشهود ان الاخوين محمد ورائد ابو سلطان كانا اول من فتح النار فقتلا محمد ومجدي الخالدي. واعترف المتهمون بالتهم ولكن المحامين طلبوا الغاء مادة القتل المتعمد ومحاكمتهم بتهمة التسبب بالموت. وحضر المحكمة عدد من قادة جهاز الامن الفلسطيني وعدد من وجهاء غزة وافراد من عائلة القتيلين وفي النهاية اصدرت المحكمة حكما بالاعدام (يوم السبت) على ثلاثة من الاخوة محمد ورائد وفارس ابو سلطان وحكمت على فؤاد ابو سلطان بالحكم المؤبد وابنه علاء لخمس سنوات ورفعت الاحكام لعرفات للمصادقة عليها فخفف الحكم على فارس لانه لم يصب احد من النار التي اطلقها وأثنى الكثيرون على الحكم. وقال القضاة ورجال الشرطة الفلسطينيون انه كان قتلا بدم بارد فقد اطلق الجناة النار دون ان يطرف لهم جفن امام ناظر الكثير من الشهود المذهولين. وتقرر تنفيذ الاعدام عصر يوم الاحد. وحضره قائد الشرطة الجنرال غازي الجبالي وغيره من كبار الضباط وافراد عائلة القتيلين. اما الصحفيون فقد سمح لهم بدخول قاعة المحكمة ولكن ليس الى ساحة تنفيذ الحكم وابلغ الجنرال الجبالي مجلس الوزراء الفلسطيني والمجلس التشريعي ومفتي القدس بالتنفيذ القريب للحكم. ويوم الاحد الساعة 35:14 بالضبط ربط المحكومان بالاعدام الى عامودين وغطي رأساهما واطلقت ثلة من الجنود النار عليهما وكان طلبهما الاخير الصلاة وشرب الماء. ولم يسمع الجمهور في خارج الساحة اصوات اطلاق النار.

ومن ناحية العائلتين الخالدي وابو سلطان تحققت المساواة ظاهريا. اثنان من كل عائلة دفعا بحياتهما وقلة فقط انتقدت تنفيذ حكم الاعدام بمن فيهم علي الجرباوي وباسم عيد نشيطا حقوق الانسان في المناطق. وبالمقابل عقب الكثيرون بالرضى واعلنوا تأييدهم التام لطريقة معالجة الرئيس واجهزة السلطة للقضية وجاء في بيان لحركة فتح في غزة ان هذه نقطة تحول هامة على طريق سلطة القانون في المناطق الفلسطينية. وقد الغت الحركة اثر ذلك دعوتها للاضراب وناشدت تحويل ذلك اليوم الى يوم للعمل والانتاج.

ياسر عرفات

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/9/1

نفذت عمليات ارهابية لارغامهم على الهجرة

مركز تراث الاستخبارات يكشف تفاصيل تشكيل وحدات سرية لاستقدام اليهود المغاربة

«اكثر من 40 شابا يهوديا من المغرب، تونس والجزائر استقدموا الى اسرائيل سرا في الخمسينات من اجل المشاركة في دورة للقيادة في الجيش».

هذا احد المعلومات التي ستصدر اليوم عن «مركز التراث الاستخباري» في هرتسليا مع افتتاح وحدة فيه عن ابحاث الدفاع والهجرة السرية في شمالي افريقيا. وكان قرار اقامة هذه الوحدة قد صدر عن احد نشطاء يهود المغرب سلومون ازولاي الذي هاجر الى اسرائيل في هذه الايام. وحسب رأي المركز للاستخبارات اللواء احتياط مائير عميت فان اقامة وحدة ابحاث الدفاع والهجرة السرية من شمالي افريقيا هي «جزء لا يتجزأ من نشاطات المركز انا انظر الى ذلك بأهمية بالغة».

وسيشارك في الحفل الذي سيجري اليوم قادة الاطر الاستخبارية بمختلف اجيالهم والعملاء الذين عملوا في شمالي افريقيا ومن يدعون «نشطاء الاطار».

وكان شلومو جبيلاف قد اقام للمنظمة السرية في المغرب وتونس والجزائر ويقول بان دافيد بن غوريون رئيس الحكومة جاء لزيارة الشبان الصغار الذين وصلوا الى اسرائيل للمشاركة في دورة قيادية وقال «بن غوريون لم يخف ارتياحه وتأثره من مستوى الشبان في شمالي افريقيا. لقد قال لهم انه ينتظر بفارغ الصبر اليوم الذي يهاجرون فيه الى اسرائيل ويخدمون في الجيش وصافح يد كل واحد منهم».

ومبادرة اقامة المنظمة السرية جاءت من قبل رئيس الموساد آنذاك ايسار هرئيل. وكان يجري في هذه الدول في ذلك الحين كفاح من اجل الاستقلال. في عام 1954 كان في شمال افريقيا اكثر من نصف مليون يهودي. وموضوع الهجرة لم يكن في ذلك الحين يتصدر جدول اهتمام اليهود. وكان الخوف هو ان يؤدي الكفاح من اجل الاستقلال الى موجة عنف ضد اليهود. لذلك فقد كانت المنظمات السرية تعمل اذا من اجل هدف واحد وهو الدفاع وقت الضرورة. حتى اقامة دولة اسرائيل عام 1948 نشأت في دول شمال افريقيا على غرار العراق، مصر وسورية منظمة شبه رسمية للدفاع. وتوجه ايسار هرئيل الى شلومو جبيلاف الذي كان حينذاك قائد كتيبة 10 وطلب منه فحص امكانية اقامة المنظمات السرية. وكان جبيلاف قد جرب قبل ذلك اقامة فرع دفاع في مصر. «احدى الاسئلة التي برزت امامي وانا في طريقي الى المغرب» يقول جبيلاف «كان لاجل ماذا نحن بحاجة الى المنظمة السرية. ذلك لانها بدل ان تعمل لصالح اليهود فانها تعرض حياتهم الى الخطر. لقد عملت الوكالة حينذاك بصورة قانونية في المغرب تحت الحكم الفرنسي. لذلك فقد عملت سرا واختفيت لمدة شهرين في مراكز مختلفة لليهود في المغرب لكنني لم اطرح حتى ولو بالتلميح موضوع اقامة المنظمة السرية».

عاد جبيلاف الى البلاد متحمسا: يدور الحديث عن طائفة يهودية دافئة تستحق التقدير. وامكانية الوشاية او تسليم رفاق ليست قائمة مثلما ثبت في السياق. واوصى بان لا تقيم المنظمة السرية التي ستنشأ اي علاقات مع قادة الجالية اليهودية ذلك لانهم معرضون الى ضغط من جانب السلطات المغربية.

سمع ايسار هرئيل وصادق على ذلك، وهكذا جند جبيلاف 20 شابا اسرائيليا شكلوا النواة الاولى للمنظمة اليهودية في المغرب. وخلال اربعة اشهر تواجدوا في منشأة مغلقة وتعلموا الفرنسية والجغرافيا ـ السياسية لدول المغرب. في صيف 1955 خرجت المجموعة من البلاد متوجهة الى المغرب.

الفرصة الاولى لتطبيق ما تعلموه توفرت في 13 ايار 1956 في الجزائر فقد كانت نشاطات «جبهة التحرير الوطني» المنظمة السرية الجزائرية (F.L.N) في ذروتها. وفي مدينة قسطنطين بدأوا ينكلون باليهود. ويقول جبيلاف «حين ازداد الوضع خطورة» قررت التوجه من باريس حيث اقمت مكتبي هناك الى قسطنطين، حيث التقيت مع «ابراهيم» وزوجته وعلمت ان الرفاق غاضبون جدا على حقيقة اننا لم نرد على نشاط (F.L.N) ضد اليهود. وقالوا لي: سنضع لهم القنابل في السوق بالضبط مثلما فعلوا ضدنا. رفضت الفكرة. لكنني اقترحت البديل: كتابة رسالة الى قادة المنظمة السرية الجزائرية تحذر من ان اي اعتداء ضد اليهود سيكلفهم غاليا». ولكن في 13 ايار 1956 القيت قنبلة في الحي اليهودي. وشرع الذين القوا القنبلة بالفرار غير ان اعضاء خلايا المنظمة السرية اليهودية لاحظوهم ولاحقوهم واطلقوا النار عليهم. وكانت النتيجة سقوط 19 قتيلا عربيا وعشرات الجرحى. واعلن الفرنسيون عن منع التجول. وجاء الحاكم الفرنسي الى الحي اليهودي وسأل قادة الجالية: ماذا حدث لكم؟ ولكنهم لم يعرفوا حقا ما حدث.

لم يشأ رجال (F.L.N) تصديق ان اليهود على صلة بالحادث. وتحدثت وسائل الاعلام عن مذبحة نفذها الفرنسيون لكنهم اشاروا الى ان معظم القتلة من اصل يهودي. وقال جبيلاف ان «الاكثر اهمية هو ان هذه العملية ادت الى نهاية اعمال معادية ضد يهود الجزائر. في هذا المساء سيقف «ابراهيم» على منصة مركز تراث الاستخبارات في هرتسليا وسيتحدث باسهاب عن العملية في قسطنطين. في عام 1956 انتقلت السلطة في المغرب الى المغاربة الذين سارعوا في اغلاق مكاتب الوكالة اليهودية وقسم الهجرة. وطلب من المندوبين مغادرة المغرب. وحاول اعضاء المنظمة اليهودية حمايتهم الى ان غادروا المغرب خوفا من الاعتداء جسديا. ولكن الوكالة لم تكن مستعدة للتنازل بسهولة وكان باروخ دبدباني مدير قسم الهجرة مصرا على تهجير اليهود من المغرب. وبدأ عملية افرادن التي تمثلت بالحمل على استقدامهم عنوة الى اسرائيل».

باروخ مائيري
معاريف. 1998/9/1

سيكتفي بمطالبة يلتسين بمواصلة سياسة الاصلاحات

زيارة كلينتون لن تساهم في تخفيف حدة الازمة المالية الروسية

من المفروض ان يغادر الرئيس بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة هذا الصباح فندق «ماريوت» الكائن وسط موسكو للالتقاء مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الكرملين. وسينقل رتل من الدراجات النارية الرئيس عبر جادات طبرسكايا. ومن خلف النوافذ غامقة اللون لسيارة الرئيس المصفحة تصعب على الرئيس الامريكي رؤية الصفوف الطويلة من الناس قرب البنوك. صفوف الناس الذين يحاولون استبدال الروبل بالدولار كذلك لا يستطيع ان يرى رفوف الحوانيت الفارغة او الغضب الذي تعبر عنه تعابير الجماهير الروسية التي فقدت ثقتها بجهازها البنكي وجهاز الدولة السياسي. في التقرير الاخير الذي قدمه سي-آي-ايه الى البيت الابيض عشية زيارة الرئيس في موسكو جاء ان شوارع العاصمة الروسية ستكون خاوية اثناء زيارة كلينتون وانه لا خوف من ان يواجه مظاهرات. واكد التقرير ان الشرطة الروسية تسيطر بصورة كاملة على كل المسارات التي يمر فيها كلينتون.

والمشكلة المركزية التي سيتناولها الرئيسان ستكون انهيار الجهاز المالي في روسيا سيجلب الرئيس كلينتون معه الى الكرملين الكثير من التعاطف ولكن القليل جدا من المساعدات المادية وقبل خروجه الى القمة أوضح الرئيس الامريكي ان القرارات الصعبة يتخذها يلتسين بنفسه مع حكومته: وهي تنفيذ الاصلاحات المطلوبة وتعزيز الديمقراطية.

اذا فعل ذلك سيجند كلينتون الغرب لدعمه ومعنى ذلك تشجيع صندوق النقد الدولي على تحويل اموال الى روسيا من اجل مساعدتها في الانتعاش. ولكن بدون اصلاحات فان الغرب لن يؤيد روسيا. ومن هنا فان ما تبقى لكلينتون هو مداعبة رأس يلتسين والادلاء بعدة كلمات تشجيع.

سيجد يلتسين صعوبة في اتخاذ القرارات المطلوبة على نحو فوري. وذلك لان السيطرة على المنظومة الاقتصادية الروسية انتقلت في السنوات الاخيرة الى مجموعة صغيرة من رجال الاعمال الذين تحولوا الى بؤرة قوة مالية وسياسية في موسكو.

هذه المجموعة تركز بيدها السيطرة على البنوك وعلى المصانع وعلى وسائل الاعلام وشركات النفط ورجالها مقربون جدا الى يلتسين ويؤثرون على قراراته. احد رجال الاعمال هؤلاء هو بوريس برزوبسكي الذي يعتبر الرجل المؤثر جدا على بوريس يلتسين. لقد كان هو الذي اقنعه باقالة رئيس الحكومة كيريينكو الذي اراد تأميم البنوك وتعيين تشرنوميردين مكانه والمشكلة الاخرى التي تواجه يلتسين هي تدخل الحزب الشيوعي في السلطة. ففي الايام الاخيرة اعلن رئيس روسيا انه سيحول جزءا من اختصاصات السلطة الى الحزب الشيوعي من اجل مساعدته من خلال دعمه وبذلك احرز يلتسين وقف اطلاق نار مؤقتا: طالما ان المعارضة على صلة ما بالسلطة فانها لن تسقطه وبالتأكيد ليس الآن. من جهة ثانية يعارض الشيوعيون الاصلاحات التي يسعى يلتسين الى اجرائها. انهم معنيون باعادة الاقتصاد الى حالة ما قبل يلتسين اي الغاء الاقتصاد الحر.

في هذا الصباح وحين يجلس كلينتون ويلتسين الواحد مقابل الآخر فان كل عدسات التلفزيون ستركز على اللقاء بين الزعيمين اللذين اصبح مستقبلهما خلفهما: كلاهما في نهاية ولايته وكلاهما يعرج في الطريق الى اللقاء. كلينتون يحتاج الى هذا اللقاء من اجل اثارة الاهتمام العالمي في مواضيع عالمية وحرف الاهتمام البالغ بالبقعة التي وجدت على فستان مونيكا. ويلتسين من جانبه بحاجة الى قمة من اجل ان يعرض هذا اللقاء امام الشعب الروسي كرمز لدعم الغرب لسياسته. انه يستطيع ان يقول لشعبه بأن لديه أملا وقد يستطيع ان يحقق الاستقرار السياسي.

ثمة الكثير من الكلمات ستقال اليوم في هذا اللقاء الذي سيكون وديا ولكن الجوهر سيكون مقلصا ذلك لان القرارات المصيرية الصعبة حقا سيضطر كل زعيم الى اتخاذها فيما بعد. اذ سيضطر يلتسين الى احلال الاستقرار في اجهزة الدولة عشية الاصلاحات المؤلمة فيما سيضطر كلينتون الى اتخاذ قرار حول كيفية خوض معركة البقاء ضد تقرير كينث ستار بعد ذلك سيتفرغ لفحص ما اذا كان يستطيع تجنيد نفسه لمساعدة روسيا.

«يديعوت احرونوت»

اورلي ازولاي ـ كاتس
يديعوت احرونوت. 1998/9/1

قبل التحضير لعملية عسكرية في جنوب لبنان

واجبات قائد المنطقة الشمالية تقتضي اعداد الملاجيء لتقليص عدد الاصابات

مئات المرات، وليس هذا برقم مبالغ فيه، يواجه قادة المنطقة الشمالية السؤال ان كان التحذير الذي وصلهم كافيا لتوجيه امر للسكان في المدن الشمالية بالنزول الى الملاجيء. وكان تقرر في اغلبية الحالات السابقة المخاطرة وعدم توجيه امر بالدخول للملاجيء وفي حالات كثيرة واجه قرار الجيش انتقادات شديدة.

في حالة واحدة قالوا ضد اللواء عميرام ليفين بأنه امر بالدخول للملاجيء رغم ان شيئا لم يحدث. ليفين قال بأنه يفضل مثل هذه الانتقادات على الانتقادات التي سيمطرونه بها بعد حدوث هجمات بالكاتيوشا والاضرار التي ستنجم عنها.

يبدو ان ما يتوجب ان يكون نبراسا لقادة المنطقة الشمالية هو التمركز في الجانب الامني وحده وان تكون رؤوسهم ضيقة الافق محصورة النظرة اذ ليس من واجب قائد المنطقة الشمالية ان يخمن ويقدر تأثير النزول الى الملاجيء على السياحة ولا على الوضع الاقتصادي هناك. وانما ينحصر دوره في القلق والسهر على المسألة الامنية واعداد الملاجيء بشكل يقلص قدر الامكان من عدد الاصابات في حالة حدوث القصف او الحرب بطبيعة الحال. لهذا الغرض عينوا في منصبهم العسكري، ومسؤوليتهم هي الموضوعة على المحك وليس مسؤولية موظفي ديوان رئيس الحكومة.

لذلك لم يكن عليهم ان يتهاونوا ويستهينوا في الاعداد والتأهب لعملية القصف الوشيكة اثر قتل قائد أمل. وكانت احتمالية حدوث هذا القصف كبيرة والقلق المرتبط بالنزول للملاجيء افضل من المخاطرة بحدوث اصابات. ان البديل هو الكف عن كل مبادرة هجومية وتقليص الدفاع الذاتي قدر الامكان. ان عدم اطلاق النار حتى باتجاه «مصادر النيران» لئلا يتضرر المواطنون اللبنانيون ووقف نشاطات سلاح الجو والامتناع عن المس بقادة حزب الله وأمل حتى ان فعل الجانب الثاني ذلك بدون تردد عندما تسنح له الفرصة والاحاديث حول طرق القتال الاصلية هي شعارات عدمية فارغة تختفي من خلفها اقتراحات فعلية باستثناء تلك التي تتحدث عن الانسحاب احادي الجانب.

هل كان يمكن تأجيل عملية اغتيال حسام الامين؟ بالطبع نعم ولكن حتى متى؟ وبدل ذلك كان يفضل تأجيل القرار الاستفزازي لاقامة آلاف وحدات السكن جنوبي هضبة الجولان ذلك القرار الذي يتحفظ منه وزير الدفاع وان لم يكن علنا. ولكن ممثل وزارة الدفاع في اللجنة الوزارية لتطوير النقب والجليل، الذي صوت لصالحه، الزم بذلك وزيره. فلماذا في مثل هذا الوضع ستكون للسوريين مصلحة في كبح حزب الله وأمل؟.

ولا ينبغي ربط الاحداث في الجنوب اللبناني مع مسألتي اغتيال الامين والنزول الى الملاجيء فقط فقد سبق ذلك سلسلة من نقاط الخلل: تسلل مقاتل من حزب الله الى موقع للجيش الاسرائيلي وهربه الناجح، والكمين الذي جرى لقوة من الجيش الاسرائيلي وهي في طريقها الى اجراء كمين ومراقبة واخيرا القرار الخاطيء والذي كلف ضحيتين (جندي ومدني) بالدخول الى البوفور بقافلة تضم سيارة غير محصنة. فرجال حزب الله المزودون بالمناظير للرؤية الليلية قصفوا السيارة. يقولون انه كان ينبغي نقل المياه الى الموقع حسنا ولكن لماذا لا يمكن ايجاد سيارة محصنة للنقل؟ فهل بدأت الحرب امس ومن المسؤول عن ذلك؟.

وتدل الاعمال الاخيرة على ان الطرفين لبنان بكل قواته العاملة واسرائيل معنيان اليوم بالحفاظ على التفاهم الذي تحقق اثر عملية عناقيد الغضب وحتى ان نتنياهو ومردخاي اللذين انتقدا في حينه الاتفاق بشدة معنيان بالحفاظ عليه فرغم نواقصه فانه يمنح الهدوء لقرى ومدن الجليل لفترة طويلة باستثناء قصف واحد حدث قبل نحو عام. علما بانه اتفاق غريب لانه يحظر المس بالقرى والمدن ولكنه يسمح بقتل العسكريين ولكن الفرق بين قتل موسوي وقتل الامين هو ان الاول زعيم سياسي والثاني جندي بكل معنى الكلمة وقد اطلق ضد الاول صاروخ بعد ان عارض الكثيرون في جهاز الامن العملية اما بالنسبة للامين فلم يكن هناك اعتراض في القيادة الامنية.

زئيف شيف
هآرتس. 1998/9/1

تمثل طوائف السفارديم

شبكة «شاس» التعليمية تتفوق على مثيلاتها التابعة للاحزاب الاصولية الاشكنازية

من المتوقع ان يزداد عدد التلاميذ في مدارس شبكة «معيان» للتعليم التوراتي التابعة لشاس هذا العام بـ 22 بالمئة وان يصل الى 14 الفا، وفق توقعات وزارة التربية والتعليم.

وسيزداد عدد الصفوف في شبكة شاس بناء على التوقعات بـ 15 بالمئة وسيصل الى 740 صفا. وهكذا سيدرس في شبكة شاس التعليمية في هذا العام بما فيها رياض الاطفال والحضانات ومؤسسات الاعفاء (اي المؤسسات التي لا تخضع لرقابة الدولة) 31 الف تلميذ ولكن منذ بداية السنة الدراسية السابقة اعلنت شبكة «معيان» بانها قد نمت بثلاثة اضعاف (من 24 الفا الى 32 الفا) ويتبين ان الشبكة قد نمت فعلا بوتيرة سريعة جدا ولكن بدرجة اقل مما افادت تقاريرها الرسمية.

وبناء على معطيات وزارة التربية والتقديرات المختلفة نمت الشبكة بين السنوات 1992 ـ 1998 بوتيرة 17 بالمئة سنويا. وفي السنة الماضية درس في كل مؤسساتها حسب معطيات وزارة التربية 27.5 الف تلميذ فقط وليس 32 الفا كما افادت الشبكة علنيا.

في هذا العام ستحتفل الشبكة بعيدها العاشر. هذا الانجاز الضخم الذي حققته تحقق في اواخر فترة حكم حكومة شمير في اواخر عام 1991 عندما حصلت على الاعتراف بها كتيار تعليمي جديد وتمت مساواة مكانتها بمكانة التعليم المستقل التابع لاغودات يسرائيل.

وهكذا اعيد من جديد بناء التعليم الحزبي في اسرائيل وزادت مكانة التيار المعترف به رسميا من ميزانيات الشبكة وسهلت عليها فتح مدارس جديدة واصبح بامكانها ان تنمو وتكبر بلا حدود حيث تمنح لكل تلميذ ينضم اليها على حساب الشبكات الاخرى التمويل الاتوماتيكي.

للوهلة الاولى انشئت الشبكة ردا على التمييز والاضطهاد للمدارس ضد الطوائف الشرقية في المدارس الحريدية ومن الناحية الفعلية يواصل الكثير من «الحريديم» (المتدينين المتزمتين) السفارديم (الشرقيين) تسجيل اولادهم في المؤسسات الحريدية الاشكنازية. وتتوجه شبكة «معيان» للتعليم التوراتي بالتحديد الى التجمعات والشرائح الدينية التقليدية التي درس ابناؤها في السابق في التعليم الرسمي والرسمي ـ الديني. وتبدي شبكة شاس خلافا للمدارس الرسمية الدينية استعدادها لقبول اولاد العلمانيين على امل اعادتهم ووالديهم الى حظيرة الدين ومن خلفهم كل الاسرة.

وتعود اسباب نجاح شبكة «معيان» الشاسية الى انخفاض رسوم التعليم وتوفير وجبات الغذاء للطلاب، والى الدراسة الجدية والعطل القصيرة وكانت جرت في مقدار عميق تجربة في السنوات السابقة اقترحت الروضات البلدية في اطارها نفس الخدمات التي تقدمها الروضات الحريدية فكانت النتيجة ان الرياض الرسمية والرسمية ـ الدينية غصت بالتلاميذ بعد ان كانت شبه خالية منهم.

كل تلميذ ينتقل من التعليم الرسمي والرسمي الديني الى تعليم شاس ينتقل الى المسار الحريدي ـ اي الذي يوصله الى الدراسة في المعهد الديني والاعفاء من الخدمة في الجيش، والدكتور يوسي دهان من الجامعة المفتوحة حذر في سلسلة «الفجوة الطائفية» التي نشرت في «هآرتس» بأن صحيفة «هآرتس» نشرت في العام الماضي بأن شبكة شاس ستبعد اعضاءها عن التعليم العالي الذي يعتبر احد المسارات المتحركة الحديثة وستحولهم الى اعضاء مطواعين في باحات الحاخامات.

وان كانت شاس هي مستقبل الشرقيين فان الوضع الان افضل بدرجة كبيرة مما ستواجهه في المستقبل. وكان البروفيسور شلومو دشان الباحث في اليهودية الشرقية قال في عام 1996 بأن «شبكة التعليم التابعة لشاس نكوص من الناحية الاجتماعية والمال الذي تتقاضاه لن يساعد التلاميذ على التقدم في السلم الاجتماعي، وانما سيساعدهم على التقدم في سلم المعاهد الدينية».

وكانت وزارة التربية والتعليم بدأت في نشر معطيات حول شبكة «معيان» للتعليم التوراتي في 1993 فقط وعندئذ ايضا كانت هذه المعطيات جزئية فقط اعتمادا على معطيات وزارة التربية والتقديرات المختلفة وبالامكان اجراء حسابات تفيد بأن عدد الطلاب في عام 1992 في «معيان» كان عشرة آلاف تلميذ 3000 منهم في مدارس الشبكة واكثر من 5000 في رياض الاطفال. ومنذ ذلك الحين زادت الشبكة في كل عام بوتيرة بين 2000 و4000 تلميذ حيث وصل العدد في السنة الماضية الى 27.5 الف تلميذ 12500 في منهم رياض الاطفال و11500 في المدارس.

في نهاية الامر يدور الحديث عن وتيرة زيادة كبيرة تبلغ 17 بالمئة سنويا لكل الشبكة. ومن اجل المقارنة نذكر ان شبكة التعليم اليهودي كلها قد زادت خلال كل الفترة بـ 22 بالمئة فقط وبوتيرة 3.3 بالمئة سنويا.

ونورد هنا احد المعطيات ذا الدلالة للمقارنة مع شبكة التعليم المستقل لاغودات يسرائيل. قبل ست سنوات كان في مدارس شاس تلميذ واحد مقابل كل عشرة تلاميذ في الشبكة الحريدية القديمة (4400 لمعيان مقابل 43200 للتعليم المستقل) اما في السنة الماضية فقد كانت النسبة تلميذ واحد في شاس لكل خمسة تلاميذ للتعليم المستقل (9850 في معيان مقابل 51450 في شبكة التعليم المستقل).

وازداد عدد التلاميذ في معيان للتعليم التوراتي في الاعوام السابقة بـ 4.5 اضعاف من 3200 الى 14100 وتبلغ وتيرة الزيادة هذه 25 بالمئة سنويا. ومع ذلك طرأ في العام الدراسي 1995 تباطؤ في وتيرة الزيادة حيث تبلغ الآن 17.5 بالمئة. ومن اجل المقارنة تبلغ زيادة كل شبكة التعليم الابتدائي العلماني 3 بالمئة سنويا أي سدس الزيادة في شبكة شاس.

والى تلاميذ شبكة «معيان» يجب ان نضيف 2000 ـ 2500 تلميذ يدرسون في مؤسسات الاعفاء غير الخاضعة لرقابة الدولة. سبب عدم زيادة عدد هؤلاء الطلاب يعود الى السياسة التي يتم في سياقها نقل اكبر عدد ممكن من مؤسسات الاعفاء الى «معيان للتعليم التوراتي».

ذروة مثيرة للاهتمام سجلت في السنة الماضية التي ازداد فيها عدد المعلمين في شبكة «معيان» من 700 ـ 1300 اي ما لا يقل عن 86 بالمئة. وكانت وتيرة الزيادة المتوسطة في عدد المعلمين في الشبكة كانت 55 بالمئة سنويا ومع ذلك يتوجب ان نذكر انه في التعليم الحريدي وأكثر من التعليم الرسمي جرت العادة على تقسيم ملاكات التعليم الى اجزاء كثيرة الامر الذي يزيد من عدد الاشخاص العاملين فيها في السنوات الثلاث السابقة ازداد عدد الصفوف في شبكة معيان من 326 الى 645 أي بنسبة الضعفين. وكانت وتيرة الزيادة المتوسطة في عدد الصفوف 23 بالمئة سنويا. وازداد عدد المدارس التابعة للشبكة في السنوات الثلاث السابقة بـ 50 بالمئة تقريبا (من 68 ـ 100).

المشكلة الاصعب في جمع المعطيات تبرز في مجال الروضات للاعمار 4 ـ 6 سنوات وبناء على معطيات ميزانية وزارة التربية درس في رياض شاس في 1992 5400 تلميذ وفي العام الماضي 11.350 تلميذا.

وليس هناك شك بأن رياض الاطفال هو الجزء الاقوى في الشبكة فقد بلغت نسبة التلاميذ فيها 1.8 بالمئة من مجموع تلاميذ الروضة في المدارس اليهودية بشكل عام وازدادت في 1997 بـ 4 بالمئة هذا بينما تشكل الشبكة كلها نسبة 2.7 بالمئة من جهاز التعليم اليهودي والشبكة تملك 500 ـ 600 صف روضة الآن.

«معيان» شكلت ايضا شبكة واسعة النطاق من الحضانات في مطلع عام 1997 افاد الناطق اسحق كاكون بأن عدد الاطفال فيها سيصل في ذلك العام الى 1100 حتى ان كان هذا الرقم مبالغا فيه فان التوقعات ستحقق نفسها خلال عام او عامين كما حصل مع القطاعات الاخرى.

في الشهر الماضي صادقت لجنة المالية في الكنيست على زيادة ميزانية الشبكة بـ 16 مليون شيكل اخرى هذا دون ان يلقى ذلك بالاهتمام الكافي جماهيريا وبذلك تكون ميزانية الشبكة 139 مليون شيكل أي زيادة بنسبة 15 بالمئة. وفي مطلع عام 1997 ازدادت الميزانية بـ 56 بالمئة وهناك معطيات اخرى تدلل على ازدياد قوة الشبكة: في النصف الاول من العقد الحالي وصلت ميزانية الشبكة الى نسبة 9 ـ 15 بالمئة من ميزانية التعليم المستقل وهكذا كانت ميزانية شاس في 1992 16 مليون شيكل وميزانية شبكة اغودات يسرائيل 169 مليون شيكل ولكن بدءا من 1996 طرأت زيادة نسبة في التناسب بين الميزانيتين لصالح شاس وفي مطلع 1998 وصلت ميزانية شبكة شاس الى 121 مليون شيكل أي ربع ميزانية التعليم المستقل البالغة 477 مليون شيكل.

شاحار ايلان
هآرتس. 1998/9/1

حزب العمل يلهث خلف شاحاك لتعزيز الطابع العسكري لقيادته السياسية

يوجد لليسار الصهيوني عدة ايقونات اسحق بن اهارون مثلا الذي اعلن بأنه لا يحترم رأي الناخبين في عام 1997 ولم يتأثر الناخبون كثيرا باعلانه. او عاموس عوز الذي تحدث عن كراهية سكان بيت شيمش للمعراخ وان اليسار لم يتحول هناك الى عنوان بل ان شاس هي التي احتلت هذه المكانة. واخيرا ليئا رابين التي تقوم مرة في السنة بنقل صولجان القيادة في المعسكر من شمعون بيريس الى اهود براك. والان من براك الى امنون شاحاك. وقالت في هذا الاسبوع بأنها ستكون مسرورة ان رأت براك وشاحاك يتعاونان فيما بينهما.

بما يشبه نصائح بن اهارون وعوز يوجد لاقوال ليئا رابين تأثير على زعامة المعسكر.

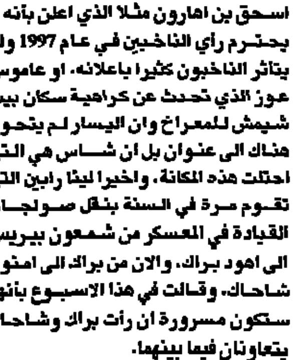
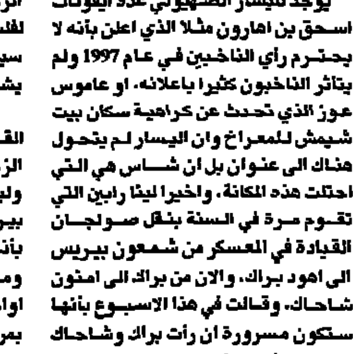
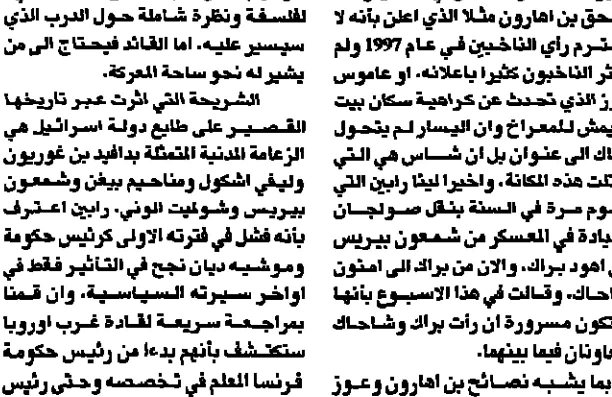
والان يوجد لليسار امير جديد لانه لا يكفي ان يكون لديه جنرال واحد يشكل من رأسه لأخمص قدميه خلاصة النزعة الجنرالية والضابط الاكثر اوسمة في الجيش وقائد كتيبة هيئة الاركان. هناك حاجة لقائد اركان آخر من اجل كسر الرقم القياسي للجنرالية: فرئيس الحزب جنرال ونائبه هو الآخر جنرال. الافتراض هو ان الناخبين التقليديين والناخبين الشرقيين والروس والاثيوبيين سيخرون راكعين عندما يرون هذه الكمية المضاعفة من الأوسمة المعدنية على الاكتاف.

يقولون عن شاحاك بأنه شخص نزيه عرف كيف يقول لاسحق شمير كنائب لقائد الاركان ما لم يجرؤ براك كقائد للاركان قوله له هذا الشخص النزيه جلس قبل اسبوع لمدة ساعة في برنامج «مساء جديد» ولم ينجح في اعطاء اشارة ولو واحدة ذات مضمون فهذا على ما يبدو مرض محلي آخذ في الاستفحال: عدم ادراك الفرق بين منصب القائد ومنصب الزعيم. فالزعيم يحتاج قبل كل شيء لفلسفة ونظرة شاملة حول الدرب الذي سيسير عليه. اما القائد فيحتاج الى من يشير له نحو ساحة المعركة.

الشريحة التي اثرت عبر تاريخها القصير على طابع دولة اسرائيل هي الزعامة المدنية المتمثلة بدافيد بن غوريون وليفي اشكول ومناحيم بيغن وشمعون بيريس وشولميت الوني. رابين اعترف بأنه فشل في فترته الاولى كرئيس حكومة وموشيه ديان نجح في التأثير فقط في اواخر سيرته السياسية. وان قمنا بمراجعة سريعة لقادة غرب اوروبا ستكتشف بأنهم بدءا من رئيس حكومة فرنسا المعلم في تخصصه وحتى رئيس تشيكيا الكاتب والشاعر لم يكن لأي منهم ماض عسكري هذا ان لم نتحدث عن كلينتون طبعا المحامي من بلدة التطوير الجنوبية.

رغم ذلك يبدو ان حزب العمل لم يكفر بالسجود للجنرالات بل زاد من خضوعه مع فقدان الجيش لمركزيته في المجتمع الاسرائيلي هذا الحزب الذي اختص في اغلاق الابواب امام القادة المحليين من مدن التطوير يواصل الان التوسل الى الجنرال المناوب الدوري حتى يتنازل وينضم اليه كما فعل مع براك بطل الامس.

حقيقة ان هذا الاختراع قد جرب مرة تلو الاخرى وفشل لم يفض الى الاستخلاص المطلوب ولم يؤد الى البحث عن زعامة جديدة في اوساط «الوسط الثالث» الآخذ في التبلور ألا وهو الوسط المدني: الطلاب من مدن التطوير والاكاديميون الشبان والعمال الجماهيريون التركوني من سياسة الهويات. يقول هذا الحزب المتعب، التركوني من اسرائيل المتغيرة الجديدة. وبدلا من الرسائل الاجتماعية سنعطي للشعب رسائل امنية من خلال ضم جنرال جديد.

امنون شاحاك

وربما ليس من قبيل الصدفة ان يقود جنرالان هذه الحركة المتخاصمة الى حد كبير مع المجتمع الاسرائيلي منذ عقدين من الزمن في هذه الفترة تحديدا حيث يطرأ تطور في مكانة الجيش في هذا المجتمع.

حزب العمل يائس وضائع ومفتقد للجذور الاجتماعية والعرقية ومشلول من الخوف الفظيع لانه يشكل «الأخر» وليس «واحدا منا». لدرجة ان قادته يتشبثون بالاعتقاد الواهم بنفس اختصار الطريق الزمن: الالتفاف على الناخبين النابذين من اليمين من خلال ضم قائد الاركان بناء على الافتراض المتعالي الفوقي القائل بأن الجمهور الذي يعتبر ابطاله العسكريين ممثلين لاسرائيل الجديدة سيفضل من ستختاره ليئا رابين وتدهن رأسه بالزيت.

حنه كيم
هآرتس. 1998/9/1

«أمور منتهية اصلا» لعماد ابو صالح:

كلب صغير في وعاء فاصوليا!

حلمي سالم*

■ «اريد ان امزق ستارة الجيران، ان اضرب بطون النساء الحوامل بقبضتي، والرجال ذوي الكروش. ان اكسر مصابيح اعمدة الانارة. ان ارش المازوت على رجل معه امراته، وطفله القذر عمسك بيديهما، وارطم راسي الولد والبنت، اللذين يتبادلان الحب بالمقهى. اريد ان افرغ اطارات السيارات. وان أضع كلبا صغيرا في وعاء فاصوليا ـ مطبوخ جيدا ـ لعائلة سعيدة».

بهذه النوازع العدوانية يحدث «الغريب» نفسه، في ديوان عماد ابو صالح الاول «أمور منتهية اصلا»، الصادر عام 1995. وهذه النوازع العدوانية تصلح مفتاحا لقراءة نصوص عماد ابو صالح كلها، حتى آخر دواوينه «انا خائف»، الصادر منذ اسابيع قليلة، مرورا بديوانيه: كلب ينبح ليقتل الوقت (1996)، عجوز تؤلمه الضحكات (1997).

والحال ان هذا التوجه الى مثل هذه النوازع يمثل سمة بارزة من سمات الكتابة الجديدة، بما تنطوي عليه هذه النوازع من ميل الى العنف.

على ان العدوانية والعنف، انما يخفيان ـ في جوهر الامر ـ شوقا الى معكوس العدوانية والعنف، اي السلام والمودة.

ويتصل بذلك سعي شعراء التجربة الجديدة الى التعبير عن حالات الفقد والخسارة والفشل، بما تنطوي عليه هذه الحالات من غربة ووحدة وانخذال، يغلف كل ذلك اتجاه واضح الى السخرية والمفارقة والمرارة.

***

وعماد ابو صالح واحد من شعراء الموجة الاخيرة من موجات شعر الحداثة المصرية والعربية وهي الموجة التي يسميها البعض من باب الاستسهال: جيل التسعينات.

وعماد، بين مبدعي هذه الموجة، واحد من خمسة شعراء كنت ارى فيهم دائما ـ وما زلت ـ مؤشرا الى شعراء كبار حقيقيين ومميزين، وهم: فاطمة قنديل وايمان مرسال وكريم عبد السلام وعماد ابو صالح وصادق شرشر. (بدون ان يعني ذلك خلو الموجة الشابة من شعراء جيدين اخرين).

يقول ابو صالح في قصيدة «المحظوظ»: «انظر للبنت الجميلة واقول: من يأمن الزيت عند الطهو. ليد الولد التي تعصر يد البنت واقول: سيفترقان من اجل حجرة الصالون. للشبابيك المغلقة واقول: يتشاجر الازواج بالداخل. والعربات التي تنثر الطين على ملابسي ستصطدم حتما».

ومن الواضح ان الشاعر يتقنع بقناع الشرير العدواني، ليخفي خلفه الاشواق الانسانية البسيطة والاحلام الصغيرة. وهي تقنية منتشرة في شعره كله. فليس من ريب في ان الشاعر يتمنى في قرارته ان يعصر يد البنت الجميلة، من غير ان يفترقا بسبب غرفة الصالون، وان تكون له زوجة بدون ان يتشاجرا داخل المنزل.

هذه «غربة» عميقة، يعانيها الشباب في الاجيال الجديدة. وهي لا تقتصر على غربة القروي في المدينة المزدحمة القاسية، بل هي تشمل ـ ايضا ـ غربة وجودية داخلية تضطرم في وجدان شباب صعد ليجد كل شيء قد احترق.

***

اهم ما لفتني في عماد ابو صالح تواضعه الذي ينم عن نضج وثقة وامتلاء. وهو تواضع صحي يجعله يرى العلاقة بين الاجيال الشعرية في سياقها التاريخي السليم، من الاخذ والعطاء، الانقطاع والتواصل، الحذف والاضافة.

في هذا السياق السليم لا يرى الشاعر الشاب نفسه نبتا في فراغ، او بريئا من آثار التجارب السابقة (حتى وان سعى الى مجاوزة هذه التجارب السابقة).

ولذلك فشاعرنا الشاب لا يجبن (كما يفعل بعض زملاء موجته او جيله) عن الاعتراف بفضل مبدعين حداثيين سابقين عليه، فتجده ـ مثلا ـ لا يخجل من ان يخاطب شاعرا من شعراء حداثة السبعينات ـ في اهدائه ديوانه اليه ـ بقوله «احبك»، او بقوله «في روحنا شيء منك»، او بقوله «اتوء بثقلك فيّ، خففها قليلا لأمشي».

والحق ان ابا صالح لا ينفرد وحده بميزة الاعتراف بفضل السابقين عليه، اذ يشاركه في هذه الفضيلة زملاؤه الاربعة الاخرون الذين رأيت فيهم وعودا بشعراء كبار حقيقيين (ونفر قليل من ابناء ذلك الجيل الجديد).

اما القناعة الزائفة التي تشيع بين المعظم الساحق من ابناء التيارات الجديدة فهي ان الاجيال السابقة لم تفعل شيئا، بعد ان تكلسوا وصاروا تقليديين رسميين، وان الاجيال الجديدة تنتج على غير منوال سابق وتبدأ من فراغ، وتبني من عدم.

واذا قرأت له في قصيدة «جروبي» يقول: «اجلس في ركن، رأسي بين يدي، وانتظرك. فجأة يدخل أبي وأمي، بوجهين متسخين، وارجل تكبس احذية من طين، يفر الجالسون، ويحاول الجرسونات طردهما. اقوم بلهفة، اضع بقايا الجاتوه للاوزات، واربط البهائم في الكراسي» ستعرف ان هذه التجربة غير بعيدة عن صدمة الحضارة، ولا عن المدينة التي بلا قلب، تلك التي اشتهرت في الشعر الحر كعلاقة على ارتطام الريف بالتمدن، لكن المشهد الذي يصوره الشاعر الجديد اكثر صراحة وقسوة، ومنطو على مدخل ذي سخرية مرة ومفارقة صارخة، مما صار من اخص خصائص الكتابة الراهنة.

***

تهتم كتابة عماد ابو صالح بتسليط الضوء على التجارب الانسانية المهشمة المطمورة التي لا يلتفت اليها الكثيرون، وهذا ما نجد مثالا طيبا له في قصيدة «سرادق عزاء صغير من ستارات المسارح القديمة»، حيث:

«بخمس مغنيات بدينات
اثبتن قدرة فائقة على الصراخ في الخلفية
بعد أن شحذنا لهن ملابس سوداء
وأجبرننا على تقبيلهن بحجة ازالة الروح
وفناجين قهوة فارغة
(شرب منها ـ بشراهة ـ فنانو البانتوميم
حتى اننا اضطررنا لزجرهم
لكي يتركوا شيئا لبقية المعزين
ومقرئ مبتدئ، يبحث عن فرصة
(مع صيحة اعجاب لنخفي رداءة صوته)
وثلاث اغماءات لثلاثة كومبارسات
يدينون له بفضل تدريبهم على اتقان فن الصمت في المشاهد
استطعنا ان نصنع مأتما رائعا
يرد الاعتبار لعبقري مغمور
تسحب على اطراف اصابعه
دون أن يحلم العالم».

وهنا ملمح اخر من الملامح التي يفترق بها عماد ابو صالح عن كثير من زملاء موجته الشابة، فهو لا ينغلق على ذاته او على جسده او على اشيائه فحسب، كما يفعلون، بل يمد بصره الى العالم بأسره، والى تجارب بشرية ـ غير تجربته الخاصة الذاتية الضيقة ـ يراها بعينيه المخصوصتين ويلحظ فيها ما لا يلحظه الاخرون.

ينطلق هؤلاء المنغلقون على جسدهم من وهم يرى ان المعارف الكبرى قد سقطت وان كل يقين عظيم قد انحسر، ولم يبق للمرء سوى المعرفة التي يقدمها له جسده الذي يخصه ويملكه.

لا يعتمد عماد ابو صالح هذا المنطلق العاجز الواهم، فهو يرى ان الاخرين موجودون، وهم جزء من الذات، وان تجارب الناس هي من صميم تجاربنا، وان العالم اوسع من الذات المحصورة.

شعر عماد ابو صالح يؤكد لك ان وجود «الاخر» لا يعني انتفاء «الذات» لان «الذاتية» حاضرة في طريقة «النظر» الى الآخر، وفي «النقطة» التي نختار التقاطها ورصدها في الاخر او في الاشياء.

«كانت تخفي وجهها
بكمية كبيرة من المساحيق
حتى لا يتعرف عليها عمال الاستديو القدامى
الا انها كانت تخطئ دائما
وتقبل الشاب في فمه
بدلا من جبهته».

***

ابرز ما تتسم به كتابة عماد ابو صالح هو اعتمادها على موسيقى التوتر الكامن في التجربة الشعرية، لا على تفعيلة الشعر الحر. وتصويرها لتجارب صغرى وبسيطة لا كبرى ومعقدة، يتم فيها اكتشاف مداخل هامشية مجهولة للموضوعات الرئيسية المعروفة.

فإذا قرأت له قوله السعيد «انا الذي ليس لي طفل، يبلل مكان فمي على الوسادة، ويرضع ثديي زوجتي، ويحول قصائدي الى مراكب»، ستوقن ان الشاعر تواق الى كل ما يفخر بافتقاده وان «القيم العليا» غير غائبة عن هذا الشعر، بل هي حاضرة حضورا معكوسا، او مقلوبا، على النحو الذي يذكرنا بجماليات الشر او استطيقا القبح.

في هذا الضوء، ضوء مقاربة الموضوعات المعلومة من جوانبها غير المعلومة، يمكن ان ننظر الى التيمة الرئيسية التي تسري في ديوانه الاخير «انا خائف»: تيمة الموت. وبالطبع لن نتعجب من ان يكون الموت هو الموضوع الرئيسي في ديوان لشاعر شاب، يبدأ حياته ويستقبل صعوده بالتفكير في الموت.

لن نتعجب، لان الاحباط الذي تعيشه الاجيال الجديدة، والانهيارات المتتالية التي يعاينونها هي مدخل طبيعي للموت.

على ان الموت عند عماد ابو صالح ليس ضيفا ثقيلا ولا هجوما غير متوقع ولا مأساة ميلودرامية، كما شاع في الادب، بل انه ضيف خفيف الظل، ذو الفة وحميمية واعتياد. وها هو الشاعر يقاربه من مناطق غير مشهورة في التناول الادبي، بل هو يجعله يتحدث بلسان نفسه بلطف وسخرية وبساطة:

«مذبحة المماليك في القلعة
واحدة من اروع ذكرياتي.
أن اجيء وقت لا احد يتوقعني
الحراس اغلقوا الابواب
وتركوني اشتغل على مهلي
قاوموني بعنف
كانوا قد اكلوا بشراهة
حتى ان السيوف
اخرجت دجاجات سليمة
من احشائهم
لا ازال ارى امامي
زجاجات الخمر الفارغة
تعوم في دمهم».

هناك ثلاثة مزالق صغيرة، اود ان احذر عماد ابو صالح منها:

الاولى: هي انزلاق «البساطة» في بعض الاحيان الى «الاستخفاف والاستسهال» وعدم الاعتناء.

الثانية: هي انزلاق «شعرية النثر» في بعض الاحيان الى «نثرية النثر»، وما يجره اليه ذلك من ركاكة وثرثرة.

الثالثة: هي انزلاق «المفارقة» المتهكمة في بعض الاحيان الى «النكتة»، او «القفشة»، التي تنحرف بالسخرية الى «الهزل».

هذه مزالق صغيرة تظهر في مواضع قليلة، لكن تنقية الشعر منها يصل به الى اعلى مراتب النضج والتوهج.

***

عماد ابو صالح، اذن، شاعر لا يستغرق في جسده او في دورة مياهه، كما يستغرق بعض اقرانه الى حد الغرق. وهو شاعر لا تغيب عنه القضايا الكلية القيمة، لكنه يجترح هذه القضايا من زواياها الجزئية العابرة الضعيفة، اي: من نقاطها العمياء.

ولعل هذه الموازنة الناضجة عامل جوهري من العوامل التي حققت له موقعه المخصوص بين رفاقه المصريين والعرب.

«لا اقول: «خذني يا ملاك الموت
أعرف انه سيقول لي:
انا لا اتصرف بنفسي
لا بد ان يأمرني الله».

* شاعر من مصر

سرد روائي لأزمة المشروع القومي العربي في «الشتاء يلد الربيع»

عمان ـ «القدس العربي»:

في روايته الاولى «والشتاء يلد الربيع» الصادرة حديثا عن «أمانة عمان الكبرى» يتناول الروائي الاردني محمد ازوقة تفاصيل التحولات السياسية العربية وانعكاسها على الشارع العربي والانسان العادي، وتأثيرها على الحلم القومي العربي. فمن خلال سرد روائي يتصف بدفق وجداني وشاعري يتعامل المؤلف مع المكان الشعبي بحميمية تعكس التصور الفطري لقضايا المشروع القومي واهميتها في مواجهة العدوان الاسرائيلي واستباحته للأرض والدم الفلسطينيين.

ونجد ان المؤلف بدأ روايته بمشهد صور فيه طبيعة الحياة القروية من ناحية جغرافية، ورسم علاقات طوباوية بين شخوص القرية، كشف عنها التلاحم والتعاضد الاجتماعي وذلك من خلال علاقة الإنسان بأرضه اذ تورث الالتصاق بها، وسرى حبها في دمائه، ومن هنا كان الانتماء الجميل للأرض بحس شاعري يصوره المؤلف في علاقة عضوية لا ينفصل عنها الانسان. فكلاهما حي بوجود الآخر حتى ان عشق الطبيعة خلق روحا صافية انبتتها الأرض، فتعامل معها من ناحية بشفافية واخرى بتحميلها دلالات سياسية. ففي الناحية الاولى استخدم مفردة «الحسون» هذا الطائر الذي يحوم في السموات كلها، لكنه يستقر فوق أرضنا ليعيش واقعنا، وفي الثانية جاء محملاً ببعد رمزي فهو ليس فقط كائن يجيد الزقزقة، وابتناء العش، انه يدرك ما سيأتي لاحقا من أحداث سياسية، وعلى وجه الدقة انه الانسان العربي مسحوقاً ومضطهدا لكنه يغرد للأرض.

وثمة انساق لغوية اخرى، استخدمها الراوي، ليكشف عن بنية اجتماعية، فتعامل مع الموجودات الطبيعية للتجسير بين السياسي والاجتماعي، فعبارة «هبت الريح» لم تكن بقصد تشخيص حالة فصلية «جوية»، بقدر ما كانت تصور احساس شخوص المكان بتغيير قادم، لكنه تغيير مرحب به في سبيل تحقيق ما هو جمعي، يوحد جهود الامة، ويرفع عنها احمال كبواتها.

الرواية التي جاءت في سبعة وعشرين فصلا، صور الواحد منها انزياحا سياسيا عاشه الاردن او قطر عربي اخر، ارتبط تماما بالحركة الوطنية الاردنية، والاطياف السياسية المتنوعة سواء من خلال حزب او في الاسر والتجمعات الشعبية الصغيرة، حي، حارة، قرية.

الكاتب جعل روايته مولداً طبيعياً للبنية الشعبية وليست دخيلة عليه، سواء من حيث استثماره للمكان وتوظيفه للمفردة بطريقة تتصاعد مهمتها على الدوام وتعلو قيمتها الفنية، أو من خلال السرد الذي اغرق في المخيلة بما ساقه من امثال شعبية وطريقة حكائية تحتفي بالموروث شكلا ومضمونا، لكن مبدأ الصدق الفني اعلى من شأن الرواية، لأنها لم ترد بطريقة سردية مباشرة رغم ما حملته من صفات السيرة الذاتية. فبطلها هشام مرآة الحياة السياسية والاجتماعية تعدى هذه المهمة ليصور حياة شخصية درامية تعصف بها التشنجات وتعيش حالات انقسامات وتردد وارهاق عصبي تتفاعل مع المواقف تارة ويصيبها البرود والتجهم وتغدو هامشا محطما تارة اخرى.

«الانفعال» في السرد، هو الذي قاد الرواية الى محطة النجاة، فلم تقع بالمباشرة. وما يسجل لها قدرتها على تصوير الواقع بلغة فنية، فهشام شخصية وطنية تعتقد جازفة بكل ما هو وطني أردني وعربي ومثقف عربي من طراز رفيع صوره المؤلف على أنه بطل الأحداث الشعبي والمثقف العضوي الداعي لتخليص الامة العربية من الانكسارات والهزائم ولذا فهو تتقاذفه دائما التيارات التحريرية القادمة من اوروبا وروسيا فهو ليبرالي، ديمقراطي، شيوعي، انه «كالغريق يتشبث بقشة ليصل الى بر الامان، لكن ما اعتاشه من اضطهاد ولم يقده الا لمزيد من السجون والمحاسبات والعذابات، حتى غدا هشا محطما لا يقوى على الحراك حينما صادروا أحلامه على بوابة الحدود، وعبأوا افكاره في زجاجات الويسكي والقوها في القمامة!

في ختام الرواية، لم يعد المشروع القومي نقيا، والحركات الوطنية بمشروعاتها الحزبية متهمة، فلم تنجز مشروعها الوطني وخلقت خطابا انفعاليا لا يتسم بالتنوير والعقلانية فانتفخت الشعوب كالبالونات «سرعان ما أطفأتها شرارة سيجارة» ولهذا نجد الراوي محملا بالوعي فقد اغلق «السياسي المتدهور» على «الشخصي» المرأة، فقد أحب «نجوى» وغدت عالمه الوحيد الذي يحرك فيه للوجود معنى لكنه تزوج بـ«رشوة» فغرقت شخصيته ومشروعه الشخصي تماما كما الوحدة العربية، التي بقيت فقط خالدة في وجدانه ومطلبا عقليا متصورا واحتياجا حياتيا لا يتحقق.

«شتاء يلد الربيع» رواية اردنية سجلت الاحداث بأسلوبية استثمرت طرائق الحكي لرصد التحولات السياسية وتأثيث خطاب روائي جديد يستثمر صوت الأنا لتصوير «الانوات» المنهزمة جميعها.

قص

الأكف تطير فوق نصب الحرية

لطفية الدليمي*

■ الأكف تطفو فوق (نصب الحرية) في (ساحة التحرير) منفوخة بيضاء سمينة. رائحة تراب غضة تفيض من كل شيء وتحط على الاجساد.

الأكف تتحرك متباعدة ثم تقترب من بعضها. (تفترق) محتفظة في كل ذلك بأصابعها متجهة نحو السماء..

بغداد تضحك في انتحاب النهار..

تلتقط (دلفى) في ذهولها رائحة تعب المدينة ولا ترى الأكف الطائرة. لا ترى (دلفى) اي شيء في تلك اللحظة، صورة المهايطن والطعنات تموج في اصابعها وظهرها.. تحت الاضلع ثغرت كابتسامة سم.. طعنة (زاهر سلطان) ابتسامة سم..

ترى الصغيرة (لارسا) الأكف وهي تتشبث بيد خالتها (دلفى) للأكف مرأى عيد ودهشة حلم، الأكف تبدو شفافة مثيرة بغرابتها ومنفصلة عن كل شيء حولها.. تحمل سرها في الهواء المحجوز داخلها.. والفكرة تلاحق حيرة الطفلة.

الخالة تبتعد عن منطقة الامان: الألم السائل رقاق في جسدها وهي تريد أن تنسى لسعة الطعنة وانجراف الالم فيها.

الأرض تفتح أفواها: رصيف ونفق وشوارع ووراء (نصب الحرية) تمتد (حديقة الامة)، كان اسمها فيما مضى (حديقة غازي)، كان فيها عدد من نوافير ومدرجات خضر وخمائل واشجار ظل ونخيل جوز الهند واشجار جنار وحور ومصاطب.

لا شيء تبقى سوى عبق الاجساد المنهوكة المبذولة في الشمس، تبقى الدخان وشذا الكافور المتبخر من أوراق اليوكالبتوس.

الاجساد تمضي في الطرقات وتتمادى في الموت والتماوت تتمادى في الاصحاء وسط دوامات الغبار والدخان والروائح. تنسى الاجساد اللاهثة خطاها على الطريق، تطير بلا اجنحة وتغيب..

(ساحة التحرير) خارج الحرب وفي الحرب. هي الحرب، الحرب في ساحة التحرير تتلبس الاسفلت والبلاط وكتل الكونكريت وحواجز النفق الذي تمرق فيه السيارات من شارع (السعدون) الى (شارع الجمهورية) وينبعث منه هواء حارق له كثافة بنزين وعطر آسي مرّ: رائحة المقابر..

تعلو الأكف في الفضاء الرمادي والذباب يطوف حول عربات بيع الحلوى والعصير المصبوغ ـ الهواء ملوث بدخان العوادم فالسيارات العتيقة تحتضر منذ سبع سنوات وتتحول بتآكل اجزائها الى حيوانات باجواف مظلمة تتنفس زئبقا وتنفث زئير الرصاص الذائب.

هنا لحظة كبرى، مستديرة شاسعة تتسع وتمتد في الشمس والريح تستلقي فوق الاشياء جنوبية شرقية ملتهبة تحرك الأكف المنفوخة يسارا نحو الدعامة الرخامية لنصب الحرية.

لم يكن (زاهر) قد أنبأها باختفائه. كان يتحرك في وقت المدينة بطريقة الهجومات العسكرية الباغتة، ويغيب في مناطق تقع، فيما وراء الزمان.. لكنه يترك وراءه قوة للاسناد والتمويه، يترك صوته ورائحته في مدى يورطها بالانتظار ويورطه بما يشبه الوعد..

كانت اساليبه في اضفاء الغموض على تحركاته تثير قلقها. ولكنه كان يوازي كل شيء ويحتل المشهد وينتشر مع روائح المساء الاسيانة، فتجده موجودا في الهواء ورعشة النهر وغمائم الظهيرة المتوترة واصداء الضجة النائية.

الأكف تتراقص كأنها طيور رعاشة. هكذا ترتعش يدها عندما تحط اصابعه على كفها يفيض ضوءا وشذا من لمسة اليدين.

يعلق احد الأكف بخوذة تمثال الجندي البرونزي المثبت على (نصب الحرية) صرخة الجندي تتجمد بطيئة، شهقه احتجاج بعيدة، صرخته نجمة تخبو، صرخته تستدرج اليد المنفوخة الطائرة..

الشمس لها رائحة اكوان محروقة. شمس العصر المذهبة تلطخ الأكف بضوء احمر فتتوهج فيها عروق وردية، تتوتر الاصابع وتشير السبابات المتوعدة نحو السماء..

الشمس تفصد عرق الاجساد وطبقات الدخان تنهمر الوانا قاتمة على الوجوه لتديم ابتذال المشهد وتحلله، تفتت العظام والكلمات ـ تموت اللغة اللامعنى لها.

الشهقات تبوح بعلامات الجوع، يدنو الزوال ويدب في الاصابع والسواعد.. في الكتاف، يتحجر في العنق ويتسلل تحت الجمجمة ـ عنكبوت السنوات السبع.. اسود اسود.. تحت الجمجمة.

(دلفى) ترى اللامبالاة في الساحة الكبرى وحديقة الامة ومداخل الشوارع الستة المنهمرة فيها، تنغمس (دلفى) في ارتباكها شارع السعدون ـ شارع غازي ـ شارع الجمهورية ـ الشارع المفضي الى ساحة الطيران ـ الشارع النازل من وراء (جدارية فائق حسن) شارع الرشيد ـ مهبط جسر الجمهورية افواه الاسفلت تقضم الخطى، القلق ينساب من عيني المرأة الى السوق المكشوفة حيث تباع في (البسطة) الهائلة تواريخ البيوت البغدادية: اباريق زجاج باسلوب عباسي، طسوت نحاس، معاطف لندنية تباع احذية، مظلات لها رائحة برق، تباع كتب مذهبة والعاب شطرنج ودامة من الخشب المصدف الدمشقي، مسجلات صوت كؤوس بلور بوهيمي، طاحونات بن، قمصان تفض الرجفة بعطر خجول، تباع ايضا البومات الصور المسروقة من مدن بعيدة، تباع الحياة هنا في جرعات من العلانية، تباع الوسائد مع همس النشوات تباع الاظفار الصناعية الحمراء لتلصقها البنات العموميات بالسيكوتين كل مساء ويخدشن بها حياء الافق المسترخي بحياد كوني على حدود المدينة.

يباع كل شيء، المواعيد، الادوية المسروقة ـ جماجم الموتى لطلاب كلية الطب. تباع دواجن من خزف وريش، ديكة من لدائن، افاع ـ محنطة، لوحات تصلح للمواخير، تباع تنورات بزخارف وأهداب بابلية، يباع فراء الثعالب والنياشين والاصوات المحنطة، تباع قيثارات اسبانية وربابات ومراوح وكهرمان بولندي وتماثيل اوز عراقي وفينوسات عاريات..

تتجنب النساء المرور في سوق الدموع، لكن نظراتهن تلتهم المعروضات الشهية ـ تباع أمامهن ذكريات الزمن البهي: مباهج السبعينيات والرفاه الزائف للثمانينات لاشباع غول التسعينات.

تباع صور العرائس التي صورها المصور (ارشاك) ومصور (بابل) مع ثياب العرس وضفائر الشعر والامل يتردى ويتلاشى بين اقدام الباعة وجدل المساومات.

يباع هنا النوم واصداء القبلات وخرائط الاجساد واطر النوافذ والهواتف والزهور المجففة تباع البلاد قطرة قطرة مع كتب تولتسوي وماركيز وابن القيم الجوزية وميشيل فوكو وزاهر سلطان.

اللصوص يبيعون المسروقات لاصحابها والرجل يبيع وهم حبه والزوجة تبيع حبوب النسيان.

ـ اربعة ارغفة بمئة دينار. (صمون عسكري خبز الثكنات اللذيذ) اغنيات الشحاذين تمتد على رائحة العاهات المستعارة والتراتيل.

.. الفوضى تنتظم. لا احد يدري كيف يقول اللغة فالكلمات شبهة الجميع، والأكف تطير في فضاء ساحة التحرير..

سرعة الخطى لهاث يتكسر على الشفاه، وسيارة مسرعة تصطدم بحاجز النفق الذي ينشق عن قلب الساحة، الارتطام يوقظ حشدا من سكارى متحللين كالمياه الثقيلة، مشردين يحتلون مهاجع ارضية وراء درجات الحرية، في بداية (حديقة الامة) ميدان النهار التي تزحف في القاع المكشوف.

يداهم الارتطام كوابيسهم فيهبون من الهجعة اللزجة، يحدقون في المستوى المتاح لابصارهم: يرون الاحذية ـ الروث ـ اعقاب السجائر ـ البصاق ـ بطاقات الحافلات قش النهار، يحدقون بالاظلاف والحوافر والمخالب، وتنسدل اجفانهم الرخوة على الصور بهدوء بارد.. قطيع اجساد كحوليه.

يعودون للرقود تحسبا من مزاحمة كائنات العتمة لهم، كائنات المساء من بعض الشواذ والبنات العموميات اللائي يتقاسمن الحديقة معهم ويتقاسمن العتمة مع المدينة والنفايات مع البالوعات.

تمر تنورة سوداء ذات ثنيات، تمر عبارات حائلة الالوان كأنها التاريخ مقلوبا على قفاه. تمر سراويل جينز، تمر سراويل كردية ودشاديش وجلابيب وجزمات عسكرية واحذية رياضية يمر الزمن معها والغبار ويترسخ الجوع في كل حركة. تمر سيارات المجازر حاملة لحوم الابل والجاموس وسيارات النفايات حاملة بعض تاريخ البيوت الزائل ويبقى السكارى معلنين للسماء والارض في المهاجع المجانية: بثور الكارثة على وجه المكان..

تحط حمامة واحدة، حمامة مطوقة في كف تمثال المرأة النادبة على النصب! ويمامة رمادية تنقر فم الشهيد البرونزي وتلتقط منه سر المؤامرة: حشرجة الموت..

دلفى بشعرها الاسود المسترسل بالعينين القاتمتين الوهاجتين والفم الرقيق والوجنتين البارزتين تبدو مثل كائن غريب يتوضع في المشهد صورة مرسومة بالضوء في المكان المدخن. ضوء المرأة الاسيان وضوء شمس بغداد المتصهرة. اصابع (دلفى) الطويلة تبدو حازمة وهي تشدد الامساك بيد (لارسا) الصغيرة، ابنة اختها فتتأوه الصغيرة وترخي دلفى قبضة الخوف عن لارسا. يخفت الخوف في الجسد.. الشارع يسيح، ينسفح.

تقف (دلفى) امام واجهة (المكتبة الاكاديمية) المقابلة، لجانب جسر الجمهورية وبرج موقف السيارات الذي يختم قمته مطعم تركي يجهر بأصناف طعام ترهب الجياع (شاورما) و(يلنجي دولما) و(شيش طاووق).

الشحاذون يكتسحون الارصفة والاسماع (دلفى) تحدق بالصليب المعقوف الذي يرتسم خلفية لوجه هتلر على غلاف (كفاحي) المعلن في واجهة المكتبة وسط المساحة اللامسماة بين الساحة وشارع الرشيد.. يتوسط الكتاب المشهد تحف به كتب تفسير الاحلام والابراج و(الحلوى السويسرية) و(موسوعة الاسماك) و(لعبة الامم) وكيف تتعلم اللغة اليابانية خلال اسبوعين عن طريق الكمبيوتر الشخصي..

تتشنج معدة (دلفى) وتنقبض ملامحها، في الهواء نصال سود ورائحة سوداء تهب من المطاعم الصغيرة ودخان الحافلات وعرق الاجساد..

تسحب يد (لارسا) وتتجه بها الى ناصية شارع الجمهورية حيث تتجه امواج الشاة شبه المسحورين والغامضين والمخدرين باليأس، تصبح المرأة والطفلة في مواجهة (نصب الحرية) من جهة اليسار تصرخ لارسا: خالتي انظري تلك يد تطير.. يد تطير.. صوت لارسا التحيل المروع لم يبلغ مسمع دلفى التي لمحت (زاهرا) على الرصيف المقابل مع امرأة اخرى وهو يستوقف سيارة اجرة ويمضي معها الى جهة مجهولة..

ينهمر كل قبح العالم في تلك اللحظة السوداء على دلفى، خبر المفاجأة يدب في رأسها كالنمال النهمة، يتحدر التنمل الى عنقها وظهرها، رجفة خفيفة مكظومة، نحيب انخذال مكتوم.. زاهر والمرأة العابرة يتلاشيان في وضوح النهار وتتحلل صورتهما في المشهد مع رائحة الذبائح المعلقة في واجهات حوانيت الجزارة.

تسحب لارسا يدها من كف خالتها الراجفة.

يجيش الغثيان كالموجة الساخنة في احشائها، الكل يتفسخ امامها في الفناء الكبير، الكل يتحلل وزاهر يتلاشى في جسد امرأة مباعة للجميع.

ـ خالتي هل هذه يد السارق؟ قالت المصلحة يد السارق تقطع.. خالتي.. خالتي..

كل اللغات لا تكفي لوصف القبح الذي يتفضح فجأة في الكائن البشري، لكن اللغة تكفي لاقامة جدار من التقزز وتصعد الكلمات شهوة استفراغ العالم من جسد المرأة..

الافق رماد، الارصفة خديعة، هكذا تتفسخ اللحظات وتنهار الصور تشعر دلفى ان الدنيا تتسرب هذه اللحظة من اصابعها وذاكرتها فتغدو امرأة من هواء.

ـ خالتي انظري

ترى (دلفى) الأكف، الطائرة تحلق فوق (نصب الحرية) وتلتمع اصابعها المنفوخة، يصعد الغثيان من جديد الى حلقها..

عيناً (دلفى) تزوغان وتحطان على واجهات محلات الثياب الجاهزة على ناصية شارع الجمهورية.

يمر فتية مراهقون بهيئات رثة لهم وجوه محضرة مقشرة بفعل خبز المجاعة الاسود ومراهقون بثياب فاخرة تتدلى المداليات الذهبية على صدورهم المكشوطة، يمر شاب يرتدي سترة عسكرية ممزقة عليها حشد من مداليات وأشرطة عتيقة، يطلق ضحكات متقطعة في الفضاء العاري ويحرك مداليات ويهزها على ايقاع ضحكة، يصطدم بدلفى، دوارها وغثيانها يجعلانها هدفا للترنح تكاد تسقط فيسندها رجل معوق كان يغرز عكازه على الرصيف ويحول دون سقوطها..

ـ خالتي.. تخافين الكفوف المقطوعة؟

تنظر دلفى بعينين خاويتين الى وجه الصغيرة، نظرتها من عالم قصي، نظرة امرأة يداهمها الموت كل لحظة منذ الف عام، نظرة متحجرة نظرتها..

باعة العلكة المخصبة بالمهيجات، باعة السكائر ذات النيكوتين المركز عشر مرات، باعة اللحم البقري المعلب المختوم بجنون الثيران البريطانية باعة الارواح المتعاقدون مع شياطين الازقة، الكل يزاحم دلفى والصغيرة على فسحة الرصيف مع باعة الادوية المسروقة وسرنجات الحقن الطبية.

رجل اربعيني يعرض عليها تفسيره متبرعا لتطمين الصغيرة:

ـ عمو.. هذه قفازات طبية منفوخة يبيعونها كالبالونات.

ـ قفازات؟.. لماذا؟..

يضحك الرجل فتبدو الفجوات بين اسنانه التي تساقط نصفها ويميل براسه قليلا فيلتمع شعر رأسه الابيض في الشمس وتتكشف عثرات الغضون لترسم له وجه اسير امضى ثلث حياته في اقفاص الاسر: هي تميزهم بهذا:

الشعر الابيض ـ الاسنان المتساقطة، التجاعيد، الوجوه الجوف.

ـ يسرقونها من غرف العمليات في المستشفيات، انظري انها تباع هنا مع الادوية ويشتريها باعة البالونات.

ـ خالتي اريد بالونا احمر وبالونا ازرق..

ـ انظري عمو، هناك حيث تقف البنت الصغيرة الحافية اترينها؟ انها تحمل عنقودا من البالونات الملونة وذلك ابوها يتسلق جانب نصب الحرية ليسترجع الأكف المنفوخة التي افلتت من عنقود البالونات..

ـ يا للبشاعة.. انها مقززة.

ـ تشترين اسبرينا اجنبيا؟ لدي ادوية للقلب والكآبة وباتادول، (لودوميل) و(ستيلازين).

ـ خالتي اشتري لي بالونات..

ـ اسبرين ممتاز بدل الباراسيتول المحلي المصنوع من الطباشير والحامض.. لدي ادوية نادرة.

ـ مسروقة ايضا؟

ـ هل يهم ذلك في شيء، المهم انها ادوية اجنبية، ادوية مساعدات، ربما ادوية مهربة، لا ادري اذا كانت مسروقة.. كلنا مسروقون.. الا ترينني؟

ـ خالتي لماذا يبيعون الكفوف المنفوخة؟

ـ لكي لا تقطع ايديهم..

يد الصغيرة في يدها، تعودان الى شارع الرشيد، تتوقف دلفى كالمأخوذة بالالم واليأس تتحسس حقيبة يدها المنتفخة المحشوة بتحف صغيرة وطرف تعتزم بيعها في سوق (البغدادي) للتحف تماثيل كريستال فنلندي، فقمات في حركات مرحة، دلافين ضاحكة وبطاريق طبيعية، تقف امام واجهته المكتبة الاكاديمية ثانية فيداهمها صوت مغن شعبي يتسلل صخابا من صالون حلاقة (الافندي) وينهمر على فضاء الرصيف ويتردد صداه في اصوات الباعة الراكضين والمتسولين الصغار:

ـ (الما عندة متين يجيب.. يا خلق الله؟).

تتوقف سيارة (باجيرو باترول) فارهة امام صف الدكاكين التي تقع تحت مقتربات الجسر يهبط رجل خمسيني بشعر مخضب يلتمع خاتم ذهبي في يده المكتنزة تحت شمس العصر، يغازل البنت المصبوغة الشعر ـ الشقراء المدججة بالالوان والاحزان تتشكل كاللمسات الجارحة على ملامحها: تنمو الاحزان والعار معا كمستعمرة الجراثيم في الجسد الفتي المهدور، يضاحكها الرجل ويتفحص بنظراته ما يضمه السروال الاسود (الستريتش) والقميص المطرز بخيوط معدنية، ترافقه الى السيارة تلبث المرأة المسنة ذات العباءة الكالحة واقفة على الرصيف، تسرع السيارة بالفتاة نحو الساحة ثم تنعطف نحو الجسر، تستدير المرأة لتواجه الجدار بعارها يوقظها من فرارها صوت رجل أجش:

ـ اعتدك بنت اخرى مثلها..

يلوح لها بمفاتيح سيارته ومسبحته الكهرمانية ـ تقول لارسا: ولكن لماذا يبيعون الأكف المنفوخة.

ـ الم اقل لك.. حتى لا تقطع ايديهم.

* كاتبة من العراق.
وهذا فصل من رواية جديدة لها.

الفنان التشكيلي المغربي حسان بورقية:

كل ذرة تراب تحمل قوة السؤال والحيرة والارتباك!

الرباط ـ «القدس العربي»:

على هامش المعرض التشكيلي «اناشيد التراب» الذي اقامه الفنان التشكيلي حسان بورقية بقاعة «النادرة» بالرباط، ويعرض لوحاته بقاعة سانيتاس (كرانكن هاوس) بزيوريخ (سويسرا) من 10 ايلول (سبتمبر) الى 31 تشرين الاول (اكتوبر). اجرينا معه هذا الحوار لنكتشف جوانب من التطوير في التجربة التشكيلية عند بورقية (من الصباغة الى التراب الى ادخال عناصر اخرى مؤثثة لفضاء اللوحة). كما نسائلز من خلاله ايضا في التراب وقد تحول الى طين، اي الى سؤال فلسفي ووجودي وجمالي، والى دلالات متعددة تخص الذات والعالم والكينونة.

■ لم اللجوء في هذه المرحلة التشكيلية الجديدة الى التراب بدل الصباغة فقط. هل يتعلق الامر بالبحث عن رؤية جمالية وتشكيلية جديدة ام ان للأمر علاقة بأشياء اخرى نود معرفتها بهذه المناسبة؟

■ لقد بينت في مناسبة سابقة، انني لست شديد الميل الى المواد الاصطناعية، ربما لبرودتها وفتورها، ولانني من ناحية اخرى اريد لتعميق الرؤية والتجربة معا، ان ابحث عن مادة اخرى اكثر تعبيرية وبامكانها ان تقود الى اسئلة اهم، فتبين لي ان ثمة مواد عديدة مهجورة، متروكة لقدرها، غير مفهومة ولاحظ لها. وان كل ما له شكل يتألم وهو يطارد قدره الخاص، ثم هو سعي لاضافة شيء ما. من هنا كان السفر من «التراب» الى تراب اخر لا شكل محدد له، ومن الذات الى «ذات» لا تقيم فيها الا تبرحها، فيتفجر منجم الذهب، بتعبير ابن الفارض. هذه طريقتي الان في قراءة الاشياء بالتشكيل، ثم ان يختار الفنان بإرادته فتلك طريقته في الشكوان، كما قال نيتشه.

■ المتتبع لتجربتك التشكيلية مع التراب سوف يلاحظ نوعا من التطوير الملموس في هذه التجربة بحيث كان الاقتصار في الاولى على الالوان الطبيعية للتراب فقط، اضيفت اليها لمسات من الصمغ، ثم في مرحلة ثانية بدأت الالوان تغزو فضاءات لوحاتك الترابية. وفي المرحلة الجديدة هناك اشياء جديدة تدخلت (الى جانب التراب طبعا) كالتمائم، حجر الحك، الخيط وغيرها، فهل يتعلق الامر فقط بنوع من التطوير في التجربة وفي الرؤية الجمالية، ام هي استمرارية في البحث في اسئلة الكينونة والوجود؟

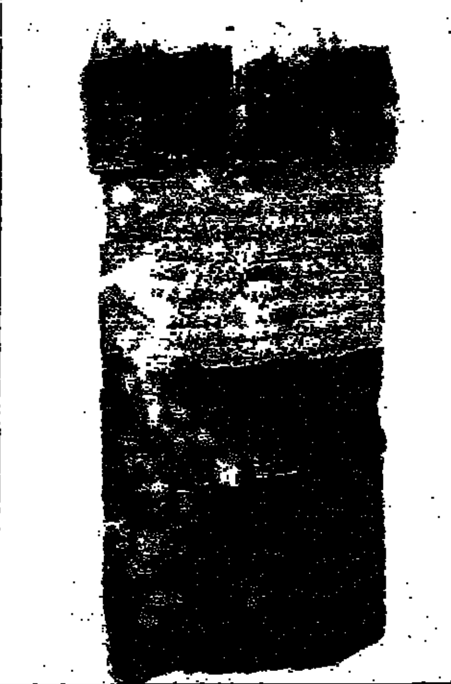
■ ربما يظهر ان العلاقة واضحة بين الامرين: لا يمكن ان نطور تجربتنا الجمالية دون تعميق للرؤية التي نصدر عنها في عملنا الإبداعي، لذلك يبدو لي شيئا مهما ان نواكب تجريب المواد بمرجعية نظرية وفلسفية على الخصوص، لان هذا ما يبقى بعد الانتهاء من الحديث عن التقنيات والمواد التي هي جزء من مضامين العمل.. وهذا يستحيل طبعا في غياب استمرارية البحث التي هي من صميم الابداع في افق توسيع معاني كينونتنا ووجودنا. ان النقد الدال الذي وجه لبعض الشعراء «الكبار» استنادا الى عند ابياتهم ـ هو كونهم يكتبون القصيدة تلو القصيدة، دون رؤية ما، والشاعر ليس كذلك.

ثم اذا كان الامر يتعلق بالبحث الدائم، فقلما تفتننا المحطات التي نصل اليها، ولان اسرة الابداع جميعها من حجر فانها تحث دوما على المسير.. لذلك ارى ان ما تدخل الان على عملي ليس جسدا غريبا، انما هو من سلالة الحجر والتراب وكل ما يخلد بخرابه وتفتته. فالحك حجر كونه ـ وهما ـ استقرار الرمل في بناء وتآخي ذراته في الترسب، ومن الصوف (الخيط) المحروق يصنع الصمغ ويتبدد والتمائم وهم كتابة تسرق النور من كتابة اخرى، وتتوخى السيطرة على المجهول، الغد، دوار الكائن في الوجود وفتح ابواب ارضية لا متعالي فيها سواها، كلها تتفاعل فيما بينها، كما يتفاعل الصوت والمعجم والتركيب لصياغة دلالة قصيدة، او بناء محكي سردي على اصوات متعددة.

■ كيف تقول الطين اذن في لوحاتك؟ او بتعبير اخر، ما هي طبيعة العلاقة التي تربطها مع هذه المادة؟ الأمر صلة ما بالتوسل بالمادة كمجرد مادة فقط، لم لن تستخدم التراب بعد تحويله الى طين يعمق لديك الاحساس باستعادة اسئلة معينة؟

■ ان التراب اكثر بلاغة مما نتصور.. فنحن نحمله معنا في الخلايا كما نحمل منفانا الوجودي او موتنا، ونشعر كأنه يقول: لا تنظر لا الى الامام ولا الى الوراء، بل انظر فيك. نقطة الانطلاق تكمن هنا: عندما دخلنا بالتراب الى الحياة، ومنحنا الكلام للتعبير عن تجربة الهجر الاولى، صرنا نقتات بالفراغ، بالموت، وصارت حاجتنا الى الوهم اعظم من حاجتنا الى الحقيقة، صرنا نطالب بأن يكون لكل «حقيقة» وجهان على الاقل، واحد لنهايتنا واخر لآبائنا، وتعلمنا ان نكون همس الموت ليصير احتمال حياة اخرى، نقلد صوته بالمزيد من الاقبال على الحياة، ان نصير تورا، اعظم هدية يقدمها ليل لليل آخر، كما قال رينيه شار.. من هنا كان الطين او التراب تفكيرا جماليا في اسئلة ينتفي عنها القدم اطلاقا، لانه مثقل بكل الصبر الثاوي في الموت ذاته.. وبما ان اكثر من يطارد قدره الخاص، كما سبقت الاشارة هو الانسان ـ سليل التراب ـ يجب ان يتحرر استنادا الى قدره التراجيدي من ازمنة الجواب الخانقة كأزمنة الهول وتراخ تأبى الاعتراف بأنها كذلك، كل ذرة تراب تحمل ببطنها قوة السؤال والحيرة والارتباك، وكل شخصيتنا المتاهية تساعد على هذا الانقذاف في الوجود، لاننا كتراب مهجور، نعتبر تجربة الكلام حدا وليس بداية، مثلما لا نستطيع الحياة الا في خط انفصال الظل والنور.. وقد صدق ايمانويل لوفيناس عندما قال: ان العلم الحار هو الذي يمكن ان نجريه على انفسنا.. هذه بعض من اسئلة الانسان/ التراب...

■ تستوقفنا في ترابياتك المعروضة حاليا هيمنة لبعض الالوان عن سواها: اللون الابيض على وجه الخصوص، فهل يعتبر اتصال التراب باللون الابيض تجسيدا لاسئلة رمزية معينة (سؤال الموت مثلا)؟



عملان لحسان بورقية

■ في لسان العرب، المعجم، يعتبر البياض والسواد شيئا واحدا، انهما الشخص او الانسان كما في الكتابة الصوفية العربية وغير العربية: الليل، او الظلام، شمس اخرى.. وكلاهما نفي او مصدر او اضمار لسائر الالوان... اللون الابيض المستعمل هو لون الجير الطبيعي، اي ما كان كلسا في الاصل وصار امكانية اخرى، مثل كلمة «السوداء» التي تعني من ناحية، «الافعى» التي تغير جلدتها، وتعني «المرآة» كاستعارة لتعدد الاقنعة.. كل الالوان اذن موجودة، غير انها كامنة ولا مرئية، وراء الظاهر.. والبياض من ناحية اخرى، في الفلسفة الظاهراتية، هو الوجه اللانهائي للاشيء، بكل ثقل كونه لا شيئا، بكل الوجوه مختزلة في واحد ظاهر، وجهي انا، وجهك انت ووجه الاخرين الضائع... انه المكان الذي لا اقامة فيه، مجرد عبور بلا بداية ولا نهاية، حيث يستحيل الاثر في اللقاء الحارق بين القدم والتراب، مجرد سراب في اخلاقيات الصحراء التي لا اثر فيها ولا صوت. كل شيء مجرد عبور وتيه: مما لا يقال الى ما لا يقال، فمغادرة المعلوم الى شيء اكثر نكرة، قد يكون في هذا بعض ما عناه الحلاج عندما قال: «ارى قدمي اراق دمي» لذلك كان البياض ظاهريا هو صفة الفراغ الرنانة، والالوان التي يكتنفها تشبه ما يكتنف الانسان من حب والم ومعاناة وغيرها، اي كل ما يحفز الانسان على الارتباط بالحياة ويحدس اثر الخطو، ينبض في صدورنا كايقاع دائم باتجاه اللانهاية. كل شيء يوجد في البياض حيث تمحي معالم الاشياء والوجوه والعلامات لتولد ثانية من هذا الامحاء، كأن الموت يرممها. هذه هي صورة الغياب المتعذر تدميرها، ما ينطفيء ويشتعل، انا والاخرون... قد يكون الموت هو اثرنا العميق والفريد.

■ هنا انتقل التراب من الاسفل الى الاعلى، اي من مادة تداس الى مادة جذابة تم بسطها بجمالية وقدسية في لوحاتك.. بعد هذا التحويل لمفهوم التراب بالنسبة اليك هو نفس التراب اذ خضع الى ادراك جديد والى لغة فنية اخرى... في ترابياتك اذن اتبناه للعديد من الدلالات والاسئلة (المقدس، الأصل، الهوية، الحياة، الموت، الاستعادة، الاسطورة، الحقيقة، المطلق...) وغيرها من الدلالات والاسئلة الموازية. الا ترى معي ان التراب، كمادة حيوية يضمر العديد من الاسئلة الفلسفية والوجودية التي يضاهي بها نفس الاسئلة وهي تتشيد من خلال اجناس تعبيرية أخرى كالشعر مثلا، وهو جنس تفاعل بدوره كونيا مع لغة الطين؟

■ بالمعنى السابق نعم، وهو ما يفسر بعده الاستعاري، كتوتر باتجاه ملاقاة آخر محلوم به، كصيرورة، وهذا الانشداد او التصلب للامساك به واقعيا وخياليا وكذبا، عنيا في الشعر، بالمعنى الذي يفهم من كلمة «الكذب» تعدد الحقائق ونسبيتها... هذا النداء الكيوب، كرغبة او شهوة او نداء وسط الاف النداءات واللقاءات والاقصاءات، هذا الشوق الذي يستهوينا لنكون غير ما نحن عليه، الذي نحن وارثوه او ضحاياه. كأقصى حب او كأقصى الم، هو اقرار بان الانسان حتما صورة اخرى غير ما هو عليه الان، وافته انه ينسى ذلك كما ينسى انه لا يمكن ان يحيا دون الاخر، بدءا بذاك المتعدد الذي يسكنه، الى الاخرين في الاختلاف الرائع، لان دون ذلك، سيبقى الموت العقيم وحده افقا لامتصاص امكانيات واحتمالات اسماء الحياة الحسنى.. هوذا ما يعلمنا هذا التراب المسكون بذاكرات مختلفة، تراب المقابر الثلاث، الخرابات، ارض الاندلس، ارض الهنود الحمر، تراب اخر القلاع النازية... المتفاعل لا بالمعنى الديني فحسب، بل بمعنى قبول الاخر في اختلافه اصلا، في حقه في الحياة والارض والعدالة والحرية، في هويته كمآل فعال تستحيل رؤيته لانه دائم الغياب من وعي «المنتصرين» او الاغلبية او «الاقلية» العنصرية الامس واليوم.. هذا المعنى هنا قدرنا، لا يمكن ان نحيد عنه كأفق للحياة والتعبير، لأنه الصورة الرائعة التي نذرتنا اليها ثقافتنا الممزوجة بالروافد الفكرية والروحانية المختلطة في بهاء تمازج ازرق مطلق البحر والسماء، من ناحية ومن اخرى هنا ايضا مطلقية الليل ـ كما فسرها فالتر بنيامين، وعمق القصور الذاتي الذي يشعرنا بمسؤولية ان «العدم» صيغ بأيدينا نحن..



■ يلاحظ في بعض لوحاتك غير المعروضة حاليا ملامح العودة الى الشخص جنب التجريد، وهما افقان استقطبا انتاجية الرسم في العالم كله. ما الدوافع الكامنة وراء هذه العودة الى التشخيص بالنسبة اليك.. كيف تعلل ذلك. وهل يتعلق الامر بالبحث عن شكل مختلف؟

■ نعم، الاحتمال الاخير هو الصحيح، يرتبط الامر بردم المسافة بين النوعين، بحثا عن صيغة تعبيرية تتوخى بناء وهم التصالح بينهما.

■ ما طبيعة العلاقة الضمنية او المباشرة بين ممارستك للتشكيل وكتابة القصة وترجمة نيتشه على الخصوص.. كسؤال اخير.

■ الكتابة سؤال دائما، والكاتب لا اجوبة جاهزة لديه كالصيدلي على سبيل المثال، انها بحث عن احتمالات اخرى ومحاولة صياغة ذلك قدر الامكان بالكلمات. احيانا نسمح لانفسنا بالتفكير والتأمل عوض الاخرين وان نجعل من دواخلنا خارجا ابديا. ان الانسان يكتب لانه كائن اولا، ولانه يحلم بأن يصير غير ما هو عليه ثانيا، ذلك ان هويته ليست سوى الاخرين الذين سيكونهم. كل صيغ التعبير ملء ثقيل للعدم، ذهاب باتجاه اكتشاف اثر ما متمنع، على الصفحة البيضاء او القماش الابيض او في اتباع الاثار الممحوة للذين نترجم لهم، من هنا تكون الكتابة ايضا شكلا من اشكال تحلل الذات، اذ تحت هذا البياض، نرقد وترقد معنا احلامنا وظمؤنا للمجهول ايضا، انها ثمرة الجرأة ـ بتعبير ريلكه ـ فعل اعتقاد ما، الزام حميمي ضرورة حيوية يعتمد الكاتب عليها جميعا للعثور مجددا على حق تصرفه الاول وعلى حريته في الابداع، وضمن هذا الدردور يعثر على مركز متوازنه».. ان السفر ـ في نظري ـ بين القراءة والكتابة والتشكيل والترجمة يمثل نوعا من التماس حرية اكبر، بها اتمتع واموت كالاخرين.. انني انتمي الى جيل ولد مع الاستقلال تماما بمعنى انني احمل صور وخاتم هذا التاريخ الحديث بأحلامه القصيرة وكوابيسه اللانهائية ومطالب بأن افكر في كائنات وازمنة تتوارى قبل ان تتبرعم، اراديا لا احب نسيانها في واقع شبيه بمصحة عقلية.

اما فيما يخص الترجمة، فانني اشتغل على ما يمكن ان يضيف شكل كتابة جديدا، او يثير اسئلة ذات ارتباط بما هو وجودي اصلا وتأملي فلسفي لمحاورة او توسيع ضيق فضاء الاجوبة المتوارثة، لم تكن الترجمة ابدا، بالنسبة الي، حركات تسخينية او منفعة مادية صرفة.

لقد ترجمت النصوص او الكتاب الذين اشعر ان بيني وبينهم نوعا من القرابة الكبيرة، والامر يقتضي ان يكون المرء على وعي بمدى حساسيتهم ورهافتهم وان يعرف كيف يحافظ عليهما، عندئذ تصبح الترجمة الشغوفة، كما قال جاك لاكاريير نوعا من مصاحبة الكاتب محاولة للعثور ليس فقط على ما اراد ان يقول، بل على طريقة قوله، وتقطير صدى ذلك في اللغة المنقول اليها، وهكذا تكون الترجمة فعلا ابداعيا يبني العوالم المترجم بحروف اخرى.. وعلى هذه المسارب لم يراودني ادنى احساس بأنني برحت مساري كرسام. لقد كتبت مع ادمون عمران المليح وزوجته ماري سيسيل ديفور المليح ونيتشه وكتاب اخرين احبهم واقتسم معهم شغفا ما، وان «يصبح المترجم ذاتا موازية» في الكتابة التي تركب هذه العوالم، امر لا يخلو من ابداع ومن تطوير لحاسة السماع والتأمل.

التقاه: عبد الرحيم العلام

طرد العرب من اسبانيا اول تطهير عرقي في التاريخ

حميدة نعنع*

■ أثناء الحروب الاخيرة في يوغسلافيا ومنطقة القوقاز عاد الحديث عن «التطهير العرقي» تلك الممارسة التي تتضمن من اجل تحقيق هدف سخيف وهو تكوين «مجتمع متجانس» طرد او افناء الاقليات المقيمة في البلد بعد اتهامها بكل المساوىء الواقعة فيه.. ومن بين الحالات الاكثر فظاعة التي عرفها التاريخ قبل «الهلوكوست» ومذابح الغجر على يد النازية، ومذابح الارمن على يد الدولة التركية الحديثة ذلك ما تعرض له العرب سنة 1609 في اسبانيا عندما طرد المسلمون الموريسكيون بشكل جماعي وهم الذين ارغموا خلال قرنين على اعتناق الكاثوليكية بعد سقوط غرناطة عام 1492.

في عام 1989 عرضت مجموعة من المخطوطات في المزاد العلني في لندن وهي الأن في الأرشيف الخاص في أشبيلية تحت عنوان «مجموعة هولند» وتكشف هذه الدراسة المعمقة التي قام بها السير ريتشارد فوكس هولند الثاني سنة 1802 لصالح قصر العائلة الفخم في لندن عن ميلاد اول دولة عنصرية في التاريخ.

تكشف هذه المخطوطات والدراسة المعمقة مضمون المناقشات في ارفع اوساط الدولة الاسبانية حول اهمية الاقلية الاسلامية الاسبانية التي ارغمت على التنصر واعتناق العقيدة الكاثوليكية. فعبارة «الموريسكيين» اذن تعني بالضبط المسلمين الاسبان الذين تحولوا الى الكاثوليكية. اما المشكلة الاجتماعية والسياسية التي كانت تخلقها هذه الاقلية فهي نفسها مشكلة الأقليات: الآخر الذي تسيء الأغلبية معاملته.

انه اولا «الآخر الديني» لأن الموريسكيين في الواقع ظلوا مسلمين متسترين. وهو كذلك «اللغوي الاجتماعي» لان الموريسكيين ظلوا محافظين على لغتهم (العربية) واشكال لباسهم وعادات مأكلهم وصحتهم (لم يكونوا يأكلون لحم الخنزير وكانوا يستحمون كثيراً وهما امران لم يكن يحتملهما المسيحيون في ذلك الزمان) وكذلك ظلوا يحافظون على اعيادهم وعادات افراحهم واحزانهم. منذ اقامة نظام محاكم التفتيش كجزء لا يتجزأ من تركيب الدولة (1491 ـ 1483) من قبل الملوك المسيحيين كانت لاسبانيا نزعة دينية وحيدة وهي ان هناك مسألة الموريسكيين.

ان الدراسات عن تلك المرحلة تكشف وضع دولة طائفية تعيش فيها أقلية دينية متسترة سمح لها ان تتحول عن دينها للاندماج في مجتمع الاغلبية. ثم تتحول الى دولة عنصرية تصبح فيها هذه الاقلية ذاتها هدفا للاضطهاد الرسمي الذي لا علاقة له باي اعتبار ديني.

كانت الخطوة الاولى نحو الدولة العنصرية الأسبانية متواضعة. ففي عام 1530 طلب مجلس كهنة كاتدرائية قرطبة من البابا الثالث ان يصادق على وضع شرط «صفاء الدم» للحصول على وظيفة مأجورة لدى مجلس الكهنة ورفض البابا الطلب. غير ان المجلس لجأ الى الملك الامبراطور شارل الخامس الذي وجد الفكرة طيبة فضغط على البابا فصادق على انه «من الان فصاعدا على كل شخص يرغب في الحصول على وظيفة مأجورة في اسبانيا أن يثبت انه لم يكن في عائلته اي مسلم او يهودي منذ ما لا يقل عن اربعة اجيال».

واصبح هذا الشرط قانونيا ولم يتم الغاؤه نهائيا الا في 13 آيار (مايو) 1865 خلال حكم جوزيف بونابرت (1808 ـ 1812) الذي ألغى محاكم التفتيش.

لقد رأينا ان صفاء الدم في اسبانيا قبل العام 1865 لم يشترط سوى اربعة اجيال «غير ملونة» ورغم كل شيء فمن المدهش ان تدوم هذه المفاهيم كل هذا الوقت بحيث تصبح غير قابلة للتغيير.

ان وثائق هولند المتعلقة بحكم فيليب الثاني تحمل تعريفا جديدا للاقلية الموريسكية فالامر هنا يتعلق بـ«أمة» فما هي «الأمة» في اسبانيا في القرن السادس عشر بشكل عام كل مجموعة من الناس واضحة الفروق يمكن تعريفها بأمة. ولكي تتخلص الدولة من هذا الآخر كان امامها ثلاثة خيارات: القتل الجماعي هكذا بكل بساطة ووضوح، او الطرد الجماعي، او الادماج القسري مع الابقاء تحت المراقبة.

هناك خمس وثائق في مجموعة هولند تقترح اللجوء الى القتل الجماعي سواء عن طريق الشنق او عن طريق الاشغال الشاقة في مناجم امريكا او سفن البحر حيث لا تتاح للموريسكيين اي فرصة للبقاء على قيد الحياة طويلا.

وسواء كان هذا الحال قابلا للتطبيق او غير قابل له في ذلك الوقت فقد رفضه ملوك اسبانيا. وتم تطبيق الحلين الاخيرين. فالملك فيليب الثاني كان من انصار الدمج، بينما كان فيليب الثالث (1598 ـ 1621) من انصار الطرد.

لم تكن الاعتبارات الاقتصادية غائبة عن الاذهان عند اختيار الحل. فبالنسبة لفيليب الثاني كانت ضريبة العشر المفروضة على الموريسكيين الحجة الرئيسية للابقاء على وجودهم. إذ من خلال ذلك يمكن للجميع ان يستفيد. الدولة، والكنيسة والاقطاعيون الكبار الذين يشكلون اساس مجالس (الوزراء) في الدولة.

وعندما اعلن الموريسكيون العصيان في مملكة غرناطة القديمة (1568 ـ 1571) تمت السيطرة عليهم وطردهم الى مناطق اخرى في اسبانيا حيث اقاموا فيها وظلوا يدفعون ولكن بمقدار اقل لأن الزراعة هناك أقل منها في غرناطة. لم تكن الزراعة هي النشاط الموريسكي الاكثر ربحا غير ان هؤلاء ظلوا افضل مزارعين في المنطقة التي احيوها ورووها هم انفسهم لاجيال سابقة.

على العكس من ذلك كان الوضع مختلفا بالنسبة لفيليب الثالث كما كان الزمان مختلفا. فهذا الملك لم يكن على ذكاء ابيه. فقد ترك الحكومة في يد المركيز دينيا الفلنسي الذي كان دوق ليرما وبعد ذلك كاردينالا. وابتداء من العام 1608 اصبح عم دوق ليرما المفتش الأكبر في الدولة. وكان لفرضية الطرد المدعومة بقوة من مؤيدي دوق ليرما منطقها الاقتصادي هي ايضا: فخسائر العائدات الزراعية يمكن تعويضها من الأرباح المتأتية من مصادرة ممتلكات الموريسكيين المطرودين.

وهكذا اصدر فيليب الثالث مرسوما يعلن ميلاد أول دولة عنصرية في التاريخ. فبدءا من ذلك التاريخ لم يعد يحق لأي فرد من «الأمة الموريسكية» الاقامة في الاراضي الخاضعة لسلطة الدولة الاسبانية تحت طائلة الموت.

كان المنظّر الاكبر للدولة العنصرية رجل دين ديناميكي من فالنسيا وعضو محكمة تفتيش في تلك المدينة يدعى فراي جايم بليدا وقد الف كتابا يعرض فيه نظرياته ويشير الى افناء الموريسكيين «كضرورة ملحة». كان الكتاب صعب الفهم على الملك ولذا قام احد الدومنيكان القريبين من بليدا يدعى فراي باعداد خلاصة مبسطة عنه يفهمها الملك.

هذه الوثيقة تحمل الرقم 40 في مجموعة هولند وتتضمن قرار الملك. لقد نجح دوق ليرما فتم طرد 500 ألف شخص موريسكي رجالا ونساء واطفالا مع خسارة في ممتلكاتهم لا تقل عن 75% وقد اغتنى دوق ليرما واعوانه من مصادرة أملاك هؤلاء. ومنذ ذلك الوقت حصل الدوق وحده على ثروة تتجاوز بكثير احتياطي مجلس الخزينة.

في تلك الفترة كانت اسبانيا اقوى دول اوربا عسكريا وسياسيا وعدد سكانها ثمانية ملايين. ويسمح لنا هذا بمعرفة احد الاسباب الرئيسية التي ادت فيما بعد الى ضعف تلك المملكة. ذلك انه لم يعد في اي من مقاطعاتها من يقوم بالزراعة فأدى الأمر الى ان تحولت الحقول الى أراض بور. واختفى ارباب مختلف الصناعات والحرف الاكثر ازدهارا وكان كل هؤلاء من الموريسكيين. استقبل شمال افريقيا غالبية هؤلاء الموريسكيين اثناء حكم الدولة العثمانية. وبنيت لهم مدن خاصة وفقا لانشطتهم وحرفهم وبعضهم اتجه الى الشرق.

منذ ان وقعت اسبانيا اتفاقية «شنغن» اصبحت حامية الجناح الجنوبي الغربي لاوروبا فحرسها المدني يراقب السواحل الاندلسية لمنع المهاجرين المغاربة من الوصول الى البلدان الاوروبية طلبا للعمل، وعلى غرار القباطنة الجريئين الذين كانوا ينقلون الموريسكيين الى وهران وطنجة وغيرها من مدن الساحل الشمال افريقي وينزلونهم في وسط البحر ربحا للوقت والمال، فان القباطنة الحاليين ينقلون بانتظام المهاجرين بين الريف المغربي والاندلس واحيانا تتم عمليات الانزال هذه المرة ايضا في وسط الليل بعيدا عن السواحل الاندلسية حيث يتعرضون هناك لخطر الغرق. اما اولئك الذين يفلحون رغم كل المشاق في الوصول الى الساحل كما نجح اجدادهم في القرن السابع عشر في الاتجاه المعاكس فلا يجدوا ارضا تستقبلهم كما حصل في الماضي بل الحرس المدني الاسباني يتعرض لهم بالاعتقال والطرد.

طرد اليهود من اسبانيا حصل عند سقوط غرناطة عام 1492 وعندما انعقد مؤتمر مدريد كانت العاصمة الاسبانية تشهد في الوقت ذاته انعقاد مؤتمر حول الاضرار التي لحقت باليهود من قبل الدولة الاسبانية قبل 500 عام! وقد اضطر الملك بنفسه الى الاعتذار واتخاذ اجراءات تسمح باعادة الممتلكات.

العرب طرد منهم نصف مليون بعد قرنين وليست هناك هيئة في العالم العربي تهتم بما حصل لهؤلاء اللهم باستثناء مركز دراسات متواضع وقائم على جهد فردي في تونس هو «مركز الدراسات العثمانية والموريسكية» يديره استاذ قدير هو الدكتور عبد الجليل التميمي سيقول قائل لي مالنا الآن والتاريخ فلدينا قضية اخرى هي طرد الفلسطينيين. صحيح ولكن لولا الصمت على طرد العرب من اسبانيا، واقتطاع اجزاء من الوطن العربي قبل فلسطين مثل اسكندرون وسبتة ومليلة لما كانت قضية فلسطين على هذا الشكل.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

ومازلت أنت الذي..

ابتسام المتوكل*

ترى هل يجيء نهارك دوني..
يضيء عيونك غيري
وهل يألف القلب غير خطاي؟؟؟
أيجرؤ طيش سواي
على أن يكون.. أنا؟
وهل؟
مزيز سؤالي.. وصمتي أمر
فمن يخرسه؟
وحين يجف السؤال..
ومن قلب دمعي يروغ
إلى كائنات الملل
أما من جواب
فإني مزقت كل كتاب
وموهت كل الصور
وكنت اختصرت فضاءات وهمي
إلى زرقة يابسة!
وأعطيت عمراً بدون سحاب
ودون بهاء
ودون انتماء
فلا مطر عاشق
ولا نجمة سانحة
ولا كبرياء
ولا..
سوى الشهقة الجارحة
فهلا اتوب
فراقاً
إلى.. لا «لقاء»
وإلا.. فهبنا وجوداً يعز على البين أن..
وقد ناوشتنا الدروب
فما زال شوك اللقاء ندياً
ومازلت..
أنت الذي ليس منه هروب.

* شاعرة من اليمن

هكذا من الأصل

عدد جديد من «الاقلام العراقية»

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر في بغداد مؤخرا عدد جديد من مجلة «الاقلام» العراقية التي تعنى بالأدب الحديث... وفي السطور الاولى من العدد كتب الناقد حسب الله يحيى عن الحصار الثقافي قائلا «ان الثقافة في كل زمان ومكان تواصل وتجدد وعطاء... وبدون ذلك تصبح مجرد معلومات تقليدية متوارثة لا سبيل لها لاختراق متغيرات العصر ولا الوصول الى قيم وافكار ورؤى تناسب طبيعة الزمن الذي تعيش فيه هذه الثقافة... من هنا نرى ان الحصار الثقافي الذي يعتمده اعداء بلادنا، لا يقل في اعبائه عن الحصار الذي يشمل الغذاء والدواء والحاجات الانسانية الضرورية، بل ان الحصار الثقافي يمكن ان يعد اخطر ما في الحصار، فالمرء بلا وعي وثقافة لا يمكن ان يتناول طعامه على نحو سليم، ولا يعالج نفسه وفق الشروط الصحية... ما لم يكن على معرفة باستخدام العلاج».

وقد تضمن عدد «الاقلام» ملفا خاصا عن الادب وتحديات الحصار الامريكي شارك فيه الادباء رعد عبد القادر، اديب ناصر، عبد المنعم حمندي، عبد عون الروضان واخرون.

وفي قسم الدراسات الادبية كتب د. ضياء خضير من كلية الاداب بجامعة بغداد دراسة حول ديوان حميد سعيد «فوضى في غير اوانها» في حين كتب طراد الكبيسي رئيس تحرير المجلة دراسة حول «الرواية العربية المعاصرة والتراث.. سيميولوجيا الهدم والتكوين» متخذا من رواية القاص العراقي محمد خضير «سابع ايام الخلق» انموذجا، وحول الذائقة الاجتماعية وحركة التجديد الشعري كتب حمزة مصطفى رأيه في صدمة الاستجابة متسائلا هل مثل الشعر الحر منذ قصيدتي السياب «هل كان حباً» ونازك الملائكة «الكوليرا» صدمة ذوقية لما هو سائد آنذاك في الواقع الاجتماعي العربي من قيم ومفاهيم ومدركات حسية وذوقية؟

وكتب الاديب صالح مفقودة عن البنية الزمنية في رواية «ذاكرة الجسد» للأديبة احلام مستغانمي من الجزائر حيث اشار في جداول ومخططات للمقارنة الممكنة بين احداث الرواية في الزمن الطبيعي والزمن السردي.

وتضمن عدد مجلة «الاقلام» كذلك على قصص لغازي العبادي وفرج ياسين ومحمد فريد وقصائد لكل من محمد راضي جعفر ومنذر عبد الحر وحسين الحسيني.

وفي التحقيق الثقافي تم تناول موضوعة «المسرح العراقي الراهن الى اين»؟ حيث تم استطلاع اراء الطبيب النفسي والاديب ربيكان ابراهيم والشاعر فاروق سلوم والفنان سامي عبد الحميد احد رواد المسرح العراقي كما طرح د. صلاح القصب صاحب «مسرح الصورة» ومربي الذائقة الجمالية ورئيس قسم المسرح في كلية الفنون الجميلة ببغداد اراءه في الموضوع حيث اشار الى ان الامانة الثقافية لارث المسرح العراقي الفني الكبير تجعلنا نقف ضد التردي الثقافي والفني وان لا نسمح لحديقة مسرحنا الزاهرة ان تهرم وتشيخ بقدر ما تتفتح الزهور وتتسع ذائقة الجمال لدى انساننا وتتعمق مساحات الابداع.

وتطرق عدد «الاقلام» الى موضوعات اخرى فقد تناول فهمي القيسي «مغزى الرسم وسحره الجمالي» لعادل كامل والمحيط والبنية في الفن العراقي لشاكر حسن آل سعيد كما كتب باسم عبد الحميد حمودي عن خليل السواحري في «مكابدات سلمان التايه» حيث يجد السواحري حرية اكبر من الجانب الفني في كتابة «اوراق سلمان التايه» فيقدم نوعا من الاداء القصصي الذي تتداخل فيه الصورة الفنية بالتقرير المعلوماتي فيستكمل في «الاوراق» رحلة سلمان التايه كانسان فلسطيني في ارض فلسطين المحورة المغيرة، حيث يزداد القلب حزنا ويحس باللاجدوى من كل شيء، لكن هذه اللاجدوى ايجابية تبصر بالخطأ المرتكب، وتدعو الى كتابة واقع جديد غير هذا الواقع لتغدو مكابدات فلسطينيي التيه العربي الحديث، ومنهم سلمان التايه اقل الما واكثر انسانية.

نوال ابو الفتوح تنفي تصريحاتها عن نجمات السينما:

لست مغرورة ولا متسلطة واتعامل باحترام مع الجميع

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

لاول مرة تخرج الفنانة نوال ابو الفتوح عن صمتها وتفتح النار على الوسط الفني، اتهمت نوال المؤلفين بانهم وراء ازمة السينما بسبب «تدليلهم» للنجوم على حساب الصف الثاني من الفنانين، اكدت نوال «للقدس العربي» ان ازمة السينما اسبابها واضحة ولا تحتاج لتعليق.. وللاسف كل العاملين في الوسط السينمائي يدركون اسباب الازمة ولكنهم يغمضون عيونهم عنها لمصالح خاصة بهم.. وقالت ايضا ان العاملين في الوسط السينمائي يعلقون اسباب ازمة السينما على ضعف الانتاج وهذا سبب لا اساس له من الصحة بدليل ان صناعة السينما لا تزال مستمرة حتى الان رغم عثرتها.

ونفت التصريحات التي نشرتها احدى الصحف العربية مؤخرا تحمل هجوما على الفنانات مصر وتقول: ليس من المعقول ان اهاجم زميلاتي. لانني بطبيعة الحال اعمل معهن واحتاج لهن وهن ايضا في حاجة الي لاننا زميلات اولا واخيرا.. وقالت ايضا انا لا اجيد فن العلاقات.. ولا افهم فيه وبالتالي ليست لي شلة وليس لي صديقات في الوسط الفني.

■ القدس العربي، سألت الفنانة نوال ابو الفتوح عن سر نشاطها المستمر في مسلسلات التلفزيون.. تقول: التعامل مع التلفزيون مريح جدا فالمسؤولون لا يضيعون وقت الفنان في امور لا تهمه. الحقيقة اجد كل اليسر والبساطة في التعامل مع التلفزيون لهذا افضل التعامل معه.

■ لماذا تعلقين سقوط السينما على «شماعة» المؤلفين؟

■ دعني اكون صريحة معك.. زمان المؤلف كان يكتب العمل الفني للجميع. لا يفضل احد على اخر، وكان الكومبارس من الممكن جدا ان يجد له دورا، ومن هذا الدور من الممكن ايضا ان يصبح ممثلا ونجما فيما بعد. الان الهرم انقلب المؤلف اصبح «ملاكي» للنجوم فقط على حساب الاشخاص العاملين معهم.. الى متى يظل الحال هكذا، وحتى يخرج نجوم جدد يحلون محل النجوم الحاليين؟ هذه «سقطة» كبيرة «وسبه» على جبين السينما لانها لا تستطيع ان تقدم نجوما جددا للشاشة.

■ والمخرجون، اليس لهم دور في الازمة؟

■ لا اعتقد لان المخرج مهمته الوقوف وراء الكاميرا ومتابعة عمله الذي ينجزه، انا ارى الازمة في التأليف بشكل مكثف.

■ ما حقيقة ما يتردد بانك هاجمت زميلاتك في الوسط السينمائي؟

■ انا بطبعي اكره النميمة والكلام، ولا الهث وراء الاعلام، فأنا من الممثلات القليلات اللاتي لا يحببن الاعلام. منذ ان كنت فنانة صغيرة السن رغم علمي ان الاعلام يصنع نجوما، ولكنني لا احبه ولا اجري وراءه وانا بطبعي وبرغم قوة شخصيتي اميل الى الانطواء ولا احب الشللية والسهر والكلام. فهذه ليست من شخصيتي، وبالتالي فأي كلاما يصدر عن لساني ضد زميلة لي اقول وبكل صراحة انني لم اقله ولم اتفوه به.

■ يتردد في الوسط الفني ان شخصية «ناني» التي قدمتها في مسلسل «ايام الضحك والدموع» قريبة جدا من شخصيتك في الحياة؟

■ ليس صحيحا لانه ليس معنى اجادتي لشخصية ما على الشاشة ان اصبح نفسي الشخصية في الحياة «ناني» في «ايام الضحك والدموع» تعيش دور النجومية والشهرة والاضواء وانا في الواقع لا ابحث عن الشهرة والاضواء والنجومية لانني اكره الاضواء الى جانب انني لست في حاجة الى اضواء لانني فنانة مشهورة ومعروفة عند كل الناس بأعمالها وفنها.

■ وهل صحيح ان تسلطك وقوة نفوذك على الشاشة هي نفس شخصيتك في المنزل؟

■ دعني اكون اكثر صراحة، انا لا انكر انني بطبيعة تكويني قوية الشخصية، بمعنى لا احب الامور الوسط ولا احب النميمة والكلام الفاضي، انا ست بيت مصرية عندما انتهي من عمل فان مكاني الوحيد هو بيتي لانه مملكتي التي اتوج نفسي عليها، فانا لا اسهر ولا اشرب ولا اجيد العلاقات، واذا كنت اعمل بمجهودي فهذا ليس معناه انني اسلك الطرق الملتوية اياها لانني فنانة احترم نفسي وذاتي.

■ لماذا لا تركزين جزءا من نشاطك في السينما؟

■ انا لا اعمل في السينما لانني كما قلت لا اجيد فن العلاقات، وليست لي شلة وبالتالي من الصعب جدا ان اعمل في السينما في ظل هذه الظروف لان السينما كما تعرف عائلية جدا. بمعنى انها تطرد كل وافد او موهوب يريد ان يثبت اقدامه فيها في ظل انحدار مستوى الانتاج الحالي.

■ ماذا عن شبابك الدائم؟

■ انا لا اسهر ولا اشرب وانام مبكرا لاحافظ على صحتي وحياتي ولا استهلك عمري في السهر، وبالمناسبة انا مواظبة على الرياضة الخفيفة ما بين المشي لمدة ساعة يوميا او اداء بعض التمارين الخفيفة بالمنزل للحفاظ على رشاقتي وقوامي.

■ بعض الفنانات اشتكين من تسلطك على المخرجين وتعاليك عليهم؟

■ ليس لانني اتعامل باحترام مع الجميع اصبح متسلطة او سليطة، هذا عبث وتجني، اما وصفي بالغرور فانا ابعد ما يكون عنه، صحيح تحس في ادائي القوة التي تصل الى حد الصرامة ولكنها قوة مطلوبة في بعض المواقف، فالام المصرية اذا لم تكن صارمة في بعض هذه المواقف لانفلت منها الزمام تماما واصبحت في خبر كان، ارجوكم لا تفهموا قوة الشخصية على انه غرور، والصراحة في التعامل على انه تسلط، انا ابعد ما يكون عن هذه الصفات واسألوا المقربين مني جدا.

■ هل صحيح انك قلبت موازين الوسط الفني برفضك لاداء دور الام حيث رفضت بعض النجمات اداء هذه الشخصية؟

■ انا لست متمردة على دور الام ما دام دورا محترما ويضيف الي، ولكن سر اعتراضي على هذه الشخصية انها احيانا مكتوبة بشكل وحش قوي لهذا رفضته، اما اذا رفضت بعض الزميلات هذه الشخصية فهن احرار ولا دخل لي بما يتردد.

■ سؤال اخير: هل انت راضية عن مشوارك الفني الذي بدأته في الستينات وحتى الان؟

■ كل الرضا، فأنا الان نجمة في التلفزيون ويتعامل معي هذا الجهاز على اساس اسمي وتاريخي واعمالي، واذا كنت ادخل كل بيت معناه انني موجودة واعمل سواء اتفق معي الناس او اختلفوا، ولكنهم يتفقون جميعا انني اعمل طوال السنوات وهذا شرف كبير لي.

نوال ابو الفتوح (القدس العربي)

بعد اعلان عادل امام السفر الى الجزائر:

سباق بين المسرحيين المصريين على عرض اعمالهم بالجزائر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

منذ اعلان الفنان المصري عادل امام عزمه السفر الى الجزائر، وعرض مسرحيته «الزعيم» هناك، تدب حالة من السباق بين المسرحيين المصريين لنفس الهدف، وهو عرض اعمالهم المسرحية هناك، بدعوى التضامن مع الشعب الجزائري في محنته الظلامية التي يمر بها في الوقت الراهن. وفي هذا الاطار قرر محمد غنيم ـ وكيل وزارة الثقافة في مصر للعلاقات الخارجية ـ سفر العرض المسرحي «ذات الهمة» الى الجزائر ـ العاصمة يوم 17 ايلول (سبتمبر) الحالي، واقامة عروض لمدة اسبوع، والمسرحية تأليف عزت عبد الوهاب وبطولة سامح الصريطي ووفاء الحكيم واخراج عباس احمد، ولاقت نجاحا كبيرا عقب عرضها على مسرح فرقة الغد للعروض التجريبية، خاصة ان المخرج استغل امكانيات المسرح والتقنيات الحديثة المتوافرة، في الانتقال بخشبة العرض بين جوانب المسرح المختلفة، متجاوزا العروض التقليدية شبه التعليمية، ومبتعدا عن مخاطر المباشرة. ويأتي سفر هذا العرض الى الجزائر، قبل سفر الفنان عادل امام الذي لم يتم تحديده بعد، وان كان من المتوقع ان يتم في نهاية الشهر الحالي، هذا في الوقت الذي اعلن فيه بعض المسرحيين الاخرين عن رغبتهم ومشاركتهم في هذه العروض التي تقام في الجزائر، لكنهم لم يحددوا الطريقة التي يشاركون بها.

ثلاثة عروض مسرحية لصندوق التنمية في المهرجان التجريبي

يشارك صندوق التنمية الثقافية في الدورة العاشرة لمهرجان القاهرة الدولي العاشر للمسرح التجريبي، بثلاثة عروض مسرحية من انتاجه، وهي «جنون الآلهة» لفرقة المسرح المتمرد، رؤية وتكوين هاني غانم، وعرض «غزل الاعمار» لفرقة الورشة المسرحية اعداد واخراج حسن الجريتلي، والثالث هو عرض «الحرملك» لفرقة المرايا اعداد واخراج ماهر صبري. وتدخل العروض الثلاثة ضمن مفهوم التجريب والرؤية الخاصة للعمل المسرحي، اذ يشارك في العرض الاول فنان تشكيلي باعماله التحتية الحية داخل العرض المسرحي، اما العرض الثاني فهو يقدم احدى التجارب المسرحية على السيرة الهلالية مأخوذة من الكتب التي سجلها الشاعر عبد الرحمن الابنودي من شعراء السيرة جابر أبو حسين وسيد الضوي. اما العرض الثالث فهو يعتمد على اربع قصائد شعرية من ديوان ماريونت، وهي الحرملك وفانتازيا للهمشيد وخلوة وقوس المطر. كما يعتمد العرض على لوحة الحريم للفنان ايدوين لونغ.

في امسية استعراضية اقامها نادي الاهلي بعمان

الاغنية الشركسية: احتفالية تراثية تجسد الحنين

عمان ـ «القدس العربي»:

ـ من جمال اشتيوي:

اقيم مؤخرا في المركز الثقافي الملكي بعمان، احتفالية تراثية قدمها النادي الاهلي بمشاركة 60 راقصا. تحت عنوان «الاغنية الشركسية قبل ان تندثر» جسدت قوالب فنية جديدة لتقديم الفلكلور الشركسي، عبر الموسيقى والرقص والغناء والحركة المسرحية، تسرد جميعها حكايات العشق والاجداد والرحيل عن الارض.

انطلقت الامسية مع قصيدة «سوسروقة ـ يجلب النار» وهي عبارة عن ملحمة مغناة تصور جدلية الصراع الانساني مع رموز الشر، في سبيل الحفاظ على الارض من خلال قالب اسطوري اعتمد على الخرافة المحببة للذات الانسانية والمغذية لقيم الشجاعة والقدرة الفذة في ادارة المعارك. قدمت جميعها باستعمال اكسسوارات مسرحية تنزع لتكثيف الحس القيمي والدرامي باستخدام النار والالوان المبهرة والموسيقى الصاخبة.

على عكس ما تتسمت به قصيدة «نارت بندوقة» ذات الاجواء الرومانسية الحالمة، تصورها الراقصات الجميلات يبحن باسرار الجسد، ويهبن العطاء للرجال «النار» الحكماء، اجداد الشراكسة، والقصيدة برمتها تمثل قاطعا مهما من ابيات القوقاز الخالدة التي تنقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية «الاسطورة، العادات والتقاليدي، والعرس الشركسي، وشعر الموائد والافراح» التي تصور في مجموعها هجرة الشراكسة واستقرارهم في وطن جديد هو «الاردن».

ابرز العرض الموروث الشركسي بقالب فني مدروس وبارع، اذ تجلى المؤدون في تجسيد حركات صعبة، تعتمد على مرونة الجسد، والانسجام الروحي مع فضاء الكلمة وجذورها الضاربة في القدم. فالملابس تظهر ذاك البعد المسيطر على جوانب الروح برقصات تعبيرية اشرف على رسمها «سلمبيك اسلاموف، بيرفن بيشة».

في العرض ينبعث صوت من خلفية المسرح يشرح الاحداث للمجسدة عليه، وهو صوت مليء بالحماس وجهوري يصدح كالموسيقى، ففي فقرة العرس الشركسي يقول هذا الصوت: «عرف عنا احترامنا لعاداتنا ليس كونها جزءا من التاريخ، بل لانها امتداد ما بين الماضي والحاضر وعند الافراح ينمو الحنين، وتحلق الذكريات مع العرس الشركسي ليندفع الراقصون الى صالة المسرح ليكونوا لوحة فرح رائعة تجسد عادات وتقاليد العرض عند الشراكسة من اقدم العصور وحتى يومنا هذا.

المتتبع لاسلوب ومنهجية افراح هذا العمل يجد ان اجواء الاغنيات لا تخلو من رقص يقوم على الحركات الجماعية المدروسة، او التشكيلات الثنائية التي تشرح بالحركة معاني وصور الاغنية، والرقص هنا، هو مزيج من حركات التعبير المسرحي، وحركات الباليه الكلاسيكية، ولا تخلو بعض الرقصات (تفضلوا الى قريتنا، الشكر الجزيل، لنرقص مرة اخرى) من عرض للمهارات الفردية، فقد اعطى بعض الراقصين فرصة لابراز مهاراتهم وحركاتهم القوية والرشيقة كالقفز في الهواء، وحركات الدوران العنيفة، مع تداخلات جميلة من رقص الفتيات الانثوي الشاعري ورقص الفتيان بما فيه من قوة وحماسة، والذي يأخذ في النهاية شكلا من التوحد والانطلاق نحو الحياة.

وتصدر برنامج الحفل، لوحتان مهمتان لا يمكن القفز عنهما، لما خلفتاه من جماليات بصرية وابعاد فكرية، تعتبر مدرسة للتربية الذهنية والعقلية، فالاولى هي لوحة «استقبال العروس» وهي مزيج من الكرنفالية والاحتفال والتراث الجميل، وحينما يكشف للمنظر عن ديكور منزل جميل تخترق المكان عربة قش تحمل عروسا اتقنت صناعة ملابسها البيضاء وتحيط بها وصيفتان ترتديان ملابس خضراء موشاة بالزخارف، وسرعان ما تقام حلقات الرقص، وحتى تبدأ العروس بالسير على قماش احمر وكأنها اميرة في خيالات شهرزاد يبدأ الاحتفاء بها برقصات ثنائية غزلية رقيقة ويندفع الراقصون ويتداخلون بملابسهم التي تحمل الوانا بهيجة «الاخضر، الازرق، الابيض» وكأننا امام لوحة ملائكية رومانسية يؤازرها اضواء زرقاء تحيل المكان الى شفافية الاضاءة.

وبينما ينطلق المغنون بألحان تفيض بالامل وعذب الذكريات تحمل اللوحة الثانية «لغة سوف تبقى» توزيعات موسيقية، قائمة على الحوار الغنائي وشارك فيها «سيرسة حيدر، وزينة البيطار، طارق المفتي» ويلفت الانتباه في لحنها ثنائية غناء الفتيات، ثم تداخل الاصوات في حوار معبر، وما بين رموز الحياة والموت يرسمون صورة خاصة للانسان الشركسي من خلال الاعتماد على الحرفية والفنون الحديثة فما بين الملابس واغطية الرأس والاكسسوارات والاضاءة ذات الجمل والدوائر المتعددة الى الديكورات البسيطة، وحركة الراقصين وحتى المؤدين التي تشغل كامل فراغ خشبة المسرح الى التنوع الموسيقي واستخدام تحايلات فنية طريفة مثل «انزال مجموعة من الاكسسوارات من اعلى المسرح وازالتها بديناميكية بعد الانتهاء منها مما اسهم في تقديم صورة مشهدية شاملة تشير الى حيوية العمل ورشاقته ودقته من خلال سيادة الملابس والديكور.

ومن اللفتات الجميلة التي عملت على استكمال فعاليات الصورة البراقة ان وراء هذا العمل نخبة من المبدعين وللمتطوعين المؤمنين برسالة الابداع لهذا جاءت الامسية حيوية طازجة، ومبتكرة، فهي للجمال والتشكيل والازياء والحركة والقوة والموسيقى والكلمة النظيفة والاغنية المعبرة.

وفي ختام الحفل القى رئيس اللجنة الفنية حسين توقة كلمة تمنى فيها «عودة ميمونة لجلالة الملك من رحلة العلاج معبرا عن اعتزازه بالامسية» التي تنقل ابداعات ابنائكم من عروض هواة الى محترفين ولكننا نتسلل الليلة الى جواركم عبر عمل فني متميز ومحترف بابعاده كافة.

مليونا شخص شهدوا كرنفال الفرح في لندن

■ لندن ـ قدس برس: شهدت العاصمة البريطانية خلال هذا الاسبوع آخر طقوس كرنفال لندن الذي يعتبر ثاني اكبر احتفال في العالم بعد كرنفال سان باولو في البرازيل، وقد أعربت مصادر الشرطة البريطانية عن ارتياحها لكون احتفالات هذا العام مرّت دون تسجيل اي خرق للنظام او حوادث عنف واضحة، كما كان يحدث في الاعوام الماضية. وغالبا ما تمتلىء الطرق في حي «نوتينج هيل غيت» في غرب لندن بالفرق الموسيقية والراقصة التي تحمل اشكالا من الازياء والالوان، تعبيرا عن كرنفال الصوت والصورة واللون واحتفالا بالحياة الجميلة، وقد اصطف الألوف من الذين ارتادوا كرنفال هذا العام على أرصفة الطريق الذي يبلغ 3 اميال لمشاهدة أجمل لحظات الكرنفال، الذي صار تقليدا من تقاليد المدينة التي تودع الصيف عادة باحتفال مليء بالصور والمشاهد، وصار الكرنفال علامة هامة من علامات السياحة في لندن، يؤمّه السياح، بالاضافة للقادة السياسيين في الاحزاب البريطانية. حيث اختار ويليام هيج زعيم حزب المحافظين البريطاني الذي يقف الآن في صف المعارضة، في العام الماضي مناسبة الاحتفال بالكرنفال للمشاركة ولو للحظات تعبيرا عن اعتراف الحزب بأهمية الحدث الذي يمثل الاقلية السوداء من اصل كاريبي في بريطانيا وانجازاتها.

وتعود اصول احتفالات الكرنفال الى فترة العبودية، حيث كان الاحتفال علامة على تحرير العبيد من ربقة العبودية، وكتعبير عن الفرح بهذه اللحظة من الحرية فان العبيد كانوا يخرجون الى الشوارع للاحتفال بهذه المناسبة عبر لحظات راقصة، تمتزج فيها الالوان والكلمات بالموسيقا. وقد تطورت هذه الاحتفالات لتصبح اعيادا وطنية ذات تقاليد راسخة، حيث تشهد شوارع الجزر الكاريبية والعاصمة البرازيلية كل عام احتفالات من هذا النوع. وفي بريطانيا فان جذور التقليد تعود الى الستينيات، حيث بدأ الاحتفال بشكل مصغر من قبل ابناء الاقلية السوداء، وتطور ليصبح عيدا سنويا يستمر في العادة يومين كاملين.

ومع أن الاستعدادات لاحتفال هذا العام بدأت متعثرة، حينما قرر عدد من الشركات الداعمة له التوقف عن ذلك، الا ان تدخل ريتشارد برانسون رئيس شركة فيرجين اتلانتيك والمليونير البريطاني المعروف في اللحظة الاخيرة انقذ الاحتفال، حينما تبرع لانجاح المناسبة، وقد اطلق على احتفال هذا العام «كرنفال نوتينج هيل المدعوم من فيرجين اتلانتيك».

وحسب تقارير الشرطة فان عدد حالات الاعتقال التي تمت في كرنفال هذا العام وصل الى 45 حالة مقارنة مع 99 حالة العام الماضي، فيما تمت معالجة 258 حالة من جروح طفيفة بعد مشادات ومعارك كلامية، و دعا هذا التراجع في نسب حالات الاعتقال، منظمي الاحتفال للقول ان مناسبة هذا العام كانت ناجحة بشكل كبير. وقدرت الشرطة التي دفعت بـ 3800 من عناصرها ان عدد الذين أمّوا احتفال هذا العام بلغ مليوني شخص حولوا شوارع «نوتينج هيل» الى ساحة رقص عامة.

وقد ردّ العديد من المعلقين تراجع نسب العنف وتواصل أنشطة الكرنفال الى العديد من التغييرات التي حدثت داخل الاقليات العرقية، وفي داخل أروقة السياسة البريطانية التي بدأت تنظر الى شكل بريطانيا الجديد كجسد تمثله الأغلبية البيضاء والاقليات العرقية، ومنذ فترة عاد الحديث عن تعريف «البريطاني» وعلاقته بالثقافة الانجليزية، وقد تمحور هذا الجدل حول العديد من حيثيات الثقافة الجديدة التي دخلت الى الجزر البريطانية بتأثير من الاقليات العرقية، فقد أصبحت وجبة الكاري الهندية مثلا من أكثر الوجبات شعبية في بريطانيا، لدرجة اعتبرتها سلطة السياحة وجبة وطنية، كما ان الموسيقا الافرو ـ كاريبية والهندية أثرت كثيرا على تقاليد الموسيقا الانجليزية، ويضاف الى هذه المؤثرات الثقافية التي دخلت مع المهاجرين الى بريطانيا ان العديد من ابناء الجيل الثاني من المهاجرين بدأوا يطرحون اسئلة حول هويتهم وعلاقتهم بالوطن البريطاني واثر ثقافة الآباء عليهم.

ويمكن وضع نجاح احتفال العام الحالي في سياق احتفالات الاقلية الكاريبية بوصول سفينة «ويند راش امبايرء» في الثاني والعشرين من حزيران (يونيو) 1948 حيث حملت سفينة بريطانية قديمة، كانت تستخدم لنقل الجنود تدعى «ويند راش» في طريق عودتها من منطقة الكاريبي مجموعة من الكاريبيين السود (500 شخص) ممن يريدون المغامرة في العالم الجديد بريطانيا، والذين نُظر اليهم كجيل أول مهّد لوصول المهاجرين من المناطق الكاريبية الى بريطانيا بحثا عن عمل وفرص حياة أفضل، خاصة ان بريطانيا في فترة ما بعد الحرب العالمية كانت بحاجة ماسة الى الايدي العاملة.

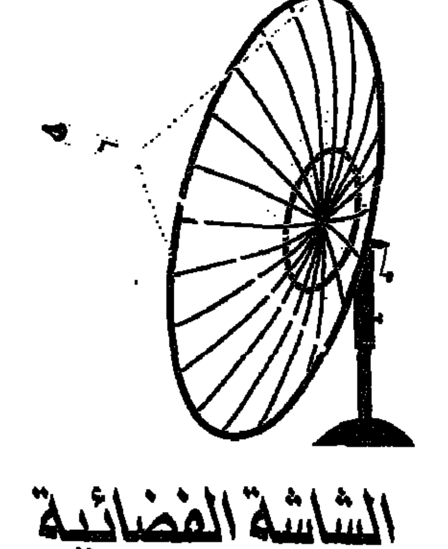
وقد أحيت الاقلية الكاريبية فعاليات عديدة في الاشهر الماضية احتفاء بهذه المناسبة، والتي توزّعت على محاولات توثيقية لتاريخ الاقلية السوداء في بريطانيا بعد جيل ويند راش، وهو التوثيق الذي ادخل في حيثياته تحليلا لواقع بريطانيا الجديد كبلد متعدد الثقافات والعرقيات، كما تم تنظيم العديد من الاحتفالات الموسيقية، وقدمت محطة "بي بي سي" عددا من البرامج التي عنونتها باسم "ويند راش"، وقدمت في ثنايا هذه السلسلة عددا من الشهادات والتوثيقات لحياة السود الذين جاؤوا الى بريطانيا.

وعرضت المحطة نفسها يوم السبت الماضي فيلما وثائقيا بعنوان "زواج بالابيض والاسود" قدم شهادات عن الزواج المختلط بين السود والبيض، واظهر البرنامج ان نسبة 40 في المائة من السود يتزوجون من نساء بيضاوات.

وتقدم هذه الاحتفالات ونجاح كرنفال هذا العام صورة عن تجربة النجاح التي خاضها الجيل الاول من المهاجرين، فمع ان هذا الجيل وجد حينما وصل الى سواحل بريطانيا عالما مختلفا لم يكن كما كان يتوقعه، حيث تراكم ما شاهده هذا الجيل وعاشه من تجارب و ما اعتمل في صدره لعقود ليتفجر في عامي 1981 و1985 في احداث منطقة بريكستون (المنطقة الواقعة في جنوب العاصمة لندن والتي تسكنها الاقلية السوداء)، الا ان الاجيال الثانية حاولت في هذه الاحتفالات التعبير عن لحظة من لحظات الفخر بانجازات الاقلية السوداء في بريطانيا على صعيد الثقافة والعمل العام، ومن هنا حملت احتفالات هذا العام والكرنفال صورة عن تجاوز العديد من الافرو كاريبين العديد من العوائق التي وضعت امامهم، بالاضافة الى شعورهم بأن تجربة الجيل الاول منهم قد اعطتهم مكانا في صناعة تاريخ الجزيرة مثل بقية الاعراق والاقليات الاخرى.



لقطة من الكرنفال



الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 رحلات الطيران الاولى، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 تحت الشمس، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18.30 الاخبار، 18.33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز على الهواء، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 الاخبار، 22.40 مراسلون اعادة، 23.30 الاخبار، 23.40 النازيون، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز، 1.30 الاخبار، 1.40 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 تحت الشمس، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

قناة MBC

08.00 القرآن الكريم، 08.05 بين ودنيا، 08.15 مسلسل ابو الهنا، 09.15 من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، 11.00 عناوين الأخبار، 11.05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12.00 كرتون، 13.00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية، 13.25 حديث الاسبوع/اعادة، 13.25 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، 15.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي/قلوب في دوامة، 16.30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الأخبار، 19.00 برنامج ليل وحكي ونجوم، 20.45 منوعات غنائية، 21.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 21.35 كوميدي، 22.30 المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، 23.20 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 23.45 سهرة تلفزيونية، 1.15 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء (اعادة)، 2.10 القرآن الكريم.

اوربت. القناة الأولى

00.00 فيلم غرام وانتقام (اسمهان ـ انور وجدي)، 02.00 فيلم امرأة ورجل (رشدي اباظة ـ ناهد شريف)، 4.00 فيلم البيت الكبير (امينة رزق ـ سليمان نجيب)، 6.00 فيلم سلم لي على سوسو (سعيد صالح ـ ميام)، 8.00 فيلم افواه وارانب (فاتن حمامة ـ فريد شوقي)، 10.05 فيلم العجوز والبلطجي (كمال الشناوي ـ منيحة كامل)، 12.00 فيلم الانسة حنفي (اسماعيل يس ـ ماجدة)، 14.00 فيلم الكيت كات (محمود عبد العزيز ـ عايدة رياض)، 16.15 فيلم الاستعراض الكبير (طروب ـ ناجي جبر)، 18.00 وثائقي ـ يوسف شاهين، 19.00 لقاءات على اوربت، 20.00 فيلم عيش الغراب (نور الشريف ـ يسرا)، 22.00 فيلم المتهمة (معالي زايد ـ صلاح قابيل).

اوربت. القناة الثانية

09.00 القرآن الكريم، 09.30 برنامج وثائقي ـ العائلة الكونية، 10.00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11.00 برنامج على الهواء، 12.30 اغنيات، 13.00 برنامج وثائقي ـ اعلام القرن، 13.30 برنامج محاكمة ـ أبو نواس ـ الجزء الثاني، 14.30 برنامج دوبلاج، 15.00 اغنيات، 15.30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16.30 برنامج كتاب ـ خمسون عاما على تقسيم فلسطين/الصهيونية في مئة عام، 17.30 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 برنامج بيانو بيانو ـ محمد فوزي ـ الجزء الاول، 21.00 برنامج سهار بعد سهار ـ نوال الزغبي، 00.00 مسلسل حنين: لطيفة، 02.00 مسلسل عربي ـ بنت الضرة، 3.00 برنامج دوبلاج، 3.30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5.15 سجين الليل، 7.15 فيلم اجنبي، 9.00 اغاني تحت قوس قزح، 11.00 الرحلة، 1.00 ليلة العيد، 3.00 برنامج كرنفال، 5.00 المراة الحديدية، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 الطائشة، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 الارض، 1.00 شوق، 3.00 بنات حواء.

قناة دبي الفضائية

6.00 نشرة الأخبار، 6.25 في مثل هذا اليوم، 6.30 المسلسل العربي، 8.00 المسلسل العربي، 9.30 رسوم متحركة، 11.20 برنامج بدون منيع، 1.00 موجز الاخبار، 1.05 المسلسل العربي، 2.25 في مثل هذا اليوم، 4.35 تسوق واربح، 5.05 مساء الخير يا دبي، 7.10 مسابقات الصيف، 8.00 المسلسل العربي اليومي، 9.30 الأخبار الرياضية، 11.30 المسلسل العربي، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 2.25 المسلسل العربي، 3.00 موجز الاخبار، 3.15 منوعات، 4.20 المسلسل العربي، 5.05 المجلة الاسلامية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 شيء ما، 10.45 مسلسل أطفال، 11.15 مسلسل عربي، 12.12 لحظات، 12.40 احلام العصافير، 1.30 فن الاتكيت، 2.15 اماني واغاني، 3.15 فيلم عندما نحب، 5.25 سطور، 6.15 المسلسل العربي، 8.31 الابطال، 9.30 زوجة رجل مهم (برنامج)، 11.15 عصر الكروان، 12.15 مسلسل عربي، 1.50 حديث لا حديث، 2.51 فيلم دعاء، 5.00 المسلسل الديني، 6.11 اغاني الاطفال، 6.26 وجوه شابة، 6.42 اغنية.

ريال مدريد يسحق فياريال في الدوري الاسباني

■ مدريد - رويترز: سحق ريال مدريد فياريال 4-1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

واصيب ريال مدريد بذهول عندما تقدم عليه فياريال بهدف للروماني جورج كرايفينو في الدقيقة الرابعة.

ولكن الهدف الذي سكن مرماه حث اللاعبين على رفع مستوى لعبهم ليسيطر ريال مدريد على النصف ساعة المقبلة ونجح راؤول جونزاليس في احراز هدف التعادل بعد ان تسلم الكرة من على بعد 30 مترا من المرمى وراوغ اثنين من المدافعين ليطلق قذيفة من حافة منطقة الجزاء.

وحاول فياريال مواصلة عرضه القوي الى ان اللعب تحول لصالح ريال مدريد بعد دقيقتين فقط من بداية الشوط الثاني فقد طرد موزيس غارسيا مهاجم فياريال بعد نقاش طويل مع الحكم.

وفور خروجه من الملعب احرز بيدراج مياتوفيتش الهدف الثاني لريال مدريد وعزز البرازيلي سافيو بيرتوليني فوز فريقه بالهدف الثالث في الدقيقة 59 واختتم راؤول اهداف فريقه بالهدف الرابع بعد ذلك بثماني دقائق.

ومن ناحية اخرى اثرت درجات الحرارة المرتفعة على لاعبي اكستريمادورا وبلد الوليد في مباراتهم يوم الاحد بالدوري اذ فقد كل لاعب كيلوغرامين في المتوسط.

وبالرغم من المباراة بدأت الساعة السابعة مساء بالتوقيت المحلي الا ان درجة الحرارة بلغت 39 درجة مئوية بجنوب غرب اسبانيا.

واشتكى لاعبو الفريقين من الارهاق والجفاف اذ لم يسمح لهم بشرب المياه اثناء المباراة.

وطلب طبيب اكستريمادورا لورنزو جارسيا من لاعبيه شرب ما يتراوح بين اثنين وثلاثة لترات من المياه بعد المباراة واعرب عن قلقه على صحتهم.

وقال غارسيا «لم يسمح لنا بنقل المياه الى الملعب ولكن اللاعبين شربوا كمية كبيرة من المياه اثناء الاستراحة.

«اوسكار مونتيل (مدافع الفريق) يزن عادة 66 كيلوجراما ولكن بعد المباراة بلغ وزنه 63,5 كيلوجرام وكذلك بقية اللاعبين كما عانى الجميع من تورم في السيقان».

وانتهت المباراة بالتعادل دون اهداف ولم يخلق اي من الفريقين سوى فرصا قليلة للتهديف في الشوط الثاني.

وقال سيرجيو كريسيتش مدرب بلد الوليد «لم نتمكن من الحفاظ على سرعتنا في الشوط الثاني وتحتم علينا اللعب ببطء بسبب ارتفاع درجات الحرارة».



شيراك يمنح لاعبي المنتخب الفرنسي وسام جوقة الشرف

■ باريس - رويترز: منح الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الثلاثاء لاعبي المنتخب الفرنسي لكرة القدم الذين فازوا بكأس العالم وسام جوقة الشرف وهو اعلى وسام في البلاد.

وفي حفل اقيم في قصر الاليزيه الرئاسي منح شيراك ايمي جاكيه المدير الفني للمنتخب اثناء كأس العالم و22 لاعبا ومنظم نهائيات كأس العالم ميشيل بلاتيني وبعض مسؤولي كرة القدم الفرنسيين البارزين الاوسمة. وشكر شيراك الفريق لفوزه بالبطولة والتغلب في المباراة النهائية على حامل اللقب المنتخب البرازيلي 3/صفر على استاد فرنسا.

تصفيات امم اوروبا: رومانيا وليشتنشتاين

■ بوخارست - ا ف ب: تلتقي اليوم الاربعاء في بوخارست رومانيا وليشتنشتاين ضمن المجموعة السابعة من تصفيات كأس الامم الاوروبية في كرة القدم المقررة نهائياتها في بلجيكا وهولندا معا عام 2000.

وتفتح رومانيا صفحة جديدة لانها ستخوض المباراة من دون جورجي هاجي قائدها المعتزل دوليا بعد مونديال فرنسا بعد ان خاض 115 مباراة دولية (رقم قياسي محلي)، ومن دون مدربها انجل يوردانسكو الذي انتقل لتدريب منتخب اليونان.

وتضم المجموعة السابعة ايضا منتخبات البرتغال والمجر وسلوفاكيا واذربيجان.

مدرب منتخب ايطاليا يتعهد باللعب بطريقة هجومية

وفي فلورنسا (ايطاليا) تعهد دينو زوف المدير الفني الجديد للمنتخب الايطالي لكرة القدم يوم الاثنين بالغاء الطرق الدفاعية التي كان يطبقها المدير الفني السابق سيزار مالديني واللعب بطريقة هجومية.

وقال بعد اول تدريب له مع المنتخب «سنحاول اللعب بطريقة مفتوحة واذا فشلنا في الهجوم سيرجع ذلك الى الفريق المنافس الذي قد يمنعنا من تحقيق ذلك.

«يصعب ان نسيطر دائما على المباريات ونلعب بالطريقة التي نودها ولكننا سنبذل قصارى جهدنا لفرض اسلوبنا على اللعب وحتى يوم السبت سنلعب دون الشعور بقلق بالرغم من انها ستكون مباراة صعبة».

وسيقابل المنتخب الايطالي منتخب ويلز في تصفيات كأس الامم الاوروبية يوم السبت المقبل.

ومضى زوف يقول بعد اجراء بعض التغييرات على تشكيل الفريق «لم اغلق الباب امام اي لاعب ولكني اريد ان اقوم بتجربة بعض الوجوه الجديدة خاصة في خط الوسط والدفاع».

واجاب ردا على سؤال ما اذا كان سيستمر في سياسة مالديني الذي كان يفضل اشراك المهاجم اليساندرو ديل بييرو على المخضرم روبرتو باجيو بقوله «لا افضل لاعب على الاخر وسأبحث فقط عن اللاعبين القادرين على اللعب باعلى مستوى».

واشار الى انه سيلعب بثلاثة مهاجمين ديل بييرو وكريستيان فييري ومن ورائهما باجيو.

ريكارد مديرا فنيا للمنتخب الهولندي لكرة القدم

وفي زيست (هولندا) عين فرانك ريكارد مديرا فنيا للمنتخب الهولندي لكرة القدم.

وقال ريكارد في مؤتمر صحفي «انا سعيد للغاية بمنحي هذا المنصب بعد ان كنت مساعدا لجوس هيديك كما ان هذا القرار كان مفاجأة لي.

«انها اول مهمة تدريب كبرى بالنسبة لي ولكن من ناحية اخرى فان هذا القرار ليس غريبا لاني اتمتع بعلاقة جيدة مع الاتحاد الهولندي لكرة القدم وكنت موقنا من ان ذلك سيحدث بشكل ما».

ويبلغ ريكارد من العمر 35 عاما وكان احد ثلاثة مساعدين لهيديك المدير الفني السابق للمنتخب اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اجريت في فرنسا. وسيتولى هيديك الان تدريب فريق ريال مدريد الاسباني.

ووقع ريكارد على عقد لتولي تدريب الفريق حتى نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2000 مع امكانية تمديد العقد لمدة عامين اخرين.

وسيبدأ مهام منصبه في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) عندما يقابل المنتخب الهولندي فريق لم يتحدد بعد في مباراة ودية.

ولعب ريكارد مع المنتخب الهولندي في 73 مباراة دولية.

وسيصبح يوهان نيسكينز (46 عاما) مساعدا لريكارد.

ايفنبرغ من لاعب «مطرود» الى قائد محتمل للمنتخب الالماني

■ بون - أ ف ب: لم يبدأ لاعب الوسط الالماني ستيفان ايفنبرغ، الذي طرده المدرب بيرتي فوغتس من المنتخب قبل اكثر من 4 سنوات وتحديدا خلال مونديال 94 في الولايات المتحدة، عودته الدولية اليوم الاربعاء في مباراة كرة القدم الودية ضد مالطا فحسب وانما قد يكون قائدا للمنتخب. وفي كل الاحوال هذا ما اوحى به فوغتس نفسه قبل توجه المنتخب يوم الاثنين الى لافاليتا حيث قال «بعد اعتزال يورغن كلينسمان دوليا، لا استبعد ان يكون ايفنبرغ القائد الجديد للمنتخب. واذا ما نجح في المهمة قد يستطيع ان يكون شريكا في قرار تطوير المنتخب».

وسيعود ايفنبرغ (30 عاما و33 مباراة دولية)، الذي طرده فوغتس من النافذة الصغيرة بعد الحركة غير الرياضية التي قام بها تجاه الجمهور الالماني في اعقاب المباراة ضد كوريا الجنوبية في دالاس، من الباب الواسع الى الساحة الدولية بعد فشل ابطال العالم 90 وابطال اوروبا 96 في المونديال الفرنسي وسقوطهم الكبير امام كرواتيا صفر-3 في الدور ربع النهائي.

ولا شك في ان ايفنبرغ لاعب موهوب، وقد لعب الرأي العام الالماني والنجم السابق فرانتس بكنباور دورا كبيرا في عودته الى المنتخب، خصوصا بعد ان ضمه رئيس بايرن ميونيخ، النادي الاكثر القابا في المانيا، من بوروسيا مونشنغلادباخ ليصبح صانع العاب فريقه الطامح الى لقب جديد.

ولن يشارك في هذه المباراة الودية الاولى بعد المونديال، وكذلك في الثانية ضد رومانيا السبت المقبل في لافاليتا ايضا ضمن استعدادات المانيا للدفاع عن لقبها الاوروبي بعد عامين في هولندا وبلجيكا، اي من لاعبي المنتخب بطل العالم 90، وهذه اشارة على ضرورة رفد المنتخب بدم جديد شاب.

ومن بين الذين شاركوا في مونديال فرنسا يتخلف يورغن كلينسمان ولوثار ماتيوس ويورغن كولر وتوماس هيلمر وستيفان رويتر واولاف ثون بسبب الاعتزال، في حين لم يستدع فوغتس كلا من الحارس اندرياس كوبكه وستيفن فروند وكريستيان تسيغه وتوماس هاسلر واندرياس مولر، وكذلك كريستيان فورنز للوقوف بعد طرده في المباراة ضد كرواتيا.

ودخل التشكيلة المؤلفة من 24 عنصرا 8 لاعبين جدد هم مصطفى دوغان (فنربغشة التركي) وماركو ريمر واوليفر نوفيل (هانزا روستوك) وميكايل بالاك وماركو رايخ (كايزرسلوترن) وستيفان بايتليخ وباولو ريتك (باير ليفركوزن) وكريستيان نيرلينغر (بوروسيا دورتموند).

وكان فوغتس اذاع قبل اسبوع تشكيلته لهاتين للمباراتين وهي تضم:

للمرمى: اوليفر كان (بايرن ميونيخ) وينز ليمان (ميلان الايطالي).

للدفاع: ماركوس بابل وتوماس لينكه (بايرن ميونيخ) ومصطفى دوغان (فنربغشه) وينز نوفوتني (ليفركوزن) وستيفان باسلاك (مونشنغلادباخ) وماركو ريمر (هانزا روستوك).

للوسط: يورغ البرتس (رينجرز الاسكتلندي) وميكايل بالاك وماركو رايخ (كايزرسلوترن) وستيفان ايفنبرغ وماريو بازلر وينز يريميز وميكايل تارنات (بايرن ميونيخ) وستيفان بايتليخ (ليفركوزن) وديتمار هامان (نيوكاسل الانكليزي) ويورغ هاينريخ (فيورنتينا الايطالي) وكريستيان نيرلينغر (دورتموند).

للهجوم: اوليفر بيرهوف (ميلان الايطالي) واولف كيرستن وباولو ريتك (ليفركوزن) واولاف مارشال (كايزرسلوترن) واوليفر نوفيل (هانزا روستوك).

الزمالك يواصل تصدره لقمة الدوري المصري

■ القاهرة - يو بي آي: واصل فريق نادي الزمالك تصدره لقمة الدوري في مصر بعد فوزه على نادي الكروم بنتيجة 2 مقابل صفر في المباراة التي اقيمت بينهما على استاد الاسكندرية في ختام مباريات الاسبوع الرابع، وبذلك يصبح رصيده 12 نقطة.

واحتل النادي الاهلي المنافس التقليدي للزمالك المركز الثاني بعد فوزه على نادي البلدية بثلاثة اهداف مقابل صفر في مباراتهما التي جرت في القاهرة وذلك برصيد 10 نقاط وبفارق نقطتين عن الزمالك.

وجاءت نتائج المباريات الخمس الباقية التي اقيمت امس الاول كما يلي:

تعادل النادي الاسماعيلي مع النادي المصري بهدفين لكل منهما في مباراة جيدة وسريعة.

وفاز نادي المنصورة على نادي اسوان بخمسة اهداف مقابل هدف واحد.

وفاز المقاولون على نادي مزارع دينا بهدفين مقابل هدف.

وتعادل نادي الشرقية مع نادي الاتحاد الاسكندرية بهدف لكل منهما. كما تعادل نادي غزل المحلة مع نادي القناة بدون اهداف.

وتنطلق مباريات الاسبوع الخامس للدوري المصري غدا الخميس بلقاء القناة مع المنصورة. وسوف تستكمل باقي المباريات بعد غد الجمعة فيلعب غزل المحلة مع الاهلي والزمالك مع المقاولين ودينا مع الشرقية والاتحاد مع الاسماعيلي والمصري مع البلدية واسوان مع الكروم.

ترتيب فرق الصدارة:

1- الزمالك 12 نقطة
2- الاهلي 10
3- الاسماعيلي 8
4- المصري 7
5- الاتحاد السكندري 7
6- المقاولون العرب 7
7- المنصورة 6
8- دينا 4
9- الشرقية 4
10- القناة 4
11- الكروم 3
12- غزل المحلة 3
13- بلدية المحلة 1
14- اسوان 1

وفي الرياض شكل انتقال الحارس الدولي السعودي حسين الصادق من القادسية احد اندية دوري الدرجة الاولى لكرة القدم الى اتحاد جدة (الدوري الممتاز) صفقة الموسم بعد ان دفع الاخير مليون و350 الف ريال (نحو 400 الف دولار).

وسيتقاضى الصادق 10 في المئة من قيمة الصفقة بموجب انظمة ولوائح الاحتراف لدى اتحاد اللعبة السعودي واجرا شهريا مقداره 23 الف ريال (اكثر من 7 الاف دولار) فضلا عن السيارة والمسكن والمكافآت.

وبدأ الصادق مسيرته مع فريق النور من الدرجة الثانية في منطقة القطيف شرق السعودية قبل انتقاله عام 1991 الى القادسية الذي هبط الى الدرجة الاولى قبل موسمين لاول مرة في تاريخه.

وبدأ الصادق اللعب دوليا مع منتخب الشباب في نهائيات كأس العالم للشباب عام 1992 في استراليا حيث كان اساسيا، ثم شارك مع المنتخب الاولمبي في بطولات عدة، وكان دائما احتياطيا للحارس العملاق محمد الدعيع في المنتخب الاول على غرار ما حصل في مونديال فرنسا.

فلاشينغ ميدوز: انتصارات سريعة لسامبراس وهينغيس



■ نيويورك 9 (ا ف ب) - بدأ الاميركي بيت سامبراس المصنف اول سعيه الى احراز لقبه الثاني عشر في البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم) بفوز سريع على الالماني مارك غولنر 6-3 و6-2 و6-2 في مدة 84 دقيقة وبلغ الدور الثاني من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في كرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وفي حال قدر لسامبراس الفوز بلقبه الخامس في فلاشينغ ميدوز فانه سيعادل الرقم القياسي المسجل باسم الاسترالي روي ايمرسون الذي احرز 12 لقبا كبيرا، وسينهي العام الحالي في الصدارة للمرة السادسة على التوالي. وقال سامبراس الذي حقق 11 ارسالا نظيفا: «سأحطم الرقم القياسي من حيث عدد الالقاب في البطولات الكبرى قبل اعتزالي، اما بالنسبة الى المركز الاول فان كل شيء سيتقرر خلال هذه البطولة».

واضاف «في ايامنا هذه لا يمكن ضمان سلفا نتيجة مباراة لان المستوى تقلص كثيرا بين لاعبي النخبة والاخرين، وبالتالي فان التركيز واجب حتى نهاية المباراة». واوضح «هناك سبعة لاعبين يستطيعون احراز اللقب وهم رافتر واغاسي وكرايتشيك وايفانيسيفيتش وريوس وتشانغ وكوردا وانا».

وكان الاسباني البرتو بيراساتيغي (15) اول مصنف يغادر البطولة بخسارته امام النمساوي توماس موستر 6-7 (1-7) و6-1 و6-3.

وقال موستر: «كان اللعب سريعا لذا وجد بيراساتيغي صعوبة في توجيه ضرباته الامامية. هذه البطولة تتطلب الكثير من التحمل وكلما طالت المباريات كلما صب ذلك في مصلحتي».

وبلغ الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش الرابع عشر الدور الثاني من البطولة لاول مرة منذ 4 سنوات اثر فوزه في افتتاح منافسات اليوم الاول الذي سيشهد ما لا يقل عن 55 مباراة، على الاسترالي مارك وودفورد 6-3 و6-4 و6-4 في ساعة و27 دقيقة بعدما حقق 23 ارسالا نظيفا وكسر ارسال منافسه مرة في كل مجموعة.

وقال ايفانيسيفيتش الذي سيلعب مباراته المقبلة ضد الاميركي تود مارتن «الفوز في الدور الاول مؤشر جيد. اذا بقي ارسالي على حاله، سابلغ ادوار متقدمة».

وبدأ الاميركي اندريه اغاسي المصنف ثامنا بقوة بتغلبه على الفرنسي سيباستيان غروجان 6-4 و6-1 و6-4. علما بانه مرشح لمقابلة سامبراس في ربع النهائي اذا فرض المنطق نفسه.

سيدات

واحتاجت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الى 59 دقيقة لازاحة البولندية الكسندرا اولنشا 6-2 و6-صفر لكنها اعترفت ان معنوياتها ليست مرتفعة كما في السابق. وقالت هينغيس الذي لم تحرز اي لقب منذ ان توجت بطلة في دورة روما الايطالية في ايار (مايو) الماضي: «انا بالتأكيد لست واثقة من نفسي كما كانت الحال في العام الماضي». واضافت «لعبت جيدا في الدورات الاميركية استعدادا لفلاشينغ ميدوز واعتقد انني بدأت استعيد مستواي السابق».

وختمت هينغيس التي حققت 55 فوزا مقابل 9 هزائم هذه السنة: «لم اخسر الا امام لاعبات مصنفات في المراتب العشر الاولى وبالتالي فلا مشكلة بالنسبة الي، مباراتي في الدور الثاني ضد مايولي ستكون صعبة بلا شك». وكانت هينغيس احرزت بطولة استراليا المفتوحة في مطلع العام الحالي، ثم خسرت امام الاميركية مونيكا سيليش في نصف نهائي رولان غاروس، وامام التشيكية يانا نوفوتنا في نصف نهائي ويمبلدون، وامام الفرنسية ماري بيرس في نصف نهائي سان دييغو الاميركية، وامام الاميركية ليندساي ديفنبورت في نهائي دورة لوس انجليس. وفي نصف النهائي من دورة مونتريال امام سيليش ايضا. وتغلبت الاميركية مونيكا سيليش على الارجنتينية فلورانسيا لابات 7-6 (7-صفر) و6-2 في مدى 88 دقيقة. وقالت سيليش: «سددت فلورانسيا كرات رائعة واجبرتني على بذل جهد كبير في النقاط الهامة. لم يكن الامر سهلا خصوصا في المجموعة الاولى».

واستغرق عبور السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الى الدور الثاني من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب، آخر البطولات الاربع الكبرى، اقل من ساعة.

وفازت هينغيس حاملة اللقب في الدور الاول يوم الاثنين على البولندية الكسندرا اولنشا الصاعدة من التصفيات 6-2 و6-صفر في 59 دقيقة فقط.

وتلعب هينغيس مباراتها المقبلة ضد الالمانية انكه هوبر الـ19 عالميا او الكرواتية ايفا مايولي الـ21 التي حرمتها العام الماضي من تحقيق انجاز فريد وهو جمع البطولات الاربع الكبرى في موسم واحد عندما هزمتها في نهائي رولان غاروس الفرنسية. ودافعت هينغيس بنجاح عن لقبها في بطولة استراليا المفتوحة، اولى البطولات الكبرى، ثم جانبها الحظ وهي تخوض البطولة الاميركية من دون اي لقب منذ فوزها بدورة روما الايطالية في ايار (مايو). وفازت الرومانية ايرينا سبيرليا التاسعة على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 7-6 (7-صفر) و6-4، واليابانية آي سوغيياما السادسة عشرة على الرومانية روكساندرا دراغومير 6-1 و6-2.

وهنا بعض النتائج:

رجال (الدور الاول):

فاز الاميركي بوب براين على الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا 3-6 و6-7 (5-7) و6-1 و6-4 و6-4، والاسترالي واين ارثورز على الاسباني كارلوس كوستا 6-3 و5-7 و6-4 و6-4. وواين بلاك من زيمبابوي على الاميركي جاستن غيملستوب 3-6 و7-5 و2-3 ثم بالانسحاب، والجنوب افريقي ديفيد ناينكن على الاميركي مارك ماركلين 6-7 (3-7) و6-صفر و6-4 و6-4.

سيدات (الدور الاول):

فازت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى وحاملة اللقب على البولندية الكسندرا اولنشا الصاعدة من التصفيات 6-2 و6-صفر، والرومانية ايرينا سبيرليا التاسعة على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 7-6 (7-صفر) و6-4. واليابانية آي سوغيياما السادسة عشرة على الرومانية روكساندرا دراغومير 6-1 و6-2، والاميركية سيرينا وليامس على الاسترالية نيكول برات 6-3 و3-6 و6-4. والاميركية آن ميلر على اليوغوسلافية ساندرا ناتشوك 6-2 و6-3، والفرنسية ناتالي ديشي على النمساوية بربارا باولوس 6-2 و7-5، والالمانية ميريام شنيتسر على الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا صفر-6 و7-6 (8-6) و6-3، والبلغارية باقلينا ستويانوفا على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 7-6 (7-3) و6-2.

اول مباراة لرونالدو منذ نهائي المونديال اليوم

■ ميلانو (ايطاليا) - ا ف ب: يخوض النجم البرازيلي رونالدو اليوم الاربعاء اول مباراة له مع فريقه انتر ميلان الايطالي ضد جاره بولونيا وذلك للمرة الاولى منذ المباراة النهائية لمونديال 98 التي خسرتها البرازيل امام فرنسا صفر/3.

ومن المتوقع ان يلعب رونالدو نصف ساعة فقط لانه ليس في كامل لياقته البدنية علما بانه عاد من اجازة طويلة منذ 14 يوما.

وشكلت عودة رونالدو الى الملاعب حماسا منقطع النظير لدى انصار النادي حيث بيعت حتى الان 56 الف بطاقة لمباراة الغد.

وتأتي المباراة في اطار استعدادات الفريقين لبطولة ايطاليا التي تنطلق في 12 ايلول (سبتمبر) الحالي.

هودل يشيد بمهاجم المنتخب الانكليزي اوين

■ لندن - رويترز: اشاد جلين هودل المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم بمهاجم الفريق مايكل اوين ووصفه بانه افضل مهاجم في البلاد بعد بدايته الطيبة هذا الموسم.

وحافظ اوين (18 عاما) لاعب ليفربول الانكليزي على مستواه الذي ظهر عليه بنهائيات كأس العالم واحرز ثلاثة اهداف في ربع ساعة لفريقه امام نيوكاسل في الدوري الانكليزي يوم الاحد.

واصبح الان الاختيار الاول لهجوم المنتخب الانكليزي مع الان شيرر في مباراته امام السويد بتصفيات كأس الامم الاوروبية يوم السبت المقبل في ستوكهولم.

واضاف هودل ان اوين يؤكد له ضرورة ضمه للفريق بظهوره بمثل هذا المستوى مضيفا «افضل شيء في مايكل انه ما زال يرغب في التعلم كما انه يستمتع باللعب على اي مستوى».

كول يعزز استضافة المانيا لكأس العالم ماديا

■ بون - رويترز: عزز المستشار الالماني هيلموت كول محاولة المانيا استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2006 امس الثلاثاء بعد ان اعلن تقديم مساندة مالية ضخمة للجهود المبذولة لتطوير ملاعب شرق المانيا لتصبح مطابقة للمعايير الحديثة.

وقال كول ان مدينتي برلين ولايبزيغ ستحصلان على 100 مليون مارك (57 مليون دولار) لكل منهما لتمويل مشاريع تجديد واعادة بناء ملاعبهما.

واعلنت كل من انجلترا وجنوب افريقيا واستراليا والبرازيل انها ستتقدم بطلبات لاستضافة نهائيات كأس العالم لعام 2006 وسيحدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الدولة المضيفة في عام 2000.

باريرا ضمن المرشحين لتدريب منتخب جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ - رويترز: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان المدير الفني السابق للمنتخب البرازيلي كارلوس البرتو باريرا والانكليزيان رون اتكينسون وهوارد ويلكينسون من بين المرشحين لتدريب المنتخب الجنوب افريقي لكرة القدم.

واضاف داني جورجان المدير التنفيذي للاتحاد الجنوب افريقي لكرة القدم انه تحدث مع الثلاثة لمعرفة مدى اهتمامهم بتولي المنصب.

واوضح ان ويلكينسون الوحيد الذي ابدى اهتماما.

وتولى باريرا تدريب المنتخب السعودي اثناء نهائيات كأس العالم الا انه اقيل لفشله في الصعود بالفريق للدور الثاني في البطولة.

وجنوب افريقيا بحاجة لمدير فني جديد للفريق بحلول الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) عندما تلعب مع انجولا في جوهانسبرغ ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية.

بيرهوف قائدا لمنتخب المانيا

■ لافاليتا - ا ف ب: عين بيرتي فوغتس مدرب المانيا لكرة القدم مهاجم ميلان الايطالي اوليفر بيرهوف قائدا للمنتخب امس الثلاثاء في لافاليتا حيث سيخوض مباراة ودية اليوم الاربعاء ضد مالطا.

وبات بيرهوف القائد الثاني والاربعين للمنتخب منذ 1950 وهو يخلف يورغن كلينسمان الذي حمل الشارة منذ 1995 وحتى نهاية مونديال فرنسا قبل ان يعتزل.

وكان فوغتس الح الى امكان اعطاء شارة القائد الى ستيفان ايفنبرغ العائد الى المنتخب بعد غياب اربع سنوات. لكن خياره وقع على بيرهوف.

يذكر ان المنتخب الالماني يخوض مباراة ودية ثانية ضد رومانيا السبت المقبل في بوخارست، قبل ان يبدأ الشهر المقبل غمار تصفيات كأس الامم الاوروبية عام 2000 ضمن المجموعة الثالثة التي تضم تركيا وفنلندا ومولدافيا وايرلندا الشمالية.

ميتز الفرنسي مهتم بضم بابان

■ باريس - رويترز: قد يعود جان بيير بابان كابتن المنتخب الفرنسي السابق لكرة القدم الى دوري الدرجة الاولى الفرنسي بعد ان قال في ايار (مايو) انه تركه للابد.

ويلعب بابان حاليا لجينجا الذي هبط الى دوري الدرجة الثانية الا ان ميتز الذي حصل على المركز الثاني في دوري الدرجة الاولى الموسم الماضي يسعى لضمه. ولم يحرز ميتز اي اهداف في اول اربع مباريات له هذا الموسم ويسعى بشدة لضم مهاجم قادر على احراز اهداف.

وقال بابان لصحيفة ليكيب امس الثلاثاء «اتصل بي ميتز. ولكني لم اناقش الامر مع مديري جينجا بعد.

«الا انه من الواضح انه ليست هناك جدوى لبقائي في جينجا».

محكمة تصدر غرامة على المانيين شرقيين في فضيحة منشطات

■ برلين - رويترز: اصدرت محكمة غرامة على اثنين من مسؤولي الرياضة بالمانيا الشرقية سابقا لتورطهما في فضيحة تزويد سباحات ناشئات بعقاقير منشطة محظورة.

واصدرت المحكمة حكمها على كل من المدرب رولف جليسر والطبيب ديتر بينوس اللذين كانا يعملان لنادي دينامو في برلين الشرقية وتسببا في اضرار جسمانية بالغة لتسع سباحات.

وحكمت المحكمة على بينوس بغرامة قدرها تسعة الاف مارك (5100 دولار) وعلى جليسر بغرامة قدرها 7200 مارك (4077 دولارا).

وكان الادعاء يطالب بغرامة تزيد عن مثلي المبلغ الذي حكمت به المحكمة.

ولم يصدر الحكم على اربعة مسؤولين اخرين في القضية وتمكنت المحكمة من اصدار حكمها على هذين الاثنين لاعترافهما طواعية بدورهما في الفضيحة التي وقعت في السبعينات والثمانينات.

فيرنانديز يرأس فريق فستينا للدراجات

■ برشلونة - اسبانيا - رويترز: عين خوان فيرنانديز مديرا فنيا لفريق فستينا للدراجات ليحل محل برونو روسيل الذي اوقفه الاتحاد الدولي للدراجات في سباق فرنسا بعد اعترافه بتزويد سائقي الفريق بعقاقير منشطة بشكل غير مشروع. ومن ناحية اخرى قال الاتحاد الدولي للدراجات امس ان السائقين الذين ثبت تعاطيهم منشطات يجب ان تجري معاقبتهم بحلول 13 سبتمبر ايلول. وارسل الاتحاد رسالة بهذه المهلة لاتحادات سويسرا وفرنسا واستراليا التي جرى ايقاف سائقيها في البطولة لثبوت تعاطيهم عقاقير منشطة.

سيون تتقدم بطلب لاستضافة الاولمبياد الشتوية لعام 2006

■ لوزان - سويسرا - رويترز: توجه مسؤولون من سيون الى مقر اللجنة الاولمبية الدولية للتقدم بشكل رسمي بطلب المدينة استضافة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2006.

وسلم ادولف اوجي وزير الرياضة السويسري الذي حل محل سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كرئيس للجنة المسؤولة عن التقدم بعرض سويسرا لاستضافة الاولمبياد وثيقة مؤلفة من 600 صفحة لممثلي اللجنة الاولمبية الدولية. ومن المقرر ان تنتهي المهلة الممنوحة للراغبين في التقدم بعروض لاستضافة الاولمبياد في منتصف ليل امس الثلاثاء. وتقدم ممثلون لمدن اخرى في وقت سابق بثلاثة عروض من كل من تورينو وزاكوباني البولندية والعرض الثالث مشترك بين هلسنكي وليلهامر في النرويج. وكانت كلاجينفورت النمساوية اول من تقدم بعرض لاستضافة الاولمبياد يوم الجمعة. ومن المتوقع ان تتقدم بلدة بوبراد تاتري السلوفاكية بعرض اليوم ليبلغ مجموع المرشحين لاستضافة الالعاب الى ستة.

وسيون هي ابرز المرشحين للفوز باستضافة الالعاب وستتخذ اللجنة الاولمبية الدولية قرارها في يونيو حزيران المقبل.

كشف غازي جديد في مصر

■ ميلانو ـ رويترز: اعلنت شركة اديسون الايطالية امس الثلاثاء انها وشركة بريتيش غاز انترناشونال اتمتا بنجاح اختبار بئر غاز استكشافية بمنطقة امتياز غرب الدلتا قبالة الساحل المصري.

وقالت الشركة في بيان ان اختبارات بئر سكاراب 2 اعطت نحو مليون متر مكعب يوميا من الغاز الطبيعي من نوعية جيدة جدا.

وقالت شركة اديسون انها والشركة البريطانية قامتا بالفعل بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للبترول باختيار شركة هندسية لبدء الدراسات الخاصة باستغلال البئر. ويأتي الاعلان عن الكشف الجديد في اعقاب نجاح الشركتين في حفر بئرين اخريين بمنطقة امتياز المياه العميقة بغرب الدلتا في وقت سابق من هذا العام.

وقالت اديسون ان اختبارات بئري سكاراب 1 و سافرون 1 اعطت 3.5 مليون متر مكعب يوميا من الغاز في حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت اديسون وبريتيش غاز انترناشونال وقعتا عقد امتياز لمدة 25 عاما مع الهيئة المصرية العامة للبترول للانفراد باستغلال وتطوير سوق الغاز في صعيد مصر.

واديسون شركة تابعة لمجموعة مونتديسون الايطالية.

صعود واردات تونس من السكر

■ تونس ـ رويترز: اظهرت احصاءات رسمية نشرت امس الثلاثاء ان واردات تونس من السكر في الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري بلغت اكثر من 122 الف طن قيمتها 45.5 مليون دينار ارتفاعا من نحو 90 الف طن قيمتها 32.5 مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي. وخلال عام 1997 ككل بلغت الواردات التونسية من السكر 240800 طن قيمتها 92.2 مليون دينار. وثبت انتاج تونس المحلي من السكر في عام 1997 عند مستوى 26 الف طن تمثل نحو عشرة في المئة من الطلب المحلي.

الاردن يوقف استيراد القمح لضخامة المخزون

■ عمان ـ يو بي آي: قرر الاردن منع استيراد القمح وكافة مشتقاته من الطحين والنخالة.

وقال مصدر مسؤول في وزارة التموين ان القرار اتخذ بسبب وجود فائض كبير من القمح ومشتقاته في مستودعات الوزارة التي عمدت الى زيادة مستورداتها من القمح لاستغلال فرصة انخفاض اسعاره عالميا. واوضح المصدر ان القرار غير محدد بمدة زمنية معينة.

صندوق النقد يقرض النيجر 24 مليون دولار

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن صندوق النقد الدولي في بيان انه وافق الاثنين على قرض قيمته 26 مليون دولار للنيجر.

ويدعم هذا القرض الذي سيقدم على دفعتين، البرنامج الاقتصادي الحكومي للسنة 1998 ـ 1999.

ويتعين ان يبلغ نمو مجمل الناتج الوطني 4.5 في المئة (3.4 في المئة في 1997) على ان يبقى التضخم 3 في المئة تقريبا.

مخاوف من نشوء سوق رمادية لاجهزة متدنية النوعية

دراسة: صعود مبيعات الحاسوب في دول الخليج

دبي ـ قدس برس:

قالت احصائية حديثة صادرة عن احدى المؤسسات الدولية المتخصصة ان أكثر من ربع مليون جهاز كمبيوتر (حاسوب) شخصي تم شحنها الى أسواق دول مجلس التعاون الخليجي الست خلال العام الماضي 1997 بيعت للاستخدامات الشخصية والمنزلية، مسجلة بذلك زيادة واسعة عن مبيعات الاعوام السابقة.

وعزا براشانت سايخوما محلل الأبحاث في مؤسسة المعلومات الدولية «آي دي سي» التي اصدرت الاحصائية سبب انتعاش مبيعات أجهزة الحاسوب الشخصية بعدة عوامل أدت إلى زيادة الطلب عليها من قطاع المكاتب الصغيرة والمنزلية، والتي من ضمنها اتساع قاعدة مستخدمي شبكة المعلومات الدولية «انترنت»، وانخفاض أسعار أجهزة الحاسوب وملحقاتها، وارتفاع القدرة الشرائية لدى الأشخاص والمؤسسات، إضافة إلى نمو قطاع التعليم والتدريب الحكومي.

ويتوقع تجار قرروا المشاركة في معرض «سوق الكومبيوتر 98» الذي سيقام في امارة دبي على هامش معرض «جيتكس 98» أحد اكبر ثلاثة معارض متخصصة في تكنولوجيا المعلومات في العالم، أن يسجلوا أرقام مبيعات عالية خلال المعرض، في ظل وجود العديد من المستخدمين الراغبين في تغيير أجهزتهم، خاصة تلك التي يزيد عمرها على ثلاث سنوات، والتي خضعت للعديد من عمليات التطوير، ولم يعد من حل أمام مالكيها سوى تغييرها.

ويعتبر المراقبون أن المرحلة الحالية هي انسب وقت لمشتري أجهزة الحاسوب الشخصية والمحمولة ليختاروا ما يناسبهم منها بعد الانخفاض الشديد الذي طرأ على أسعار شاشات الحاسوب وشرائح الذاكرة الخارجية «الرام» والذي وصل إلى نسبة 85 في المئة، مما ساهم في الانخفاض الكبير في أسعار الاجهزة بصورة عامة.

ونظراً للمستجدات الأخيرة، فمن المرجح أن تنخفض أسعار الأجهزة في معرض «سوق الكمبيوتر 98» بنسبة 45 في المئة عن أسعار العام الماضي خلال الحدث نفسه، حيث يجهز كبار موزعي اجهزة الحاسوب في منطقة الخليج والشرق الاوسط انفسهم لعرض أحدث اجهزة الحاسوب في معرض «سوق الكمبيوتر 98» الذي يستمد اهميته من انه يقام بالتزامن مع الحدث الاكبر في المنطقة «جيتكس 98» الذي يشهد نموا متواصلا في عدد الزوار تجاوز الـ64 الف خلال المعرض الماضي.

ويقول أحد كبار العارضين في المعرض الذي سيقام في الفترة من 29 تشرين أول (اكتوبر) الى 2 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبلين ان «سوق المكاتب الصغيرة والمنزلية ينمو بمعدل سنوي يزيد على 10 في المئة»، واضاف «تبلغ حصة قطاع المكاتب الصغيرة والمنزلية 25 ـ 30 جهاز من كل 100 جهاز يباع في السوق.. لذا فإن معرض العام الحالي سيهتم أكثر بهذا القطاع من المستخدمين».

وأضافت أحصائية مؤسسة المعلومات الدولية ان أسواق الخليج العربي تشهد زيادة في العرض تفوق الطلب. ويعود السبب في ذلك إلى أزمة الأسواق الأسيوية الاقتصادية. ويضيف انه من المحتمل أن يؤدي استمرار السير على هذا النحو إلى «توسيع قاعدة الأسواق الرمادية في دولة الإمارات العربية المتحدة والدول الخليجية الأخرى فيما لو انتشرت في هذه الأسواق مبيعات الأجهزة ذات المواصفات التقنية المتدنية، خصوصاً فيما يتعلق بالمكونات التي تحتوي عليها هذه الأجهزة» على حد وصف الدراسة.

وسيقام معرض «سوق الكمبيوتر» في مركز دبي التجاري العالمي على مساحة تصل إلى 3 آلاف متر مربع أي بزيادة تصل نسبتها إلى 40 في المئة مقارنة بالمعرض السابق. وهو ما يؤكد من جديد على أن معرض «سوق الكمبيوتر» هو من أكبر المعارض المتخصصة في بيع منتجات تكنولوجيا المعلومات بالتجزئة نموا وأكثرها أهمية في منطقة الشرق الأوسط. وحقق معرض العام الماضي مبيعات وصفقات تجاوزت الـ50 مليون دولار.

وستعرض خلال المعرض منتجات تحمل أشهر العلامات التجارية وتشمل أجهزة الحاسوب، البرامج، التطبيقات المختلفة، المفكرات الرقمية، الإلكترونيات، الأنظمة المسموعة والمرئية، الوسائط المتعددة، أجهزة الاتصال، الناسخات، الطابعات، الأجهزة الطرفية، أحدث برامج الحاسوب التعليمية والترفيهية والتجهيزات الأمنية.

تراجع الضغط على الريال السعودي بعد اعلان الحكومة عدم نيتها خفضه

■ دبي ـ رويترز: تراجع الضغط على الريال السعودي في السوق الفورية امس الثلاثاء بعد ان استبعدت الحكومة خفض قيمة العملة التي تتداول عند 3,75 ريال مقابل الدولار.

وقال صيارفة في الرياض ان حركة التداول تباطأت بعد بيان الحكومة امس. وفي الساعة 1133 بتوقيت غرينتش ارتفع الريال الى 3,7520 / 3,7535 مقابل الدولار من 3,7625 / 3,7675 في نهاية الاسبوع الماضي لكنه ظل دون أعلى مستوى له عند 3,7460 ريال عند الاغلاق امس الاول.

وقال احد الصيارفة «رد الفعل كان ايجابيا جدا بعد ان اتخذت الحكومة القرار السليم بعدم خفض قيمة الريال. لقد اعاد هذا القرار بعض الثقة الى السوق والريال اصبح قريبا من مستواه المعتاد».

وقال تاجر عملات لرويترز هاتفيا من الرياض «الوضع اكثر هدوءا صباح اليوم. بيان الحكومة لن ينهي المشكلة لكنه سيحد منها».

وذكر تجار ان الريال تعرض لضغوط خلال الاسبوع الماضي مما ادى الى تدخل مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) وذكرت انباء غير رسمية ان البنك المركزي تدخل ببيع حوالي مليار دولار لصالح الريال.

وقالت الحكومة في اجتماعها الاسبوعي «انه ليست هناك نية لتعديل سعر الصرف الحالي للريال مقابل الدولار».

وضاق الفارق في سوق العملات للبيع الفوري الى ما بين 15 و30 نقطة من 100 نقطة في الايام القليلة الماضية وعادة ما يكون الفارق بين نقطتين وخمس نقاط.

وقال تجار ان بيان الحكومة سيحد من تدافع السكان لاستبدال الريالات بالدولارات. وقال احدهم «يحاول العملاء للحليون استبدال الريالات بدولارات. بيان الحكومة حد من طلب الافراد وهو ما يسهل حل المشكلة».

وقال محللون ان المضاربة على الريال سببها قلة السيولة في القطاع المصرفي السعودي بسبب تدني اسعار النفط.

وقال متعاملون ان السيولة أخذت تقل مع اقتراض الحكومة من البنوك المحلية لتمويل عملياتها وسط تدني ايرادات النفط الذي يمثل اكثر من ثلاثة ارباع دخل الحكومة.

وقال تجار ان استحقاق سداد شهادات دفع خاصة للفلاحين قيمتها ثلاثة مليارات ريال امس الاول ساعد على تحسين السيولة. واضاف احدهم «شهادات الفلاحين اضافت بعض السيولة وسنشهد مواصلة اصدار السندات للفلاحين والمولين. العجز في الميزانية سيبقى لبعض الوقت ومن ثم سنرى زيادة في الدين المحلي».

تسييل محافظ محلية لمواجهة استحقاقات خارجية

مؤشر اسهم البحرين يفقد 5,9 % بثلاثة ايام

المنامة ـ من عباس سلمان:

فقد مؤشر اسهم سوق البحرين 5.9 في المئة في ثلاثة ايام بسبب موجات بيع في وقت توقع سماسرة ان يستمر هبوط المؤشر اذ استمر الاضطراب في اسواق الاسهم العالمية.

واظهرت ارقام رسمية ان المؤشر فقد امس الثلاثاء 3.2 في المئة من قيمته او 79.39 نقطة ليقفل على 2409.83 نقطة في معاملات نشطة.

وقال احد الوسطاء لرويترز «الانخفاض الحاد معظمه ناتج عن الهبوط في اسواق الاسهم العالمية».

واضاف يقول «بعض الشركات مثل انفستكورب لديها استثمارات عالمية ومن الطبيعي ان تتاثر اسهمها».

واقفل سهم بنك انفستكورب وهو بنك استثماري عالمي مقره البحرين على 4,12 دولار للسهم امس الثلاثاء منخفضا 54 سنتا عن سعر اغلاق يوم الخميس. وتغلق البورصة يومي الجمعة والسبت.

وقالت سوق البحرين للاوراق المالية امس ان بعض المستثمرين من الخارج قاموا بتسييل محافظهم وعرض كميات كبيرة من الاسهم بغرض تغطية التزاماتهم في السوق المحلي والاسواق الاخرى.

واضاف بيان للسوق «ادى هذا الامر الى احداث ضغط كبير على اسعار الاسهم في بداية جلسة التداول نتج عنه انخفاض في المؤشر بنسبة خمسة في المئة الا انه نتيجة لازدياد الطلب المحلي على الاسهم الذي جاء نتيجة لانخفاض اسعارها ساهم بشكل كبير في انعاشها في الفترة الاخير من جسلة التداول».

ولم يذكر بيان السوق اسماء المستثمرين او جنسياتهم.

وقال البيان ان اسهم شركات قطاع الخدمات شهدت اقبالا جيدا في حين تأثرت اسهم شركات القطاع المالي بمعطيات الاسواق العالمية نظرا لارتباط انشطتها بالاسواق العالمية.

وكان مستثمرون اقليميون من دول الخليج العربية معظمهم من السعودية والامارات العربية المتحدة والكويت قد دخلوا السوق في نهاية تموز (يوليو) لشراء اسهم ترتفع اسعارها بقوة مثل اسهم انفستكورب وبنك البحرين والشرق الاوسط وشركة البحرين للاتصالات (بتلكو)0

وادت هذه الخطوة الى ارتفاع المؤشر الى اعلى مستوى له في اوائل اب (اغسطس) الى اكثر من 2560 نقطة.

ويتوقع متعاملون ان يستقر المؤشر عند مستواه الحالي او ينخفض «اذا استمرت الانباء السيئة من الخارج».

واضافوا ان موجة بيع في بداية التداول امس ادت الى انخفاض اسهم بتلكو الى 610 فلوس للسهم قبل ان تنتعش في نهاية التداول لتقفل على 650 فلسا للسهم.

كما تراجعت اسهم بنك البحرين الدولي الى 178 فلسا منخفضة ثمانية فلوس عن اقفالها يوم الخميس.

وقالت نشرة السوق ان مجموع الاسهم التي جرى تداولها امس بلغت اكثر من اربعة ملايين سهم بقيمة 1.5 مليون دينار من خلال 218 صفقة.

وسوق البحرين مفتوحة الى المستثمرين في دول الخليج العربية. كما ان بعض الشركات مفتوحة ايضا للمستثمرين من الخارج.

توقع استمرار الركود في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان من المتوقع ان تستمر التعاملات في بورصة بيروت للاوراق المالية في حالة ركود خلال المستقبل القريب بعد يوم تعاملات محبطة امس الثلاثاء.

وصعد مؤشر ليسبي العام 0,62 في المئة الى 87,20 نقطة وارتفع مؤشر ليبكس للمصرفي 0,90 في المئة الى 191.81 نقطة. وتراجع مؤشر بلوم 0,28 في المئة مسجلا 908,05 نقطة بينما انخفض مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة 0.18 في المئة الى 99,02 نقطة.

وانخفض حجم التداول في السوق الى 74780 سهما قيمتها 392557 دولارا بالمقارنة مع 76136 سهما قيمتها 474703 دولارات امس الاول. وهيمن على التعاملات سهم الترابة اللبنانية لحامله وجرى تداول 43442 سهما من اسهمها بسعر 0.9375 دولار للسهم.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه لرويترز «هل تسمي هذه سوقا. انه امر سخيف. ليس هناك اقبال في السوق والناس لا يأخذون نتائج اعمال الشركات بجدية».

وقال سمسار اخر «لا نتوقع اي تحسن قريبا. ليس هناك ما يدفع السوق الان».

وارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة الى 17,75 دولار من 17,125 دولار ولم يجر تداول سوى خمسة اسهم فقط من اسهمه في حين هبط سهم بنك بيبلوس الى 2,750 دولار من 2,875 دولار. واستقر سهم بنك عودة على 18,375 دولار وسهم بنك بيروت على 7,125 دولار.

وثبت سهم رساملي ـ يونس للسيارات على 3,250 وجري تداول خمسة اسهم فقط من اسهمها.

واستقر سهم شركة سوليدير من الفئة (أ) على 10.500 دولار وسهمها من الفئة (ب) على 11 دولارا.

وبلغ المعروض من اسهمها من الفئة (أ) 878304 سهما مقابل طلب بلغ 9495 سهما فقط في جلسة التعاملات الصباحية.

وارتفع سهم يونيسيراميك لحامله الى 1,8750 دولار من 1,8438 دولار في اخر تداول سابق له يوم الجمعة الماضي.

وفي لندن هبطت جميع شهادات ايداع الشركات اللبنانية عن مستويات اقفالها يوم الجمعة. فانخفضت شهادات ايداع سوليدير الى 10.45 دولار من 10,50 دولار وشهادات بنك عودة الى 24,175 من 24,350 دولار وبنك لبنان والمهجر الى 28,225 دولار من 28,450 دولار وشهادات البنك اللبناني للتجارة الى 17.50 دولار من 17,75 دولار.

بورصة القاهرة تستعد لاصدار مؤشر جديد اكثر تمثيلا لوزن واهمية الاسهم المدرجة فيها

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال رئيس هيئة سوق المال امس الثلاثاء انه سيتم استحداث مؤشر جديد للاسعار في بورصة القاهرة قريبا لابراز تحركات أنشط الاسهم واجتذاب مزيد من المستثمرين.

واضاف عبد الحميد ابراهيم في مقابلة مع رويترز «تأمل هيئة سوق المال في اجتذاب المصريين وغير المصريين من خلال مؤشر الاسعار الجديد».

واضاف ان هيئة سوق المال وشركة فاينانشال تايمز للوراق المالية ومقرها لندن سيستحدثان مؤشرا للاسعار في غضون ثلاثة شهور بهدف قياس اداء السوق من خلال سلة تضم انشط الاسهم.

ويقاس نشاط بورصة القاهرة الان بواسطة المؤشر العام الذي تصدره هيئة سوق المال. وهناك مؤشران خاصان هما مؤشر هيرميس المؤلف من 62 سهما ومؤشر برايم للخصخصة.

وقال مارك ميكبيس مدير شركة فاينانشال تايمز سكيوريتيز انترناشونال في تصريح ان المؤشر الجديد «سيعطي مزيدا من الوضوح في الرؤية لكل من تلك الشركات التي يشملها المؤشر ولسوق الاسهم المصرية كمكان جذاب لتسجيل شركات جديدة».

واضاف «الشركات المصرية غير ممثلة بصورة ملائمة في المؤشرات الكبيرة ولذلك فهي لا تنال التغطية التي تستحقها».

واشار ابراهيم الى ان المؤشر الجديد ستتم مراجعته كل ستة شهور وسيضاف مزيد من الاسهم او تستبعد اسهم قديمة، وقال ان لجنة للتوجيه ستتشكل لتدير هذا المؤشر.

وتابع ابراهيم قائلا «علينا الاستجابة لحاجات السوق والسوق بحاجة الى مؤشر يبين الاسهم النشطة التي لها فائدة اكبر للمستثمرين.. يتعين ان يكون لدينا مصداقية فيما يتعلق بهذا المؤشر الجديد». واضاف ان هذا هو احد الاسباب التي تجعل هيئة سوق المال تتعاون مع شركة فاينانشال تايمز.

واشار ابراهيم الى ان في بورصة القاهرة 80 سهما نشطا. وقال «تغطي الاسهم النشطة في مصر يوميا اكثر من 80 في المئة من قيمة التعاملات». واضاف ان مصر لم تتأثر بالازمة الاقتصادية والسياسية في روسيا كغيرها من الاقتصاديات.

واظهرت بيانات هيئة سوق المال ان المؤشر العام هبط بنسبة 1,5 في المئة في الفترة بين 23 و27 اب (اغسطس).

وتابع قائلا «بصفتي منظما اقول ان السوق المصرية التي تدعمها أسس اقتصادية هي سوق امنة».

وأشاد ابراهيم بقرار وزارة المالية اصدار سندات خزانة بقيمة 500 مليون جنيه ابتداء من امس الثلاثاء وهو الاصدار الثاني بعد الاصدار الذي جرى في اغسطس.

واستطرد قائلا «على قدر علمي فان الوزارة تعتزم طرح اصدار كل شهر. وهذا قرار ممتاز». واضاف «السوق المصرية تشتهر بانها سوق للاسهم والان سيكون لدينا المزيد والمزيد من السندات».

وأعرب عن اعتقاده بان اصدار الاسهم سيعطي المستثمرين نطاقا اوسع للاختيار وسيشجع الشركات على اصدار سندات.

واعلن رئيس هيئة سوق المال ان الحد الاقصى لارتفاع اسعار الاسهم ونسبته خمسة في المئة سيلغي بحلول تموز (يوليو) 1999 بمجرد العمل بالنظام الجديد.

وتابع ان هذه النسبة هي سقف مرن وان اي شركة للوساطة المالية لها الحق في عقد صفقات فوق هذا الحد او دونه ما دام هناك مبرر قوي.

المغرب يسعى لتأمين تمويل من البنك الدولي لصندوق لمكافحة البطالة

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال مسؤول بوزارة المالية المغربي ان المملكة تبحث مع البنك الدولي انشاء صندوق اجتماعي برأسمال مليار درهم (103 ملايين دولار) لمساعدة المملكة على مكافحة الفقر وارتفاع معدلات البطالة.

وافاد المسؤول ان المشروع نوقش بين عدة قضايا اثناء اجتماع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مساء الاثنين مع جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي الذي يزور المغرب.

وصرح المسؤول لرويترز «نتوقع ان يشارك البنك الدولي في الصندوق الذي سيبلغ رأسماله مليار درهم». واضاف «سيواجه الصندوق بشكل اساسي مشكلة الفقر والبطالة وتطوير الادارة».

واجتمع وولفنسون ايضا مع فتح الله ولعلو وزير المالية والاقتصاد المغربي الذي اعلن الشهر الماضي موازنة للسنة المالية 98 / 1999 حجمها 13,7 مليار دولار وتتوقع عجزا قدره ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وشارك رئيس البنك الدولي في ندوة بدأت امس في مدينة مراكش على مسافة 400 كيلومتر جنوبي الرباط حول دور القطاع الخاص في اقتصاديات بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

وقال منظمو الندوة التي تستغرق اربعة ايام سيحضرها اكثر من 300 من المسؤولين الحكوميين ورجال الاعمال.

والمغرب من اكبر المقترضين من البنك الدولي ويبلغ حجم القروض التي حصلت عليها نحو ثمانية مليارات دولار. وتتراوح القروض الجديدة بين 300 و400 مليون دولار سنويا.

وتقدر البيانات الرسمية معدل البطالة بحوالي 17 في المئة من قوة العمل البالغ عددها خمسة ملايين بينما تورد تقارير لنقابات العمال المستقلة نسبة اكبر تزيد عن 23 في المئة. وخصصت الموازنة التي اقرها البرلمان الشهر الماضي 3,6 مليار درهم للقطاعات الاجتماعية التي تشمل التوظيف والاسكان والصحة.

الا ان المركز المغربي للظرفية الاقتصادية وهو مركز ابحاث مقره الدار البيضاء انتقد المبلغ المخصص قائلا انه منخفض للغاية مشيرا الى ان الموازنة لا يبدو انها تحشد وسائل كافية لتنفيذ الاهداف التي حددتها الحكومة.

انهيار شركة صينية لتوظيف الاموال يخلف عشرات آلاف المخدوعين المفلسين

بكين ـ من بنجامين كانغ ليم:

لحاجتها الماسة الى المال بعد فصلها من شركة تابعة للدولة لجأت جانغ لي الى شركة توظيف اموال يملكها ماي كي الذي اشتهر في السوق باسم مايكل.

كانت جدران مكتب مايكل مغطاة بصور تجمعه بكبار القيادات الصينية وتزهو شركته بعلاقات مع جيش التحرير الشعبي.

واعتقدت جانغ (42 عاما) ان حصيلة مدخراتها البالغة 70 الف يوان (8433 دولار) ستكون آمنة بين يديه رغم ان سعر الفائدة الشهري والبالغ 10 في المئة كان لا يصدق.

ثم اختفى مايكل. وكذلك جميع اموال جانغ ومعها ودائع ثمانية الاف مستثمر صيني تصل الى 150 مليون دولار على الاقل. فولى العديد منهم وجهه الى الحكومة حانقا.

والقت الاثار الناجمة عن تصرف المغامر المحتال المزيد من الضوء على المخاطر السياسية التي تواجهها بكين مع تباطؤ نموها الاقتصادي الذي القى بالملايين خارج وظائفهم ليسقط البعض منهم في براثن محتالين تحت وهم تحقيق الثراء السريع. وتفسر الفضيحة ايضا حرص الرئيس جيانغ زيمن البالغ على ابعاد الجيش الذي لا يخضع للقانون او لوائح التجارة عن عالم الاعمال. تتنهد جانغ قائلة «فقدت كل شيء.. ابني في الثالثة عشرة من عمره وسيبدأ الدراسة بالمدرسة الثانوية في ايلول (سبتمبر) لكنني لا امتلك ما اسدد به رسومه الدراسية».

وينتشر في انحاء الصين عشرات الالاف من المستثمرين المخدوعين يجارون بالشكوى من النصابين رغم انه يكاد لا يكون من بينهم من هو في جرأة ذلك الذي دمر حياة جانغ.

في اذار (مارس) من العام الحالي افتتح مكتب زين جو دا لتوظيف الاموال وسط ضجة دعائية هائلة في بناية تجارية لامعة الجدران يكسوها الرخام قرب بوابة المعبد السماوي.

واشتهر مايكل الذي يعرف ايضا باسم ني ويتليانغ وولد في تايوان بما يحوطه من مظاهر دعائية مسرحية تشمل الحرس الشخصي وسيارات الليموزين المرسيدس ذات لوحة الارقام العسكرية والاهم من ذلك الصور التي تجمعه بكبار القادة.

ووزع مندوبو الدعاية مطبوعات في بيوت السمسرة في الاوراق المالية تعرض تذاكر سفر مجانية قيمتها 300 يوان لحضور برنامج تدريب يقدمه مايكل في مجال المعاملات الآجلة. وشاهد مستثمرون محتملون في قاعة تضم 500 مقعد في مكاتب زين جو دا شريط عرض بصور مايكل وهو يصافح اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الذين يتمتعون باكبر نفوذ في البلاد.

وكان مايكل يتفاخر بقدرة على التنبؤ باتجاه الاسعار المستقبلية لمنتجات الصين من الفول الاخضر وفول الصويا والقمح.

وقال موظفون ان مايكل كان يدفع للمستثمرين فائدة شهرية وصلت في آخر الامر الى 23 في المئة. وعقب مراجعة ضرائبية اغلقت الشركة بعد اشهار افلاسها في اب (اغسطس) واختفى مايكل.

ويقول احد مساعدي مايكل السابقين «انها خدعة».

يقول موظف في العشرينيات من عمره «لا استطيع النوم او الاكل واصدقائي انفقوا على لفترة وانا اخجل الان من لقائهم».

وافاد مستثمر اخر في اواسط العمر انه استثمر لدى مايكل 75 الف يوان منها مكافأة التقاعد الخاصة بوالده المسن.

وقال «اتناول الان وجبة واحدة يوميا. صحنا من الحساء في المساء واستقل الحافلات العامة بدلا من سيارات الاجرة. واكره العودة الى المنزل لان زوجتي تنغص على طوال اليوم».

وتجري حاليا تحقيقات حكومية الا ان اللجنة المنظمة لسوق الاوراق المالية في الصين والشرطة الصينية تكتمان التفاصيل. ومنع المستثمرون من دخول مقر زين جو دا الخاضع لحراسة الشرطة بعد محاولة بعض المستثمرين والموظفين اقتحامه ونهبه.

ويقول موظف اخر كان يعمل لدى مايكل «كان (مايكل) مهذبا جدا ومؤثرا وانيقا للغاية. كان المستثمرون يعشقونه».

ويقول موظفون سابقون ان جيش التحرير الشعبي يمتلك حصة في زين جو دا الا ان حجمها غير معروف على وجه الدقة.

وكانت شركة مايكل لتوظيف الاموال واحدة من 28 شركة حصلت على الموافقة لممارسة النشاط في بكين ويشعر المستثمرون ان على الحكومة ان تعوضهم خسائرهم.

الدولار يساوي 8.3 يوان صيني.

خبير صيني يعارض ارقام الحكومة حول خسائر الفيضانات ويقدرها بـ36 مليار دولار

■ بكين ـ ا ف ب: قدر خبير اقتصادي صيني شهير حجم الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها الصين هذا العام نتيجة الفيضانات الكارثية التي تعرضت لها بحوالي 300 مليار يوان (36 مليار دولار) وذلك في حديث نشرته صحيفة (تشاينا ديلي) امس الثلاثاء.

وتفوق هذه التقديرات كثيرا التقديرات الرسمية التي تتراوح حتى الان ما بين 20 الى 24 مليار دولار.

من جهة اخرى اوضح الاقتصادي هو انغانغ الاستاذ في اكاديمية العلوم الصينية ان هذه الخسائر ستؤدي الى خفض معدل اجمالي الناتج المحلي الصيني الى ما بين 3 و4 في المئة هذا العام معتبرا مع ذلك ان الصين ستتمكن من تحقيق معدل نمو بنسبة 8 % وهو الهدف الذي حددته لنفسها هذا العام.

ولتبرير تفاؤله تنبأ الاقتصادي حدوث طفرة في الانتاج الصناعي والقطاع الثالث (التجارة والخدمات والتأمينات) مع انتعاش قطاع البناء والاستثمارات ومبيعات القطع التي ستتيح تقليل المخزون واعطاء دفعة قوية للطلب الداخلي الذي بدا اكثر ميلا للركود في الاشهر الاخيرة الماضية.

ورأى هو ان الاقاليم الخمسة التي كانت اكثر تضررا من الفيضانات والتي تمثل 5.16 % من اجمالي الناتج المحلي الصيني، وهي هونان وهوبي وجيانغكسي وانهوي وهيلونغجيانغ، قد تشهد بطأ اقتصاديا غير انه اشار الى ان الاقاليم الساحلية التي تمثل وحدها 48 % من اجمالي الناتج المحلي الصيني قد تشهد في المقابل نموا كبيرا.

وقد اكدت السلطات الصينية اكثر من مرة في الايام الاخيرة ان الصين ستبلغ هدفها بتحقيق معدل نمو 8 % هذا العام بفضل اصدار كبير لسندات الخزينة رغم خطورة الفيضانات التي كانت الاقوى التي تعرضت لها البلاد منذ عام 1954.

وقد الحقت هذه الفيضانات اضرارا بنحو 223 مليون شخص اجمالا ايحوالي خمس سكان الصين وادت الى مصرع اكثر من ثلاثة الاف شخص. كما الحقت اضرارا بنحو 21 مليون هكتار من الاراضي الزراعية.

واعترف هو بان الفيضانات في الصين وعلى الاخص في حوض نهر يانغتسي تزداد قوة منذ بداية التسعينات وتصيب باطراد المزيد من الاراضي.

وهكذا فان الخسائر الاقتصادية المباشرة قد ارتفعت من 5,8 مليار دولار في الخمسينات الى اكثر من 14 مليار سنويا خلال الفترة من 1990 الى 1995 في حين ارتفعت الخسائر في الحبوب من 3,8 مليون طن سنويا في الخمسينات الى 23 مليون طن في السنة حاليا.

ماليزيا تقيد سوق الصرف لحماية عملتها من اخطار التهريب والمضاربات



مهاتير محمد يتحدث في مؤتمر صحافي

■ كوالالمبور ـ يو بي آي: اعلن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس الثلاثاء ان سعر صرف العملة الماليزية (رينغيت) سيكون مقيدا ومحددا، وهو اجراء ضمن حزمة اجراءات اعلنها البنك المركزي تهدف الى وضع ضوابط على عملية مبادلات القطع الاجنبي في البلاد لحماية الاقتصاد من التقلبات الحالية في اسواق المال الدولية.

واشار محمد، في كلمة نقلها التلفزيون الماليزي امس عقب اعلان البنك المركزي عن القوانين الجديدة، الى انه سوف لن يكون هناك اية قيمة للعملة الماليزية خارج حدود البلاد، وانه في حال عدم عودة اوراق النقد الماليزية الموجودة في الخارج مع نهاية الشهر الحالي فانها ستصبح اوراقا عديمة القيمة.

وقال محمد ان تقييد وتحديد قيمة الرينغيت سيشجع المستثمرين الاجانب على الاستثمار في ماليزيا، كما ان سعر صرف مستقر وثابت للعملة لسيوفر فرصة اكبر امام التجار لتحقيق ارباح اكبر، واوضح اصدار اوراق نقدية بقيمة 500 رينغيت والف رينغيت ستبعد الناس عن فكرة نقل العملة من ماليزيا الى الخارج.

واضاف ان الحكومة ستصادر اية اموال تزيد عن عشرة الاف رينغيت يحملها المسافر المقيم في البلاد الى الخارج، اما المسافر غير المقيم الذي يحمل اكثر من الف رينغيت فستسري عليه نفس القوانين.

يذكر ان البنك المركزي الماليزي كان اعلن في وقت سابق ان المبادلات التجارية في العملة المحلية ستقتصر على ماليزيا اعتبارا من الاول من الشهر المقبل. مما سيجعل كوالالمبور المركز المالي الوحيد للتعامل بالرينغيت.

واعلنت زيتي اختار عزيز القائمة باعمال محافظ بنك نيغارا (المركزي) خلال مؤتمر صحافي عقدته امس عن جملة من القوانين الهادفة الى وضع ضوابط قوية على التعامل بالرينغيت منها عدم شرعية التبادل التجاري بالعملة خارج البلاد، وعدم قانونية اية تحويلات على العملة المحلية في الخارج الا اذا استخدمت في شراء اصول او موجودات ماليزية.

واوضحت عزيز ان سعر الرينغيت سيتحدد بموجب القوانين الجديدة على خلفية الاساسيات الاقتصادية، وعوامل وشروط العرض والطلب ضمن ظروف السوق المحلية، مشيرة الى ان احد اهداف الضوابط الجديدة وضع حد للتلاعبات والتقلبات التي تتعرض لها العملة بسبب نشاطات المضاربة التخمينية في الاسواق العالمية، اضافة الى فتح المجال امام قوى السوق المحلية لتحديد سعر الصرف بدلا من المضاربات الدولية الضارة.

وشددت عزيز على ان هذه القوانين لن تقيد تدفق الاستثمارات المباشرة الى داخل البلاد، وانها ستجلب درجة من الاستقرار للمستثمرين المحليين والاجانب في ماليزيا، وتمكن الشركات الاجنبية بموجب هذه القوانين من اخراج الارباح التي تحصل عليها عن استثماراتها ونشاطاتها في ماليزيا. وقالت ان الاجراءات الجديدة تعد حلا عمليا وناجعا لحماية اقتصاد البلاد من مضاعفات الازمات الاقتصادية التي تحل في العالم حاليا. كما انها تعتبر خطوة وقائية لعزل ماليزيا عن مضاعفات اية انهيارات لاحقة اسواق المال عليها، لكنها اكدت في الوقت نفسه انها ستكون قوانين مؤقتة وليست ثابتة.

رجال الاعمال يطالبون بخفض سريع لاسعار الفائدة

امريكا تقلل من اهمية هبوط مؤشر بورصتها وتؤكد ان اساسيات الاقتصاد قوية

واشنطن ـ من دونا سميث:

سعى المسؤولون الامريكيون الى طمأنة المستثمرين الفزعين على صحة الاقتصاد الامريكي في اعقاب تدهور بورصة نيويورك بشدة امس الاول في الوقت الذي طالبت فيه جماعة من رجال الاعمال والنواب بخفض اسعار الفائدة لمواجهة الاضطراب المالي العالمي.

وقال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن الذي تحدث الى الصحافيين بعدما سجل مؤشر داو جونز الصناعي ثاني اضخم هبوط في تاريخه ان الافاق امام الاقتصاد الامريكي لا تزال مشرقة.

وامتنع روبن عن التعقيب مباشرة على هبوط المؤشر 512,61 نقطة بنسبة 6,37 في المئة لكنه قال انه على اتصال وثيق بالرئيس بيل كلينتون ورئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الان غرينسبان فضلا عن زعماء غيرها من الدول الصناعية السبع الكبرى.

وقال روبن ان «العالم يشق طريقه الان عبر فترة صعبة» لكنه اضاف ان «اساسيات الاقتصاد الامريكي قوية بفضل السياسات السليمة التي تنتهجها. وامكانيات النمو وتقليل التضخم والبطالة لا تزال قوية».

واختص روبن بالذكر اليابان التي تعد ثاني اكبر اقتصاد في العالم قائلا ان من المهم بوجه خاص ان تتخذ خطوات لانهاء الركود وتعزيز النمو من اجل انعاش الاقتصاديات المتعثرة في اسيا.

وفي الوقت نفسه عقدت مجموعة عمل رئاسية من كبار المنسقين الماليين الامريكيين المختصين بمتابعة اي تحركات غير عادية في اسواق المال الامريكية مؤتمرا هاتفيا لبحث الموقف.

وقال مسؤول امريكي «كان هناك مؤتمر هاتفي على مستوى النواب» مشيرا الى مجموعة العمل الرئاسية الخاصة باسواق المال والتي تضم لجنة تعاملات السلع الآجلة ولجنة اوراق المال والصرف ووزارة الخزانة ومجلس الاحتياطي الاتحادي.

وامتنع المسؤول عن ذكر اي تفاصيل اخرى عن المؤتمر.

ودعت رابطة الصناعيين القومية ذات النفوذ مجلس الاحتياطي الاتحادي الى المسارعة بخفض اسعار الفائدة لاعطاء الاقتصاد الامريكي دفعة اضافية ومواجهة آثار الاضطراب المالي في روسيا واسيا.

وقال رئيس الرابطة جيري ياسينوفسكي في بيان ان «اسعار الفائدة تمثل عبأ خطيرا على الاقتصاد خاصة وان ثلث الاقتصاد العالمي في حالة ركود».

واضاف ان «اسيا تعاني بسبب نقص العملات الاجنبية والعملة الروسية تتدهور ودول امريكا الجنوبية الكبرى في حالة اقتصادية هشة. وهذه المناطق تحتاج الى السيولة حتى تتمكن من استعادة استقرارها وهذا يعني تسهيل حصولها على رأس المال الامريكي وهو ما يعني بدوره ضرورة خفض اسعار الفائدة».

وطالبت الرابطة مجلس الاحتياطي الاتحادي بالا يتأخر في تحركه عن موعد الاجتماع المقبل للجنة السوق المفتوحة التي تحدد سياسات البنك المركزي وهو الاجتماع المقرر عقده في 29 ايلول (سبتمبر).

وفي الكونغرس قال النائب جيم ساكستون رئيس اللجنة الاقتصادية المشتركة ان الوقت قد حان لكي يستمع مجلس الاحتياطي الاتحادي الى النصيحة ويخفض اسعار الفائدة.

من جهته قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس في موسكو انه رغم الهبوط الحاد الذي شهدته امس سوق الاسهم الامريكية وغيرها من البورصات العالمية فان سياسته الاقتصادية سلمية في جوهرها وان الولايات المتحدة ستواصل ضبط ميزانيتها.

واضاف كلينتون في كلمة امام طلاب روس في موسكو «نعتقد ان السياسة الاقتصادية الجوهرية سليمة. ونعتقد ان شعبنا يعمل بمعدلات قياسية واننا مصممون على مواصلة انضباط الميزانية الذي أوصلنا الى ما نحن فيه».

وقال كلينتون «حيثما تكون الاسواق فستكون هناك دائما تغيرات في تلك الاسواق لكن يجب علينا ان نسير في الاتجاه الصحيح».

وقال لورنس سامرز نائب وزير الخزانة الامريكي امس ان الاتجاهات السلبية التي شهدتها الاسواق العالمية في الاونة الاخيرة لن تؤثر على الارجح على القوة الدافعة لنمو اقتصاد الولايات المتحدة.

واضاف سامرز قائلا للصحافيين في موسكو «لا ارى سببا لان تؤثر هذه التطورات في الاسواق على القوة الدافعة الاساسية للنمو الاقتصادي».

وقالت مديرة مكتب الميزانية في الكونغرس الامريكي جوان اونيل امس الاول ان هبوط البورصة الامريكية لم يغير تقديرات المكتب بشأن فائض الميزانية هذا العام والعام المقبل بعد نحو ثلاثين عاما من عجز مستمر.

ولكنها افادت في حديث هاتفي لرويترز ليل الاثنين انه اذا كانت الانخفاضات الحادة في بورصة الاسهم في الايام القليلة الماضية تعد مؤشرا مبكرا على كساد مقبل فان احتمالات الفائض لعام 1999 قد تسوء.

واضافت «اذا كان ينذر بكساد فعلي فان ذلك سيؤثر على توقعاتنا ولكن ليس هناك بعد ما يدعونا الى هذا الاعتقاد».

وهبط مؤشر داو جونز الصناعي 512,61 نقطة الاثنين وهو ثاني اكبر انخفاض في تاريخه ويجيء في اعقاب هبوط حاد الليلة الاسبوع الماضي.

ويقل مؤشر داو جونز حاليا اربعة في المئة عن العام الماضي.

وتوقع مكتب الميزانية ان يبلغ فائض الميزانية في السنة المالية 1988 التي تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) 63 مليار دولار وان يصل الفائض في العام المقبل الى 80 مليار دولار.

وقالت اونيل ان فائض عام 1998 لن يتأثر. وتابعت انه في حالة بيع المستثمرين الاسهم التي حققوا ارباحا من خلالها فمن شأن ذلك رفع الدخل العام المقبل لأن عليهم سداد ضرائب للحكومة الفيدرالية.

وتنبأت توقعات المكتب التي يستعين بها الكونغرس عادة لاعداد الميزانية الاتحادية بأن يقل الدخل في عام 1999 مقارنة بعام 1998 وحدوث تباطؤ اقتصادي.

وتوقع المكتب نمو الدخل بنسبة 4,9 في المئة في عام 1999 مقابل العام السابق مقارنة بنسبة نمو 8,7 في المئة في عام 1998 ويتوقع ان تنخفض نسبة النمو الاقتصادي الى 2,2 في المئة من 3,4 في المئة في العام الحالي.

متعاملون في بورصة السلع في شيكاغو التي هبط مؤشرها في ساعات التعامل الاولى امس قبل ان يعود الى الارتفاع (رويترز)

البورصات العالمية تجتاز يوما عصيبا بخسائر محدودة

لندن ـ «القدس العربي»:

عاشت البورصات امس الثلاثاء يوما عصيبا وشهدت تقلبات بين هبوط وصعود في اعقاب الهبوط الحاد الذي منيت به الاسهم الامريكية مساء الاثنين والذي اطاح بكافة مكاسب مؤشر داو جونز للاسهم الامريكية الصناعية الكبرى منذ بداية العام الحالي.

وكان مؤشر بورصة نيويورك (داو جونز) قد هبط 513 نقطة اي بنسبة 6,37 % وهي ثاني اكبر خسارة يتكبدها في يوم واحد بعد خسارته 554 نقطة في السابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997.

وامس تقلب مؤشر بورصة نيويورك حيث فتح على ارتفاع ثم عاد للانخفاض في ساعات الضحى ليرتفع ظهرا (بالتوقيت الامريكي).

وعند اغلاق البورصات الاوروبية كان المؤشر الامريكي مرتفعا اكثر من 205 نقاط.

ووقعت أسهم البورصات الاوروبية على دفع حركة المؤشر الامريكي لكنها اغلقت اما بارتفاعات معتدلة (في فرانكفورت) او هبوط صغير في باريس ومتوسط في لندن.

وكانت الاسهم الاسيوية، التي اغلق التعامل فيها قبل فتح البورصات الاوروبية امس، قد سجلت هبوطا في اكثر البورصات متأثرة بهبوط الاسهم الامريكية باليوم السابق. ولم ينجح من الهبوط سوى الاسهم اليابانية.

غير ان العملات الاسيوية ارتفعت امس بشكل عام مع هبوط الدولار الناجم عن الاداء الضعيف للاسهم الامريكية باليوم السابق.

هبوط البورصات يثير مخاوف حدوث انكماش اقتصادي عالمي

لندن ـ من فيليب اونيون:

اعتبر خبراء اقتصاديون امس الثلاثاء ان تراجع البورصات العالمية تحت وطأة الازمة الروسية يثير المخاوف من انكماش اقتصادي عالمي، وهو السيناريو الذي يفترض بان النمو الامريكي سينوء تحت وطأة انهيار بورصة وول ستريت.

والفرضية القائلة بحصول انكماش اقتصادي شامل والتي جرى الحديث حولها بعد نشوء الازمة الاسيوية خلال صيف عام 1997، ناقضتها الحيوية المؤكدة للاقتصاد الامريكي ومؤشرات الانتعاش الاقتصادي في اوروبا.

ولكن هذه المرة ترد الانباء السيئة من وول ستريت، المقياس الدولي لمعنويات المستثمرين الذي اثبت في الماضي تأثيره على «الاقتصاد الفعلي».

واعتبر مايك ديكس، الخبير الاقتصادي الدولي في مصرف ليهمان براذرز الامريكي في لندن «اننا الان اشد قلقا مما كنا عليه منذ زمن طويل. فمخاطر حصول انكماش عالمي زادت بشكل كبير. فقبل ثلاثة اشهر كنا نقدر هذه المخاطر بما بين 20 و25 %، اما الان فاننا نعتبر بانها اقرب الى الـ50 %».

ويفترض السيناريو الاسود تراجعا متواصلا لبورصة نيويورك وهو الامر الذي سيدفع العائلات الامريكية الى الحد من استهلاكها متسببة بانكماش في الولايات المتحدة يؤدي بدوره الى انكماش عالمي.

وقال ديفيد كولان، الخبير الاقتصادي في بنك كندا التجاري الامبراطوري في لندن، ان هذه الآلية ستكون اخطر على المدى القصير من الاثار المحتملة للازمتين الروسية والاسيوية على التجارة العالمية.

واوضح «ان تراجع الثقة الناجم عن انخفاض متواصل للبورصة يهدد بالحد من الاستهلاك من خلال دفع الافراد الى اعادة تغذية حسابات التوفير في الوقت الذي تتردد فيه الشركات في توظيف استثمارات جديدة».

واضاف مايك ديكس من ليهمان براذرز «السؤال الرئيسي هو في معرفة ما اذا كانت خسارة الثقة التي تصيب المستثمرين ستصيب ايضا المستهلكين والشركات. فخلال الانهيار الكبير عام 1987، لم يحصل ذلك. ولكن الاحتمال اقوى هذه المرة».

فمنذ عشر سنوات، حث الارتفاع القوي والمتواصل في وول ستريت عائلات كثيرة على الاستثمار في الاسهم وحتى الاستدانة للشراء والبيع في البورصة. واثر عدوى البورصة على الاقتصاد سيكون اقل قوة في اوروبا حيث بقيت العائلات اكثر حذرا حيال الاستثمار في الاسهم.

وتراجع مؤشر بورصة نيويورك الذي بلغ 15 % منذ مطلع اب (اغسطس) الماضي، مساء الاثنين، ليس على كل حال بالقوة الكافية التي تدفع الى التأكيد بحصول تراجع استهلاك العائلات.

واعتبر ديفيد كيرن، كبير الخبراء الاقتصاديين في مصرف ناشونال وستمينيستر البريطاني انه «لا بد من انهيار اقوى بكثير وعلى فترة اطول. فحجم تراجع مؤشر داو جونز ليس بهذه الاهمية». واضاف «من المبكر كثيرا الحديث عن انكماش اقتصادي عالمي ولكن من الواضح ان الاتجاه هو الى تباطؤ الاقتصاد العالمي».

واعتبر جون كالفرلي، كبير الخبراء الاقتصاديين في امريكان اكسبرس بنك في لندن ان الانكماش الاقتصادي «سيناريو قليل الاحتمال ولكن مخاطر حصوله زادت».

واعتبر عدد كبير من الخبراء الاقتصاديين ان احداث روسيا لعبت دورا نفسيا لا علاقة له بوزن الاقتصاد الروسي في التجارة العالمية.

واكد بول مورتيمر لي، الخبير الاقتصادي في مصرف باريبا الفرنسي الاستثماري في لندن ان روسيا «كانت العامل الذي فجر وليس السبب». واضاف «ان تقلبات الاسهم الامريكية تبقى الخطر الرئيسي».

الا ان ديفيد كولمان يرى ان اوروبا ستواجه مخاطر اقتصادية حقيقة اذا اعتمدت روسيا «مقاربة تسلطية» حيال الازمة المالية مثل فرض الرقابة على الاسعار لان اوروبا الشرقية ستتأثر. واوضح «ان ذلك سيكون اهم بكثير بالنسبة للنمو في الاتحاد الاوروبي بما ان 17 % من صادرات الاتحاد الاوروبي تذهب الى اوروبا الشرقية مقابل 4 % فقط الى روسيا».

نتنياهو يتبجح بنجاح سياسته الاقتصادية ويبرر ارتفاع البطالة بالحاجة لضبط التضخم

■ القدس ـ اف ب: سعى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس الثلاثاء الى طمأنة مواطنيه بتأكيده ان اسرائيل تشكل «واحة استقرار وسط الدوامة العالمية» التي تضرب الاقتصاد العالمي.

واكد نتنياهو في مؤتمر صحافي عقده في القدس انه «بفضل السياسة الشجاعة والمؤلمة التي اعتمدتها حكومتي منذ حوالي عامين توصلنا الى خفض العجز العام الذي كان يهدد بالانفجار».

واضاف «لقد خفضنا الى النصف العجز العام الذي وصل الى 5 بالمئة من الناتج الداخلي الخام قبل ثلاثة اعوام، وتراجعت نسبة التضخم السنوي من [illegible] بالمئة الى 4 بالمئة».

[illegible] بورصة تل ابيب امس الثلاثاء [illegible] عند الفتح بنسبة 4 بالمئة بسبب [illegible] المضاربات على الشيكل وشبح الركود الذي يخيم على الاقتصاد.

واعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي ان سياسة التقشف هذه ادت [illegible] ارتفاع معدل البطالة الذي [illegible] بالمئة من القادرين على العمل.

واضاف «لو اننا قبلنا زيادة العجز في [illegible] لكانت نسبة البطالة تراوحت بين 20 و30 بالمئة ولكنا عجزنا عن دفع رواتب الموظفين كما هو الحال في بعض الدول المهددة بالافلاس».

ومضى نتنياهو يقول ان المصارف الاجنبية والمؤسسات المالية الدولية «شنت جهودنا التي سمحت لاسرائيل بان تكون بين الدول العشرين في العالم التي نجت تماما من انعكاسات الازمة الحالية».

وانتهز رئيس الوزراء الفرصة لمهاجمة العماليين الذين حكموا بين العامين 1992 و1996 متهما اياهم بانهم «اوصلوا الاقتصاد الاسرائيلي الى حافة الهاوية عبر اقرار زيادات غير مسؤولة في اجور القطاع العام».

واعلن نتنياهو من جهة اخرى انه سيتنازل عن زيادة في راتبه الشهري بقيمة 400 دولار لمدى عامين لكي يعطي المثل في تخفيض العجز العام.

وقال «اني اتنازل بشكل فوري عن هذه الزيادة في الراتب وادعو الوزراء ونواب الوزراء والنواب والقضاة والمديرين العامين في المؤسسات الحكومية الى اتخاذ قرار مماثل».

وحث نتنياهو ايضا المدرسين الذين بدأوا اضرابا امس والموظفين الاخرين الى «اظهار احساس بالمسؤولية والاعتدال» في المطالب المتعلقة برواتبهم.

وكان الاتحاد العام للنقابات العمالية (هستدروت) قد هدد بأن يبدأ الخميس اضرابا في القطاع العام لدعم مطالبته بزيادة اجور الموظفين.

وردا على اسئلة الاذاعة الرسمية، قال وزير المالية العمالي السابق افراهام شوحاط ان من المحتمل ان تدعم المعارضة اقتراح تجميد لجور كبار مسؤولي القطاع العام، لكنه ثار على اتهامات نتنياهو للعماليين.

وقال شوحاط «انها ديماغوجية وكذب مخجل. القول ان السياسة التي اتبعناها كانت ستوصل اسرائيل الى ازمة مماثلة للازمة الروسية، في حين ان حكومتنا عززت معدل النمو».

ويشهد الاقتصاد الاسرائيلي منذ نحو سنتين نموا ضعيفا لا يفترض ان يتجاوز 1,5 في المئة هذا العام وفق توقعات جمعية الصناعيين، اما البطالة ففي تصاعد مطرد.

وثمة مؤشر اخر مقلق هو تدني الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل الى اقل من النصف خلال النصف الاول من 1998 مقارنة بالاشهر الستة الاخيرة من العام الماضي.

كلينتون: لا مساعدات مالية وحذار من اطلاق التضخم بطبع روبلات

روسيا تتعهد لامريكا باستمرار الاصلاحات الاقتصادية

■ موسكو ـ وكالات الانباء: اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين لنظيره الامريكي بيل كلينتون امس الثلاثاء ان بلاده ستواصل السير في طريق الاصلاحات الذي «لا رجوع فيه» وذلك في اليوم الاول من قمتهما المقرر ان تستمر يومين.

وطمأن يلتسين نظيره الامريكي الى ان روسيا لن تتخلى عن تجربة الاصلاحات التي تراكمت في السنوات الاخيرة الماضية» كما نقلت وكالة انترفاكس عن المتحدث باسم الكرملين سيرغي اياسترجمبسكي.

ومن جهة اخرى اوضح اياسترجمبسكي ان الرئيسين لن يناقشا منح روسيا مساعدة مالية امريكية وقال «لا مجال للتحدث عن اي رقم محدد او شكل ملموس لمساعدة مالية واقتصادية» من قبل الولايات المتحدة.

وقد وصل الرئيس الامريكي صباح الثلاثاء الى موسكو لعقد قمة مع نظيره الروسي تهدف الى بحث القضايا السياسية والدولية اضافة الى المسائل الثنائية الا ان الازمة الاقتصادية التي تشهدها روسيا قد تطغى على جدول اعمالهما.

لكن رغم تعهداته بمواصلة الاصلاحات قال يلتسين ان موسكو قد تحتاج الى اجراء «تعديلات تكتيكية» وتوسيع دور الدولة في الاقتصاد لمساعدته على اجتياز الازمة.

واعرب القادة الغربيون والقائمون على الجهات الدولية المانحة قد اعربوا عن قلقهم من ان تعود روسيا الى العهد السوفييتي بما اتصف به من سيطرة الدولة لتفادي انهيار اقتصادي. وقالوا ان تقديم مزيد من المساعدات الاقتصادية ممكن اذا تمسكت روسيا باصلاحات السوق.

وفي وقت سابق قال مساعد في البيت الابيض للصحافيين ان كلينتون سيعرض دعما معنويا لكن لا اموال جديدة. واضاف «في الوقت الراهن المال ليس هو الحل».

وكان رئيس الوزراء الروسي بالانابة فيكتور تشرنوميردين ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف بين المسؤولين الذين حضروا عن الجانب الروسي في اللقاء الذي جرى في الكرملين بين الرئيسين.

وقال تشرنوميردين الذي يكافح من اجل تشكيل حكومة جديدة بعد رفض مجلس النواب الروسي (الدوما) اول ترشيح له للمنصب امس الاول للرئيس الامريكي ان اولوياته هي حماية ودائع المواطنين في البنوك واعادة هيكلة النظام الضريبي وخفض العجز في الميزانية.

وكانت هذه اهداف اساسية عند سيرجي كيريينكو سلف تشرنوميردين الذي عزله يلتسن في الثالث والعشرين من الشهر الماضي بعد هبوط قيمة الروبل بشكل حاد والتوقف مؤقتا عن دفع بعض الديون.

وكرر الرئيس الامريكي موقف بلاده بشأن اهمية استمرار الاصلاحات الاقتصادية في روسيا، وشدد على خطورة اللجوء الى سياسات تضخمية لمكافحة الازمة المالية التي تجتاحها، وذلك في اشارة على ما يبدو للتصريح ادلى به رئيس الوزراء بالانابة تشرنوميردين قال فيه انه ربما كان يتعين على روسيا السماح بارتفاع معدل التضخم، وهو ما منهم منه وجود فيه لطبع مزيد من العملة الورقة المحلية (الروبل) لدفع متأخرات اجور العمال وسد عجز الموازنة الى حين اصلاح نظام الضرائب وزيادة الجباية.

يذكر ان زيادة الجباية الضريبية من بين اهم الاجراءات التي يطالب بها مانحو روسيا الدوليون.

وكان مسؤول امريكي كبير قد قال مساء الاثنين ان الولايات المتحدة ترغب الا تقوم الحكومة الروسية باصدار اوراق نقدية للخروج من الازمة الاقتصادية.

وشدد جين سبيرلينغ مستشار كلينتون للشؤون الاقتصادية في عرضه للمشاورات بين الرئيس وكبار مستشاريه لتحضير قمة موسكو، على ضرورة الا تلجأ روسيا «الى ضخ كبير للسيولة او اصدار اوراق نقدية الامر الذي يؤدي الى ارتفاع كبير في التضخم».

واعتبر المسؤول الامريكي ان سياسة كهذه من شأنها «هدم ثقة المستثمرين والاساءة الى المستهلك الروسي من الطبقة المتوسطة».

اتفاقية دولية جديدة لتقليل مخاطر الكيماويات والمبيدات الخطرة

جنيف ـ «القدس العربي»:

اعلنت امس منظمة الاغذية والزراعة وبرنامج الامم المتحدة للبيئة ان الوزراء وكبار المسؤولين المعنيين من مختلف بلدان العالم سيوقعون في سياق اجتماعاتهم المنتظرة في روتردام خلال الفترة 10ـ11 من ايلول (سبتمبر) الحالي على اتفاقية دولية جديدة بشأن الكيماويات والمبيدات الخطيرة.

وتهدف الاتفاقية الملزمة قانونيا الى مساعدة البلدان في الوقاية من اخطار الكيماويات المستوردة، التي تصعب عليها ادارتها بصورة آمنة. فاذا قررت حكومة ما ان تستورد مادة كيميائية معينة خطيرة فانه يتعين على الجهة المصدرة تقديم معلومات وافية حول المادة الكيميائية وقدراتها ومدى تأثيراتها على الصحة والبيئة وخطورتها.

ويقول المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة الدكتور كلاوس بيفر ان العديد من الحكومات غير قادرة على مراقبة او ادارة المواد الكيماوية الخطيرة التي تمر يوميا عبر حدودها، لا سيما وانه يوجد في السوق التجاري حاليا نحو 70 الف نوع من الكيماويات فضلا عن 1500 نوع جديد يدخل السوق سنويا.

وتتناول الاتفاقية الجديدة من الناحية الاولية 22 مبيدا وخمسة انواع من الكيماويات الصناعية. غير انه يتوقع ان يضاف الى هذه القائمة مواد اخرى في المستقبل.

ووصف المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدكتور جاك ضيوف، الاتفاقية الجديدة بانها خطوة هامة لمساعدة الحكومات لكي تقرر ما ستستورده او تستخدمه من تلك المواد الكيماوية الخطيرة بالاضافة الى ما يسهم في دعم جهود المنظمة الرامية الى تكثيف الزراعة في البلدان النامية ووفق اسس مستديمة.

ومن المنتظر ان يصادق على الاتفاقية الجديدة 50 بلدا قبل ان تدخل حيز التنفيذ. وتفاديا لاي تأخير قد يحصل فمن المتوقع ان تصادق البلدان على اجراءات مؤقتة بشأن التطبيق الطوعي للاتفاقية ريثما تصبح نافذة المفعول وملزمة من الناحية القانونية.

توقع استمرار ضعف اسعار الذهب في مصر

■ القاهرة ـ يو بي آي: توقع خبراء الذهب في مصر ان تواصل اسعار الذهب انخفاضها في السوق المصري نتيجة انهيار اسعار الذهب في السوق العالمي حيث وصل سعر الاوقية حاليا الى 278 دولارا مقابل 370 دولارا للاوقية في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال شريف السرجاني رئيس رابطة تجار وصناع المصوغات والمجوهرات المصرية ان السوق المصري شهد انتعاشا في تجارة الذهب في الفترة الاخيرة بعد صدور القرار الخاص بالسماح باستيراد الذهب من الخارج وتخفيض الضرائب والجمارك على الذهب المستورد الى واحد في المئة بدلا من 25 بالمئة وهو الامر الذي قضى تماما على التهريب.

وقال نبيل السرجاني رئيس شعبة للصوغات بالغرفة التجارية بالقاهرة ان الانخفاض في اسعار الذهب عالميا يؤثر طبقا لنظرية الاواني المستطرقة على سوق الذهب في مصر مشيرا الى ان الانخفاض في اسعار الذهب في السوق المحلي ادى الى وجود كساد.

غير انه اوضح انه على الرغم من ذلك فان انخفاض اسعار الذهب ادى الى زيادة الربح للتاجر والصانع حيث ارتفع هامش ربحهما في الوقت الذي قلت فيه تكاليف التشغيل وانخفضت اجور العمالة.

نمو تعاملات الاجانب بالبورصة المصرية بنسبة 25,5% في آب

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر رسمي بالهيئة المصرية العامة لسوق المال ان قيمة تعاملات الاجانب بالبورصة زادت بنسبة 25.5 في المئة في شهر اب (اغسطس) الماضي الى 273.3 مليون جنيه مقابل 217.8 مليون جنيه في الشهر نفسه من العام السابق.

وارتفع عدد الاوراق المالية التي تداولها الاجانب 177 في المئة الى ستة ملايين ورقة مقابل 2.17 مليون ورقة في الفترة ذاتها من العام الماضي.

ونما عدد الصفقات التي ابرمها الاجانب في اغسطس 67,3 في المئة الى 5957 صفقة مقابل 3640 صفقة قبل عام.

وقال حاتم قابيل وهو خبير اوراق مالية ان تعاملات الاجانب شهدت انحسارا خلال النصف الثاني من الشهر الماضي بعد الازمة الروسية ولتجاه للمؤسسات الاجنبية للانسحاب من بعض الاسواق الناشئة ومنها مصر لتعويض خسائرها بالسوق الروسية.

وبلغت نسبة تعاملات الاجانب 15,8 في المئة من اجمالي تعاملات السوق الرسمية وقيمتها 1.733 مليار جنيه وتداول الاجانب 13.2 في المئة من اجمالي الاوراق المالية التي جرى التعامل فيها وعددها 45.6 مليون ورقة.

وابرم الاجانب 12 في المئة من اجمالي عدد الصفقات التي ابرمت في السوق وعددها 50 الف صفقة.

ويشير توزيع تعاملات الاجانب في الشهر الماضي الى تجاوز نشاط البيع عمليات الشراء اذ بلغ حجم مبيعات الاجانب 274 مليون جنيه مقابل مشتريات قيمتها 272.6 مليون جنيه.

الصناعة الجزائرية تعود لتسجيل نمو

■ الجزائر ـ ا ف ب: صرح وزير الصناعة واعادة التنظيم الجزائري عبد المجيد مناصره امس الثلاثاء بان القطاع العام الصناعي سجل نموا بنسبة 5.2 % في النصف الاول من العام الحالي محققا بذلك نوعا من الانتعاش بعد سنوات عدة من الركود الشديد. وكان القطاع العام سجل سنة 1997 تراجعا بنسبة 7.2 %.

واوضح الوزير في حديث لصحيفة (الخبر) ان النمو تجلى خصوصا في القطاع الكيميائي والصيدلي مع ارتفاع بنسبة 34,2 % يليه قطاع الكهرباء والالكترونيات مع 14,3 % والميكانيك مع 6,7 % واخيرا المنسوجات والجلود مع 1,7 %.

وفي المقابل شهدت صناعة الحديد تراجعا بنسبة 28,9 % والاخشاب والورق بنسبة 5,10 % استنادا الى الوزير.

وبلغ حجم اعمال القطاع العام 213 مليار دينار (21 مليار فرنك تقريبا) مع زيادة في القيمة المضافة بنسبة 6 %. وانخفض المكشوف المصرفي من 32 مليار دينار (3,2 مليار فرنك) الى 21 مليار دينار (2,1 مليار فرنك).

وقال الوزير ان هذه «الثمار» جاءت نتيجة اقرار علاقات جديدة بين المؤسسات والبنوك واصلاحات ضريبية ورسوم جمركية في اطار القانون المالي لعام 1997 بهدف حماية الانتاج القومي.

وفي المقابل اعرب مناصرة عن الاسف لخسارة 11 الف وظيفة وهبوط الصادرات الناجم عن انخفاض الاسعار في السوق الدولية ولا سيما اسعار الاسمدة.

خفض انتاج المصافي الاسيوية يفشل في دعم سوق منتجات النفط

■ سنغافورة ـ رويترز: قال تجار امس الثلاثاء ان الخفض الكبير في انتاج المصافي اتاح الفرصة امام اسواق المنتجات النفطية الاسيوية لالتقاط الانفاس غير انه لم يكن كافيا لتعويض هبوط الطلب.

وقال تاجر يتعامل مع شركة نفط امريكية «اعتقد ان يؤدي الى استقرار السوق لبعض الوقت ولكن لا يوجد طلب حقيقي حتى الان».

وقال تجار ان ضعف الطلب ناتج عن الازمة الاقتصادية في المنطقة لذا فان خفض الانتاج لعب دورا محدودا في تعزيز السوق.

وامس الاول قالت شل صاحبة اكبر مصفاة في سنغافورة انها ستقوم بتشغيل مصفاة بولاو بوكوم التي تبلغ طاقتها 435 الف برميل يوميا بنسبة 49 في المئة فقط من طاقتها مقابل 73 في المئة في اب (اغسطس).

بينما ستعمل مجموعة مصافي اخرى باقل من طاقتها بنسبة تتراوح ما بين عشرة وثلاثين في المئة في سبتمبر.

وعلى الرغم من الاعلان عن سلسلة الخفض في الانتاج الاثنين فان اسعار منتجات النفط لم تسجل ارتفاعا كبيرا. وارتفع سعر السولار السنغافوري القياسي الى 13.10 دولار للبرميل بزيادة ثلاثين سنتا من ادنى مستوى له خلال 12 عاما الذي سجله الاسبوع الماضي الا انه لا يزال اقل 9.10 دولار عن مستواه في نفس الفترة من العام الماضي عند 22.30 دولار.

المغرب يبدأ تصدير البندورة لدول شرق اوروبا وكندا

■ الرباط ـ يو بي آي: قالت مصادر في وزارة الفلاحة المغربية امس الثلاثاء ان صادرات من الطماطم المغربية وصلت للمرة الاولى هذا الاسبوع الى اسواق اوروبا الشرقية وكندا بكميات مرضية.

واشارت المصادر الى انه من المقرر ان تصل الطماطم المغربية في كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى اسواق الولايات المتحدة وذلك في اطار بحث المصدرين المغاربة عن اسواق جديدة لصادراتهم. وتوقعت المصادر ان تجد الطماطم المغربية رواجا كبيرا في الاسواق الامريكية نظرا لقدرتها التنافسية.

يذكر ان الطماطم تشكل 73 بالمئة من صادرات المغرب الزراعية باتجاه دول الاتحاد الاوروبي، بيد ان هذه الصادرات تواجه بعض المشاكل بسبب اجراءات الحماية التي تفرضها دول السوق الاوروبية، كما ان الشاحنات التي تنقل هذه الصادرات عبر اسبانيا تواجه بعض المشاكل من طرف الفلاحين الاسبان.

على صعيد آخر اعلنت الحكومة المغربية انها ستمنع صيد الاسماك الرخوية في جنوب المغرب ولمدة شهرين. وقال بيان اصدرته وزارة الصيد البحري امس، ان هذا القرار يشمل اساطيل الصيد المغربية والاجنبية، ولن يسمح لهذه الاساطيل بالصيد الا في اول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ايران تنفق 100 مليون دولار بعام لتنمية الريف

■ طهران ـ رويترز: قال التلفزيون الايراني الاثنين ان ايران انفقت بالعام الماضي 300 مليار ليرة (100 مليون دولار) على اكثر من الفي مشروع لتنمية المناطق الريفية المحرومة في مسعى لتوفير وظائف وتحسين البنية الاساسية.

ونقل التلفزيون عن رئيس الشؤون الريفية في الحكومة قوله ان المشروعات وفرت 2200 فرصة عمل وتقدم خدمات بالفعل الى 340 الف أسرة.

وتقول الارقام الرسمية ان معدل البطالة في ايران يتراوح حول تسعة في المئة غير ان محللين مستقلين يقولون انه قريب من 20 في المئة.

ويقول مسؤولون ايرانيون ان أعمار ثلث تعداد سكان ايران الذي يزيد على 60 مليون نسمة تتراوح بين 11 و24 عاما وان 800 الف شخص يدخلون سوق العمل للبحث عن وظائف كل عام.

ويقول اقتصاديون انه يتعين على طهران توفير نحو مليون وظيفة سنويا.

بدء حملة توعية بيئية باليمن وتحذير من اخطار مخلفات البلاستيك

■ صنعاء ـ يو بي آي: بدأت اجهزة صحة البيئة في جميع محافظات ومدن اليمن امس الثلاثاء حملة توعية بيئية حول مخاطر المواد البلاستيكية ومخلفاتها وضرورة التخفيف من الآثار البيئية الناجمة عن سوء استخدام الاكياس والمشمعات البلاستيكية.

وذكر تعميم اصدرته ادارة صحة البيئة التابعة لوزارة الانشاءات والاسكان والتخطيط الحضري اليمنية، ان قرار صدر بمنع انتاج وتسويق الاكياس البلاستيكية والشرائح البلاستيكية الاخرى ذات الاستخدام اليومي التي يقل سمكها عن 60 ميكرون. ومنع القرار كذلك استيراد الاكياس البلاستيكية التي يقل سمكها عن 70 ميكرون ودعا الى اتلاف الاكياس والشرائح البلاستيكية المصنعة والمستوردة التي تخالف المواصفات المطلوبة. يشار الى ان اليمن تعاني من تلوث بيئي واسع وبخاصة انتشار الاكياس والمشمعات البلاستيكية على نطاق واسع بسبب الاستخدام اليومي الجائر لهذه المواد ورميها في الشوارع والطرقات وعدم تنظيم استهلاكها ورميها في اماكن جمع القمامة.

ولادة وموت «حركة القوميين العرب» [2 - 4]

إنكار الصلة التاريخية بمنظمة كتائب الفداء تعبير عن خجل الحركة من ماضيها الإرهابي

فاضل الربيعي *

عندما كان باسل الكبيسي يغادر الحركة الى امريكا لمتابعة دراسته، اتخذ الصراع الداخلي ابعادا جديدة. تؤكد شهادة جورج حبش هذا الصراع، ولكنها تنسبه الى صراع اعم جرى في سياق جدل عنيف شمل معظم الحركات السياسية في هذه الحقبة:

63 - 1965 اذ كانت مختلف الاحزاب تعيش جدالا داخليا في ضوء تجربتها التحريرية (انسحب هذا الوضع بالطبع على قيادة حركة القوميين العرب. واذكر اننا عقدنا في بيروت اجتماعا لقيادة الحركة، اذ كانت الحركة تعاني من صراعات سياسية حادة). هذا ما يقوله حبش، وهو يدعم اعتقادنا ان الصراع قد انفجر في قلب «المجتمع المؤمن» بفعل عوامل قد لا تكون مرئية بدقة حتى الان. نظرا للميول التلقائية التي لا ترى سوى الجوانب السياسية وحسب.

كان محسن ابراهيم (احد ابرز القياديين في الحركة والامين العام الحالي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان) هو الذي تسبب في احتدام هذا الصراع، وذلك حين تقدم بحسب شهادة حبش، (بمقترح تقويم) تجربة حركة القوميين العرب. لكن عملية التقييم هذه اسفرت بصورة غير مفاجئة بالطبع، عن بروز تيارين متعارضين في كثير من الموضوعات داخل «مجتمع المؤمنين»، مثل محسن ابراهيم ومحمد كشلي التيار الاول الذي قدم نفسه للجماعة السياسية كصاحب مشروع يساري، اما التيار الثاني فقد مثله حبش وهاني الهندي ووديع حداد والدكتور احمد الخطيب، وقد تركزت الخلافات حول جملة من الافكار والموضوعات.

رأى كل من ابراهيم وكشلي، ان الحركة قد اخفقت في تحقيق اي نجاح سياسي فعلي، وانها لا تشكل في الساحة السياسية العربية، حالة فعالة، وعلى خلاف ذلك كان حبش والهندي وحداد والخطيب، يعتقدون ان الحركة قدمت مثل هذا الانجاز وان في حدوده الدنيا ولكن المقبولة، وبشكل خاص في ساحات الاردن وفلسطين وجنوب اليمن. بخصوص فرع الحركة في اليمن، دار سجال ساخن حول الاشخاص الذين يجب اعتبارهم ممثلي الحركة هناك، وفي حين رأى ابراهيم وتياره الفكري ان عبد الله الاصنج هو القائد الحقيقي للفرع اليمني الجنوبي، وانه قادر بالفعل على قيادة الحركة الجماهيرية، وبالتالي فان الحديث عن كفاح مسلح تقوده الحركة غير ممكن، فقد ابدى هو وتياره، شكا قويا لا في اتجاهات الحركة السياسية وانما كذلك في الطريقة التي كانت بعض فروعها تدير العمل السياسي. كان الصراع في حقيقته وجوهره ينصب على مسألتين: الاستمرار في تقاليد «الطفولة السياسية» للحركة والاعتماد على روحها العسكرية باستخدام العنف كوسيلة لتحقيق اهدافها، او النزوع بقوة والانتقال نهائيا الى العمل السياسي والتخلي عن العنف.

ومن الواضح ان الجدل تركز اذ ذاك على هاتين المسألتين اي اللجوء الى «السياسة» ونبذ العنف او الاستمرار في الايديولوجيا التضحوية التي ابتكرتها الحركة نفسها واعتمدتها انطلاقا من حالة الفراغ الفكري. بكلام اخر، كان الجدل يدور داخل «مجتمع المؤمنين» المغلق بين الفكر واللافكر، اي بين استمرار الحركة من دون نظرية سياسية تعيد تأهيلها وزجها في قلب العمل السياسي، وبين التمسك باللافكر والاستمرار في العمل المسلح. ان لتشكيك ابراهيم وتياره بالكفاح المسلح في اليمن الجنوبي، مبرراته القوية انطلاقا من تفهم نوع وطبيعة السجال الدائر آنئذ، اذ من الواضح ان محسن ابراهيم كان يراهن على امكانية الانتقال نهائيا بحركة القوميين العرب الى السياسة والتخلص من ارث طفولتها العنفي، وقد ذهب ابراهيم بعيدا في هذا التشكيك الراديكالي بالكفاح المسلح حين تصدى لمسألة الكفاح المسلح في فلسطين. في هذه الاثناء كان وديع حداد يباشر في الاعداد للتجهيزات اللازمة لانطلاقة الكفاح المسلح في فلسطين المحتلة. انه لمن المدهش حقا، ان تصدر مثل هذه الافكار في اللحظة التي يتعالى فيها صوت العمل العسكري، وقد تتبدى اهميتها من الناحية التاريخية، في المآل النهائي الذي توجب على الحركة بعدئذ ان تذهب باتجاهه مرغمة او ربما طائعة. ذلك ان العمل السياسي تبدى مثل رجع الصدى لافكار قسطنطين زريق، اي العودة بالحركة الى نقطة انطلاقها المناسبة كتيار سياسي لا كمنظمة عسكرية.

لقد طورت هذه النزعة، تاليا، سلسلة من السياسات العنفية، تجلت على اكمل وجه في خطف الطائرات التي اشتهرت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المنبثقة عن الحركة المتلاشية). في تلك الحقبة تم حسم الجدال بالتوصل الى قواسم مشتركة بين التيارين. انها تسوية لا بد منها لمواجهة انفجار الحركة، بيد ان الموقف الموحد الذي اخرج حركة القوميين العرب من مأزقها هذا، لم يكن في الواقع، سوى مخرج وهمي، ولم يكن منفذا حقيقيا قط. كان محسن ابراهيم في نظر جورج حبش (في الموسع القيادي عام 1963) نموذجا لتأثيرات الخارج التي عزل «مجتمع المؤمنين» نفسه عن الاحتكاك بها. كان ببساطة (الشيء الجديد) بحسب تعبير حبش. انه المفاجأة غير المتوقعة التي يفيق هذا المجتمع على رؤيتها عند مهده وتلوح امامه كخطر ماحق. لم يكن محسن ابراهيم ماركسيا - لينينيا، بالعكس، كان في نظر حبش: ديمقراطيا ليبراليا. وهكذا فان الخط التطوري للحركة منذ تأسيسها في صيف 1951 حيث اتخذ قرار باطلاق حركة سياسية في مقهى (محيو) في محلة الروشة ببيروت من قبل شبان متحمسين شاهدوا بانفسهم ضياع فلسطين، وحتى العام 1959، اي بعد ثماني سنوات فقط من تأسيسها، انما يشير الى طور اول من اطوار الطفولة السياسية. كانت فيها الحركة منغمسة في انشاء المجتمع المؤمن، وهي عملية اتسمت الى حد بعيد بكثافة الاحساس بان الجماعية المنشودة، ودمج الاعضاء كليا في روحها المتوقدة. انما تشكل الحل المثالي لمعضلة انشاء الاداة السياسية الحديدية. وهذا احساس حقيقي انتاب الاعضاء المؤسسين الذين كانوا يعيبون على الاحزاب السائدة افتقادها للروح الحديدية. ولكن هؤلاء سرعان ما سيجدون انفسهم، وبعد ثماني سنوات من تأسيس حركتهم، امام حركة فكرية داخلية تكاد تمزق الروح الجماعية. وبالفعل، واعتبارا من العام 1959 وحتى العام 1963 كانت آراء وافكار الافراد تعمل في الاتجاه المتعارض مع تلك البنية الحديدية للجماعة وتحاول اختراقها. ان اشد التناقضات حدة داخل المجتمع العقائدي الصغير، هي تلك التي برزت في اعقاب فشل الوحدة المصرية - السورية، واستمرت بقوة حتى الانعقاد الموسع القيادي في العام 1963 الذي لم يحضره حبش.

كانت تجربة الصراع الفكري، الحاد والعنيف، داخل هذه الجماعية، امرا جديدا كلية. لم تكن شيئا مألوفا او حتى متوقعا. وذلك نظرا لكون الابواب قد احكم اغلاقها جيدا حيال تأثيرات (الخارج) بحسب نصيحة الاب الروحي علي ناصر الدين صاحب كتاب (الثأر). هذا الذي استمد منه الحركيون شعارهم وهتافهم. ولان هذا الصراع لم يكن مألوفا او متوقعا، فان الذعر الذي شعر به القادة المؤسسون للحركة من الافكار، بقطع النظر عن قيمتها واهميتها، قد عبر في واقع الامر، عن ذلك التناقض غير المرئي بعد، بين النزعة لامتلاك القوة والنزعة لامتلاك الفكر. لقد بدت قيمة الفكر، في نظر الحركة، متدنية آنئذ، وتحديدا في ساحة الصراع العنيف الذي انفجر مع الغرب عبر اغتصاب فلسطين، اذ رأت الكثير من الاحزاب القومية، وحتى كثرة من مفكريها وكتابها وسياسييها، ان الصراع الحقيقي انما هو الصراع الذي يجري على قاعدة القوة. ولم تكن حركة القوميين العرب بطبيعة الحال، بعيدة عن هذه الاجواء، ولا بد ان استقبالها لحركة الجدل الفكري، المفاجئة داخل مجتمعها المؤمن، قد اثارت في نفوس مؤسسيها احساسا بدنو الخطر. وهذا تقليد ظل سائدا في معظم الاحزاب، وخصوصا الماركسية والشيوعية، التي كانت تنظر، بقدر ما من الريبة لكل فكرة لا تقبل القياس على المسطرة الايديولوجية.

كشف الموسع القيادي 63 اذن، عن التناقضات الكامنة في المنظمة الوليدة، وربما ساهم في بلورتها على نحو غير متوقع. بيد ان حبش ما ان اطلع على الوثيقة الصادرة عن الاجتماع، حتى شعر ان المسألة لم تعد، ابدا مسألة افكار جديدة. وقد عبر حبش عن هذا الاحساس في اكثر من مناسبة، مجسدا بذلك الحقيقة القائلة ان الجماعية الصارمة كانت شديدة الحساسية حيال الفكر. مثلت هذه الاختلافات في تقييم التجربة السياسية للجماعة، بعد زهاء عشر سنوات من تأسيس الحركة، وبشكل نادر، ذلك الانتقال الشفاف للصراع بين الروح العسكرية والروح السياسية داخل المجتمع العقائدي الصغير، من شكله الادنى الى اعلى اشكاله، بوصفه صراعا رمزيا يجري وفي اطار الجماعة ذاتها، قصد التعبير عن المأزق الذي بلغته تلك «الرهبنة» السياسية.

عندما يؤكد حبش، ان المسألة برمتها لم تعد مسألة افكار (وهو يضطلع على وثيقة الموسع لعام 63 الذي لم يحضره)، فهذا يعني ان المفاجأة لا تكمن في نوع الافكار المثارة وحسب، وانما في قدرتها على اختراق الروح العسكرية وخلخلتها بهدف الفوز بفرصة العثور على مخرج. ان التدقيق في الافكار التي طرحها تيار محسن ابراهيم (كشلي - نايف حواتمة) اللذان لم يكونا ضمن الاطار القيادي في هذا الوقت، وان ساهما بحيوية في الاجتماعات الموسعة لاجل دعم ابراهيم، يكشف عن حقيقة المأزق. قد يكون اقتراح محسن ابراهيم الداعي الى نبذ فكرة الكفاح المسلح في فلسطين واليمن، والاندماج بحركة عبد الناصر، بوصفها الحركة الاكثر تعبيرا عن افكار واحلام الجيل الشاب، مثيرا للجدل وقابلا للطعن، لكنه مع هذا عبر عن فكرة اهم، لم يكن بالامكان رؤيتها بتمعن في خضم ذلك الصراع المتفجر، اذ ان ميول ابراهيم الليبرالية، بحسب توصيف حبش، قادته، في النهاية، الى محاولة اجراء تعديل جوهري على شكل الانفعال بالاحداث والانتقال بالجماعة السياسية، من النزعة العنفية الى العمل السياسي الجماهيري. وهذا هو برأيي جوهر المطاليب التي تقدم بها تيار محسن ابراهيم.

بهذا المعنى، فان فكرة الاندماج بتيار عبد الناصر، تقوم على هذا الاساس وحده. غير ان سعي محسن ابراهيم، اخفق في نهاية المطاف اثر توصل الموسع القيادي الى تسوية ذات طابع شديد التوفيقية من اجل تفادي الانشقاق.

في هذه الاجواء، كان باسل الكبيسي يتخذ قراره الجريء والمفاجئ، بتجميد عضويته في الحركة ويغادر الى الولايات المتحدة الأمريكية. اثناء ذلك، يبادر عبد السلام عارف رئيس الوزراء العراقي الجديد، الذي وطد موقعه في السلطة بعد ان ازاح حلفاءه البعثيين، الى الاتصال بالكبيسي عارضا عليه منصب وزير الخارجية. انسم جواب الكبيسي على العرض بالرفض غير القابل للاستئناف، قاطعاً بذلك، الطريق على أي محاولة محتملة لاستدراجه واحتواء موقفه من جانب سلطة عارف. لا بد ان باسل الكبيسي في هذه المرحلة من حياته السياسية، قد شعر - وهو المثقف الأكاديمي اللامع - بالضيق والبرم من تلك الجماعية الصارمة التي فرضت عليه ان يتخلى عن كل حياة خاصة، هو ابن العائلة الارستوقراطية (العراقية). كان قراره بتجميد عضويته، ثم السفر الى أمريكا لغرض الدراسة، ينطوي ضمناً على المعنى الرمزي لاسترداد الحق: حق الفرد في حياته الخاصة. ولم يكن هذا الحق ذا طبيعة يشتبه بها، ذلك ان رفضه لعرض عارف، يؤكد نزاهة القرار و يدعم امكانية الافتراض ان الاحساس ببلوغ الجماعية «الترهبنة»، مأزقها الخاص، والتقليدي ايضاً، انما كان الدافع الأكثر جوهرية من بين سائر الدوافع الأخرى. بكلام آخر: شق باسل الكبيسي طريقه وحده، وسط الصراع، وفي الظلام المدخن، باحثاً عن مخرج شخصي لمصادرة حقه في الحياة الخاصة، فيما كان آخرون يفتشون عن المخرج ذاته عبر احلال السياسة محل العسكرة في نسيج المجتمع المؤمن.

يتذكر باسل الكبيسي طفولة حزبه (انظر: حركة القوميين العرب، دار العودة، بيروت بلا تاريخ نشر، والكتاب من تأليف الكبيسي) الذي وهبه شبابه ثم حياته وعائلته بأسرها. وذلك حين استشهد. وحين سقطت الطائرة التي تقل زوجته وأطفاله، وقد يساعد استخدام هذا التذكر في رسم صورة موازية للصورة التي رسمها حبش، وهذا ما يستدعي بالضرورة العودة الى وراء قليلاً: الى ماضي حركة القوميين العرب لاستكشاف جذور تلك العسكرة التي طبعت بطابعها روح الجماعية المنشودة، والمرغوب بها كنمط من «الرهبنة» الحديدية والمتجهمة والصارمة. ارتبطت هذه الطفولة بنشوء منظمة «كتائب الفداء العربي»، هذه المنظمة التي طالما سعت حركة القوميين العرب الى طمس كل معرفة بها، والى نفي كل صلة معها. لأنها ارتبطت في الذاكرة السياسية للحركة بفكرة كونها «منظمة ارهابية»، أي الشكل الأكثر عسكرة. من المؤكد ان نكران الصلة التاريخية بمنظمة «كتائب الفداء العربي» انطوى دوماً على قدر من الاحساس، بأن الحركة تخجل من ماضي طفولتها السياسية ولا تريد الارتباط به، لأنه يكشف - جزئياً - ذلك المستوى من «الانفعال بالأحداث» الذي استدعى تقديم أضحيات بشرية دون طائل. وشأن الكثير من الحركات السياسية، فان التنصل من مسؤولية دفع الأفراد، وتحت أي ظرف، الى الموت في بعض مراحل النضال، غالباً ما يبدو مصمماً لغرض تطهير «الصورة المقدسة للحزب» وازاحة كل الشوائب عن طريقها، وهذا ما فعلته السياسة برمتها. كل ذلك لأجل تبرئة تاريخها من مسؤولية نظام الاستضحاء الثقافي، الشائع والمدعوم بكل أشكال الحث والتشقيق والدعوات الى تمجيد الحياة بالموت في سبيل المبادئ. سيرى باسل الكبيسي، من بعيد، من خارج الحركة، ذلك الماضي وقد تجلى أمامه في هيئة صراعات طاحنة في قلب «المجتمع المؤمن». لن يكف عن التنديد به ولا عن التأكيد على وجود أدلة كافية في كتابات الأعضاء السابقين، والمنافسين السياسيين، تبرهن من بين ما تبرهن، على ان «منظمة الفداء العربي» لم تكن سوى الشكل الجنيني لحركة القوميين العرب، وان ثمة صلة لا يرقى اليها الشك بين المنظمة والحركة. سوف يميط محسن ابراهيم، من جانبه، هذا اللثام الشفاف، ويكشف (السر) في كتابه «منظمة الاشتراكيين اللبنانيين»، اذ بوصفه عضواً سابقاً في اللجنة التنفيذية للحركة، فقد كان على معرفة مباشرة بفكرة تأسيس المنظمة. حتى ان حبش اشتكى مراراً من ابراهيم لأنه اتهم، وبصورة سافرة، تاريخ الحركة وجذورها الأولى، وردهما الى الفكر الفاشي.

بل ان حزب البعث، رأى باستمرار في منظمة «الفداء العربي»، نواة تأسيسية لحركة القوميين العرب. واستناداً الى عبد الفتاح الزلط، فان حبش وهاني الهندي، كانا من القادة المؤسسين لكتائب «الفداء العربي». وهذا برأينا أمر يؤيده باسل الكبيسي، الذي كان يستمع الى الزلط، عندما نقل عنه ذلك في محادثة شخصية ضمنها كتابه. كانت «كتائب الفداء»، كما رأينا، وليدة نكبة 1948: انها منظمة شبه عسكرية نذرت نفسها لتحرير فلسطين، ومعظم مؤسسيها كانوا من الشبان (في أوائل العشرينات من أعمارهم) الذين تشبعوا بأفكار سياسية متطرفة من خلال تجربتهم المريرة كمتطوعين محاربين الى جانب الجيوش العربية. سيملي هذا الطابع شبه العسكري، على الفصائل التي خرجت من رحم الحركة، فيما بعد هذه الأحداث، اشكالاً تنظيمياً ذات صبغة عسكرية شاملة.

وهكذا سنعود الى الوراء قليلاً لفحص شهادة الكبيسي بعد شهادة حبش. لقد بدأ الأمر برمته في الجامعة الأمريكية في بيروت، وذلك حين شرع كل من حبش والهندي في بحث الخطط لتنظيم «مجموعة ارهابية». ويبدو ان هذا التعبير كان يعطي معنى مخالفاً عن المعنى الدارج في الثقافة السياسية المعاصرة، لأن أحداً لم يكن يتحرج من استخدامه حتى في الكتابات التي تناولت تسجيل جزء من تاريخ الحركة. كان الحد الأدنى من برنامج هؤلاء، يتضمن القيام بعمليات اغتيال للقادة العرب الذين أبدوا استعداداً للمصالحة مع اسرائيل كما هو الحال مع الملك عبد الله ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد. نظر الشبان المؤسسون للمنظمة الفدائية، والى أنفسهم، كمضحين يلعبون عبر التضحية، دوراً طليعياً من شأنه ان يفتح أفقاً للتوعية الوطنية في قلب المجتمع العربي، المأخوذ على حين غرة بضياع فلسطين.

لا يمكن في الواقع مساجلة هذا النمط من التفكير حتى في شكله الانفعالي، لأنه يستمد مشروعيته من مشروعية النضال لاسترداد فلسطين، ولذا، ودفعاً لكل سوء فهم، فان المساجلة لا تجرى مع فكرة «التضحية» في سبيل فلسطين، بأي حال من الأحوال، وانما مع النتائج التي أسفر عنها الانفعال بالحدث، بما عنته هذه النتائج من ارتباك وتشوش في تفهم وابتكار الطرق والوسائل، التي تعين على الفكر السياسي العربي المبادرة اليها مع وقوع حدث هلعي من هذا العيار. ان التضحية بالنفس، هي الفكرة الأهم التي شكلت رافعة التأسيس للمنظمة على ما يذكر الكبيسي، ومع نهاية عام 1949 وما ان بدا ان المجموعة أصبحت مهيأة للعمل. حتى اكتشفت ان هناك مجموعتين في سورية، مماثلتين لها من حيث الأهداف والفكرة. أي تلك النمط المألوف يومئذ من الاستضحاء الذي أطلقه الحدث الهلعي، حيث آفاق المجتمع العربي بأسره ليرى فلسطين تضيع من بين يديه.

على رأس المجموعة الأولى كان هناك جهاد ضاحي، صديق هاني الهندي ثم زميله في الأمريكية بحلب. اما المجموعة الثانية، فكانت تضم عدداً من اللاجئين السياسيين المصريين في دمشق. لقد رأت المجموعة المؤسسة لكتائب «الفداء العربي»، أي مجموعة بيروت، ان من واجبها ان تنظر بحذر واحتراس الى أي خطوة محتملة للاقتراب من هاتين المجموعتين، وبدا ان مجرد التفكير بالعمل المشترك معهما أمر صعب، دون ان تتحقق خطوات تقارب ودمج تؤدي في النهاية، الى قيام منظمة موحدة. وبينما انصب التفكير على البحث عن امكانات التقارب، كان هاني الهندي يحضر بهدوء الخطوة الكبرى والضرورية مع المجموعة المصرية. بيد ان الهندي نفسه ومعه بعض رفاقه بالطبع من مجموعة بيروت، شعروا، منذ اللحظة الأولى، بوجود صعوبات جمة مع ذلك لاقناع هذه المجموعة بالعمل المشترك، اذ انها اتسمت على طول الخط، بكونها مجموعة «ارهابيين محترفين» بتعبير الكبيسي. ان تجربتهم السابقة وربما المثيرة في مصر تؤيد هذا الانطباع القوي. على الطرف الآخر، بدت مجموعة بيروت أقرب الى الصورة التي رسمها بالفعل باسل الكبيسي: مجموعة «ارهابيين هواة» نظراً لأعمارهم وتجاربهم السياسية البسيطة. اتصل هاني الهندي بالمجموعة المصرية من خلال حسين توفيق الارهابي المصري الشاب، الذي كان متهماً بتدبير محاولة اغتيال الوزير المصري السابق عثمان امين. ولأنه وجد في الوطنية وممارسة العنف، أمراً متلازماً وبصورة وثيقة مع «التضحية»، فقد انصرف كل تفكيره الى «ممارسة الارهاب».

سوف يلتقي هؤلاء جميعاً في آذار (مارس) 1949 من اجل بحث امكانية الاندماج في منظمة موحدة. في هذا اللقاء مثل مجموعة بيروت كل من د. حبش والهندي، بينما مثل مجموعة دمشق جهاد ضاحي. اما المجموعة المصرية فقد أرسلت حسين توفيق. وفي هذا اللقاء المشحون بالآمال والعواطف الوطنية، وبالرغبة الحقيقية، ربما، في عمل جماعي مشترك، جرى اختيار قيادة ثلاثية لم يكن حبش من ضمنها، بذلك ضمن هاني الهندي توحيداً فعلياً للمجموعة القومية وتم الاتفاق على اسم المنظمة الجديدة «كتائب الفداء العربي». فيما بعد سيتم توسيع اطار القيادة الثلاثية لتشمل حبش وعبد القادر امين. كان امين احد اشهر المتهمين بحادث القاء قنبلة يدوية على النادي البريطاني في الاسكندرية، بيد انه تمكن من الفرار مع زميله مصطفى كمال الضفراوي وعبد الرحمن مرسي، متجهين نحو سورية.

في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) 1949 قامت «كتائب الفداء» بمجموعة من العمليات توجت بمحاولة اغتيال المقيم ستروغ مراسل صحيفة «التايمز» البريطانية، وأحد الموظفين البارزين في السفارة البريطانية، والمختص بشؤون القبائل العربية. وفي هذه السلسلة من العمليات، ليس ثمة دلائل على وجود أي شكل او بادرة، على الاحتجاج أو الاعتراض، من جانب القيادة الثلاثية، ثم الموسعة بعد ذلك بدخول حبش وأمين، بل على العكس من ذلك يمكن الاستدلال من السياق المنظم للعمليات المتعاقبة، ان الاتجاه العام في «كتائب الفداء»، انما يسير نحو تصعيد هذا الشكل دون سواه من العمل العنفي. ومع ذلك يمكن دعم الافتراض القائل ان الخلاف داخل القيادة الموسعة انصب بالدرجة الأولى على الهدف النهائي من دورة العنف التي أطلقتها المنظمة الدولية، وهذا ما تؤيده الوقائع الخاصة بخلافات صيف 1950، اذ بحلول هذا الموعد، نشب صراع شبه معلن تركز في معظمه حول دور العنف. ان التساؤلات المبكرة التي طرحها أعضاء المنظمة وأنصارها حول جدوى العنف وجذوره وأهدافه، والتي كان حبش شخصياً، يؤيدها، وربما يساعد في الخفاء وعلى نحو غير مباشر في اثارتها، كما تؤكد ذلك سيرته الشخصية الموثقة، تفيد بصورة لا تقبل أدنى قدر من التجاهل، أو التزوير، ان «الجماعة السياسية» الصغيرة، الحالمة بعمل نضالي يزعزع أركان المجتمع العربي الراقد، والذي جرى اغتصاب فلسطين في لحظة من لحظاته العابرة، ولكن المأساوية، اذا ما استمرت في العمل السياسي على النحو ذاته، بحيث تغادر المنظمة الوليدة، لا محالة، حقل السياسة كلياً لتدخل في حقل العمل العسكري، «الارهابي»، وهذا ما لم يكن أمراً محسوماً على الأقل من الناحية الفكرية. بكلام ثان، كانت المجموعة المصرية المحترفة (للعمل العنفي) تقبض عملياً على مصير المنظمة الصغيرة، والناشئة، وتتحكم في شروط تطورها على أسس توجهها هي. بالمعنى الرمزي، كان (العنف) الذي تسلل الى المنظمة الموحدة عبر مجموعة مصر، متقمصاً دور الشريك السياسي كما خيل للهندي وحبش، يلعب لعبة ماكرة ومخادعة، فهو من جهة يعلن توافقه السياسي مع المجموعتين الهاويتين، ومن جهة اخرى، يدفع باتجاه الأساسية، أي عرقلة واعاقة كل تحول محتمل للمنظمة نحو العمل السياسي «الجماهيري». هذا (العنف) بدا في أشد لحظات حنينه - آنذاك - لبيئته الوحيدة والقادرة على رعاية نموه، العمل المسلح، الذي لا يقيم وزناً للاعتبارات والحدود السياسية «السقيمة» في نظره. ومن البديهي انه عمل «بخبث» على استدراج المجموعتين الهاويتين الى حقل عمله الخاص به، وبذا شعرت مجموعة بيروت ثم مجموعة دمشق، انهما أصبحتا في المصيدة المصرية.

من واقع الأمر، ان التكوين التاريخي والروحي والثقافي لمجموعتي بيروت ودمشق، أقل ميلاً من مثيله المصري لتقبل العنف أو «الارهاب» كوسيلة سياسية فعالة، ويبدو ان «الثقافة الشامية» التي لا تخطئ العين رؤيتها في ذلك التكوين الفريد من نوعه لمجموعتي بيروت ودمشق، قد لعبت في الاتجاه الصحيح يومئذ. واذا ما استخدمنا اللغة الرمزية في تحليل الراسب الثقافي، في اطار المجموعات الثلاث، فاننا نكتشف بعداً جديداً للصراع الدائر حول مرامي ومقاصد (العنف) كبديل عن السياسة. ان المصريين القادمين تواً الى بلاد الشام بعد فرارهم من السجن اثر العملية المسلحة، لا يزالون حتى ذلك الوقت، تحت التأثير المباشر لصدمتين: صدمة «الثقافة الشامية» الأقل تقبلاً (يحكم تكوينها وميلها الى العمل السياسي) للعنف أو للعمل الحربي، وصدمة «الفشل او الاخفاق» في بلوغ النتائج المرجوة من العنف. ولكنهم مع هذا واصلوا الضغط على الحقائق الصلدة لاجل ان تطاوع حنينهم للاستمرار في العمل المسلح. في تلك اللحظات كان يمكن رؤية الارتطام الهادئ والسلمي وربما شديد السرية، والذي جرى بين «ثقافتين»: ثقافة مصر الزراعية المتحركة تقليدياً صوب حسم النزاعات بالقوة، والمشبعة بالروح الفلاحية الصادقة والعفوية، وثقافة بلاد الشام الواقعة تاريخياً على مفترق طرق التجارة القديمة للشرق العربي، والمحركة بدورها صوب استخدام كل الأشكال المتاحة في العمل، لحسم النزاعات بروح سياسية. أي الثقافة التي ترى في المناورات السياسية سلاحاً أشد فتكاً من المناورات الحربية. يومئذ، كان «الفلاح المصري» يضيق ذرعاً بـ «التاجر» الشامي ويكره ولعه وثرثراته واستطراداته حول البديهيات.

فلسطين في اطار هذا الجدل، كانت في ذهن «الفلاح المصري» الهارب واللاجئ الى بلاد الشام، بديهية وحسب. بيد ان هذه البديهية استلزمت مع ذلك نقاشاً صاخباً، ولم تكن أمراً قابلاً في نظره للاهمال، بل ربما استلزمت المضي قدماً في اثارة هذا النقاش وتعميقه.

* باحث عراقي مقيم في هولندا، والدراسة فصل من كتاب يصدر قريبا عن شركة رياض الريس للنشر

بريد القدس

ماعز ولو طار

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

لست ادري هل كتب على الشعب العربي الفلسطيني الشامخ ان يكون رقم 13 للشؤوم كسيف ديموقليس مسلطا على رأسه يتابعه الى الابد.

تذكروا 13 ايلول (سبتمبر)، 13% اعادة الانتشار، 13 آب (اغسطس) 1998 في جنوب افريقيا، 13 ايار (مايو) 1999، الشاب الفلسطيني التائه كان عمره 13 عند امضاء اتفاقية مسيرة التسوية في 1993.

لم نشأ اقتال القارب الفلسطيني منذ خمس سنوات، وهو ضحية امواج وانواء وتقلبات جوية تنبأت لها مراصد المناضلين، حين وقعت تحت رعاية وضمانات اكبر دولة لا تعترف بالشرعية الدولية وسيادة وأجواء البلاد العربية عن بكرة ابيها. منظمة التحرير الفلسطينية وقعت ووقعت تحت اسوأ ما هو ممكن ان تناله بعد نصف قرن من رحلة التشرد، والعناء، والعذاب، والمطاردة.

ما هي الفائدة من ايهام الرأي العام العربي ان هذه هي قرارات الشرعية الدولية بينما الحقيقة ان احدهم جاء وفرط في الارض وقال نرجيء هذا الى ما بعد، ولم تكن له القدرة ولا النفس لمواصلة الكفاح، ويمنع غيره من مواصلة الكفاح، والفصل بين قضايانا وليمعنوا في سياسة الاستفراد بنا.

كنا نود ان نكون على غلط والله، ونعترف بقصر نظرنا، ونقدم الاعتذارات ونقول للعثرة يا سلطة، لان الموضوع ليس كالمثل التونسي القائل «ماعز ولو طار» لان الخلاف ليس مسألة شخصية بل مستقبل الشعب الفلسطيني والقدس التي لكل العرب، وهي القدس قضايانا القومية. كنا نتوقع كل شيء الا ان تكون الثغرة في الجسم العربي تأتي من طرف الذين قبلوا ان يكون نضالهم يخلط بنتيجة الهزيمة العراقية والانحدار، وهذا الحجم البائس من التركيع.

ان يكون الشرخ في الجسم العربي القومي من طرف من آزرناهم، ونحن مع المثل العربي «ان آفة العطاء المن» في الحقيقة كانوا في حالة تربص بنا حتى نكون في اضعف الحالات للامضاء، عملوا بكل ما أوتوا من جهد على فك الاشتباك القائم بيننا واللصوص الصهاينة، فاصبحوا يطاردوننا لانهم متخلفون في قراءة الديمقراطية، فهي اما ان توافق والا فانت عميل ومتخلف، ومرتزق الخ.. فكان فكرهم الكلاسيكي المتحفظ العجوز يدفعهم الى المزيد من الانحدار، والذي لم يستطع فعله بيغن ورابين وبيريس، يقوم به نيابة عنهم وبوكالة معرفة الامضاء لدى الادارة الامريكية من احتكروا مستقبل هذا الشعب الابي الذي خيل الى بعض قاداته انه يقبض على الحقيقة امام شعب ومنطقة وارض منهكة.

يظنون ان الانسان العربي ضعيف المخيلة، وهو في حالة استرخاء ويمكن تخديره الى ما لا نهاية. لا زلنا نتذكر ما قاله الصهيوني الكبير شمعون بيريس يوم الامضاء في البيت الاسود للطخ بالفضائح «دعونا نرفض العداء حتى لا يقع الضحايا بيننا وبينكم» كلام احلى من السكر ولكن ترجمته عبرانيا قنابل عنقودية، انشطارية، تكسير عظام، مرج الزهور، قانا الخ..

بماذا يشعر الشاب الفلسطيني وهو قلب المستقبل، طفل الثالثة عشرة يوم وقعت مسيرة التسوية. نحن امام شباب ثائر وجد نفسه بين كماشة «الشين بيت» وقوات الأمن الفلسطينية.

لماذا الشباب يقبل التضحية بالنفس والشهادة لو انه اقتنع باتفاقية اوسلو التي اتت بسلام مزيف، مشوه، على الطريقة الجنوب افريقية ابان التفرقة العنصرية.

هل هناك من احاط بالشباب الفلسطيني المقهور من السلطة او من المجلس، شباب يرى ابناء عمومته من اللاجئين تركوا جانبا في هذه المناقصة العالمية واخرجوا على دفعتي الحسابات في عمود الربح والخسارة. شباب يرى ابناء عمومته منذ خمس سنوات لم تحل مشاكلهم لا في الداخل ولا في ديار الضيافة العربية.

ماذا نقول للشباب وهل نرمي له هذه الارقام تفضل: ان مسيرة التسوية تبقى تحت يد الاحتلال الصهيوني 13% من اراضينا، 97% من مسؤولية الامن هي بيد الصهاينة وقبلت به السلطة، ما هي الطريقة التي يمكن ان نجيب بها عن وفاة اكثر من 30 فلسطينيا تحت التعذيب في السجون التي تشرف عليها السلطة، شباب يتساءل كيف ترفض أوامر المدعي العام اطلاق سراح بعض الموقوفين من طرف ضباط الشرطة العدلية التي هي تحت أوامر المدعي العام؟! الشباب الفلسطيني يتساءل متى يوضع حد لهذه العربدة ويلجم هذا التمرد وليس حكم الاعدام على ضابطين رميا بالرصاص ستحل هذه القضايا الخطرة. ماذا تقول للشباب الفلسطيني اللاجيء في بلد مجاور حين يلعن اليوم الذي ولد فيه عندما يرى ان مياهه الجوفية فرط فيها لتبقى 80% بيد العدو، ليلوثها كما يحلو له ويتصدق منها عليه بما هو مشبع بالتلوث والطحالب ومن القسم الثالث عبر قناة الملك عبد الله اراد بها اريل شارون المسؤول عن ملف المياه الملوثة قتلنا بالجملة لا بالتفصيل. الشباب الفلسطيني قدر يغلي وينفجر كل يوم لان تلك صمام الامان لقضيته وهو مصاب بالذهول عندما يرى اياد قالوا انها عربية تصافح هذا السفاح شارون.

نعم لا بد بعد الحروب والتقاتل من مفاوضات ومصافحات والا مع من نتفاوض والقوي يملي شروطه مع من يجلس ومع من يتصافح، الم تملي الدولة العبرية شروطها في مؤتمر مدريد بان يكون الفلسطينيون ضمن وفد دولة الاردن ومن هنا بدأ عد التنازلات. في جنوب افريقيا التي غادرها ياسر عرفات بغتة لان هناك مخططا لتعكير سلامته «حتى لا نجازف بقول ما الخطر من هذه الكلمة» ما كان سيحصل يوم الاربعاء 13 آب (اغسطس) لياسر عرفات وهنا يجد القارىء العزيز الاجابة عن تساؤل في اول هذه الرسالة ما دخل 13 آب (اغسطس) 1998.

من هنا تأتي خدعة اليسار الصهيوني الذي ليس له من اليسار الا الاسم واليسار بريء منهم براءتنا من اخراج فضائح البلبل كلينتون، من هنا تأتي خدعة التطبيع الاقتصادي ومؤتمراتها في القاهرة، الرباط، عمان، الدوحة. خلاصة القول ان اتفاقات اوسلو اربكت التوازن العربي الهش، زادت من وتيرة النضال في الجنوب اللبناني، اغضبت الاصدقاء والاعداء للقضية الفلسطينية. في جلساتي مع بعض الشباب الفلسطيني هذه الايام سواء كان عاملا او طالبا اقتنعت اقتناعا راسخا بما قالوه لي سواء في فرنسا، بريطانيا او ايطاليا «اللي ما بيشرب من كفو ما بيرتوي» الله الله على هذا الشباب الفلسطيني الذي سيرفع رأس العرب والله ان آجلا او عاجلا، لايمانه بان الصراع ضد إسرائيل هو صراع حضاري لا يمكن لاتفاقيات اوسلو حسمه.

محمد علي بن رمضان
تونس

حق امريكا في الدفاع عن النفس!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

في كافة التقارير التي نشرتها «القدس العربي» وغيرها من الصحف العربية بعيد الغارة الامريكية على الخرطوم نلاحظ اخبار التأكيد الامريكي والنفي السوداني لوجود عمليات لانتاج مواد تصلح في انتاج سلاح كيميائي في معمل الشفاء السوداني. واود ان اطرح عدد من التساؤلات حول هذه النقطة.

1) لنفرض جدلا بان الرواية الامريكية صحيحة مئة بالمئة فمن الذي خول الولايات المتحدة الامريكية حق ضرب المعمل «الكيميائي» السوداني؟ فاذا كان الامر ينطوي على مخالفة لقانون دولي او على تهديد للامن والسلم الدوليين فان الجهة التي يحق لها النظر في هذه المسألة والتقرير فيها هي مجلس الامن الدولي. فلماذا لم تذهب الولايات المتحدة قبل او بعد تفجيرات نيروبي ودار السلام الى مجلس الامن وتقدم ما لديها من ادلة ضد السودان وتستصدر من ذلك المجلس القرار المطلوب؟

2) وما ينطبق على السودان ينطبق على افغانستان. فاذا كانت الولايات المتحدة تمتلك ادلة على تهديد افغانستان للسلم والامن الدوليين فلماذا لا تذهب بادلتها الى مجلس الامن الدولي؟ اليس هذا ما فعلته امريكا جورج بوش عندما انفجرت الحرب الاهلية العربية عام 1995؟ مرة اخرى نترحم على من صك تعبير الاستكبار العالمي.

3) تختبىء الولايات المتحدة التي يصيغ قرارها السياسي والامني الثلاثي العبري، اي اولبرايت وبيرغر وكوهين، وراء المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة التي تبيح لكل دول العالم حق الدفاع عن النفس. ولكن حق الدفاع النفسي ليس حقا مطلقا اذ لا بد من قيام عدوان ووجود معتدي لممارسته والعدوان والمعتدي يجب يكون دولة او كيانا منظما. وحتى في هذه الحالة ينبغي العودة الى هيئة الحفاظ على الامن والسلم الدوليين اي مجلس الامن وتقديم شكوى ثقة ضد المعتدي وعدوانه امريكا اعفت نفسها من كل هذه الاجراءات المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة وغيره من سكوك القانون الدولي واعرافه.

4) حسنا، اذا كانت الولايات المتحدة لا تريد ان تتصرف كدولة كبرى يحكم سلوكها القانون الدولي كما يحكم سلوك بقية الدول الكبرى والصغرى فان العالم سيدخل حالة من حالات الفوضى الدولية. ولا يتأذى من الفوضى الدولية بلد اكثر من الولايات المتحدة لتعدد مصالحها حول العالم.

ومع تطور هذه الحالة الفوضوية ستجد الشركات الامريكية نفسها وجها لوجه، ولاول مرة امام القوى العربية صاحبة القرار السياسي والامني. فما يجري اذن ليس بالضرورة شرا كله.

احمد سرور
نيويورك

«الانظمة الاقليمية: بناء الامن في عالم جديد»:

بعد انخفاض التوتر بين امريكا وروسيا بدت النزاعات الاقليمية هي الاخطر عالميا

سعد الشلماني *

تسود الاوساط الفكرية والسياسية فكرة وجود نظام دولي جديد واحد بعد ان انتهى النظام الدولي القائم على الثنائية القطبية او ما عرف بنظام الحرب الباردة، الذي ساد العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى انهيار الاتحاد السوفييتي والكتلة الشيوعية، ولكن نخبة من الكتاب والمفكرين يعرضون فرضية اخرى جديدة مفادها ان ما نشهده اليوم هو تنوع واسع من الانظمة الاقليمية الجديدة.

في كتاب بعنوان «الانظمة الاقليمية: بناء الامن في عالم جديد»(1) لمجموعة من المؤلفين واشرف على تحريره كلا من ديفيد ليك وباتريك مورقان وصدر عن جامعة بنسلفانيا الامريكية عام 1997، يحاول المؤلفون اثبات هذه الفرضية المخالفة لفرضية النظام الدولي الواحد.

الكتاب مكون من خمس اجزاء مقسمة الى خمسة عشر فصلا:

الجزء الاول وهو عبارة عن مدخل او مقدمة مقسم الى فصلين: الاول عن «الاقليمية الجديدة في الشؤون الامنية» كتبه المحرران، اما الثاني والذي كتبه مورقان فكان بعنوان «تشابكات الامن الاقليمي والانظمة الاقليمية».

الجزء الثاني «فهم الانظمة الاقليمية» مقسم الى ثلاثة فصول: الاول «تشابكات الامن الاقليمي: منهج نظامي» كتبه ديفيد ليك، والثاني «الليبرالية الاقتصادية: الائتلافات السياسية والانظمة الاقليمية» كتبه ايتيل سولنغن، اما الثالث فكان بعنوان «الجيوبنيوية والسياسات الدولية: نهاية الحرب الباردة واقلمة الامن الدولي» وكتبه ارثر ستين وستيفن لوبيل.

الجزء الثالث «مشاكل ادارة الامن الاقليمي» مقسم الى ثلاث فصول ايضا، الاول «القوى العظمى والانظمة الاقليمية: امكانيات وتوقعات ما بعد الحرب الباردة» بقلم بول بابايوانو، والثاني «التدخل الاقليمي» بقلم رتشارد روزكرنس وبيتر سكوت، والثالث «امور التعددية: الانعكاسات على ادارة النزاع الاقليمي» بقلم بريان جوب.

الجزء الرابع «بناء الانظمة الاقليمية» مقسم الى ستة فصول: الاول «ادارة النزاع الاقليمي في امريكا اللاتينية: القوة معززة بالدبلوماسية» بقلم ديفيد مارس، والثاني «من التدرج الى الهيمنة: تركيبة الامن ما بعد الحقبة السوفييتية» بقلم فيليب روبر، والثالث «الامن الاقليمي الاسيوي - الباسفيكي» بقلم سوزان شيرك، والرابع «بناء نظام في العلاقات العربية - الاسرائيلية» بقلم ديفيد بيرفي، والخامس «اعادة التفكير في النظام الاقليمي الافريقي» بقلم ادموند كيلر، والسادس «تركيبة الامن الجنوب شرق اسيوي» بقلم يوين خونغ.

اما الجزء الخامس والاخير فهو خاتمة بعنوان «بناء الامن في عالم جديد من الانظمة الاقليمية» كتبها المحرران ديفيد ليك وباتريك مورقان.

يبدأ المؤلفان بالتأكيد على انه بدلا من نظام دولي واحد فاننا نشهد اليوم ظهور انظمة اقليمية جديدة متنوعة، ويجادلان بانه في الجزء الاعظم من هذا القرن، فان السياسات الدولية كانت بوضوح كونية في التركيز والمجال. الحرب الباردة، من وجهة نظرهما كان لها اثر مزدوج على النزاعات الاقليمية من ناحية دولت كثير من النزاعات المحلية ومن ناحية اخرى فان النزاعات المحلية استوعبت في منافسات القوى العظمى. الدول الاقليمية المتنازعة طلبت المساعدة من القوى الخارجية، وكل قوة عظمى اتجهت لمساعدة طرف من اطراف النزاع خوفا من ان تحقق القوة العظمى المنافسة مكسبا سياسيا على حسابها عن طريق دعمها للطرف الاخر وهكذا اتسعت النزاعات.

من ناحية اخرى، القوى العظمى لجمت النزاعات المحلية خوفا من تفاقمها، فكل قوة عظمى حاولت في مناطق نفوذها ان تلجم النزاعات المحلية خوفا من ان يؤدي النزاع المفتوح الى فتح المجال للقوة العظمى الاخرى المنافسة للتدخل في منطقة نفوذها.

ماذا حدث بعد انتهاء الحرب الباردة وما الذي حل محل ادارة القوى العظمى للنزاعات التي عملت بشكل او بآخر خلال الحرب الباردة رغم كل النقائص والاخطاء والقيود؟

يرى المؤلفان انه بالرغم من ان بعض المحللين يعتقدون بامكانية وضرورة ادارة النزاعات على المستوى الكوني او العالمي، عبر مجلس امن معدل او اشكال متنوعة من التفاهم او التناغم الدولي (نظام عالمي جديد بقوى كبرى بشكل او آخر) فانه وبشكل متزايد فان المستوى الاقليمي ستزداد اهميته حيث ان النزاعات الاقليمية ستبرز من اهتمامات اقليمية وسترى من قبل الفاعلين السياسيين عبر عدسات اقليمية وليست دولية.

ويؤكد المؤلفان على ان العالم قد تغير، والمستوى الاقليمي يقف بوضوح باستقلالية كمستوى تحليل بالنسبة للمثقفين الذين ينشدون استكشاف او استطلاع الشؤون الامنية المعاصرة. فالاقاليم هي الان سمات اكثر وضوحا في السياسات الدولية. ونهاية الحرب الباردة اتاحت امكانيات جديدة لانظمة اقليمية اكثر تعاونا، والانظمة الاقليمية ليست ببساطة انظمة دولية مصغرة تتصرف بطريقة مطابقة لنظيرتها الاكبر. ولذلك فالسياسات الخارجية للقوى الكبرى لا بد ان تلائم الظروف الفردية للاقاليم المختلفة.

المحللون السياسيون وصانعو السياسة على حد سواء حولوا ومنذ انتهاء الحرب الباردة - حسب رأي المؤلفين - انتباههم للنزاعات الاقليمية، نظرا لانه في مقابل انخفاض التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا فان النزاعات فيما يسمى باطراف النظام الكوني - جنوب شرق اسيا، افريقيا، الشرق الاوسط واماكن اخرى - بدت انها التهديد الاساسي للامن الدولي والقومي.

ورغم ان البيئة الثنائية القطبية للنظام الدولي والمنافسة الايديولوجية القوية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي عولمت الكثير من النزاعات الاقليمية والمحلية والداخلية فان معدل ومدى اختراق القوى العظمى للسياسات الاقليمية تنوع بشدة عبر الوقت والمساحة، ونهاية الحرب الباردة سيكون لها الاثر الاعظم على العلاقات الاقليمية في المناطق او الاقاليم التي كانت مخترقة جدا من قبل القوى العظمى وسيكون لها اثر قليل وربما معدوم على الاقاليم او النزاعات التي لم تتأثر بالحرب الباردة او ظلت على هامشها.

هذا الكتاب يوضح الاهمية المتزايدة في العالم المعاصر للتشابكات الامنية الاقليمية. ويتفق المؤلفان على ان المستوى الاقليمي، يقدم نقطة تركيز منفصلة وهامة للتحليل، وان التشابكات الامنية الاقليمية تستحق اهتماما اكبر في اعقاب الحرب الباردة وان التحليل المقارن للانظمة الاقليمية له اهمية وجاذبية خاصة.

كما يهدف الكتاب الى ابعاد حقل العلاقات الدولية عن فكرة ان السياسات الدولية هي نفسها دائما وفي كل مكان، وان الاقاليم هي كيانات فريدة تتجاوز مجال النظرية العامة. كما يهدف الى ان يكون مرشدا لفهم عملية بناء الامن في عالم جديد من الانظمة الاقليمية.

واخيرا فان ما ينشده المؤلفان في هذا الكتاب هو بالتأكيد فهم افضل لظهور وتنوع الانظمة الامنية الاقليمية، وتحديد متى وكيف تستطيع القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة ان تساهم بشكل افضل في الاستقرار الاقليمي في السنوات المقبلة فرديا وجماعيا.

* عضو في مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة درم البريطانية

الهامش:

Lake, David A and Moran, Patrick M. (ed) Regional Orders: building security in a new world. Pennsylvania: The Pennsylvania State University Press, 1997. pp 406.

رأي القدس
مفاوضات فلسطينية مخجلة النتائج والتوقيت

■ يصعب علينا ان نفهم هذه المفاوضات الدائرة حاليا بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين حول كيفية تضييق الفجوة الخلافية بين مواقف الطرفين حول المقترحات الامريكية والوصول الى حل وسط، لان هذه المقترحات ذاتها اصلا هي حل وسط، او بالاحرى اقل بكثير من هذا الوصف.

فالطرف الفلسطيني كان يطالب بانسحاب مقداره 40% من الضفة الغربية تطبيقا لاتفاق المرحلة الثانية، على ان تلحقه نسبة مماثلة في المرحلة الثالثة قبل ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء الفترة الانتقالية، ولكن المبعوث الامريكي دينيس روس نجح في خداع الطرف الفلسطيني عندما اقنعه بالقبول بانسحاب اسرائيلي من 13 في المئة من الضفة الغربية، مقابل شروط تعجيزية يمكن ان يؤدي تطبيقها الى حدوث فتنة تتطور الى حرب اهلية فلسطينية ـ فلسطينية.

والمؤلم ان انخراط الفلسطينيين في مفاوضات مع الاسرائيليين في هذا الوقت بالذات ينطوي على سوء تقدير سياسي، وعدم فهم ما يجري في المنطقة والعالم من تطورات معادية للولايات المتحدة الامريكية وسياساتها الخارجية التي تستهدف العرب والمسلمين تحديدا.

فهذه المفاوضات علاوة عن كونها تعطي انطباعا خاطئا عن استمرار عملية السلام، تؤدي الى اخراج بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية من عزلته الدولية والمحلية، وتعفي العرب من اي جهد حقيقي لنصرة القضية الفلسطينية.

ان الخطيئة الكبرى التي لا يدركها هؤلاء المفاوضون الذين يفضلون التفاوض في الغرف المظلمة، ولا يتورعون عن تقديم التنازلات للطرف الفلسطيني لاثبات «اعتدالهم»، هي في كونهم يدمرون مصداقية القيادة الفلسطينية مثلما يدمرون مصداقية الشعب الفلسطيني وصورته امام اشقائه العرب وكل الشعوب الاخرى التي ساندت قضيته العادلة.

فكيف يقبل هؤلاء ان يتنازلوا عن اراض وافقت الولايات المتحدة، زعيمة العالم وحليفة اسرائيل على عودتها لهم؟

ثم كيف يتفاوضون على اقامة «محميات» طبيعية غير خاضعة لسيطرتهم، ويقبلون بحلول التفافية تكرس الهيمنة الاسرائيلية المباشرة وغير المباشرة على اراضيهم؟

انه موقف مخجل، يأتي لانقاذ نتنياهو ولتوفير الغطاء لاي عدوان امريكي جديد على العرب استكمالا لضرب الخرطوم.

ان توقيع اتفاق اسرائيلي فلسطيني في هذا الوقت بالذات يرتقي الى درجة نحر الذات، وتدمير كل التراث النضالي للشعب الفلسطيني، علاوة على كونه طعنة مسمومة وقاتلة للعلاقات الفلسطينية العربية، وتأكيدا جديدا على انجرار المسؤولين الفلسطينيين الى شباك المشروع الصهيوني بالكامل.

باب العامود

ماذا يفعل الحلفاء العرب في حال:
عزل كلينتون او انعزال امريكا؟

د. عصام نعمان *

■ ثمة احتمالان يبدوان بعيدي المنال في الوقت الحاضر، لكنهما قد يصبحان حقيقتين ماثلتين في المستقبل المنظور، تترتب عليهما نتائج ومتطلبات. انهما عزل كلينتون وانعزال امريكا.

من يراقب المشهد الامريكي هذه الايام يلاحظ انحسار شعبية بيل كلينتون ببطء لكن بثبات. كما يلاحظ ازدياد عدد المتسائلين عن جدوى انفلاش الولايات المتحدة في العالم وقيامها بدور الشرطي حامل هراوة الزجر والقمع.

قبل حديثه الموجز الى الامة كان الشيوخ والنواب الديمقراطيون في الكونغرس يدافعون عن الرئيس الامريكي، رئيس بلادهم وزعيم حزبهم. بعد الحديث الذي اعترف فيه صراحة بانه ضلل الشعب وكذب على قرينته، توقف الشيوخ والنواب عن الدفاع عنه، بل ان بعضهم، شأن بول ماكهيل النائب عن ولاية بنسلفانيا، دعاه الى الاستقالة. السبب؟ شعور اعضاء الكونغرس بان تضليل كلينتون للشعب سحابة اشهر عدة قد طعن صدقيته في الصميم. فاصبح من مصلحتهم ـ وهم على ابواب معركة الانتخابات النصفية في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) القادم ـ ان ينأوا بانفسهم عنه.

كان النواب، قبل اعترافه بالكذب حول علاقته «غير اللائقة» بمونيكا لوينسكي، يحرصون على التلازم معه كونه قوة انتخابية وازنة. بعد اعترافاته المهينة وانحسار شعبيته باطراد اصبح في مصلحتهم ان يتجاهلوه. ولن يمضي وقت طويل، في رأي بعض المحللين، قبل ان يبدأ مرشحون ديمقراطيون كثر بمهاجمته علنا لارضاء الناخبين الذين ساءهم انه ضللهم وكذب عليهم.

كل ذلك في وقت تتصاعد حملة التشكيك في صديقه الصدوق البرت (آل) غور بعد قرار وزيرة العدل جانيت رينو اجراء تحقيق اولي حول ما اذا كان نائب الرئيس الامريكي قد كذب على محققي وزارة العدل الذين دققوا قبل مدة بفضيحة جمع التبرعات المالية في خلال انتخابات العام 1996.

الاحتمال الثاني هو انعزال امريكا، بمعنى انكفائها عن العالم، بتقليص وجودها العسكري فيه وخفض اهتمامها السياسي بازماته والحد من مشاركتها في حل المشاكل الاقتصادية والمالية لدوله المتعثرة. هذا الاحتمال يبدو ابعد منالا من احتمال عزل كلينتون بالنظر الى الاستثمارات الامريكية الهائلة في شتى دول العالم التي تتطلب انتشارا عسكريا لحمايتها. ومع ذلك، فان تزايد ضربات الارهاب الموجهة الى مواطني امريكا ومصالحها من جهة، وامكانية فشلها في مكافحة الارهاب من جهة اخرى، قد يحملانها على تقليص دورها العالمي وبالتالي لاجراء خفض محسوس في التزاماتها تجاه الدول الحليفة والدول الدائرة في فلكها.

حيال هذين الاحتمالين، تنخرط الولايات المتحدة في حرب ضد الارهاب والارهابيين. لماذا؟ تقول مجلة «ذي ايكونوميست» الرصينة ان امريكا هي بحق الهدف المفضل لغضب الارهابيين كونها تزج بانفها اينما كان. ولكن هل في وسع الولايات المتحدة ان تنتصر في حربها الساخنة ضد الارهاب القديم منه والحديث؟

* * *

الارهاب الحديث هو غير الارهاب القديم. انه اكثر خداعا واشد فتكا. الارهاب القديم كان يهمه تغيير العالم. لذلك كان حريصا على عدم استعداء الناس حتى قيل في منفذيه انهم «يريدون جمهورا كبيرا يراقب وليس جمهورا كبيرا يلاقي حتفه».

الارهاب الحديث لا يهمه تغيير العالم لان خلاصه بات مستحيلا. لذلك فهو يضرب بقوة مبتغيا الانتقام والدمار. والارهابيون الجدد، حسب رأي بروس هوفمان، الاختصاصي الامريكي في العنف السياسي، يحملون السمات المميزة للاهداف الدينية للعصر الالفي السعيد القادم، ويحضنون العداء الشعبوي للحكومات، ويعكسون افكارا تآمرية بعيدة المنال.

غير ان اخطر ما يثير قلق المسؤولين عن مكافحة الارهاب في كل مكان، خاصة في الولايات المتحدة، انه اصبح في وسع الارهابيين الحصول على اسلحة الدمار الشامل واستعمالها. فالارهاب القديم كان يكتفي بخطف الطائرات، والاغتيالات، وتفخيخ السيارات بالمتفجرات، وارسال الطرود البريدية الملغومة. اما الارهاب الحديث فاصبح في متناوله اسلحة كيماوية وبيولوجية وربما نووية ايضا بامكانها القضاء على ملايين الناس. الم يرتعد مسؤولو الامن في شتى دول الغرب في العام المنصرم عندما صرح الجنرال الكسندر ليبيد، الرئيس السابق للامن القومي الروسي والمرشح القادم لرئاسة الدولة، ان ما يقارب مئة سلاح نووي صغير من طراز «مقابل الحقائب» المجهزة لاستعمال القوات الروسية الخاصة قد فقدت وضاع اثرها!

لماذا نذهب بعيدا؟ ان قطرة واحدة من مستحضر جرثومي مركز كفيلة، اذا ما وضعت في خزانات مياه الشرب، بالقضاء على الوف البشر. الم يكن هذا هو عرض جماعة «اوم شنريكو» (الحقيقة العليا) التي اخفقت الشرطة اليابانية في افساد عملية لها العام 1995 استعملت خلالها غاز الاعصاب لتلويث احد انفاق طوكيو؟ الم يتعهد زعيمها شوكو اساهارا بـ«محو مدن رئيسية» عن وجه الارض باستعمال اسلحة كيماوية وبيولوجية؟

ثم، اليس بالامكان ان تلجأ جماعة ارهابية الى استخدام فيروس الحاسوب لافساد عمل ملايين اجهزة الكمبيوتر على نحو يشل انشطة الحكومة ومؤسسات الاقتصاد؟

ان استعمال الارهاب الحديث هذا الطراز من الاسلحة الفتاكة والمدمرة جعل المدفع والدبابة والصاروخ والطائرة والغواصة عديمة الفعالية. في المقابل، بات الاستقصاء والتجسس والتنصت مناهج افعل في كشف المخططات الارهابية واستباق تنفيذها وشل قدرات منفذيها. لذلك قفزت ميزانية مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي اف بي آي خلال السنوات الخمس الماضية من نصف مليار (بليون) دولار الى ثلاثة. وقد ارتفع مجموع انفاق الادارة الامريكية على مجهودات مكافحة الارهاب على مستوى مؤسسات الدولة جميعا خلال ثلاث سنوات من خمسة مليارات دولار الى سبعة. ويقول ريتشارد هاس، احد الباحثين البارزين في مؤسسة بروكينغز، ان مزيدا من الموارد والاعتمادات سيجري توفيرها للساحة الامريكية الداخلية.

غير ان ما يقلق علماء الاجتماع هو التأثير الذي سيتركه نهج مكافحة الارهابيين، الذين لا يتورعون عن استعمال اسلحة الدمار الشامل، في المجتمعات الغربية. ذلك لان الحكومات المنخرطة في مكافحة الارهاب تنحو بثبات الى تقليد اساليب خصومها. وبحسب رأي مارتن فان كريفلد، الخبير الاسرائيلي في مستقبل الحرب: «عندما تقاوم الارهاب، تصبح بالذات ارهابيا»!

الم يصف، اخيرا، ادريان فولك، وزير القانون والنظام في النظام العنصري السابق لجنوب افريقيا كيف قامت الحكومة البيضاء بتفجير مباني الكنائس ومقرات الاتحادات النقابية ودور السينما!

* * *

ان حرب امريكا ضد الارهاب ناشطة ومتصاعدة، لكن انتصارها عليه ليس مضمونا. من هنا ينبع احتمال لجوئها الى الانكفاء وتقليص التزاماتها الخارجية تدريجيا. واذا ما سبق انعزال امريكا، كما ايام الرئيس مونرو، عزل كلينتون من منصبه، فان حلفاء امريكا بين الحكام العرب سيقعون في حرج شديد، بل ان بعضهم سيكون في خطر اشد لاسباب ثلاثة:

الاول، تضرر الحلفاء العرب من اسلوب واشنطن في مقاومة الارهاب. فهو اسلوب عنيف ومباشر ومدمر ومؤذ للمشاعر القومية والاسلامية. والدليل ما حدث في السودان حيث تم تدمير مصنع للادوية، ثبت لاحقا من تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» نقلا عن مهندسين امريكيين واوروبيين شاركوا في بنائه انه غير مجهز البتة لانتاج عناصر تدخل في تركيبة غاز الاعصاب «في اكس».

الثاني، دخول اسرائيل على خط مقاومة الارهاب للنيل من الدول العربية عموما، والدول المحيطة بها خصوصا التي ترفض الانعان لسياسة نتنياهو العنصرية التوسعية.

الثالث، حرص الجماعات الاسلامية على عدم الاصطدام بالانظمة العربية المتحالفة مع امريكا على اساس ان المقاومة يجب ان تتركز على العدو القومي «والديني»، اي على اسرائيل وامريكا. واذا ما لاحظت هذه الجماعات ان حلفاء امريكا ممعنون في مهادنتها والانعان لسياستها والتسليم بانتشار قواتها في الديار العربية والاسلامية، فانها ستعيد النظر، على الارجح، بسياسة السكوت والمراعاة والانتقال تاليا الى نهج العمل المباشر ضدها.

ان السبب الثالث المبين اعلاه هو الاهم والاخطر. ذلك لان المتتبع لحركة الجماعات الاسلامية يلاحظ ان حركة «حماس»، مثلا، تحاذر الاصطدام بسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية بالرغم مما تلحقه هذه الاخيرة بها من اذى وتنكيل. انها تركز نضالها وعملياتها ضد العدو الصهيوني متفادية بذلك خطر الانزلاق الى مهاوي الحرب الاهلية مع منظمة «فتح» وسائر القوى المؤيدة لاتفاق اوسلو.

المقاومة الاسلامية في لبنان تصب ايضا مجهودها القتالي ضد العدو الصهيوني وتحاذر الانزلاق الى اي صراع جانبي مع السلطة اللبنانية.

الاخوان المسلمون في مصر وجبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر وحركة النهضة في تونس والقوى الاسلامية في كل من المغرب والاردن واليمن والكويت تمارس نضالا سياسيا سلميا ولا تكف عن ادانة ممارسات الارهابيين الجزائريين والمصريين تحت مختلف التسميات.

حتى في السعودية، فان عملية «الخبر» (التي تعزى هذه الايام الى اسامة بن لادن ومجموعته الاسلامية) استهدفت ثكنة للقوات الامريكية ولم تتعرض لمنشآت او مؤسسات حكومية سعودية.

ان «الارهاب» العربي والاسلامي في الوطن العربي ليس في حقيقته ارهابا على الاطلاق بل هو فعل مقاومة لقوى اجنبية محتلة او معادية لحقوق الامة وممتهنة لحريتها وكرامتها. من هنا ينبع حرج الانظمة العربية والاسلامية حيال نزوع الولايات المتحدة التي تجاهل هذا الواقع وامعانها في اتباع نهج مواجهة القوى الوطنية والاسلامية المتطلعة للحرية والكرامة والوحدة والشورى والديمقراطية والتنمية. واذا لم تعد الولايات المتحدة النظر بنهجها الاخرق هذا فلا اقل من ان تنجو الانظمة الحليفة بنفسها من حماة المعركة التي تريد واشنطن ان تزجها فيها. والنجاة تكون بتوسيع هامش الاستقلال عن السياسة الامريكية والعمل على سحب القوات الامريكية المتوضعة في دول الخليج العربية.

ان النهج الافعل في مقاومة الارهاب هو في البحث عن اسبابه ومعالجتها. فاحتلال الارض العربية وامتهان حقوق الشعب العربي ونشر القوات الاجنبية المعادية في بعض الاقطار العربية هي في صلب ظاهرة العداء للغرب عموما ولاسرائيل والولايات المتحدة خصوصا. وهل يتوقع حلفاء امريكا في العالم العربي والاسلامي ان تسكت الشعوب، ناهيك بجماعات المقاومة، عن سياسة محالفة امريكا مع ما تجره من احتلال للارض وامتهان للحقوق ونشر للقوات المعادية وان ترضخ، فوق ذلك، لقيام واشنطن بفرض الحصار على ثلاثة بلدان عربية وتوجيه ضربات مدمرة اليها بدعوى مكافحة ارهاب مزعوم يطاول سفاراتها ومصالحها؟

حتى الامريكيون بدأوا التفكير بصوت عال في جدوى ادامة قواتهم في الخليج. ريتشارد ارميتاج، مساعد وزير الدفاع الامريكي لشؤون الامن العالمي في عهد الرئيس رونالد ريغان ظهر له مقال في صحيفة عربية منذ ايام تتبلور فيه ثلاثة شكوك في جدوى الوجود العسكري الامريكي في الخليج:

* عدم قدرة صدام حسين على بناء قدر عسكرية يمكن ان تغريه بمواجهة جديدة مع جيرانه. بكلام اخر، عدم وجود خطر عراقي يهدد دول الخليج.

* ايران لا تمثل بالضرورة تهديدا لامن صادرات النفط.

* ان تزامن العقوبات المستمرة ضد العراق مع التعنت في ما يتعلق بالاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل وضع دور الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية في صورة سياسية مختلفة. يجب على واشنطن «ان تأخذ في الاعتبار ملاحظات الاخرين وحاجاتهم السياسية، خشية ان تستيقظ يوما ما لتجد ان الاساس السياسي لوجودها العسكري قد تلاشى».

حسنا، امريكا تخشى ذلك كله وتتحسب له، ربما، بالاستعداد لسحب قواتها. الا تخشى حكومات الدول العربية «المضيفة» ان تستيقظ يوما ما لتجد ان الاساس السياسي لوجودها في السلطة قد تلاشى ايضا؟

اجمل الاحلام للسادة الحكام.

* سياسي وكاتب لبناني

قمة الحضيض

صبحي حديدي

■ حتى قبل أن يُصاب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بما أصيب به من مهانة وخذلان وضعف جرّاء فضائحه الجنسية، فإنّ جدول أعماله للقمّة الأمريكية ـ الروسية كان مُنتكساً أصلاً على يد الجمهوريين في الكونغرس، الذين رفضوا حقن الاقتصاد الروسي بالمزيد من المهدئات المالية، لأنها ببساطة باتت أشبه بالرشاوى الهادفة إلى شراء صمت الشارع الروسي بدل شراء الإصلاحات.

الحال ذاته يسري على الرئيس الروسي بوريس يلتسين، الذي ظنّ أن اقتراب موعد القمّة هو التوقيت الأفضل لإعفاء رئيس وزرائه الشاب كيرييتكو والمراهنة على حصان عتيق مثل شيرنوميردين، اختُبر من قبل وخارت أنفاسه في أولّ السباق.

أيّ قمّة هي هذه؟ وأيّ «جبار» هو هذا الرئيس الأمريكي الفارّ إلى العالم الخارجي هرباً من شواظ الداخل، أو ذاك الرئيس الروسي الذي يضع قدماً في الكرملين وأخرى في العَبَث الأقصى؟ وأيّ جدول أعمال هذا الذي سيسمح للرجلين باستعراض أقدار العالم، وترتيب الأولويات، واقتراح الحلول الناجعة لمشكلات كونية خارجية ـ اقتصادية وعسكرية وأمنية ونووية؟

ولكننا نعرف ـ على الأقل ـ أن بيل كلينتون يسافر وهو ينثر ويحذّر: «السبب في سفري إلى روسيا هو أننا تعلّمنا درساً قاسياً مفاده أن المشكلات التي تنشأ خارج حدودنا سوف تجد طريقها إلينا طال الزمان أم قصر، إلا إذا ساعدنا أصدقاؤنا وجيراننا». وليس بغير دلالة خاصة أن هذا التصريح صدر أثناء «جلسة تربوية» عقدها كلينتون مع أساتذة التعليم الإبتدائي ... حول فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية.

ونعرف، أيضاً، أن الإدارة لا تنسى خصوصيات الوضع الروسي من حيث الإعتبارات الإستراتيجية (ثاني قوّة نووية في العالم)، والأمنية ـ العسكرية (المصادقة على اتفاقية «سالت 2» للحدّ من انتشار الأسلحة النووية، وتدمير جزء إضافي من الترسانة الروسية، و«ترشيد» الصناعة العسكرية الروسية لجهة عقود الأسلحة مع الدول «الرجيمة» وغير الرجيمة)، فضلاً عن الإعتبارات السياسية الدولية الأخرى التي قد تبدأ من الخلاف حول العراق وكوسوفو ولا تنتهي عند كوريا الشمالية واليابان والهند والباكستان.

بيد أن هذه هي معرفة التبسيط، أو تبسيط المعرفة لمن يشاء، وهي آخر المعايير المقبولة في أي وقوف جدّي عند متغيرات «المعسكر الاشتراكي سابقاً». المشكلة التالية هي أن هذه المعرفة تشمل الجانبين معاً: ذلك القائل إن هذه عودة من النافذة لتلك الشيوعية العتيقة التي أُخرجت من البوابة العريضة (هنري كيسنجر على سبيل أبرز الأمثال)، أو ذاك القائل إنها لا شيوعية ولا من يحزنون، وليس لها أن تكرّر اللينينية أو الستالينية (نائب الرئيس الأمريكي آل غور، على سبيل أحدث الأمثلة وأشدّها ضحالة).

النطاق الاقتصادي يأتي بعد (وليس قبل) المعضلات الاجتماعية، وبينهما تكون السياسة أو العجز السياسي عن ممارسة الحكم هي القشة التي ترجح كفّة الميزان. لا أحد يتحدّث عن سبب انحطاط شعبية رئيس الوزراء المعيّن شيرنوميردين (التي لا تتجاوز 10% في آخر استطلاع رأي). ولا أحد يحبّ تأمّل ظاهرة اتفاق الشيوعيين والقوميين والإصلاحيين والليبراليين، ووقوفهم ضد يلتسين ورئيس وزرائه ... وقفة رجل واحد حرفياً!

الإصلاح، ثم الإصلاح، ثم الإصلاح! هكذا، حتى ليُخيّل لمن يصغي إلى مستشار الأمن القومي الأمريكي ساندي بيرغر أن أسطوانة لسانه قد شُرخت عند كلمة «إصلاح»، دونما كبير اكتراث بمعناها الدلالي. فكيف بمعانيها الأخرى غير الدلالية، التي تشمل ما يعانيه الشارع الروسي العريض من غائلة الجوع والمرض والبؤس والفاقة المطلقة.

وما دامت قمّة الجبارين تجري اليوم بين رئيسين قزّمتهما اعتبارات الداخل، فأيّ اعتبارات خارجية هذه التي ستمنعنا من أن نرى الحضيض كل الحضيض في الذّرى الأعلى من هذه «القمّة»؟

جزر الخليج الثلاث تحت دائرة الضوء

حسين حيدر درويش *

■ كثر الحديث وطال الجدل حول «الخلاف» بين ايران والامارات العربية المتحدة بشأن الجزر الثلاث طنب الكبرى والصغرى وابو موسى.

ـ فمن قائل ان تلك الجزر جزء لا يتجزأ من ايران قبل بروز دولة الامارات العربية المتحدة على خارطة العالم، ومن قائل بأن ملكية تلك الجزر تعود الى دولة الامارات العربية المتحدة.

لقد استغلت بعض الجهات هذا الموضوع وحاولت ولا زالت تحاول في الاصطياد في الماء العكر. وبما ان الواجب الوطني والاسلامي وحسن الجوار يحتمان على هاتين الدولتين عدم اعطاء فرصة للمغرضين لتحقيق نواياهم «السيئة» ومآربهم «الدنيئة» فان من الأفضل والمنطق ان تصلا الى حل يرضي الطرفين. ان الحل في متناول الدولتين اذا تحاورتا بصراحة ونظرتا الى الموضوع نظرة موضوعية وخصوصا ان مصلحتهما مشتركة ومتجانسة وليست متناقضة او متضاربة. فلنسلط اذن أولاً الضوء على هذه الجزر قبل اقتراح الحلول لنبذ الخلاف من حولها.

أولاً ـ الوضع الاستراتيجي

يبدو أن جوهر الخلاف حول هذه الجزر يكمن في موقعها الإستراتيجي. فاذا استطعنا التغلب على هذه العقبة فيمكننا اجتياز جميع العقبات الأخرى.

ان هذه الجزر تبعد أقل من مئة كيلومتر من السواحل الايرانية. ان أمن وسلامة الدولتين يفرضان عليهما ان تكون هذه الجزر مصدر قوة وأمان لحفظ كيانهما وحدودهما، ولا تكون مصدر تهديد وخوف الى أمنهما ولسلامتهما. ولعل الحل الأمثل الذي يكفل للطرفين هذا الغرض هو احياء «اعلان دمشق» فتواجد الجيوش العربية المشتركة من مصر وسورية ومن دول مجلس التعاون سيبعد المنطقة عن الجيوش الأمريكية التي هي في الحقيقة جيوش اسرائيلية لا أظن ان أي عربي أو مسلم يرحب بتسليم أراضيه اليها.

وها نحن اليوم نعاني من خلاف مع تركيا التي وثقت علاقتها العسكرية مع أمريكا واسرائيل.. ان «اعلان دمشق» الذي حاولت أمريكا خنقه في المهد يحقق اهداف الأمة العربية والاسلامية التي من المفروض ان تقف صفاً واحداً في وجه امريكا واسرائيل لا من منطلق مبادئها ووطنيتها فحسب بل ومن منطلق كيانها ووجودها على الكرة الأرضية. واذا تعذر وجود هذه الجيوش المشتركة فالافضل على الأقل ان تشترك دولة اسلامية مثل باكستان في ايجاد موضع قدم في الخليج لأنها هي الأخرى ستكون مهددة ان وجدت الجيوش الاسرائيلية على مقربة من حدودها وهي تحلم بتدمير القدرات النووية فيها. وان صفقة الأسلحة التي أبرمتها بالأمس دولة الامارات العربية المتحدة مع أمريكا والتي تقدر بثمانية مليارات دولار تكفل الأمن والاستقرار الى دولة الامارات العربية المتحدة اذا تولت دول «اعلان دمشق» تعزيزها.

اما اذا كانت تحت القيادة الأمريكية التي ستكون لها قواعد فسوف تجلب الخوف والدمار لا الى دولة الامارات العربية المتحدة وحدها بل وحتى على دول مجلس التعاون ومصر وسورية وايران بوجود ثمانين طياراً يهودياً صهيونياً يرتدون الملابس العسكرية الامريكية ويقودون ثمانين طائرة «اف 16» المتطورة وغيرها من الأسلحة الفتاكة.

لا شك ان ايران سوف ترحب بوجود جيوش عربية واسلامية بمقربة من حدودها وما دامت تؤمن بوحدة المصير والحذر من عدو واحد مشترك يهدد كيان الأمة العربية والاسلامية ويسعى الى ابادتها وفنائها. لقد أدركت بغداد ودمشق هذه الحقيقة وتمد كل منهما يدها للأخرى متناسية خلافهما. وها نحن نشاهد اليوم العراق وايران يقتربان بعضهما من بعض فقد صرح صدام حسين في هذا الشهر بأن العراق يسعى الى تطبيع العلاقات مع ايران بالرغم من الحرب التي دامت ثمانية أعوام.

من هذا المنطلق يمكن التغلب على الخلاف حول الوضع الاستراتيجي للجزر.

ثانياً ـ الوضع الاقتصادي

ان الوضع الاقتصادي لا يعتبر عائقاً أو مصدر خلاف اذا أخذنا بعين الاعتبار ما توصلت اليه هونغ كونغ من اتفاقيات مع الصين.

فبالرغم من عودة هونغ كونغ الى الصين بعد قرن من الاحتلال الاستعماري البريطاني نجد بأنها لا تخضع للنظام الاقتصادي والسياسي الصيني، اذ ان لها نظامها المستقل ولها مصانعها وصادراتها ووارداتها وعملتها المرتبطة بالدولار الأمريكي، كما ان لها مجلسا استشاريا خاصا.

من الممكن ان تقام مشاريع اقتصادية مشتركة على الجزر بين ايران ودولة الامارات العربية المتحدة وان تؤسس شركات للتنقيب عن النفط والغاز في تلك الجزر توزع عائداتها بالتساوي بين الدولتين في المستقبل.

لا شك ان اي تقارب بين الدول العربية والاسلامية وشعوبها يقلق مضجع المسؤولين الأمريكان الذين دأبوا بالتعامل معنا كما كان آباؤهم وأجدادهم من رعاة البقر يرعون أبقارهم، دون ان يدركوا ان عصر رعاة البقر قد ولى دون رجعة وان شعوب العالم الثالث على استعداد لمجابهتهم وان لم تكن لديها القنبلة الذرية فبالبندقية أو حتى بالحجارة.

* كاتب من سلطنة عمان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-Arabi Volume 10 - Issue 2896 Wednesday 2 September 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2896 الاربعاء 2 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 11 جمادي الاولى 1419 هـ

وينك يا ناجي العلي؟

رشاد ابو شاور

في اب اللهاب. تكون درجة الحرارة في الاغوار حول الخمسين. اكثر قليلاً، او اقل قليلاً. اي ان جهنم الحمراء تجد لها حضوراً في تعليقات الذاهبين والآيبين من والى الاردن وفلسطين المحتلة بكل مسمياتها: فلسطين الـ 48. القطاع (غزة). الضفة الفلسطينية المحتلة في حزيران (يونيو) 67..

في آب اللهاب والعرق ماء غزير الفيض من أجساد متوترة، مشوية، دبقة . ونحن هناك محشورون في السيارات التي تؤمر بالتحرك ببطء، او التوقف طويلاً. ثم ونحن نهبط لتفقد الحقائب. وبعدئذ الأصطفاف في طابور. و . خلع الحذاء والحزام والساعة واخراج النقود المعدنية ـ حتى لا تخرج آلة الرقابة رنينها الشاك المتهم ـ ثم العبور الى القاعة لأخذ دور أمام رجال الشرطة التابعين للسلطة. ومن خلفهم جوارير وحواجز زجاجية وتدقيق الكتروني وامني ممن يرونك ولا تراهم والذين يجلسون فوق. والعلو هو تجسيد لواقع الحال. (فهم) اليد العليا .

سمعت زفرة قوية وجملة ادهشتني:

ـ وينك يا ناجي العلي تيجي تشوف حالتنا وترسمنا..

أخذت أتأمل الوجوه في الطوابير لعلي أهتدي إلى صاحب الجملة. ولم أر غير العرق على الوجوه، والحزن والقهر، والأولاد الذين يتقافزون وينزلقون من تحت الحواجز. أو يمتطونها كأحصنة..

سألت الذي امامي وكان رجلاً في منتصف العمر. أشيب شعر الرأس، متغضن الوجه، يرتدي بدلة خفيفة صيفية، وربطة عنق ـ وهذا ما ادهشني وجعلني اتوقع أنه مدرس كان في اجازة ـ فتأملني وأصغى لسؤالي بامتعاض واستغراب و .

ـ لقد سمعت أحدهم يسأل عن ناجي العلي. فمن هو هذا!.. هل هو مسؤول فلسطيني يمكن أن يساعدنا ويعمل على إحضار جوازات سفرنا من عند(هم)؟"

بعد صمت سألني:

ـ أبتعرفش ناجي العلي؟

ـ ها ..!

ـ ناجي العلي. ناجي العلي أبتعرفوش؟!

ـ يعني إذا أجا ناجي العلي شو بيصير؟

ـ بيرسمنا..!

ـ وإذا رسمنا. أيش يعني؟!

ـ بنشوف نفسنا، وبيشوفوا الناس حالهم. و.. وين وصلوا!

ـ وصلوا.. ها؟!

ـ آ.. إنت مش عارف وين وصلنا؟

ـ .....

ـ أنت .. شو بتشتغل؟!

ـ صحافي وكاتب قصص وروايات..

ـ أنت؟!

ـ نعم (باللهجة الفلسطينية أيوه).

ـ و.. و مبتعرفش ناجي العلي!.. مش شايف إشي من رسوماته؟!

ـ .....

ـ ليش ـ إدغام لأي شيء ـ ما بتجاوبش؟! و إلا ما بتحبوش؟!..

ـ ليش ما أحبه؟؟

ـ في ناس فضحهم ما كانوش يحبوه.. كشف أسرارهم، خزاهم من افعالهم.. عرّاهم..

ـ .....

ـ قلت لي عملك صحافي وكاتب قصص وروايات.. ها؟

ـ أيوه.

ـ وعن شو بتكتب حضرتك؟

ـ عن الحب..

ـ بس (فقط)!

ـ وعن الحرب..

ـ هاه..

ـ وعن الارض والشجر والبنات والأولاد، وعن الحنين والألم، وعن.. عن ماذا اكتب ايضا؟ آه أكتب عن اللصوص الذين يسرقون محاصيل من حرثوا وزرعوا وحصدوا ودرسوا..

هنا أخذ الرجل يسألني وهو يحك ذقنه واصابعه تفرك شعر شاربه المرسوم بشيء من العناية.. اخذت أمسح العرق والدموع وقد اختلط الملح ببعضه والقطرات ببعضها، وانسرب الملح والماء في الفم..

ـ لا، أنت تعرفه. لا أصدق أن فلسطينيا لا يعرف ناجي العلي.. حتى ولا عربي يقرأ ويكتب..

اقتربنا من الشرطي الفلسطيني ورأينا ظل وجهه من وراء الزجاج، وكمبيوتر، و.. نادى الرجل:

ـ ناجي.. ناجي تعال..

ـ من ناجي الذي تناديه؟

ـ إبني.. خلفته بعد انتظار عشرة اعوام دون انجاب.. إسم حلو.. كريم، نذرت أنا وزوجتي ـ وتطلع جهة صف النساء ـ اذا رزقنا بولد ان نسميه ناجي، واذا انجبنا بنتا أن نسميها ناجية..

وضعت يدي على رأس الولد وسألته:

ـ هل تعرف حنظلة؟

ـ طبعاً.. إنه إبن ناجي العلي.. ابو شعر مثل شعر القنفذ.. رسمته وعلقته في صدر غرفتي.. دايماً برسم حنظلة و.. ناجي..

وإذ رأى الأب أنني أداري دموعي وضع يده على كتفي وهو يردد:

ـ أنا قلت مش ممكن يكون ما بعرفش ناجي..

ولْ.. مين ما بعرفوش؟!

ـ اليوم ذكرى اغتياله..

ـ بس هيو طيب.. ناجي..

ووضع الاب يده على رأس ناجي إبنه وهو يردد مبتسماً.

ـ وشعره خشن كمان ـ أيضاً ـ .. ناجي طيب.. وما بدوش دموع عليه.. بدو إشي ثاني..

أيوه .. إيش ثاني غير الدموع..

ثم أضاف:

ـ ليس أنا الذي سمعت صوته. انا مثلك سمعت الصوت و.. لم استغرب فناجي لا ينسى. شعبنا كويس لأن ذاكرته شغالة وبتلمع ومش راح يغفر للي اغتالوه.. ناجي رايح يعيش معنا. دايماً. وهم رايحين يموتوا.. وبعضهم مات قبل ما يموت. مات وهو حي..

طبيبان عراقيان يحولان جرأتهما العلمية الى حقيقة لانقاذ المشلولين

بغداد ـ من صبير الزبيدي:

اعاد جراحان عراقيان الحيوية لساقي شاب كانتا مشلولتين بالكامل جراء اصابته بطلق ناري نافذ في الحبل الشوكي.

واجرى الجراحان للشاب عملية جراحية فريدة بتطبيق تقنية علاجية معقدة هي ثمرة ابحاث وتجارب علمية طويلة ومضنية امتدت لثلاث عشرة سنة اجرياها على حيوانات مختبرية من الفئران في بادىء الامر ثم الكلاب في المراحل المتقدمة لتلك الابحاث والتجارب.

وعن هذا الفتح الطبي والعلاجي المهم تحدث الطبيبان الباحثان البروفسور عبد الهادي الخليلي رئيس وحدة الجراحة العصبية في مستشفى الشهيد عدنان خير الله والبروفسور محمود حياوي حماش رئيس جامعة صدام الطبية اللذان اجريا العملية في 22 اب (اغسطس) 1998.

والجهاز العصبي للانسان يتكون من جزءين هما المركزي الذي يتمثل بالدماغ والحبل الشوكي، والمحيطي الذي يشمل الاعصاب خارج الجهاز العصبي المركزي.

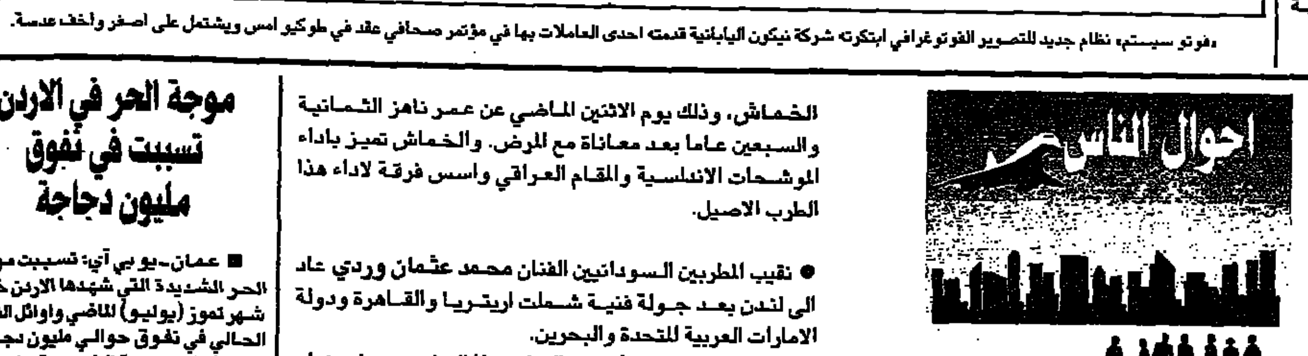
وللجهاز العصبي المحيطي القدرة على اعادة بناء ما يتلف منه بسبب (الشدة) الخارجية كالقطع بآلة حادة او اصابة طلق ناري.. وتسمى عملية اعادة البناء هذه بـ(الاخلاف).

ومن المعروف ان الاخلاف لا يتم في الجهاز العصبي المركزي حيث لا يتمكن النسيج العصبي فيه من اعادة بناء ما تلف من الخلايا والمسالك العصبية المصابة.

ويعزو البروفسور الخليلي عدم القدرة على الاخلاف الى اسباب عديدة اهمها خلو الجهاز العصبي المركزي من الخلايا المغلفة للاعصاب المحيطية والتي تدعى بـ(خلايا شوان) ويعتقد ان لها القدرة الفائقة على المساعدة في التئام اصابات الجهاز العصبي المحيطي، ودور خلايا شوان يتمثل اولا: بقيامها بتنظيف الموقع من الشوائب الناتجة من الضرر الموضعي.. كما انها توفر مسالك جيدة للاعصاب النامية، اضافة الى ثبوت قيامها باطلاق مواد تحفز الخلايا العصبية المتضررة على النمو.

ويوضح ان الباحثين في مختلف انحاء العالم عملوا على ابتكار طريقة لتوفير خلايا شوان للجهاز العصبي عندما يتعرض الى التلف من الداخل.. وان المصدر الرئيس لذلك هو قطعة من العصب المحيطي او عدة قطع (تبعا لمساحة المنطقة التالفة) يجب ان توضع بطريقة تحافظ على اتجاه الالياف العصبية نسبة الى اتجاه الدماغ، واذا حدث العكس عند عملية (التطعيم) هذه فان (الاخلاف) لن يحدث.

اما الطريقة التي اتبعناها ـ يسترسل البروفسور الخليلي في حديثه ـ ففيها جرأة علمية تمثلت (بإهمال) هذه الحقيقة التشريحية وهي الالتزام باتجاه القطع العصبية المستخدمة والطريقة التي طبقتاها هي (فرم) القطع العصبية حيث لم يبق فيها عصب بالمفهوم التشريحي وانما اصبحت لدينا مادة العصب المحيطي فقط هي خالية مما يدل على اتجاه الالياف.. واستخدمنا هذه في التطعيم (الزرع) داخل الجهاز العصبي المركزي (الحبل الشوكي) عند اصابته وكانت النتائج مفاجأة علمية عظيمة حيث كانت افضل من الطرق التشريحية النظامية.



«فوتو سيستم» نظام جديد للتصوير الفوتوغرافي ابتكرته شركة نيكون اليابانية قدمته احدى العاملات بها في مؤتمر صحافي عقد في طوكيو امس ويشتمل على اصغر واخف عدسة.

احوال الناس

● غدا الخميس يغادر القاهرة الى العاصمة البريطانية لندن البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس لمدة يومين. وبعدها يسافر الى امريكا لتفقد الكنائس القبطية في البلدين.

● محافظ القاهرة الدكتور عبد الرحيم شحاتة اصدر قرارا بتحويل الغرفة التي كان يعقد فيها الداعية الاسلامي المرحوم الشيخ محمد متولي الشعراوي اجتماعاته الى مكتبة ومتحف تضم كل مقتنياته ومؤلفاته.

● المهندس حسيب صباغ رجل الاعمال الفلسطيني المعروف وجه الدعوات لحفل زفاف نجله سهيل على الآنسة رانيا فؤاد طقطق الذي سيقام مساء السبت العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في اثينا.

● يوم السبت القادم ستبدأ في مدينة بنها بمصر اعمال المؤتمر الذي تقيمه كلية الآداب بجامعة بنها عن مستقبل الثقافة العربية في ظل العولمة. ويشارك فيه اساتذة من عشر دول عربية، وكذلك الهند التي سيمثلها مستشارها الثقافي الدكتور سيد احسان.

● مهدي ابراهيم محمد سفير السودان لدى الولايات المتحدة، سوف يعقد اليوم (الاربعاء) مؤتمرا صحافيا في نادي الصحافة القومي بواشنطن، حيث سيلقي الضوء على موقف السودان من الهجوم الامريكي يوم العشرين من آب (اغسطس) الماضي على مصنع الشفاء للأدوية في الخرطوم.

● انتقل الى رحمة الله المطرب العراقي وعازف العود روحي الخماش، وذلك يوم الاثنين الماضي عن عمر ناهز الثمانية والسبعين عاما بعد معاناة مع المرض. والخماش تميز باداء الموشحات الاندلسية والمقام العراقي واسس فرقة لاداء هذا الطرب الاصيل.

● نقيب المطربين السودانيين الفنان محمد عثمان وردي عاد الى لندن بعد جولة فنية شملت اريتريا والقاهرة ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين.
يستعد وردي لاطلاق ألبومه الثالث هذا العام ويحمل عنوان «جميلة ومستحيلة» وهو عنوان احدى اشهر اغنياته الطويلة.

● الفنان الموسيقي العراقي المقيم في لندن الفريد البابلي يقدم مع فرقته الموسيقية الغنائية برنامجا حافلا في السابعة والنصف من مساء السبت المقبل 1998/9/5 في قاعة كنيسة سان ماركس قرب ادجوار رود بوسط لندن. سعر التذكرة: 15 جنيها استرلينيا.
العنوان:
St. Marks Church
245 Old Marylebone Road, London W1H 1PN

موجة الحر في الاردن تسببت في نفوق مليون دجاجة

■ عمان ـ يو بي آي: تسببت موجة الحر الشديدة التي شهدها الاردن خلال شهر تموز (يوليو) الماضي واوائل الشهر الحالي في نفوق حوالي مليون دجاجة وانخفاض نسبة الخصوبة والولادات للاغنام والماعز.

واوضح تقرير لوزارة الزراعة الاردنية ان موجة الحر ادت الى نفوق ما نسبته 15 % من العدد الاجمالي للدجاج اللاحم و105 من الدجاج البياض وهو الامر الذي ادى الى انخفاض نسبة الانتاج في مزارع الدجاج بنسبة 6 % موضحا ان موجة الحر اثرت كذلك على النحل الذي بقي داخل الخلايا نتيجة لجفاف الرحيق من الازهار.

وبلغت موجة الحر ذروتها في الاردن يوم الاحد التاسع من اب (اغسطس) حيث شهد هذا اليوم معظم حالات النفوق.

انقاذ مرضى داء الفيل في مصر من بتر سيقانهم

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: نجح مستشفى احمد ماهر التعليمي في القاهرة في انقاذ عدد من المصابين بداء الفيل من بتر سيقانهم المتضخمة بسبب انسداد الاوعية الدموية، وذلك بالتوصل الى طريقة ناجحة لعلاجها بواسطة المنظار الجراحي.

وكان المستشفى قد طلب من وزارة الصحة ان ترسل اليه الحالات الموجودة في عدد من المستشفيات استعدادا لبتر السيقان، لتجربة الطريقة الجديدة في العلاج عليها. وارسلت الوزارة حالات من عدد من المحافظات اجريت لها العمليات وحققت نجاحا كاملا.

ملايين الجنيهات لتطوير مسجد عمرو بن العاص

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تستمر محافظة القاهرة في عمليات تطوير مسجد عمرو بن العاص في منطقة الفسطاط وهو اول مسجد تم بناؤه بعد الفتح الاسلامي وتوسعة الميدان وتجميل المنطقة المحيطة به. وقد طلبت من وزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي المساهمة في عملية التطوير. ووافق على صرف اربعة ملايين جنيه على اساس ان المنطقة سياحية وتجتذب اعدادا كبيرة من السائحين لزيارتها.

ومسجد عمرو يقع في منطقة مليئة ايضا بالاثار المسيحية واشهرها كنيسة مار جرجس. ويصلي فيه العشاء والتراويح في شهر رمضان ما لا يقل عن ربع مليون رجل وسيدة وطفل. ويرتفع العدد الى ما لا يقل عن نصف مليون في ليلة القدر.

هل تحقق تذكارات ديانا الثراء

نيويورك ـ من ريتشارد تشانغ:

من يعتقد ان جمع التذكارات الخاصة بالاميرة الراحلة ديانا سيحقق له الثراء يوما ما عليه اعادة النظر.

بعد عام من وفاة اشهر افراد العائلة المالكة البريطانية في حادث سيارة في 31 آب (اغسطس) من العام الماضي تجتاح العالم التذكارات الخاصة بديانا من بطاقات المعايدة الى الاطباق والاقداح بالاضافة الى بعض التذكارات الاكثر قيمة والمحدودة وبالطبع بعض ممتلكات ديانا الخاصة.

ويقول دوغلاس فلين كاتب وبائع مجلة «التذكارات الملكية البريطانية»، وتصدرها دار شيفر للنشر «هناك تساؤلات كثيرة حول ندرة تذكارات ديانا. اذا قمنا باحصاء جميع التذكارات منذ وفاتها. فلا اعتقد انها ستكون ذات قيمة اذا استمرت تجتاح الاسواق بهذا العدد». والمجلة تصدر شهريا وتتضمن التذكارات الملكية المعروضة للبيع وقيمة كل منها بحيث يتمكن الراغبون في الحصول على اي منها من شرائها عن طريق البريد.

والسوق مملوءة ببطاقات الهواتف التي تحمل اسم ديانا والبومات الصور ومناشف المائدة ولوحات وتماثيل وقمصان وحتى فرشاة لتنظيف دورات المياه كما ان شبكة الانترنت تعرض للبيع العديد من التذكارات الخاصة بديانا.

وارتفعت قيمة هذه التذكارات فور وفاتها اذ رغب كثيرون من غير محبي جمع التذكارات في الحصول على قطعة من ارثها واستغل التجار مشاعر الحزن الجياشة.

اما التاجرة اودري زيدير فتقول ان القدح الذي يحمل اسم ديانا وحقق مبيعات ضخمة عند طرحه بسعر 25 دولارا ارتفعت قيمته فجأة بعد وفاتها لتتراوح بين 75 و95 دولارا حتى في متاجر التحف حيث يسعى المشترون عادة لتحقيق صفقات ناجحة. الا ان سعر القدح الان انخفض الى 35 دولارا في العدد الحالي لمجلة «التذكارات الملكية البريطانية».

ومضت تقول ان العرائس التي يتراوح طولها 25 و3 سنتيمترا وتمثل تشارلز وديانا والتي بدأ تسويقها بعد زفافهما بلغ سعرها عند وفاة ديانا 400 دولار مرتفعة عما يتراوح بين 125 و15 دولارا قبل وفاتها، وتضيف ان «الاسعار استقرت» الان.

اما التجار المتخصصون فيقول فلين انهم مثل الاشخاص الجادين في جمع التذكارات فهم يفضلون التذكارت القيمة التي صنعت قبل وفاة الاميرة ديانا ومن بينها تلك المتعلقة بزفافها وميلاد ابنيها وزياراتها لاستراليا ونيوزيلندا وكندا.

ويضيف ان اقيمها على الاطلاق النحت الذي يمثل تشارلز وديانا وهما يجلسان في مواجهة بعضهما البعض ويبلغ ثمنه 2500 دولار. وجميع القطع من هذا التمثال ومجموعها 500 قطعة اي ان العدد محدود بيعت في كندا ويصعب العثور على اي منها الان. اما الكوب وله ثلاثة اذرع وطوله 13 سنتيمترا الذي يحمل صورة للزوجين الاميرين ديانا وتشارلز بيع في الاونة الاخيرة مقابل 600 دولار وكان سعره يتراوح عام 1981 بين 82 و164 دولارا وعدده محدود ايضا.

ولكن تذكارات ديانا ذات القيمة المرتفعة بحق تتمثل في متعلقاتها الخاصة مثل 79 ثوبا بيعت في مزاد كريستي بنيويورك مقابل 3.2 مليون دولار بالاضافة الى توقيعاتها. ويقول فلين ان بطاقات المعايدة التي تحمل توقيع ديانا تحقق ما يتراوح بين ثلاثة الاف واربعة الاف دولار او اكثر في المزادات.

واستطرد «ربما يكون توقيعها اكثر التوقيعات التي يرغب الناس في الحصول عليه منذ جورج واشنطن».

الا انه يضيف ان معظم جامعي التذكارات لا يستطيعون الحصول الا على التذكارات التي تطرح للبيع باعداد كبيرة عن طريق اسواق التحف والمعارض والانترنت.

وبصرف النظر عن ان مثل هذه الاشياء قد لا تكون لها قيمة في المستقبل الا ان الطلب على هذه التذكارات سيستمر في تحقيق الازدهار لهذه الصناعة التي تعتمد على اسم ديانا وصورها وتوقيعاتها.

المدرسة العربية في فيينا تفتتح بنايتها الجديدة

فيينا ـ من رعد البياتي:

افتتحت المدرسة العربية في فيينا بنايتها الجديدة الفاخرة، في الحي السادس عشر ابوابها للعام الدراسي الجديد 1999/98، لتجمع ابناء الجالية العربية من كل اجزاء وطننا العربي الكبير مرة اخرى منذ تأسيسها عام 1980.

وها هي المدرسة العربية في فيينا (مدرسة الوحدة العربية) تفتتح العام الدراسي الجديد، وهي ترتدي زيا باهيا في بنايتها الجديدة ومساحتها الكبيرة (1500 متر مربع) في منطقة يصلها الجميع بالمواصلات العامة بسهولة، بعد ان اشرف امين المكتب الشعبي للجماهيرية الليبية في فيينا الدكتور سعيد عبد العاطي على تطويرها، اكاديمية علمية يفخر بها العرب، للحفاظ على لغتنا وهويتنا وتحتوي على مختبرات علمية حديثة (للكيمياء والفيزياء والاحياء) واخرى للغة الانكليزية والالمانية التي سيبدا تدريسها هذا العام لاول مرة، اضافة الى وحدة خاصة لتعليم الحاسوب، وقاعة كبيرة مع اجهزة للتربية البدنية، فضلا عن فتح دورات خاصة لتعليم اللغة العربية للاجانب.

وتشمل المدرسة العربية كل مراحل الدراسة المتكاملة (من الصف الاول الابتدائي حتى الثالث الثانوي العلمي والادبي).

شهادة الثانوية العامة للمدرسة معترف بها في معظم انحاء العالم.

ويعتبر هذا التطور في عمل المدرسة وبنايتها الجديدة وفتح القسم الادبي فيها نقلة نوعية لخدمة ابناء كل العرب الموجودين في النمسا من الجالية والدبلوماسيين والعاملين بالامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى مثل منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

حبس فنان مصري يقود سيارة فاروق الفيشاوي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة الجيزة الابتدائية حكما بسجن الفنان عماد رشاد ستة اشهر وغرامة خمسين جنيها. وكفالة بخمسين جنيها اخرى بعد ان اتهمته بالسير في الاتجاه المعاكس والاصطدام مع سيارة يملكها احد الموسيقيين. والهرب من المستشفى.

وكان الموسيقي قد تقدم ببلاغ للشرطة بان سيارة مسرعة كانت تسير في الاتجاه المعاكس قامت بالتصادم مع سيارته واتلافها ولكن قائدها تمكن من الهرب بها.

وفي الوقت نفسه وردت معلومات من احد المستشفيات بان احد الاشخاص حضر اليها وطلب اجراء الاسعافات الاولية له وادعى ان سيارة صدمت سيارته. لكنه تمكن بسرعة من الهرب قبل اجراء الاسعافات له مما اثار الشكوك فيه واسرع الاطباء بالتقاط لرقام السيارة التي اتضح انها مملوكة للفنان فاروق الفيشاوي.

واتصلت الشرطة بالفيشاوي الذي قال ان صديقه الفنان عماد رشاد هو الذي طلب منه سيارته لاستخدامها في بعض المقابلات لان سيارته معطلة وقامت الشرطة باحالة عماد للنيابة التي احالته للمحكمة.

الدهون تنافس التدخين في خطرها على الصحة

باريس ـ من ايروين اريف:

حذر خبراء من ان البدانة تمثل مشكلة في الدول النامية والدول الصناعية على حد سواء وقد تصبح منافسا في يوم من الايام للتدخين في اثرها المضر على الصحة العامة.

وقال الطبيب فيليب جيمس للصحافيين ببداية المؤتمر الدولي الثامن لمناقشة البدانة والذي بدأ في باريس «انها وباء وربما احد ابرز خمس مشاكل للصحة العامة في العالم. العلماء بدأوا بالفعل يتساءلون ما اذا كانت (البدانة) اخطر من التدخين».

واعرب جيمس الذي يرأس فريقا من الرابطة الدولية لدارسة البدانة وعلماء اخرون عن امالهم بتطوير عقاقير جديدة قريبا لمساعدة البدناء لفقدان بعض من وزنهم واستعادة لياقتهم.

وحتى يتحقق ذلك يقولون انه يتحتم على خبراء الصحة العامة في الهند ودول منطقة جنوب المحيط الهادي والولايات المتحدة واستراليا البدء في تعديل السلوك الغذائي للاطفال والبالغين.

ومضى جيمس يقول «اذا انتظرنا ما يتراوح بين عشرة وعشرين عاما اخرى من الان فستواجه كارثة».

وجيمس ايضا مدير معهد رويت للابحاث في ابردين باسكتلندا ورئيس لجنة مختصة بالتغذية تابعة للامم المتحدة.. اما الطبيب ستيفن روسنر من معهد كارولينسكا بستوكهولم فقال «نؤكد ضرورة معالجة المشكلة مبكرا للتعامل مع مشاكل وزن الاطفال واعادة النظر تماما في الطريقة التي نتبعها لتحقيق نشاط جسماني ولاتباع نظام غذائي يضمن وضع اسلوب حياة صحي ونشط».

الا ان منظمي المؤتمر الذي يستمر اربعة ايام اوضحوا ان الصورة العامة ليست كئيبة ومظلمة تماما.

واعربوا عن تفاؤلهم من التوصل لعقار جديد يطلق عليه اسم (اورليستات) اوضحت اختبارات انه يساعد على تقليل الوزن بتقليص نسبة اختزان الجسم للدهون.

وستقوم شركة روش هولدينجز بتسويق العقار تحت اسم (اكسنيكال) في اوروبا في ايلول (سبتمبر) وفي الولايات المتحدة العام المقبل.

وارجأت الولايات المتحدة الموافقة على العقار الجديد لحين الانتهاء من ابحاث اضافية بعد معلومات تشير الى احتمال وجود صلة بينه وبين سرطان الثدي.

احباط محاولة جديدة لتهريب الفياغرا الى مصر

■ القاهرة ـ اف ب: احبط رجال جمارك مطار القاهرة محاولة جديدة لتهريب 200 علبة من دواء الفياغرا لعلاج العجز الجنسي قام بها طبيب مصري، وفق ما اكد مصدر ملاحي امس الثلاثاء.

وقال المصدر ان هذه الكمية التي قدرت قيمتها بحوالي ربع مليون جنيه (70 الف دولار) اخفاها الطبيب (39 عاما) القادم من نيويورك داخل علب شاي وحليب وعطور والعاب اطفال. وكانت جمارك القاهرة احبطت في الثاني عشر من آب (اغسطس) محاولة لتهريب 721 علبة من الحبوب الزرقاء قدرت قيمتها بحوالي مليون جنيه (300 الف دولار) مع صيدلي امريكي من اصل مصري. وتمنع وزارة الصحة المصرية تسويق الفياغرا لحين التأكد من خلوه من الاخطار على المستهلك المصري الا ان الدواء متداول في السوق السوداء حيث يصل سعر الحبة الى اكثر من مئة جنيه (30 دولارا).

كلام النجوم

الحمل: بعض الشدة مطلوبة.. ولكن دون اللجوء للقوة

الثور: موقف غريب يواجهك فكن حذرا وتصرف بحكمة.

الجوزاء: مصاب أليم يمر في لحظة عابرة.. ثم تنفرج الاحوال.

السرطان: الجو مناسب لاطلاق افكارك في اتجاه جديد.

الاسد: صارح من تحب بما يعتمل في قلبك.. تستريح وتريح.

العذراء: اللحظة المناسبة هي التي تصل فيها الى رأي واضح.

الميزان: ايامك الأليمة تقترب من نهايتها.. فلا تخف.

العقرب: صديق السوء ليس من ينافقك فقط ولكن من لا يحذرك.

القوس: فرصة لاستعادة علاقة تبخرت مع الايام.

الجدي: ثمار جهدك المستمر في طريقها الى الايناع.

الدلو: الوقت مناسب للبدء في مرحلة جديدة من حياتك.

الحوت: انت بحاجة الى الراحة.. من افكارك الكئيبة.